المنتقى من كتاب
مكارم الأخلاق ومعاليها
ومحمود طرائقها

تأليف

أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي

المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

انتقاء

الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني

تحقيق

محمد مطيع الحافظ   غزوة بدير

دار الفكر
دمشق - سورية

بسم الله الرحمن الرحيم

المنتقى من كتاب

مكارم الأخلاق ومعاليها

ومحمود طرائقها



الكتاب ٧٠٠ تصوير ١٩٨٨ م
الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

سورية - **دمشق** - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - س.ت ٢٧٥٤
هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - برقياً : فكر - تلكس Tx FKR 411745 Sy

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العـالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمـةً للعـالمين ، معلّم النّـاسَ الخير ، متمم مكارم الأخلاق .

وبعد ، فـإن كتـاب مكارم الأخلاق كتـابٌ نفيس في بـابـه ، ممتع لقـارئـه ، مفيـد للعـامل بأحكامه ، جامعٌ بين الحديث النبوي والخبر الأدبي والقصة التاريخية ، والشعر ، والحكمـة البـالغـة ، والقول المأثور فهو يعد بحق من كتب أدب الأخلاق .

والإمام الخرائطي إمام حافظٌ متقن ، وأديب لغوي ، ومؤلّف مـاهر ، جمع في تـآليفـه ألوانـاً من العلوم وطريقته في ذلك طريقة القدامى كالمبرد ، والأصمعي ، وابن أبي الدنيا ، وغيرهم .

ففي تآليفه يعلّم الناسَ الأخلاق بـالحكمـة والموعظـة الحسنـة ، وبـأسلوب أدبي ممتع ، يجـذب القارئ لمتابعة الأخبـار المرويـة ، ويحببـه للعمل بمـا فيهـا كما جـاء عن كبـار العلمـاء والصـالحين ، والزهاد ، والحكماء ، والشعراء .

وبهذا الأسلوب المحبَّب للقارئ تلقى العلماء كتاب مكارم الأخلاق وتناقلوه جيلاً بعد جيل ، ليصل بعدها إلى الإمام الكبير الحافظ أحمد بن محمد السلفي إمام المحدّثين في عصره .

وينتقي منه ، طريقتُه في ذلك طريقة العلماء في انتقاء الكتب وتلقيها عن الشيوخ ، وهـذه الطريقة هي اختيار الأخبار وحذف المكرر منها ، ونقدها أو التي هي بألفـاظ متقـاربـة أو بمعـان متشابهة . وهذا مافعله الحافظ السِّلَفي . فقـد انتقى كتـاب مكارم الأخلاق وتلقـاه عن شيخـه أبي الحسن علي بن مسلم السلمي ، وسمعه عليه بالجامع الأموي في المنارة الغربية منه سنة ٥١١ هـ .

والنسخة التي قمنا بتحقيقها ونشرها هي نسخـة الحـافـظ السلفي وبخطـه ، وهي نسخـة قيمـة فريدة ، افتخر مؤرخ دمشق ابن طولون بالاحتفاظ بها ..

وهذا ما جعلنا نعمل على إخراج هذا الكتاب على هذه النسخة الفريدة كما أراد لها الحافظ السِّلَفي من الانتقاء .

آملين أن نكون قد قمنا بإخراجه على الصُّورة المرضية .

والله ولي التوفيق .

دمشق في ١١/ذي القعدة/١٤٠٥هـ

٢٧/ ٧ / ١٩٨٥م　　**محمد مطيع الحافظ**　　**غزوة بدير**

ترجمة المؤلف

هو أبو بكر ، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي ، السامَرّي

لقبه

قال ابن عساكر : « قرأت على أبي مسلم السلمي ، عن أبي نصر بن ماكولا قال : أما الخرائطي أوله خاء معجمة وبعد الألف ياء معجمة باثنتين من تحتها . فهو أبو بكر محمد بن جعفر الخرايطي السامري » .

وكذلك قال السمعاني في الأنساب وابن الأثير في اللباب .

أما كتب اللغة فقد أشارت إلى أن هذا اللقب لغة واصطلاحاً . ففي اللسان والتاج : الخرائطي نسبة إلى الخرائط ، جمع خريطة وهي شبه الكيس ، يكون من الخرق أو الجلد ، ويغلق على ما فيه ، وهذه النسبة إلى عمل هذه الخرائط أو بيعها .

قال السمعاني : والسّامري بفتح السين المشددة والميم والراء المشددة أيضاً ، هذه النسبة إلى بلدة على الدجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً يقال لها : سُرَّ من رأى ، فخففها الناس وقالوا : سامرة . وقال ابن منظور في اللسان (رأى) : وسامَرّا : المدينة التي بناها المعتصم ، وفيها لغات : سُرَّ مَنْ رأى ، وسَرَّ مَنْ رأى ، وساءَ مَنْ رأى ، وسامَرًّا ؛ عن أحمد بن يحيى ثعلب وابن الأنباري : وسُرَّ مَنْ رَاء ، وسُرَّ مَرًّا ، وحكي عن أبي زكريا التبريزي أنه قال : ثقل على الناس سُرَّ من رأى فغيّروه إلى عكسه فقالوا : سامَرَّى . قال ابن بري : يريد أنهم حذفوا الهمزة من ساءَ ومِنْ رأى فصار سَا مَنْ رَى ، ثم أدغمت النون في الراء فصارت سامَرَّى ، ومن قال : سامَرَّاء ، فإنه أخَّر همزة رأى فجعلها بعد الألف فصار سَامَنْ رأءَ ، ثم أدغم النون في الراء .

موطنه :

اتفق المؤرخون على أنه من أهل « سر من رأى » ، وأن نشأته الأولى كانت فيها .

نشأته :

لا نجد في كتب التراجم التي تحدثت عن الخرائطي وصفاً لبداية حياته العلمية ، ونستطيع أن نحدد سنة ولادته ، وذلك أن وفاته كانت في سنة ٣٢٧ هـ ، وعاش ما يقارب التسعين سنة ، فتكون ولادته في حدود سنة ٢٣٧ هـ .

أكثر الخرائطي من التلقي عن علماء بلده سر من رأى وبغداد ، فقد تلقي عن الكثير من كبار علماء تلك البلدتين كالمبرد ، وصالح بن أحمد بن حنبل ، والأصمعي ، وإبراهيم بن جنيد ، وغيرهم .

تنقلاته ورحلاته

لم يكتف الخرائطي بالأخذ عن علماء بلدته وما جاورها ، وإنما انتقل إلى بلدان بعيدة كما هي عادة علماء عصره في الرحلة في طلب العلم ، فقد ذكر ابن ماكولا أنه قدم دمشق مرتين ، وأقام بها مدة سنة وأكثر ، ولم يذكر تاريخ ذلك . ويذكر الخطيب وابن عساكر والصفدي[1] أنه قدم دمشق سنة خمس وعشرين وثلاث مئة ، ويذكر ابن كثير أنه تلقى بدمشق ، وحدث عن الحسن بن عرفة ، وغيره .

ونجد في الخبر رقم ٢٨١ من هذا الكتاب أنه تلقى عن عبد الرحمن بن معاوية العتبي بمصر ؛ ولكن من ترجموا له لم يذكروا رحلته إلى مصر .

شيوخه

تلقى الخرائطي العلم عن شيوخه على عادة المحدثين في عصره ، قراءة ، وسماعاً ، ومكاتبة ، وإجازة وغيرها .

---

(١) يبدو أن ابن عساكر والصفدي ذكرا ذلك نقلاً عن الخطيب . ففي تاريخ ابن عساكر : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسين بن قبيس قالا : حدثنا أبو منصور العطار قالوا : قال لنا أبو بكر الخطيب قال : قال لي أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتّاني الدمشقي : قدم محمد بن الخرائطي دمشق في سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

وسعى الخرائطي لتلقي العلم والرواية عن كبار علماء عصره المشاهير كالأصمعي ، وصالح بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن يزيد المبرد ، فالأول منهم : شيخ العربية في اللغة وغيرها ، والثاني : ابن الإمام أحمد ، والثالث : شيخ البصريين الأدباء في عصره .

وإن صلته بهؤلاء العلماء الكبار جعلته محدّثاً ، لغوياً ، أديباً .

ولمعرفة مشاهير شيوخه يستحسن الرجوع إلى فهارس الشيوخ في آخر هذا الكتاب .

صفاته

تميز الخرائطي بصفات جليلة ؛ فكان محدثاً حافظاً ثَبْتاً ، لغوياً متقناً ، أديباً مشهوراً .

وذُكر من وصفه بأنه : صاحب التصانيف ، المحدّث الثقة ، الإمام الحافظ ، الصدوق ، المصنِّف ؛ كان حسن التصنيف ، من الأعيان الثقات ، حسن الأخبار ، متفنناً ، أخبارياً ، جمع الملح والنوادر وكان مكثراً منها ، أجمعوا على ثقته وفضله .

والباحث في مصنفاته تبدو له في معظمها أنها تجمع بين الحديث والأدب والتاريخ واللغة والشِّعر .

شعره

يعد الخرائطي من المقلين في نظم الشعر ، وقد نسب إليه الصفديُّ أبياتاً من الشعر . قال في الجزء الثاني صفحة ٢٩٦ من الوافي بالوفيات :

دخل الخرائطي يوماً داره ، فسمع بكاء ولدٍ له رضيع فقال : ماله ؟ فقالوا : فطمناه ، فكتب على مهده :

منعوه أحبَّ شيء إليه ... مِنْ جميع الورى ومِنْ والديه
منعوه غذاءَه ولقد كا ... ن مباحاً له وبَيْنَ يديه
عجباً منه ذا على صِغَر السـ ... ـنِّ هَوِيَ فاهتدى الفراقَ إليه[1]

---

(١) قال الأستاذ إبراهيم صالح : والقصة ذاتها تروى على أنها وقعت للصنوبري ؛ الشاعر المشهور . انظر ديوان الصنوبري ٥١٢ نقلاً عن تهذيب ابن عساكر ٤٦٠/١ ، وابن كثير : ١٢٠/١١ .

وأورد الصفدي أيضاً ما كتبه على قبر والده :

آنسَ الله وَحْشَتَكْ رحِمَ اللهُ وَحْدَتَكْ
أنت في صُحبة البِلَى أَحَسَنَ اللهُ صُحْبَتَكْ[1]

أخوه

هو أحمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر ، أبو العَبَّاس السامري . أثنى عليه العلماء والمحدثون ، ووصفوه بصفات العلم والتقوى والرواية .

قال الخطيب البغدادي في تاريخه ٦٢/٤ :

حدث عن أحمد بن بديل اليامي ، وعلي بن حرب ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وسعدان بن يزيد ، وعباس بن عبد الله الترقفي ، وعباس الدوري ، ونحوهم .

روى عنه : أخوه أبو بكر ، الحسن بن رشيق المقرئ ، وذكر ابن رشيق أنه سمع منه بالرملة .

وهو صاحب أخبار وحكايات .

تلاميذه

رحل الخرائطي إلى بلاد متعددة ، وقد أخذ عنه الكثيرون ، منهم : محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي ، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي ، محمد وأحمد ابنا موسى السمسار ، أبو علي الحسن بن محمد بن القاسم بن درستويه ، عبد الله بن محمد بن أيوب القطان ، أبو يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة ، شهاب بن محمد بن شهاب الصوري ، عبد الوهاب الكلابي ، أبو الحسن علي بن محمد بن شيبان ، أبو سليمان بن زبر ، أبو علي بن مهنا الداراني ، القاضي يوسف الميانجي ، الحسن بن رجاء ، أحمد بن عبد الله بن سليمان الواعظ ، أبو بكر أحمد بن محمد النحوي ، أبو هاشم المؤدب ، أبو الحسن أحمد بن علي بن عبد الله بن سعيد الحمصي ، وغيرهم .

---

(١) قال الأستاذ إبراهيم صالح : وهذان البيتان ينسبان أيضاً للصنوبري قالهما في رثاء ابنته ، وكتبهما على جانب من قبة قبرها . انظر ديوان الصنوبري : ٥١٥ نقلاً عن تهذيب ابن عساكر ٤٥/١٦ .

مؤلفاته

١ ـ مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها :

منه نسخة في القاهرة ثاني ١٥١/١ ، وفي مكتبة عاشر أفندي ، رئيس مصطفى رقم ٢٦٧ ، ونشر بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ ، وفيه نقص وتصحيف كثير . ومنه جزء واحد هو الجزء الثامن في المكتبة الظاهرية حديث رقم ١٦٤ (٢٢٤ ـ ٢٣٥) ق ، وذكر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في فهرس الظاهرية (منتخب مخطوطات الحديث) أن المطبوع من هذا الكتاب جزء آخر غير هذا .

وتوجد نسخة من المنتقى انتقاها الحافظ السِّلَفي وبخطه تحتفظ بها مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق تحت رقم ٢٦ ، وعليها كان اعتمادنا في تحقيق هذا الكتاب ، وإخراجه .

٢ ـ مساوئ الأخلاق ومذمومها :

منه نسخة في مكتبة الأسكوريال ثاني ٧٨٣/٢ ، وفي المكتبة الظاهرية الجزء الثاني منه بخط الحافظ ضياء الدين المقدسي مجموع ٢٠ (١ ـ ١٥)

وجزء منه أيضاً في المكتبة الظاهرية مجموع ٢٠ (٢١٧ ـ ٢٣٥) مسموعة من الشيخ عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد سنة ٤٥١ هـ .

٣ ـ اعتلال القلوب في أحاديث المحبة والمحبين

منه نسخة في القاهرة ثاني ١٦/٣ ، وفي مكتبة بروسة أول جامع ٣ تصوف ، ويوجد الجزء الثاني منه في جوتا ٦٢٧

٤ ـ هواتف الجنان وعجيب ما يحكى عن الكهان

منه نسخة في المكتبة الظاهرية مجموع ٥٩ (٧٢ ـ ٩٧)

وقد قام الأستاذ إبراهيم صالح بتحقيقه ، وهو قيد الطبع .

٥ ـ فضيلة الشكر لله على نعمته وما يجب من الشكر للمنعم عليه

منه نسخة في المكتبة الظاهرية في المجموع ٩٨ (١٢٦ ـ ١٤٢) بخط الحافظ عبد الغني المقدسي .

ونسخة ثانية في المكتبة الظاهرية أيضاً في المجموع (١ ـ ١٣)
وقد حققه محمد مطيع الحافظ ونشر بدمشق ١٩٨٢ بمطبعة دار الفكر .

٦ ـ تعاليق لابن عيسى المقدسي
الظاهرية ٧٦/٢ (انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٣٨/٣) .

٧ ـ قمع الحرص بالقناعة
ذكر في معجم الأدباء وهدية العارفين .

٨ ـ كتاب القبور
ذكر في هدية العارفين .

٩ ـ الأجواد
ذكره ابن المستوفي في تاريخ إربل ج ٢٥٧/١ في ترجمة السنهوري إبراهيم بن خلف بن منصور الغساني قال : وسمع جزءاً من كتاب الأجواد للخرائطي ورواه إجازة .

مخطوطة الكتاب المعتمدة

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسخة قيمة فريدة بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي ، وهي نسخة مضبوطة متقنة افتخر بها مؤرخ دمشق محمد بن طولون ؛ فقد ذكر في كتابه ذخائر القصر الورقة ١٤ في ترجمة أحمد بن علي الصالحي الملقب بالطيار : « وسألني عما وقفت عليه من خطوط الأئمة فقلت له : ملكت المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق تأليف أبي بكر الخرائطي بخط الحافظ أبي طاهر السلفي » . والكتاب من انتقاء السلفي ، يبدو ذلك واضحاً في سماع السلفي وبخطه الورقة ٩ وفيه : بلغت من أوله سماعاً بقراءة أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السُّلَمي ... قراءة من الأصل وأنا أضبط نسختي هذه .

وقد قسمت النسخة إلى خمسة أجزاء وهي في ٥٠ ورقة . غير أن الورقة الأولى مخرومة لذلك أكملنا هذا النقص بالاستعانة بالنسخة المطبوعة في الأخبار التسعة الأولى .

وعلى النسخة سماعات الحافظ السلفي على شيخه وبقراءته : أبي الحسين علي بن المسلم بن الفتح السلمي بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٥١١ بدمشق في المنارة الغربية من جامعها . ذكر هذا

السماع خمس مرات في الأجزاء الخمسة . وكان شيخه يمسك بأصل الكتاب والسلفي بالمنتقى .

- وسمع على الشيخ يوسف بن عبد الهادي بمدرسة أبي عمر بصالحية دمشق ، وذلك في رمضان سنة ٩٠٥ هـ .

- وسماع آخر على الشيخ يوسف بن عبد الهادي .

- وسماع آخر على الشيخ يوسف بن عبد الهادي وسماع لكتب أخرى أيضاً .

من خلال السماعات يتبين لنا أن النسخة قد انتقلت بين ثلاث مكتبات :

١ - في الجامع الأموي مكان السماع الأول .

٢ - في مكتبة محمد بن طولون الدمشقي .

٣ - في مكتبة الشيخ محمد بدر الدين الحسني ، ثم أوقفها حفيده الأستاذ محمد فخر الدين الحسني جزاه الله خيراً إلى مكتبة المجمع .

نسخة الجزء الثامن من كتاب مكارم الأخلاق

تحتفظ المكتبة الظاهرية بنسخة الجزء الثامن من الكتاب ، وهي برقم حديث ١٦٤ (٢٢٤ - ٢٣٥) ق .

وعليها سماع على أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد سنة ٤٠٥ هـ .

والملاحظ أن كتاب مكارم الأخلاق ألفه الإمام الخرائطي في دمشق ، أو أنه أسمعه فيها ، وذلك أن تلميذه أبا بكر بن أبي الحديد ، راوي الكتاب ، قد تلقاه عنه في دمشق ؛ يبدو ذلك في سند النسخة المطبوعة ، وفي سند نسختنا هذه من المنتقى ، وكذلك فإن الحافظ السلفي قد تلقاه عن شيخه في دمشق ، وقام بانتقائه أيضاً في دمشق .

طريقة الانتقاء عند المحدّثين

هي إحدى طرائق التلقي والأخذ عن العلماء ، تعتمد أحد سبيلين :

١ - إما أن يقوم المتلقي بالانتقاء أثناء السماع من شيخه ، وينسخ هذه الأخبار المنتقاة .

٢ - أو أن ينتقي من نسخة معتمدة ، ثم يسمع ذلك من شيخه .

والحافظ السلفي - كما يظهر من السماع على النسخة - اعتمد الطريقة الثانية في كتابه هذا ؛ فقد قام بالانتقاء ، ثم نسخ هذا المنتقى ، وسمعه من شيخه أبي الحسن علي بن مسلم السلمي ، وأصل الكتاب مع الشيخ ، والشيخ يقرأ من نسخته .

وطريقة الانتقاء هي طريقة العلماء المتقنين النقاد ، يروي الحافظ ابن عساكر في تاريخه عن سليمان بن موسى قوله : تجلس إلى العالم يليه رجل يكتب كل ما يسمع فذاك حاطب ليل ، ورجل يسمع ولا يكتب فذاك جليس العالم . ورجل ينتقي وهو خيرهم .

وفاته

اتفق المؤرخون أن وفاته كانت في أوائل سنة ٣٢٧ هـ ، ويذكر بعضهم أنها كانت في شهر ربيع الأول . أما مكان وفاته فأكثر المؤرخين على أنها في مدينة يافا في فلسطين ، والبعض الآخر على أنها في عسقلان .

مصادر ترجمته

المخطوطات : تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر ١٥/٩٢-٩٣، سير أعلام النبلاء ١٠/١٢٨ ، عيون التواريخ ١٢/٤٩ ، كتاب في التراجم في الظاهرية رقمه ٤٦١٦ الورقة ٩ .

المطبوعات : تاريخ بغداد ٢/١٣٩-١٤٠ ، الأنساب ٥/٧١ ، ٧/١٤ ، المنتظم ٦/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، البداية والنهاية ١١/١٩٠ ، معجم الأدباء ١٨/٩٨ ، الكامل ٨/١١٦ ، اللباب ١/٣٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/٤٨ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٦٥ ، المختصر ٢/٩١-٩٢ ، مرآة الجنان ٢/٢٨٩ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٩٦ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٩ ، كشف الظنون ١١٩ ، ١١٦٦ ، إيضاح المكنون ٢/٥٤٩ ، ٧٢٩ ، الأعلام ٦/٢٩٧ ، معجم المؤلفين ٩/١٥٤ ، هدية العارفين ٢/٣٤ ، فهرس مخطوطات الظاهرية (منتخب مخطوطات الحديث للألباني ص ٢٦٤) ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة العربية ٣/١٣٨ ، فهرس دار الكتب المصرية ٧/٩١) .

منهج المؤلف

الخرائطي محدث أديب أخباري لغوي ، وهو في كتبه يجمع ما بين طريقة المحدثين والأدباء ؛ فكتابه مكارم الأخلاق فيه الحديث والأدب واللغة والشعر والتاريخ ، وهو يورد

الأخبار مسلسلة بسنده إلى أصحابها ، ثم يردفها بشرح لبعض الألفاظ اللغوية إن احتاج الخبر إلى ذلك ، ويستشهد بالشعر ، ينقل ذلك عن شيوخه وكبار العلماء .

مقارنة بين كتاب مكارم الأخلاق عند ابن أبي الدنيا والخرائطي

عاش المؤلفان في فترة متقاربة ، وألّفا في موضوعات واحدة ؛ فكلاهما ألّف في فضيلة الشكر ومكارم الأخلاق . وتكاد مصادرهما في إيراد الأخبار أن تكون متقاربة . وتظهر السعة والشمول والتبويب عند الخرائطي ، وطريقتهما واحدة في إيراد الأخبار بطريق الإسناد المسلسل إلى أصحابها . وقد اشتركا في أخبار متماثلة من حيث السند والخبر .

أهمية الكتاب

كتاب مكارم الأخلاق من الكتب المتقدمة التي ألفت في بابها ، جمع بين الحديث النبوي والخبر الأدبي والتفسير اللغوي والشعر بطريقة مشوقة من حيث الانتقال بين هذه الفنون بطريقة سهلة واضحة منهجية . والمتتبع لأبواب الكتاب يجدها شاملة للأخلاق بين المرء ونفسه ، وبينه وبين أهله وأسرته وجيرانه وصحبه ، وبينه وبين ربه ؛ فهو كتاب جامع لكل طرائق الحياة الدنيوية والأخروية .

يعتبر هذا الكتاب من المصادر الهامة التي اعتمدها العلماء في تآليفهم كالخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، والنووي في الأذكار ورياض الصالحين ، والسيوطي في الجامع الصغير والكبير .

ترجمة الحافظ أبي طاهر السلفي صاحب المنتقى

الحافظ أبو طاهر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، السِّلفي ، الأصبهاني .

عرف بالحافظ السِّلفي نسبة إلى جد جده إبراهيم الذي كان يطلق عليه سلفة .

ولد في سنة ٤٧٥ هـ بأصبهان ، في بيت علم وتقوى . طلب الحديث وكتب الأجزاء ، وقرأ بالروايات ، وسمع القاسم بن الفضل الثقفي ، وطائفة من جلة العلماء ، وتصدر للتدريس وهو فتى يناهز السابعة عشرة من عمره ، وفي رمضان سنة ٤٩٣ هـ ارتحل في طلب الحديث ؛ فدخل بغداد ، وأخذ عن نصر بن أحمد بن البطر ، وأبي الحسين بن الطيوري ، وآخرين ، ثم حج فزار

مكة والمدينة ، وقدم الشام في سنة ٥٠٩ هـ ؛ فنزل في ديويرية علي بن محمد السميساطي ؛ فأقام بها عامين أخذ فيها عن كثيرين ، منهم : علي بن الحسين المعروف بابن الموازيني ، وهبة الله بن الأكفاني ، وعلي بن أحمد بن منصور بن قبيس الغساني ، وعلي بن المسلم السلمي ، وغيرهم .

قال ابن عساكر في تاريخه : « قدم علينا دمشق طالب حديث سنة ٥٠٩ هـ وأقام بها مدة ، وكتب بها عن جماعة من شيوخنا ، وحدث وسمع منه بعض أصحابنا ، ولم أظفر بالسماع منه » .

وسمع بدمشق من علي بن المسلم السلمي كتاب المنتقى في شهر ربيع الآخر سنة ٥١١ هـ[١] في المنارة الغربية بجامع دمشق ، ولا ندري مدة بقائه بعدها بدمشق .

وفي سنة ٥١١ هـ خرج إلى صور ، وغادرها إلى الإسكندرية ؛ فوصلها في ذي القعدة من السنة نفسها ، وما خرج من الإسكندرية بعدها سوى خرجته إلى القاهرة سنة ٥١٧ هـ ، وبنى له العادل أبو الحسن علي بن السلاّر وزير الظافر العبيدي سنة ٥٤٦ هـ مدرسة بالإسكندرية ، وصارت له بالإسكندرية وجاهة ، وارتحل إليه خلق كثير ، وبقي مناراً شامخاً للعلم ، وبقي إلى يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ ، وقد جاوز المئة . كان السلفي منقطعاً للعلم زاهداً ، ارتحل إليه السلطان صلاح الدين وإخوته وأمراؤه فسمعوا منه الحديث . وكان واسع الآفاق ، وافر المشيخة ، أوحد زمانه في علم الحديث والرواية ، جمع بين علو الإسناد وغلو الانتقاد ، شاعراً ، قارئاً ، جامعاً للقراءات . له مؤلفات ، من أشهرها : معجم شيوخه الأصبهانيين ، والمشيخة البغدادية ، وسؤالاته لخميس الحَوْزي ، والأربعين البلدانية ، ومعجم السَّفَر ، والسداسيات ، وشروط القراءة على الشيوخ ، وغيرها .

مصادر هذه الترجمة :

سير أعلام النبلاء ٢/١٣ المخطوط ، مقدمة كتاب سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي تحقيق الأستاذ مطاع الطرابيشي ، الحافظ أبو طاهر السلفي تأليف : حسن عبد الحميد صالح .

---

(١) هذا التاريخ هو تاريخ سماعه بدمشق من علي بن المسلم السلمي كتاب المنتقى من مكارم الأخلاق .

تراجم رواة الكتاب

١ ـ ترجمة أبي بكر بن أبي الحديد

هو الإمام العدل ، مسند دمشق ، أبو بكر ، محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن أبي الحديد ، السلمي ، الدمشقي .

ولد سنة ٣٠٩ هـ ، وسمع أبا الدحداح أحمد بن محمد ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ، ومحمد بن يوسف الهروي ، وغيرهم .

حدث عنه حفيده أحمد وعبيد الله ابنا عبد الواحد ، وأبو الحسن بن السمسار . قال عبد العزيز الكتاني : كان ثقة مأموناً . توفي في شوال سنة ٤٠٥ هـ .

سير أعلام النبلاء ٤٢/١١ المخطوط .

٢ ـ ترجمة أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد

الشيخ العدل ، المرتضى الرئيس ، أبو الحسن ، أحمد بن عبد الواحد بن المحدث أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد ، الدمشقي .

سمع أباه ، وجده ، وجده لأمه أبا نصر بن هارون ، حدث عنه أبو بكر الخطيب ، والكتاني ، وأبو القاسم النسيب .

كان ثقة نبيلاً ، عدلاً مأموناً ، صحيح السماع ، مات في ربيع الأول سنة ٤٦٩ هـ .

سير أعلام النبلاء ٢٤٣/١١ المخطوط .

٣ ـ ترجمة علي بن المسلم السلمي

الشيخ الإمام ، مفتي الشام ، جمال الإسلام أبو الحسن ، علي بن المسلم بن محمد ، السلمي ، الدمشقي ، الشافعي ، الفرضي .

سمع أبا نصر الخطيب ، وعبد العزيز الكتاني ، وأبا الحسن بن أبي الحديد ، ونصراً المقدسي ، وكان معيداً له .

قال الغزالي فيما حكاه ابن عساكر أنه قال : خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن . فكان كما تفرس فيه .

درس بحلقة الغزالي مدة ، ثم ولي تدريس الأمينية . قال ابن عساكر : سمعنا منه الكثير ، وكان ثقة ثبتاً .

حدث عنه السلفي ، وابن عساكر ، وغيرهما . توفي في ذي القعدة سنة ٥٣٣ هـ ساجداً في صلاة الفجر .

سير أعلام النبلاء ١٥٢/١٢ المخطوط .

عملنا في الكتاب

كان اعتمادنا في تحقيق الكتاب وإخراجه على نسخة المنتقى التي هي بخط الحافظ السِّلَفي مستعينين بنسخة الجزء الثامن في ضبط النص وتوثيقه .

ثم عمدنا إلى ضبط الأخبار وما أشكل لفظه من السند والمتن ، وخرجنا الآيات والأحاديث ، وشرحنا الكلمات الغامضة التي تحتاج إلى شرح أو إيضاح ، وترجمنا لأصحاب الأخبار ، وللأعلام الواردة في النص ، ثم أثبتنا جميع السماعات الواردة لتوثيق الكتاب .

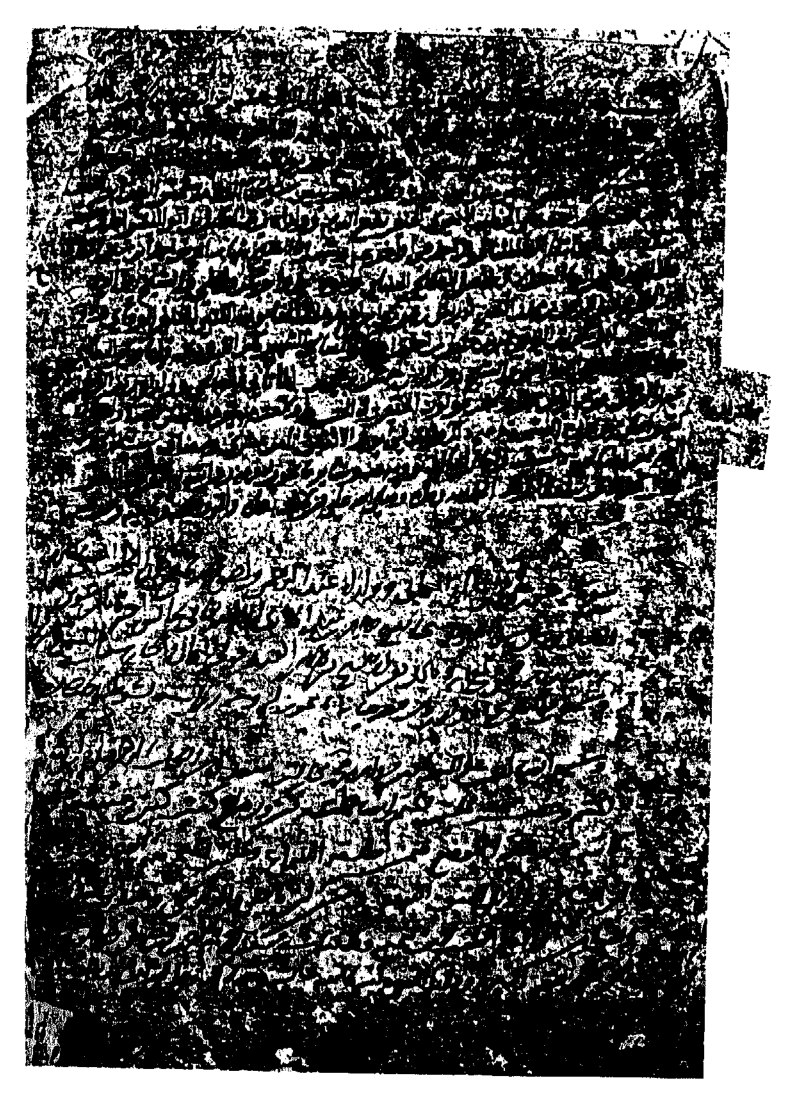
وصنعنا فهارس فنية شاملة للكتاب ، تضم فهارس للآيات ، وللأحاديث بقسميها الأقوال والأفعال ، والآثار الموقوفة والأقوال المأثورة ، والأخبار ، والشعر ، وشيوخ الخرائطي ، وأصحاب السند ، وأصحاب الأخبار ، وثبتاً بمراجع التحقيق ، ثم فهرساً للموضوعات .

ونزجي الشكر للزملاء الذين تكرموا بتقديم العون والنصح في إخراج هذا الكتاب على هذه الصورة العلمية ، ونشكر أصحاب دار الفكر لما يبذلونه من جهد مشكور في نشر التراث العربي الإسلامي في نهج علمي ، وإخراج متقن .

محمد مطيع الحافظ　　غزوة بدير

الصفحة الاولى من كتاب المنتقى

الصفحة قبل الأخيرة من كتاب المنتقى ، ويظهر فيها سماع الحافظ السلفي على شيخه أبي الحسن علي بن المسلم السلمي



الصفحة الأخيرة من كتاب المنتقى ، وفيها سماع محمد بن طولون الدمشقي على شيخه يوسف بن عبد الهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الأول

من

المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها

تأليف

أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي

رواية

أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد
ابن أحمد بن عثمان ابن الوليد السلمي

عن

جده أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن أبي الحديد عنه

وعنه

الفقيه أبو الحسن علي بن المسلّم بن محمد بن الفتح السلمي

سماع

أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصْبَهاني
نفعه الله الكريم به

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلّم بن الفتح السُّلمي ؛ فقيه أصحاب الشافعي بدمشق ، أنـا أبو الحسن أحمـد بن عبـد الواحـد بن محمـد بن أحمـد بن عثمان بن الوليـد السلمي ، نـا جـدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السُّلمي ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامريّ الخرائطي قال

جماع أبواب الطرائق المحمودة والأخلاق المرضية

باب الحث على الأخلاق الصالحة والترغيب فيها

١ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي وأحمد بن ملاعب البغدادي قالا : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّما[١] بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاَقِ »[٢] .

٢ ـ حدثنا إبراهيم[٣] بن عبد الله بن الجنيد الختلي وإبراهيم بن عبد الرزاق الضرير بكرخ سرَّ من رأى قالا : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا الفضيل بن عياض ، عن محمد الصنعاني ، عن معمر عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ .

« إنَّ[٤] الله يحبُّ معالي الأخلاقِ ويَكْرَهُ سَفْسَافَها »[٥] .

٣ ـ حدثنا نصر بن داود الصاغاني ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، حدثنا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، نا عن ميمون بن أبي شبيب ، عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« يا أَبا ذَر اتَّقِ اللهَ حيثُ كُنتَ وخالِقِ النَّاس بخُلُقٍ حَسنٍ »[٦] .

---

(١) أورده ابن أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق ص ٣

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ ٩٠٤/٢ بلفظ بعثت لأتمم مكارم الأخلاق . وإسناده منقطع . قال محقق جامع الأصول : ولكن للحديث شواهد بمعناه يرتقي إلى درجة الحسن . قال الزرقاني : رواه أحمد وقاسم بن أصبغ والحاكم والخرائطي برجال الصحيح عن محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ....

(٣) أورده ابن أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق ص ٢

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٨/٨ : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات .

(٥) السفساف : الأمر الحقير والرديء من كل شيء ، وهو ضد المعالي والمكارم . اللسان (سفف) .

(٦) أخرجه الترمذي رقم (١٩٨٨) في البر باب ماجاء في معاشرة الناس . قال الترمذي : هذا حديث حسن .

٤ ـ حدثنا علي بن داود القنطري ، حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد ، حدثنا حرملة بن عمران أن أبا السميط سعيد بن أبي سعيد المهري حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن معاذ بن جبل أراد سفراً فقال : يا رسول الله أوصني قال :

« اعبدِ اللّهَ ولا تُشْرِكْ بهِ شَيئاً » . قال : يا رسول الله زِدْني قال : « إذا أَسَأْت فأَحْسِنْ » . قال : يا رسول الله زدني . قال : « واسْتَقِمْ وليحسن خلقك »[1] .

٥ ـ حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي ، حدثنا عبد الرحمن بن المبارك ، حدثنا خالد بن الحارث ، حدثني ..... جرير ، سمعت جرير بن عبد الله يقول : قال لي رسول الله ﷺ :

« إنَّكَ امْرُؤٌ قَدْ حَسَّنَ اللهُ خَلْقَكَ فَأَحْسِنْ خُلُقَكَ »[2] .

٦ ـ حدثنا علي بن حرب ، حدثنا المحاضر بن المورع ، حدثنا عاصم بن عوسجة بن الرماح ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، عن أبي مسعود البدري قال : كان النبي ﷺ يقول :

« اللهم حَسَّنْتَ خَلْقي فحسِّن خُلُقي » .

٧ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي ، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد ، حدثنا عبد الرحمن بن زياد ، حدثنا عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد الله بن عمرو قال : كان رسول الله ﷺ يكثر الدعاء يقول :

« اللّهمّ إنّي أسأَلُكَ الصِّحَة والعافيةَ وحُسْنَ الخُلُقِ »[3] .

٨ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي ، حدثنا عبد الله بن رجاء الفدائي ،

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣/٨ : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن صالح ، وقد وثق وضعفه جماعة ، وأبو السَمَيْط سعيد بن أبي مولى المهري لم أعرفه .

(٢) انظر جامع الأحاديث ٤٨٨/٢ وفيه : رواه ابن عساكر .

(٣) انظر جامع الأحاديث ٤٠/٢ وفيه : رواه البزار .

حدثنا مسلم بن خالد الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« كَرَمُ المرءِ دينُه ، ومروءتُه عقلُه ، وحَسَبُه خلقُه[(١)] » .

٩ ـ حدثنا علي بن حرب قال : سمعت سفيان بن عينية يقول [حدثنا] زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك قال :

شهدتُ الأعاريبَ يَسألونَ النبيَّ ﷺ يَقُولونَ : ماخيرُ ماأُعطيَ العبدُ ؟ قالَ : « خُلُقٌ حَسَنٌ »[(٢)] .

١٠ ـ حدثنا علي بن داود القنطري ، نا سعيد بن سابق الرشيدي ، نا بشر بن خيثمة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن [١ ب] أبي سليمان الفِلَسْطيني ، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر قال :

قلت : يارسول الله ، أي المؤمنين أكْمَلُ إيْمَاناً ؟ قال : « أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً »[(٣)] .

١١ ـ حدثنا أحمد بن عبد الخالق بكرخ سرَّ من رأى ، نا أبو خلف الحريري ، عن يونس عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« إنَّ مِنْ أكْمَلِ الإيمانِ حُسْنُ الخُلُق »[(٤)] .

---

(١) قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤٠٥/٣ : « رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي كلهم من رواية مسلم بن خالد الزنجي . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ورواه البيهقي أيضاً موقوفاً على عمر صحح إسناده ولعله أشبه .

(٢) قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤٠٨/٣ : رواه الحاكم والبيهقي ، وقال الحاكم : صحيح على شرطهما .

(٣) قال في مجمع الزوائد ٢٢/٨ : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه علي بن سعيد بن بشير قال الدارقطني : ليس بذاك ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٤) أخرجه الترمذي برقم (١١٦٢) في الرضاع ، وأبو داود رقم (٤٦٨٢) في السنة وإسناده حسن وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

حدثنا سَعْدان بن يزيد البزّاز ، نا يزيد بن هارون ، أنـا محمد بن عَمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً »(١) .

١٢ ـ حدثنا سعدان بن نصر الثقفي ببغداد وسعدان بن يزيد البزاز بسرَّ من رأى قالا : نا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة الخُشَني قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ أَحَبَّكم إليَّ وأَقْرَبَكَمْ مِني مَجْلساً يومَ القِيامَةِ أَحَاسِنُكم أَخْلاقاً »(٢) .

١٣ ـ حدثنا أبو بدْر عباد بن الوليد الغُبَرِيّ ، نا حَبّان بن هلال ، نا المبارك بن فَضالة ، نا عبد ربّه بن سعيد ، حدثني محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ أَحَبَّكم إليَّ وأَقْرَبَكُمْ مِنّي مَجْلِساً يَومَ القِيامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقاً »(٣) .

١٤ ـ حدثنا عمر بن شَبّة ، نـا عَمرو بن مرزوق ، نـا شعبـة عن الأعمش عن أبي وائل عن مسْروق عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال :

« إنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقاً »(٤) .

١٥ ـ حدثنا أحمد بن موسى المعدَّل البزاز ، نا ابن أبي الزَّرد الأبلي ، نا ياسين بن حمّاد ، نـا الخليل بن مُرة عن إسماعيل بن إبراهيم عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاثٌ مَنْ لم تكنْ فيه أو واحدةٌ منهن فلا تعتدنَّ بشيءٍ مِنْ عملِهِ : تقوى

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (١١٦٢) في الرضاع ، وأبو داود رقم (٤٦٨٢) في السنة وإسناده حسن وقال الترمذي : هذا حديث حسنٌ صحيح .

(٢) قال في مجمع الزوائد ٢١/٨ : رواه الإمام أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

(٣) رواه الترمذي برقم (٢٠١٩) في البر والصلة ، وفي سنده مبارك بن فضالة وهو صدوق يدلس ويسوي ولكن له شواهد بمعناه يرتقي إلى درجة الحسن . انظر هامش رقم ٢ ، جامع الاصول ٦/٤

(٤) قال في مجمع الزوائد ٢١/٨ رواه الإمام أحمد وإسناده جيد .

تحجزُهُ عن معاصِي الله ، أو حِلْمٌ يَكفُّ بهِ السَّفية ، أو خلقٌ يعيشُ بهِ في النّاسِ »[1] .

١٦ ـ حدثنا العباس بن عبد الله التَّرقفي ، نا الفيض بن إسحاق ، قال : قال الفضيل بن عياض[2] :

إذا خَالَطْتَ النَّاسَ فَخالِطِ الحَسَنَ الخُلُق ؛ فإنَّهُ لا يَدْعو إلاّ إلَى خَيْر .

١٧ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، نا الوليد بن صالح عن شريك عن أبي رَوْق عن الضَّحّاك[3] قال :

السَّيِّدُ الحَسَنُ الخُلُق .

١٨ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا إبراهيم بن محمد الشافعي ، نا محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن القاسم عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« لو كان حُسْنُ الخُلُقِ رَجلاً يَمْشي في النّاسِ لكانَ رَجُلاً صَالِحاً »[4] .

١٩ ـ حدثنا علي بن داود القنطري ، نا عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن بن جُبير بن نُفَيْر عن أبيه عن نوّاس بن سمْعان الأنصاري[5] قال :

(١) في مجمع الزوائد نحوه عن علي ٢٤/٨

(٢) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي ، أبو علي : ولد عام ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م . شيخ الحرم المكي . من أكابر العباد الصلحاء ، كان ثقة في الحديث . أخذ عنه خلق ، منهم : الإمام الشافعي . مات سنة ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م . الأعلام ١٥٣/٥

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، ويقال أبو محمد الخراساني . روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد ، وجماعة . وعنه : جويبر بن سعيد ، والحسن بن يحيى البصري . قال ابن معين وأبو زرعة : ثقة . مات سنة ١٠٥ هـ . تهذيب التهذيب ٤٥٣/٤

(٤) في مجمع الزوائد ٢٧/٨ عن عائشة : لو كان الحياء رجلاً ، وكذلك في الترغيب والترهيب ٣٩٩/٣ وانظر جامع الأحاديث ٣٩٢/٥

(٥) النواس بن سمعان الكلابي ، ويقال الأنصاري ، قال بعضهم : هو ابن سمعان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب . روى عن النبي ﷺ . وعنه أبو إدريس الخولاني ، وجبير بن نفير الحضرمي . تهذيب التهذيب ٤٨٠/١٠

أقمتُ مع رسول الله ﷺ سَنةً ما يمنعني من المسألَـةِ إلا الهجرة[1] ، فـإنّ الرجل إذا هـاجر لم يسأل [٢ أ] رسول الله ﷺ عن شيء قال : سألت عن البر والإثم فقال رسول الله ﷺ :

« البِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، والإِثْمُ ماحَاكَ في نَفْسِـكَ[2] وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيـهِ النَّاسُ »[3] .

٢٠ ـ حـدثنـا إبراهيم بن الجنيـد ، نـا عبـد الملـك بن مسلمـة البصري ، دثني إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر ، سمعت عمي محمد بن المنكدر يقول : سمعت جابر بن عبـد الله يقول : قـال رسول الله ﷺ :

« قـالَ جبريـلُ صلى الله عليـه : قـال اللهُ تعـالَى : هــذا دينٌ ارْتَضَيْتُـهُ لِنَفْسي ، ولَنْ يُصْلِحَهُ إلاَّ السَّخَاءُ وحُسْنُ الْخُلُقِ »[4] .

٢١ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمن السرّاج ، نا محمد بن مصفى ، نا بقيّة بن الوليـد ، دثني أبو سعيد ، دثني عبد الرحمن بن سليمان عن أنس بن مالك قال :

بَيْنَمَا نَحْنُ معَ رَسولِ اللهِ ﷺ يوماً إذْ قالَ : « إنَّ حُسْنَ الخُلُقِ لَيُذيبُ الخَطِيئَةَ كما تُذيبُ الشَّمْسُ الجَليدَ »[5] .

٢٢ ـ حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي ، نا كثير بن عبيد الحـذاء ، نـا بقيـة بن الوليد ، عن إسماعيل ، عن محمد بن أبي حُميد ، عن إسماعيل بن محمـد بن سعـد بن أبي وقـاص عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) في صحيح مسلم : من الهجرة إلا المسألة .

(٢) حاك هذا الأمر : إذا دار في الخاطر أو فُكِّرَ فيه . جامع الأصول ٨/٤

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٥٥٣) في البر والصلة ، والترمذي رقم (٢٣٩٠) في الزهد .

(٤) قـال في مجمع الزوائـد ٢٠/٨ : رواه الطبراني في الأوسـط ، وفيـه إبراهيم بن أبي بكر بن المنكـدر ، وهـو ضعيف .

(٥) أورده الهيثمي ٢٤/٨ بنحوه ، عن ابن عباس ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط .

« مِنْ سَعادَةِ ابنِ آدمَ حُسْنُ الْخُلُق »[1] .

٢٣ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، نا محمد بن المبارك الصوري ، نا يحي بن حمزة ، دثني زيد بن واقد عن مغيث بن سميّ الأوزاعي عن عبد الله بن عمرو قال :

قيل : يارَسُولَ اللهِ ، أيُّ النّاسِ أفْضَلُ ؟ قالَ : « كُلُّ مَخْمُوم القَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ » . قالُوا : صَدُوقُ اللِّسانِ قَدْ عَرَفْناهُ ، فَمَا مَخْمُومُ القَلْبِ[2] ؟ قالَ : « التَّقِيُّ النَّقِيُّ لاإثْمَ فِيهِ ولا بَغْيَ ولا غِلَّ ولا حَسَدَ » ، قالُوا : فَمَنْ يَلِيهِ يارَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « الَّذينَ شَنِئُوا الدُّنْيَا وأَحَبُّوا الآخِرَةَ » ، قالُوا : مَانَعْرِفُ هذَا فِينَا إلاَّ رافعاً[3] مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ، فَمَنْ يَلِيهِ ؟ قالَ : « مُؤْمِنٌ في حُسْنِ خُلُقٍ[4] » .

٢٤ ـ حدثنا علي بن داود القَنطري ، نا سعيد بن سابق الرشيْدي ، نا بشر بن خيثمة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي سُليمان الفِلَسْطيني ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي إدريس الخوْلاني عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال :

« ياأبا ذَرٍّ ، لاعَقْلَ كالتَّدْبيرِ ، ولا حَسَبَ كحُسْنِ الْخُلُقِ »[5] .

---

(١) انظر جامع الأحاديث ٦/٦٥١

(٢) مخموم القلب : هو النقي الذي لاغل فيه ولا حسد ، وهو من خممت البيت : إذا كنسته .

(٣) الإصابة ١/٥٠٠

(٤) روي بعضه في سنن ابن ماجه ٢/٣٧ ، وقال بعد أن أورد الحديث : « في الزوائد : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » . وقال في الإصابة : ١/٥٠٠ : ورواه الإمام أحمد في الزهد .

(٥) رواه المُنذري في الترغيب والترهيب ٣/٤٠٥ وفيه : « ياأبا ذر لاعقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق » وقال : رواه ابن حبان في صحيحه .

من باب ثواب حسن الخليقة وجسيم خطرها

٢٥ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا ابن أبي مريم ، أنا ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن ابن حُجيرة قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنَّ المُسْلِمَ المُسَدَّدَ[1] لَيُدرِكَ دَرَجَةَ الصَوَّامِ القَوَّامِ بِحُسْنِ خُلقِهِ وكَرَمِ[2] ضَرِيبَتِهِ[3] » .

٢٦ ـ حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العُتْبي ، نا زهير بن عبّاد ، نا محمد بن فُضَيْل عن قيس بن الربيع ، عن سِماك بن حرب[4] ، عن جابر بن سَمُرة ، قال : قلت له : أَكُنْتَ تُجَالِسُ النَّبيَّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الأَشْعَارَ ، وَيَذْكُرونَ أَمْرَ الْجاهِلِيَّةِ ، ويَتَبَسَّمُ رَسُولُ اللهِ ﷺ[5] .

---

(١) رجل مسدَّد أي موفق يعمل بالسداد والقصد . لسان العرب (سدد) .

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٤٧٩٨) في الأدب وإسناده صحيح . وصححه ابن حبان (١٩٢٧) وله شاهد صحيح عن أبي هريرة عند الحاكم ٦٠/١

(٣) الضريبة : السجية والطبيعة والخليقة . اللسان (ضرب) .

(٤) سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري ، أبو المغيرة : من رجال الحديث . من أهل الكوفة . أدرك ثمانين صحابياً . روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبخاري . مات سنة ١٢٣ هـ / ٧٤١ م الأعلام ١٣٨/٣

(٥) رواه الإمام أحمد ٨٦/٥ ، ٨٨ ، ١٠٥ ، والإمام مالك في الموطأ : باب السفر (٩٣) ، والنسائي : باب السهو (٩٩) ، والترمذي في الأدب رقم (٧٠) .

[٢ب] من باب كرم السجيّة وكفّ الأذية وجميل العِشْرة

٢٧ ـ حدثنا محمد بن خليل المخرمي ، نا أبو بَدْر ، عن حارثة بن محمد ، عن عمرة[١] .

قالت : سألت عائشة كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا بنسائه ؟ قالت :

كان كالرجل من رجالكم ، إلا أنه كان أكرم الناس ، وأحسن الناس خُلقاً ، كان ضحاكاً بساماً[٢] .

٢٨ ـ حدثنا الوليد بن مضاء الموصلي ، نا المعلّى بن مهديّ ، نا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال :

لقد رأيتنا يَكثر مراؤنا[٣] ولغطنا عند رسول الله ﷺ .

٢٩ ـ حدثني أحمد بن يحي السّوسي ، نا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال :

دَخَلَ أَعْرابِيٌّ الْمَسْجِدَ فَفَشَجَ[٤] يَبُولُ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ ، فَكَفَّهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : « إِنَّما بُنِيَ هَذَا الْمَسْجِدُ لِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى والصَّلاةِ ، وإِنَّهُ لا يُبالُ فِيهِ » ، ثُمَّ دَعَا بِذَنُوبٍ[٥] مِنْ ماءٍ فَصَبَّهُ عَلَى بَوْلِهِ . قَالَ : يَقُولُ الأَعْرابِيُّ بَعْدَ أَنْ فَقِهَ : فَقَامَ إِلَيَّ بِأَبِي

---

(١) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، الأنصارية ، المدنية . كانت في حجر عائشة . روت عن عائشة ، وأختها لأمها أم هشام بنت حارثة بن النعمان ، وحبيبة بنت سهل ، وأم حبيبة حمنة بنت جحش ، وعنها ابنها أبو الرجال ، وأخوها محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ، وابن أخيها ، وابنه ، وعروة بن الزبير ، والزهري ، وآخرون . قال ابن أبي مريم عن ابن معين : ثقة ، حجة ، ماتت سنة ١٠٦ هـ . تهذيب التهذيب ١٢/٤٣٨

(٢) انظر السيرة النبوية لابن عساكر المطبوع ٣٢٣/١

(٣) المراء : الجدال .

(٤) الفشج : تفريج مابين الرجلين . وروي بتشديد الشين .

(٥) الذنوب : الدلو العظيمة ، وقيل : لاتسمى ذنوباً إلا إذا كان فيها ماء . النهاية : (ذنب) .

وأُمّي ، فلم يَسُبَّ ، ولم يَضْرِبْ ، ولم يُؤَنِّبْ[1] .

٣٠ ـ لبعض الحكماء :

الحرُّ مَنْ أَعْتقتهُ المحاسِنُ ، والعَبْدُ مَن استعبدَتْه المقابِح .

٣١ ـ حدثنا التّرْقفي ، نا الفيض بن إسحاق ، قال : قال الفضيل :

أخلاقُ الدنيا والآخِرةِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَك ، وتُعطيَ مَنْ حَرَمَك ، وتعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

٣٢ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا أحمد بن إبراهيم بن كثير ، نا زكريا بن عديّ قال : سمعت يزيد بن توبة يقول : قال خلف بن حوشب[2] :

ما وَجَدْتُ شَيْئاً أَنْفَعَ لي مِنْ ذِكْرِ أَخْلاقِ القَوْم .

من باب ما جاء في اصطناع المعروف من الفَضْل

٣٣ ـ حدثنا نصر بن داود الصاغاني ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا صدقة بن موسى ، عن فرقد السَّبخي ، دثني إبراهيم عن علقمة عن عبد الله [بن مسعود] أن رسول الله ﷺ قال :

« كُلُّ مَعْروفٍ صَدَقَةٌ لِغَني كَانَ أو فقيرٍ[3] » .

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥٠٣/٢ ، وابن ماجه في الطهارة ١٧٦/١

(٢) خلف بن حوشب الكوفي العابد ، أبو يزيد ، ويقال أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو مرزوق الأعور . روى عن أبي إسحاق السبيعي ، وإياس بن سلمة ، وغيرهم ، وعنه : شعبة ، ومسعر ، وابن عيينة ، وشريك ، وجماعة . قال النسائي : ليس به بأس . مات حوالي سنة ١٤٠ هـ . تهذيب التهذيب ١٤٩/٣

(٣) انظر جامع الأحاديث ٩٦/٥ وفيه : رواه الطبراني عن ابن مسعود .

٣٤ ـ حدثنا إبراهيم بن هانئ النَّيْسابوريّ ، نا أبو نعيم ، نـا مسعر ، عن عُبيـد بن الحسن عن ابن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ :

« نَفَقَةُ الرَّجُل على أهْلِهِ صَدَقَة[1] » .

٣٥ ـ حدثنا عبد الله بن أبي سَعْد ، نا إسماعيل بن يحيى البَجلي ، نـا إسماعيل بن عيـاش ، عن بَحير بن سعْد عن خالد بن معدان ، عن المقدام بن معديكرب قال : قال رسول الله ﷺ :

« ماأطعمتَ نَفْسَك وزَوْجَتكَ وخَادِمَكَ فهو صَدَقة[2] » .

٣٦ ـ حدثنـا أبو الحسن محمـد بن نوح من جُنْـدَيْسـابُور ، نـا محمـد بن الحسين الأنمـاطي ، نـا سعيد بن سليمـان المخرمي ، نـا محمـد بن الحسن الهمـداني ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر [٣ أ] محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مامِنْ عَبْدٍ ولا أَمَـةٍ يَضُنُّ بنفَقـةٍ يُنفقهـا فيما يُرضي اللهَ إلا أَنْفَقَ مثلَهـا فِيما يُسْخِطُ الله ، وما مِنْ عبدٍ يَـدَعُ معونـةَ أخيـهِ الْمُسلم والسعيَ مَعَـهُ في حـاجتِـهِ قُضيتْ أو لم تُقْضَ إلا ابْتُلي بمعونةِ مَنْ يأثَمُ فِيه ولا يُؤْجَرُ عليهِ[3] » .

٣٧ ـ حدثنا علي بن حرب الطائي ، نا حلبس بن محمـد ، نـا ابن جريج ، عن عطـاء قـال : قال عمر بن الخطاب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ماأنْعمَ اللهُ على عبْدٍ نِعْمةً إلاَّ كثرتْ مُؤْنَةُ[4] النّاسِ عَليهِ ، فـإنْ لَمْ يتحمَّلْ مُؤَنَهم فقد عَرَّضَ تلكَ النِّعمة لزَوالِها[5] » .

---

(١) أخرج بعضه البخاري في الأدب ٥٥/١٣ ، ومسلم رقم (١٠٠٥) في الزكاة . وأخرج بعضه في مجمع الزوائد ١٧٦/٨ وقال : رواه البزار ورجاله ثقات .

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ١٣١/٤

(٣) انظر جامع الأحاديث ٧٢١/٥

(٤) المراد : مصالح الناس التي تثقل كاهلهم .

(٥) رواه المنذري في الترغيب والترهيب ٣٩١/٣ عن عائشة وقال : رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وغيرهما .

٣٨ ـ حدثنا عباد بن الوليد الغُبَري أبو بدر ، نا قرة بن حَبيب القَنَوي ، نا زياد بن أبي حسان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أَغَاثَ مَلْهُوفاً غفَرَ اللهُ تَعَالى لَهُ ثَلاثاً وسَبْعِينَ مَغْفِرَةً ، واحِدَةٌ منها صَلاَحُ دِينِهِ ودُنْيَاهُ ، وثِنْتَانِ وسَبْعُون لَهُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامةِ[1] » .

٣٩ ـ حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العُطاردي ، نا أبو معاوية الضرير ، عن جُويبر ، عن محمد بن واسع ، عن أبي صالح الحنفي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« واللهُ في عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ[2] » .

٤٠ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوري ، نا عبيد الله بن موسى ، نا إسرائيل ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال :

إنَّ الْمَعْروفَ ليُجزَى به وَلَدُ الوَلَد .

٤١ ـ حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، نا علي بن المديني ، نا عباد بن راشد مؤذن مسجد صنعاء دثني سليمان بن موسى ، عن وهب بن منبِّه[3] قال :

اعْمَلْ خَيراً ودَعْهُ على الله عزّ وجلّ .

٤٢ ـ حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، نا عبد الله بن مروان عن أيوب بن تميم ؛ قارئ أهل دمشق عن عثمان بن أبي العاتكة قال : سمع كعب الأحبار رجلاً ينشد [من البسيط] :

---

(١) قال في مجمع الزوائد ١٩١/٨ ، رواه أبو يعلى والبزار وفي إسنادهما زياد بن أبي حسان وهو متروك .

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٦٩٩) ، في الذكر والدعاء ، وأبو داود رقم (٤٩٤٦) في الأدب ، والترمذي رقم (١٤٢٥) في الحدود .

(٣) وهب بن منبه الأبناوي الصنعاوي الذماري ، أبو عبد الله . ولد عام ٣٤ هـ/٦٥٤ م . مؤرخ كثير الإخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين ولا سيا الإسرائيليات . يعد في التابعين . اتهم بالقدر ورجع عنه . من كتبه : ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم ، وقصص الأنبياء ، وقصص الأخيار . مات عام ١١٤ هـ/٧٣٢ م في صنعاء . الأعلام ١٢٥/٨

مَنْ يَفْعَلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جوازِيَهُ ... لا يهلِكُ العُرْفُ بين اللهِ والنَّاسِ[1]

فقال كعب : إن هذا لفي التوراة .

٤٣ ـ أنشدني محمد بن علي المصري : [من الخفيف]

افعلِ الخيرَ ما استطعتَ وإن كا ... نَ قليلاً فلستَ مُدْرِكَ كُلِّهْ

ومتى تفعلُ الكثيرَ من الخيْـ ... ـرِ إذا كنتَ تاركاً لأقلِّهْ

٤٤ ـ حدثنا نصر بن داود الصاغاني ، نا محمد بن عمر المَعَيْطي ، نا بقية بن الوليد ، دثني المتوكل بن يحيى الطائي ، عن حُمَيد بن العلاء ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ح وحدثنا علي بن داود القنطري ، نا محمد بن عبد العزيز الرَّمْلي ، نا بقية بن الوليد عن متوكّل القِنَّسْرِيني عن محمد[2] بن العلاء ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ قَضى لأخيهِ الْمُؤْمِنِ حاجةً ، كانَ بمنزلةِ مَنْ خدمَ اللهَ تعالى عمرَه[3] » .

٤٥ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي ، نا الحارث بن محمد الضرير ، نا أبو كُدَينة ، عن عمر بن زائدة ، قال :

كنتُ إذا رأيتُ سعيدَ بنَ جُبير كأنه راهبٌ يطوفُ في عجائزِ الحيّ : لَكُنَّ حاجةٌ أشتريها ، لَكُنَّ كذا ؟

٤٦ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا سُحَامَةُ بن عبد الله الهِزَّاني [٣ ب] قال : قدم علينا أنس بن مالك فحدثنا :

---

(١) البيت في ديوان الحطيئة ص ٨٩ وفيه :

. . . . لا يذهب العرف بين الله والناس

(٢) فوقها في الأصل ضبة .

(٣) انظر جامع الأحاديث ٢٢٦/٦ وفيه : رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس بن مالك .

أن رجلاً أتى النبي ﷺ فذكر حاجة وفقراً ، فأقيمت الصلاة ، فتعلق به الرجل ، فقام معه حتى قضى حاجته .

٤٧ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي ، نا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي ، نا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه قال : سمعت يحي بن عقيل ، قال : سمعت ابن أبي أوفى[1] يقول :

كان رسول الله ﷺ لا يستنكِف أن يمشي مع الضعيف والأرملة فيفرغ لهم من حاجاتهم .

٤٨ ـ أنشدني محمد بن طاهر الرافقي : [من الخفيف]

ليسَ فِي كلِّ حالةٍ وأوانِ	تتهيَّا صنائعُ الإحسانِ
فإذَا أمكنَتْ فبادرْ إليها	حذراً مِن تعذُّرِ الإمكانِ[2]

٤٩ ـ حدثنا أبو عبيد الله حماد بن الحسن الوراق ، نا قرة بن حبيب القَنَوي ، أنا محمد بن طلحة بن مصرّف وشعبة جميعاً ، عن طلحة بن مصرف قال : سمعت عبد الرحمن بن عوسجة يحدث عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ ، أو مِنْحَةَ لَبَنٍ[3] ، أو هدّى زُقَاقاً كان له كَعِدْلِ نَسَمَة[4] » .

---

(١) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث ، أبو إبراهيم ، وقيل أبو محمد ، شهد بيعة الرضوان ، وروى عن النبي ﷺ . وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة . مات عام ٨٧ هـ . تهذيب التهذيب ١٥١/٥

(٢) أوردهما الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة عبد الله بن طاهر بن الحسين ونسبهما إليه (انظر الجزء الرابع والثلاثين من تاريخ دمشق طبعة المجمع ص ٢٢٤ سطر ٨) .

(٣) في جامع الأصول ٥٧٥/٩ : منحة لبن : المنحة : العطية ، والمنيحة : الناقة أو الشاة تعار لينتفع بلبنها وتعاد .

(٤) رواه الترمذي رقم (١٩٥٨) في البر والصلة وإسناده حسن . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

٥٠ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا أبو معاوية الضّرير ووكيع بن الجراح قالا : نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أبي المُراوح ، عن أبي ذرٍ قال :

سألتُ رسولَ الله ﷺ أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمانٌ بالله وجهادٌ في سبيلِ اللهِ » . قلت : فأيُّ الرِّقابِ أفضل ؟ قال : « أَنْفَسُها[١] عند أهلها وأغلاها ثمناً » . قلت : فإن لم أفْعَل ؟ قال : « تُعِيْنُ ضائعاً[٢] أو تَصْنَعُ لأَخْرَقَ »[٣] . قلت : فإن ضَعُفْتُ عن ذلك ، قال : « تدعُ الناسَ منَ الشرِّ ؛ فإنها صدقةٌ تصدَّقُ بها عن نفسك »[٤] .

٥١ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، حدثنا محمد بن يوسف الفِرْيابي عن سفيان الثوري عن الأعمش عن عمرو بن مرّة ، عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتقُوا النَّارَ ولو بِشِقِّ تَمْرةٍ ، فإنْ لم يكُنْ شِقّ تمرةٍ فكلمةٌ طَيبةٌ »[٥] .

٥٢ ـ حدثنا عمر بن شبّة النميْري ، نا يحيى بن بسطام حدثني أبو معشر البراء عن أبي معاذ ، عن أبي حَريز أن إبراهيم حدثه أن الأسود حدثه عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أَقْرَضَ قَرْضَيْنِ كَانَ لَهُ كَأَحَدِهِمَا لَوْ تَصدَّقَ بِهِ »[٦] .

٥٣ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي ، نا عبد المنعم بن إدريس ، حدثني أبي عن البَخْتَري بن هلال ، قال :

---

(١) في جامع الأصول ٥٥٤/٩ أنفسها ، الشيء النفيس : الجيد من كل شيء ، المرغوب فيه ، وحقيقته الشيء الذي يتنافس فيه .

(٢) تعين ضائعاً ، أي : ذا ضياع من فقرٍ أو عيال ، أو حال قصر عن القيام بها .

(٣) الأخرق : الجاهل بما يجب أن يعمله ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها .

(٤) رواه البخاري ١٠٥/٥ في العتق ، باب أي الرقاب أفضل ، ومسلم رقم (٨٤) في الإيمان ، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، والنسائي ١٩/٦ في الجهاد ، باب ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل .

(٥) أخرجه البخاري ٤٥٠/٦ ضمن حديث طويل في كتاب الأنبياء باب علامات النبوة في الإسلام .

(٦) رواه ابن ماجه بنحوه ١٩/٢ في الصدقات ، باب القرض .

دخلَ أسماءُ بنُ خَارجة[1] على عبد الملك بن مَروان ، فقالَ لهُ عبدُ الملك : قد بلَغَني عنكَ خصالٌ كريمةٌ شريفةٌ فأخْبرني عنها ، قالَ : يا أميرَ المؤمنين هِيَ مِنْ غَيري أحسنُ . قال : إني أُحِبُّ أن أسمعها منْك ، فأخبرْني بها ، قال :

« يا أميرَ الْمُؤمنين ، ما أتاني رَجلٌ قطُّ في حاجَةٍ صغُرتْ أو كبُرَتْ فقضيتُها إلاّ رأيتُ أن قضاءَها ليس يعوض مَنْ بَذَل وجْهَه إليَّ ، ولا جَلَسَ إليّ رجلٌ قطُّ إلا رأيتُ لهُ الفَضْلَ عَلَي حتّى يَقومَ [٤ أ] مِنْ عِندي ، ولا جَلَسْتُ مَعَ قَوْمٍ قطّ فبسطْتُ رجلي إعظاماً لهم و إجلالاً حتى أقوم عنهم . قال له عبد الملك : حُقّ لك أن تكونَ شريفاً سَيّداً .

٥٤ ـ حدثنا أبو محمد [العباس بن عبد الله] الترقفي ، نا أبو يزيد الفيض بن إسحاق قال : قال الفضيل بن عياض[2] .

تَرى أَنَّك إذا قضيتَ حاجَته أَنَّكَ قَدْ صنعتَ إليه مَعروفاً ؟! هُوَ الذي صَنَعَ إليك مَعْروفاً حِينَ خصَّكَ بِها .

٥٥ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي ، نا روْح بن عُبادة ، أنا ابن جُريج ، نا عمرو بن دينار قال : عمر بن الخطاب :

إذا أَعطيْتُم فأغْنُوا .

٥٦ ـ حدثنا عمرو بن شبّة ، نا عامر بن مدْرك المازني ، نا عُتْبة بن اليقظان عن قيس بن مسْلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله [بن مسعود] قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

---

(١) أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري : تابعي من رجال الطبقة الأولى ، من أهل الكوفة ، كان سيد قومه ، جواداً مقدماً عند الخلفاء . مات سنة ٦٦ هـ/٦٨٦ م . الأعلام ٣٠٥/١

(٢) انظر حاشية الخبر ١٦

(٣) انظر جامع الأحاديث ٦١٩/٥ وفيه : رواه الحاكم في المستدرك والتاريخ ، والبيهقي في شعب الإيمان والسنن ، والبزار في سننه عن ابن مسعود .

« ما أحسَنَ مِنْ مُحسِنٍ كافرٍ أو مُسلمٍ إلاَّ أثابَه اللهُ بِـهِ في عـاجل الـدُّنيـا ، أو ذخر له في الآخرة » . قلْنَا : يا رسولَ اللهِ ، ما إثابةُ الكافرِ في الدُّنيا ؟ قالَ : « إنْ كانَ قـد وصلَ رَحماً ، أو تصدَّق صَدَقةً ، أو عَمِلَ حسنـةً أثـابَـهُ اللهُ في إثـابتِـهِ في الآخرة عَذَاباً دونَ العَذابِ » ، ثُم تَلا هٰذهِ الآيةِ ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَونَ أَشَدَّ العَذَابِ ﴾[1] .

٥٧ ـ سمعت أبا العباس المبرّد ينشد : [من الطويل]

إذا شئتَ أنْ تبْقَى مِن اللهِ نعْمـــةً ... عليْـكَ فسـارِعْ في حـوائج خلْقِـهِ
ولا تَعْصِينَّ اللهَ مـــــا نِلْتَ ثروةً ... فَيَحْظُرَ عَنْـكَ اللهُ واسِـعَ رِزْقِـهِ

٥٨ ـ سمعت محمد بن يزيد المبرد[2] يقول :

سَأَلَ رَجلٌ أسدَ[3] بن عبـد الله فـاعتَلَّ عليـه ، فقـالَ لَـهُ السَّائلُ . واللهِ لقَـدْ سألتكَ مِنْ غَيرِ حَاجَةٍ . قالَ : فما الذي حَمَلَكَ على هذا ؟ قالَ : رأيتُـك تحبُّ مَنْ لك عِنْدَهُ حُسْنُ بَلاءٍ ، فأردتُ أن أتعلَّقَ مِنْك بحبلِ مَودَّةٍ ، فوصلَهُ وأكرَمَهُ .

٥٩ ـ وسمعت المبرّد يقول : قال سعيد[4] بن المسيّب :

---

(١) سورة غافر ٤٠/٤٦

(٢) محمـد بن يـزيـد بن عبـد الأكبر الثمالي الأزدي ، أبـو العبـاس ، المعروف بـالمبرد . ولـد عـام ٢١٠ هـ/٨٢٦ م . إمـام العربيـة ببغـداد في زمنـه ، وأحـد أئمة الأدب والأخبـار . من كتبـه : الكامل ، والمـذكر والمؤنث ، والمقتضب ، والتعـازي والمراثي ، وغيرهـا . مـات سنـة ٢٨٦ هـ/٨٨٩ م . الأعلام ١٤٤/٧

(٣) أسـد بن عبـد الله القسري البجلي : أمير ، من الأجواد الشجعـان . ولـد ونشأ في دمشق ، ولاه أخوه خالد خراسان سنة ١٠٨ هـ ، فأقام فيها زمناً . أسلم على يديه سامان . توفي عـام ١٢٠ هـ /٧٣٨ م في بلخ . الأعلام ٢٩٨/١

(٤) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ، المخزومي ، القرشي ، أبو محمد . ولـد سنـة ١٣ هـ /٦٣٤ م . سيد التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة . جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، وكان أحفـظ النـاس لأحكام عمر بن الخطـاب وأقضيتـه ، حتى سمي راويـة عمر . تـوفي عـام ٩٤ هـ /٧١٣ م في المدينة . الأعلام ١٠٢/٣

لا خَيْر في مالِ رجلٍ لا يُصْلح به عرضه ، ويصل به رحمه ، ويستغني به عن الآثام .

٦٠ ـ حدثنا عمران بن موسى[1] أو غيره قال :

أهْدر المهديُّ دمَ رَجُلٍ من أهلِ الكُوفة كان سَعى في فسادِ الدَّولةِ ، وبذلَ لمن دَلَّ عليه مئةَ ألفِ درهم ، فاستخفَى الرجلُ حيناً ، ثم خرجَ إلى مدينة السّلام ، فكان كالْمُستخفي ، فإنّه لفي بعضِ طُرقاتِ المدينةِ إذ بَصُرَ به رَجلٌ قَدْ كان عَرفَ حالَهُ ، فأهْوَى إلى مجامِع ثوبه وصاحَ : هذا فُلان طِلبَةُ أمير المؤمنين ،فبينما الرَّجلُ عَلى تِلكَ الحالِ إذ سَمِع وَقْعَ حَوافِرِ الدَّواب ، فالتفت فإذا بموكبِ كثيرِ الغاشيةِ فقالَ : مَنْ هَذَا ؟ فقالُوا : معنُ بنُ زائدة[2] . قال : ومايُكْنّى ؟ قالوا : يُكْنَى بِأبي الوَليد ، فلمَّا حاذاه ، قالَ : ياأبا الوليد ، خائفٌ فأجِرْه ، وميِّتٌ فأحيِه ، فوقفَ معنٌ في مَوْكِبه ، وسألَ عَنْ حالِه فقالَ صاحبُه : هذا طِلْبَةُ أمير المؤمنين قَدْ جَعَل لِمَنْ جَاءَ به مئةَ ألفِ دِرْهَم ، قال : فأعلِمْ أميرَ المؤمنين أني قَدْ أجرتُه ، وقال لبعضِ غِلمانِه : انزل [٤ ب] عَنْ دابَّتِك وأركِبْ أخَانا ، فركِبَ وانطلَقَ بِهِ إلى منزله ، ومَضَى الرجلُ إلى باب المهديِّ ، فإذا سلاَّمُ الأبرش يريد الدخول إليه ، فقصّ عليه القصّة ، فدخلَ

---

(١) عمران بن موسى بن حيان القزاز الليثي ، أبو عمرو البصري . روى عن حماد بن زيد ، وعبد الوارث ، ويزيد بن زريع ، وغيرهم . وعنه : عمرو بن رباح العبدي ، وقاسم المطرز ، وآخرون . قال النسائي : ثقة . مات بعد الأربعين ومئتين . تهذيب التهذيب ١٤١/٨

(٢) معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني ، أبو الوليد : من أشهر أجواد العرب ، وأحد الشجعان الفصحاء . أدرك العصرين الأموي والعباسي ، ولاه المنصور اليمن ، ثم ولي سجستان فأقام فيها مدة ، وابتنى داراً ، فدخل عليه أناس في زي الفعلة فقتلوه غيلة . أخباره كثيرة معجبة ، وللشعراء فيه أماديح ومراث . مات عام ١٥١ هـ /٧٦٨ م . الأعلام ٢٧٣/٧

سلاَمٌ على المهديّ فأخبره فقال : يُحضَر معن ، فجاءته الرُّسلُ فركبَ ، وأوْصَى بهِ حاشيتَهُ ومَن ببابه مِنْ مَواليه ، وقالَ : لا يخلُص إليه وفيكم عَيْنٌ تَطْرِف ، فإنْ رامه أحدٌ فموتُوا دونَه ، ودخلَ معنٌ على المهدي ، فسلّم فلم يَرُدَّ عليه وقال : يا معنُ ، وتجيرُ عليَّ أيضاً ؟! قالَ : نَعَمْ ، قال : ونَعَمْ أيضاً ! قالَ : نَعَمْ يا أميرَ المؤمنين ، قتلت في طاعتِكم وعَنْ دوْلتِكُمْ أربعةَ آلافِ مُصَلٍّ في يومٍ واحدٍ ولا يُجارُ لي رجلٌ واحدٌ استجارَ بي ؟! فأطرقَ المهدي طويلاً ، ثم رفعَ رأسَه وقال : قد أَجرْنا مَنْ أجَرْتَ ، قالَ : يا أميرَ المؤمنين ، إنّ الرجلَ ضعيفُ الحال . قال : قد أمَرْنَا له بثلاثينَ ألف درهمٍ . قال : إنْ جنايتَه عظيمة ، وصلاتُ الخلفاء على حسَب جناية الرّعية . قال : قد أمرنا له بمئةِ ألفِ درهم . قال : أَهْنَأ المعروفِ أعجلُه . قال : يتقدّمُه ما أمَرْنا لَهُ به ، فانصرفَ معنٌ وقد سَبَقَهُ المالُ . فأحضَرَ الرجلَ وقال لَهُ : ادْعُ لأميرِ المؤمنين ، فقد حَقنَ دمَك ، وأجزلَ صلتَك ، وأَصلح نيتَك فيما تستقبل .

٦١ ـ سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد يقول : يروى عن الوليد بن مسلم ، قال : سمعت مرزوق بن أبي الهذيل يقول : قال علي بن عبد الله بن عباس[1] :

إنَّ اصطناعَ المعروفِ قُربةٌ إلى اللهِ تعالى ، وَحَظٌّ في قلوبِ العباد ، وشكرٌ باقٍ .

---

(١) علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو محمد ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو الفضل المدني . روى عن . أبيه ، وأبي سعيد ، وأبي هريرة ، وابن عمر ، وعبد الله بن جبير ، وعبد الملك بن مروان بن الحكم . وعنه : أولاده ، والمنهال بن عمرو ، وسعد بن إبراهيم ، والزهري ، وغيرهم . قال ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة : ولد ليلة قتل علي في رمضان سنة ٤٠ فسمي باسمه ، وكني بكنيته ، ثم غير عبد الملك بن مروان كنيته ، وكان ثقة قليل الحديث ، وكان أصغر ولد أبيه سناً ، وكان من أجمل قريش على وجه الأرض . كان يدعى بالسجاد لكثرة صلاته . مات سنة ١١٧ هـ . تهذيب التهذيب ٣٥٧/٧

٦٢ ـ وسمعت أبا العباس المبرد يقول : سمعت بعض الأعراب يقول لابنه :

يـابُني ، المسيءُ مَيِّتٌ وإن كانَ في دارِ الـدُّنيـا ، والمحسنُ حيٌّ وإنْ نُقِـلَ إلى الآخرة .

٦٣ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمّر عن قتادة عن مطرّف بن عبد الله بن الشخّير[1] قال :

قِيـلَ للقمان : أيُّ النـاس خيرٌ ؟ قـال : الغَنيُّ . قيـل : الغَنيُّ من المـال ؟ قال : لا . ولكن الغَنِيَّ الذي إذا التُمسَ عندَه خيرٌ وُجد .

٦٤ ـ حدثني أخي أحمد بن جعفر ، نا أحمد بن العبـاس الكاتب ، نـا أبو حمزة الأنصاري ، قال : بلغني عن مسْعر بن كدام[2] قال :

كنتُ أمشي مع سفيان[3] الثوري فسألَهُ رجلٌ فلم يكنْ معَه مايُعطيـه ، فبكى ، فقـالَ لـه : مـا يُبكيـك ؟ قـالَ : وأيُّ مصيبـةٍ أعظمُ مِنْ أنْ يؤمِّلَ فيـك رجلٌ خيراً فَلا يصيبُـه عندَك .

---

(١) مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري ، أبو عبد الله : زاهد من كبار التابعين . لـه كلمـات في الحكمـة مـأثـورة وأخبـار . ثقـة فيما رواه من الحـديث . ولـد في حيـاة النبي ﷺ . مـات عـام ٨٧ هـ/٧٠٦ م في البصرة . الأعلام ٢٥٠/٧

(٢) مسعر بن كـدام بن ظهير ، الهـلالي ، العـامري ، الرواسي ، أبـو سلمـة : من ثقـات أهـل الحـديث ، كوفي . كان يقال له : المصحف لعظم الثقـة بمـا يرويـه . وكان مرجئـاً ، وعنـده نحو ألف حـديث ، وخرج له الستة . مات سنة ١٥٢ هـ/٧٦٩ م في مكة . الأعلام ٢١٦/٧

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مناة من مضر ، أبو عبـد الله ، ولـد سنـة ٩٧ هـ/٧١٦ م . أمير المؤمنين في الحـديث ، كان سيـد أهل زمـانـه في علـوم الـدين والتقـوى . راوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم فأبى ، وخرج من الكوفة فسكن مكـة والمـدينـة ، ثم طلبـه المهـدي فتوارى . وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً . له من الكتب : الجـامع الكبير ، والجـامع الصغير ، وكتاب في الفرائض . وكان آية في الحفظ . مات سنة ١٦١ هـ/٧٧٨ م . الأعلام ١٠٤/٣

٦٥ ـ حدثنا حُبيش بن سعيد الواسطي ، قال : سمعت أبا الحَسن المدائني[1] يقول : قال لقمان لابنه :

يـابُني ، افعـلِ الخير ولا تـأتِ الشرَّ ، فخيْرٌ مِنَ الخيرِ مَنْ يفعلُـه ، وشرٌّ مِنَ الشّرِ مَنْ يفعلُه .

من باب ما يُستحب من لِين الكلام وخَفْض الجناح

٦٦ ـ [٥ أ] حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدوْرقي ، نا شَيْبان بن أبي شيْبة ، نا أبو أمية بن يعلى ، عن محمد بن أبي مُعيْقيب ، عن أمه أن النبيّ ﷺ قال :

« عَلَى مَنْ حَرُمَتِ النَّـارُ ؟ قَالُـوا : اللهُ ورَسُولُـهُ أَعْلَمُ . قَـالَ : عَلى الَّليِّنِ السَّهْلِ القَرِيبِ[2] » .

٦٧ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، دثني أبي قال : أعطانا ابن الأشجعي كتاب أبيه عن سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده قال :

قلتُ : يَارسولَ الله ، دُلَّني عَلى عَمَل يُدْخِلني الجَنَّة ، فقال : « إنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ بَذْلَ السَّلامِ وحُسْنَ الكَلاَمِ »[3] .

٦٨ ـ سمعت محمد بن يزيد المبرّد يقول : قال بعض الحكماء :

---

(١) علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني ، أبو الحسن . مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي ، روى عنه الزبير بن بكار وأحمد بن أبي خيثمة وغيرهما . كان عالماً بأيام الناس صدوقاً ، صام ثلاثين سنة متتابعة . وهو بصري انتقل إلى المدائن فنسب إليها ثم انتقل إلى بغداد . توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ . اللباب ١٨٢/٣

(٢) رواه الإمام أحمد بنحوه ٤١٥/١

(٣) قال في مجمع الزوائد ٢٩/٨ : رواه الطبراني ، وفيه أبو عبيدة بن عبد الله الأشجعي ، روى عنه أحمد بن حنبل وغيره ، ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

مِنْ خيرِ مـاظَفِرَ بـهِ الإنسـانُ اللسـانُ الحَسَنُ ، وَفِي تركِ المِراء[1] راحـةُ البَدن .

٦٩ ـ حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرّقاشي ، نا بشر بن عمر الزهراني ، نا حماد بن سلمة ، عن حُميد قال : كان عبد الله بن عمر يقول :

[بُنَيَّ إنَّ] البـرَّ شـيءٌ هَـيِّـنٌ   وجـــهٌ طليـــق وكـــلام لينُ[2]

٧٠ ـ حدثنا العباس بن عبد الله التّرقفي ، نا محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الزُّبيري ، نا محمد بن عُمرَ المعيطي ، نا بقية بن الوليد ، عن أرْطاة بن المنذر ، عن أبي عوْن الأنصاري[3] قال :

ماتكلَّمَ الناسُ بكلمـةٍ شـديـدةٍ إلاّ وإلى جنبِهـا كَلِمَـةٌ هِيَ ألينُ مِنْهـا تَجْزِئ مَجْزأتَها .

٧١ ـ حدثنا عمر بن شَبة بن عبَيدة النمْيْري ، نا غندر ، نا شعبةُ عن المُحِلّ بن خليفة ، عن عدي بن حاتم أن النبي ﷺ قال :

« اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشقّ تَمرةٍ ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ »[4] .

٧٢ ـ حدثنا نصر بن داود الصّاغاني ، نا محمد بن سعيد بن الأصْبهاني ، نا محمد بن فُضيْل عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعْد عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ في الجَنّةِ لَغُرَفاً تُرَى[5] ظُهُورُها مِنْ بُطُونِها ، وبُطُونُهـا مِنْ ظُهُورِهَـا »

---

(١) المِراء : الجدال ، وانظر الخبر رقم ٢٨

(٢) مابين حاصرتين من « اللسان » (لين) ، وفيه : « ومنطق إذا نطقت لين » .

(٣) أبو عون الأنصاري الشامي الأعور . اسمه عبد الله بن أبي عبد الله ، قال ابن مندة : روى عن أبي إدريس الخولاني . وعنه : ثور بن يزيد ، وأرطاة بن المنذر . ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ١٩١/١٢

(٤) انظر حاشية الخبر رقم ٥١

(٥) في سنن الترمذي : يُرى .

فَقَــام أعْرابِيٌّ فقــال : يَــا رَســولَ اللهِ ، لِمَنْ هِيَ ؟ قــال : « لِمَنْ طَيَّبَ الكَــلامَ ، وأَدَامَ الصِّيَامَ ، وأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وصَلَّى باللَّيلِ والنَّاسُ نِيَام »[1] .

٧٣ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا حفص بن عمر بن حَكيم دلّني عليه إسماعيل بن زَبان ، نا عَمرو بن قيس الْمُلائيّ ، عن عطاء عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ :

« إنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفاً إذا كَانَ سَاكِنُها فِيهَا لَمْ يَخفَ عَلَيْه ما خَلْفَهُ ، وإذَا خَرَجَ مِنْهَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَا فيهَا » . قِيلَ : لِمَنْ هِيَ يَا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : « لِمَنْ أَطَابَ الكَلاَمَ ، وواصَلَ الصِّيَامَ ، وأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وأَفْشَى السَّلاَمَ ، وصَلَّى باللَيْلِ والنَّاسُ نيَامٌ »[2] .

من باب حفظ الأمانة وذمّ الخيانة

٧٤ ـ حدثنا عمر بن شَبَة بن عَبيدة البصْري ، نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، عن أيوب ، عن هشام أن عمر قال :

لاتَغُرّني صلاةُ امرئ ولا صومُه ، مَنْ شاءَ صامَ ، ومَنْ شاءَ صلَّى ، لا دينَ لِمَنْ لاأمانَةَ لَهُ .

[٥ ب] ٧٥ ـ حدثنا أبو خيثمة البصري ، نا حجّاج بن منهال ، عن أبي هلال ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : ماخطبنا رسولُ الله ﷺ إلاّ قال[3] :

« لاَ إيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ ، وَلاَ دِيْنَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ »[4] .

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (١٩٨٥) في البر والصلة ، باب ما جاء في قول المعروف ، وهو حديث حسن .

(٢) انظر الحديث السابق .

(٣) أورده ابن أبي الدنيا ص ٧٠

(٤) رواه الإمام أحمد ١٣٥/٣ ، ١٥٤ ، ٢١٠ ، ٢٥١ ، ورواه المنذري في الترغيب والترهيب ١١/٤ وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ، وابن حبان في صحيحه .

٧٦ ـ حدثنا محمد بن جابر الضّرير ، نا يوسف بن كامل ، نا حماد بن سلمة ، نا ثابت ، عن أنس بن مالك[(١)] رضي الله عنه قال :

إذا كانَتْ في البيتِ خيانةٌ ذهَبَتْ مِنْه البَرَكَةُ .

٧٧ ـ حدثنا نصر بن داود ، نا أبو سلمة التَّبوذكي ، نا ثواب بن حُجيْل الهدّادي عن ثابت البناني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« أوَّلُ ماتفقِدُون مِنْ دِينِكُمُ الأمانةُ ، وآخرُه الصلاةُ[(٢)] » .

قال ثابت[(٣)] عند ذلك :

قَدْ يكونُ الرَّجلُ يصومُ ويُصلي ، وإنِ اؤتُمنَ على أمَانةٍ لم يُؤدِّها .

٧٨ ـ حدثنا أحمد بن مُلاعب البغدادي ، نا أبو عُمر الجرْمي ، نا يحي بن كثير ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هُريرة قال : قال رسول الله ﷺ[(٤)] :

« كانَ رجلٌ فِيمنْ كانَ قبلكُم يُبايعُ بالأمانة ، فأتاهُ رَجُلٌ ، فأخذَ منه ألْفَ دينار إلى أجلٍ ، فحضرَ الأجَلُ وقد خَبَّ[(٥)] البحرُ ، فأخذ خشَبةً ، فجعَلَ فيها الدنانيرَ ، ثم أتى البحرَ فقال : الّلهمَ ، إنّ فلاناً بايَعني بالأمانة ، وقد خَبَّ البحرُ فأدِّها إليه ، قال : ورَمَى بها في البحر ، وأقبلتِ الخَشَبةُ ترفعُها موْجةٌ

---

(١) فوقها في الأصل ضبة .

(٢) أورده ابن أبي الدنيا ص ٦٨ ، وانظر جامع الأحاديث ٢٧٥/٣

(٣) ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري . روى عن أنس ، وابن الزبير ، وغيرهم ، وعنه : حميد الطويل ، وشعبة ، والحمادان . قال البخاري : له نحو مئتين وخمسين حديثاً . مات سنة ١٢٧ هـ تهذيب التهذيب ٢/٢

(٤) انظر جامع الأحاديث ٥٠/٥

(٥) من المجاز : خَبَّ البَحْرُ وأصابهم الخب : إذا التوت عليهم الرياح ، واضطربت الأمواج فلجؤوا إلى الشط ، وألقوا الأنجر . أساس البلاغة (خبب) .

وتضعُها أخرى ، قالَ : وخرجَ الرجلُ ليتوضّأَ لصلاةِ الغَـداةِ ، فجـاءَت الخشبـة فصكّتْ[1] كعبَه ، فأخذَها ، ثم قالَ لأهلِه : لا تُحْدِثوا فيها حَدَثاً حتّى أُصليَ ، قال : فأخذَها فإذا فيها الدّنـانيرُ ، قـال : فكتَب وزنَهـا عنـدَه ، ثم لقي الرجلَ بعْـد زمـانٍ فقـال : ألستَ فلانـاً ؟ قـال : بلى . قـال : ألسْتَ الـذي بـايعتُـك بالأمانة ؟ قال : بلى . قال : فأينَ مالي ؟ قـال : اتَّزن . ثم قـال لـه : يعلمُ اللهُ لقـد فعلتُ كـذا وكـذا قـالَ : قَـدْ أدّى الله تعـالى عنـك أمـانتَـك . ثم قـالَ رسولُ الله ﷺ : فأيُّ الرجلين أعظمُ أمانةً ، الذي أدّاها ولوشـاء لـذهَبَ بهـا ؟ أمِ الذي ردَّها ولو شاءَ لأخذها ؟

٧٩ ـ حـدثنـا أبو بـدْرعبـاد بن الوليـد الغُبَرِيّ ، نـا حَبـان بن هلال ، نـا أبو عـوانَـة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن رفاعة بن شدّاد الفِتْياني[2] قال :

لَوْلاَ كَلِمَةٌ سَمِعْتُها من عَمرو[3] بن الحَمِق لَمَشَيْتُ فِيمَا بَيْن رَأْسِ الْمُخْتَـارِ[4] وجَسَـدِهِ . سَمِعْتُـه يَقُولُ : قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) صكّة : دفعه بقوة وضربه .

(٢) رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس الفتيـاني البجلي ، أبو عـاصم الكوفي . روى عن عمرو بن الحمق . وعنه : عبد الملك بن عمير ، وإسماعيل بن عبد الرحمن السـدي وغيرهم . قـال النسـائي : ثقـة . وكان ممن انفلت من عين الوردة فتلقاهم عبيد الله بن زيـاد فقتلهم عن آخرهم . قتل سنـة ٦٦ هـ . تهـذيب التهذيب . ٢٨١/٣

(٣) عمرو بن الحمق بن كاهل أو كاهن الخزاعي الكعبي : صحابي ، من قتلـة عثمان . سكن الشـام ، وانتقل إلى الكوفة ، ثم كان أحد الرؤوس الـذين اشتركوا في قتل عثمان . وشهـد مع علي حروبـه ، وكان على خزاعة يوم صفين مات عام ٥٠ هـ/٦٧٠ م . الأعلام ٧٦/٥

(٤) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، أبو إسحاق : ولد عام ١ هـ/٦٢٢ م من زعمـاء الثـائرين على بني أمية ، وأحد الشجعان الأفذاذ . من أهل الطائف . شاعت في الناس أخبار عنه بأنـه ادعى النبوة ونزول الوحي عليه ، وأنه كان لا يوقف له على مـذهب . ونقل عنـه أسجـاعـاً ، قيل : كان يزعم أنهـا من الإلهام . مات عام ٦٧ هـ/٦٨٧ م . الأعلام ١٩٢/٧

« مَنْ آمَنَهُ رَجُلٌ عَلَى دَمِهِ فَقَتَلَهُ ، فإنَّهُ يَحْمِلُ لِواءَ غَدْرٍ يَوْمَ القِيامَةِ[1] » .

٨٠ ـ حدثنا عباس بن محمد الدّوري ، نـا طلْق بن غنّام النخعي ، نـا شريـك وقيس عن أبي حَصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:

« أَدِّ إِلَى مَن ائتَمَنَكَ [٦ أ] وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ »[2] .

قال عباس : قلت لطلق :

أترك قيساً وأكتب شَريكاً ؟ قال : أنت أعلم .

قـال عبـاس : سمعت أبـا عبيـد القـاسم بن سلام وسئل عن تفسير هـذا الحـديث فقـال : هُوَ الرجلُ يكونُ لكَ عليه المالُ فيجحَدُكَ ولا يُعطيكَ ، ثم يصيرُ لهُ عليكَ المـالُ ، فلابـأسَ أن تـأخـذَ منه الذي أخَذَ منك ، وتعطيَه الباقي .

٨١ ـ حدثنا عباس بن محمد ، نا يونس بن محمد المؤذن ، نا ليث بن سعْـد ، عن يزيـد بن أبي حَبيب ، عن سعْد بن سِنان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« تَقَبَّلوا لي بسِتٍ أَتقبَّلْ لكُمْ بـالجنَّـة » . قـالـوا ومـا هِيَ ؟ قـال : « إذا حـدَّثَ أحـدُكم فـلا يكـذبْ ، وإذا وعَـدَ فـلا يُخْلِفْ ، وإذا أُؤتمِن فـلا يَخُنْ ، وغُضُّـوا أبْصارَكم ، واحفَظُوا فُروجَكم ، وكُفُّوا أيديَكم »[3] .

٨٢ ـ حدثنـا أبو عُبيـد الله حمـاد بن الحسن بن عنبسـةَ الورّاق ، نـا أبو داودَ الطَّيَـالسي ، نـا شعْبة ، عن منصور قال : سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢٢٣/٥ ، ٢٢٤ ، ٤٣٧ ، وابن ماجه ٨٩٦/٢ وفيه : في الزوائد إسناده صحيح ورجـالـه ثقات ، لأن رفاعة بن شداد أخرجه النسائي في سننه ووثقه ، وذكره ابن حبـان في الثقـات ، وبـاقي رجال الإسناد على شرط مسلم .

(٢) جامع الأصول ٣٢٢/١ ، ٣٢٣

(٣) رواه الإمام أحمد ٣٢٣/٥

« ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنهَا فَفِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإِذَا اؤتُمِنَ خَانَ ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَف »[1] .

من باب الوفاء بالوَعْد وكراهية الخُلْف به

٨٣ ـ حدثنا عبد الله بن أبي سعْد ، نا محمد بن أبي طالب ، وبشار بن موسى قالا : نا هشيم ، نا العوّام بن حوشب عن لهب بن الخَنْدق قال : كان عوْف بن النعمان الشّيْباني يقول في الجاهلية :

لأَنْ أموتَ عَطَشاً أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أموتَ مِخْلافاً لموعدَة .

٨٤ ـ حدثنا أبو جعفر بن الْمُنادي ، نا شبابة بن سوّار ، نا يوسف بن الخطاب الْمَديني ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله ﷺ :

« ثَلاَثٌ في الْمُنَافِقِ : إذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وإذَا اؤتُمِنَ خَانَ »[2]

٨٥ ـ حدثنا عبد الله بن أبي سعْد ، نا عاصم بن عمر بن علي المقدّمي ، حدثني أبي ، عن سفيان بن حُسين قال : سمعت إياسَ بن معاوية[3] يقول :

لأَنْ يكونَ في فِعالِ الرَّجل فضلٌ عن قوله أجملَ مِنْ أن يكونَ في قوله فضْلٌ عن فِعاله .

---

(١) أخرجه النسائي ١١٧/٨ في الإيمان ، باب علامة المنافق ، قال محقق جامع الأصول ٥٧٠/١١ : وإسناده صحيح .

(٢) انظر الحديث رقم ٨٢

(٣) إياس بن معاوية بن قرة المزني ، أبو واثلة : قاضي البصرة ، وأحد أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء . ولد عام ٤٦ هـ / ٦٦٦ م . قال الجاحظ : إياس من مفاخر مضر ومن مقدمي القضاة ،كان صادق الحدس ، نقاباً ، عجيب الفراسة ، ملهماً ، وجيهاً عند الخلفاء . مات عام ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م . الأعلام ٣٧٦/١

٨٦ ـ حدثنا سعيد بن الحسَن العسكَري ، نا محمد بن جعفر بن حفص ، نا سوّار بن عبد الله القاضي ، عن عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي[(١)] قال :

كنت عند أبي عمرو بن العلاء[(٢)] ، فجاءه عَمرو بن عبيد[(٣)] فقال له : يا أبا عَمرو ، اللهُ يخلفُ الميعادَ ؟ قال : لا . قال : فإذا وَعَدَ على عَمَلٍ ثواباً أنجزه ؟ قال : نعم . قال : وإذا وعَدَ على عملٍ عقاباً أنجزه ؟ قال : إنّ الوعدَ عندَ العرب غيرُ الوعيد ، إنّ العرب لاتَعُدّ خُلفاً أنْ تعِدَ بالشرِّ فلاتَفِي به ، إنما الخُلْفُ عندهم أنْ تَعِدَ بالخيرِ فلاتفي به ، أمَا سمِعت قولَ الشاعر : [من الطويل]

ولا يَرْهَبُ ابنُ العمِّ والجارُ صَولتِي ... ولا [أختتي][(٤)] من سطْوَة المتهدّد
وإنّي إذا أوْعدته ووَعدتُه ... ليَكْذب إيعادي ويَصْدُق موْعدي

---

(١) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي . ولد عام ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م : راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان . نسبته إلى جده أصمع . كان كثير التطواف في البوادي . كان الرشيد يسميه « شيطان الشعر » . كان يقول : أحفظ عشرة آلاف أرجوزة . تصانيفه كثيرة منها : الإبل والأضداد ، وخلق الإنسان والمترادف ، والفرق ، وغيرها . مات عام ٢١٦ هـ / ٨٣١ م . الأعلام ٤ / ١٦٢

(٢) زبان بن عمار التيمي المازني البصري ، أبو عمرو . ولد عام ٧٠ هـ / ٦٩٠ م من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة . ولد بمكة ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة . قال أبو عبيدة : كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر ، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية . مات عام ١٥٤ هـ / ٧٧١ م . الأعلام ٤١/٣

(٣) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء ، أبو عثمان البصري : شيخ المعتزلة في عصره ومفتيها ، وأحد الزهاد المشهورين . ولد عام ٨٠ هـ / ٦٩٩ م . اشتهر بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور العباسي وغيره . وفيه قال المنصور : « كلكم طالب صيد ، غير عمرو بن عبيد » . له رسائل وخطب وكتب ، منها : التفسير ، والرد على القدرية . توفي عام ١٤٤ هـ / ٧٦١ م بمران ورثاه المنصور . الأعلام ٨١/٥

(٤) في الأصل الكلمة غير مقروءة بسبب الأرضة ، والبيتان لعامر بن الطفيل في ديوانه : ٥٨ مع اختلاف في اللفظ ، وما بين حاصرتين منه .
واختتى : إذا تغير لونه من فزع أو مرض . اللسان : ختا .

٨٧ ـ حدثنا يموت بن المزرِّع ، نا العباس بن الفرج الرياشيّ [٦ ب] نا الأصْمعي عن معاذ بن العلاء[1] ، قال :

سألَ رجلٌ أبا عَمرو بن العلاء حاجةً فوعدَه بها ، ثم إنَّ الحاجة تعذَّرتْ على أبي عَمرو ، فلقيه الرجل بعد دلك فقال له : أبا عَمْرو وعدْتَني وَعْداً فلم تُنْجِزه ، فقال أبو عَمرو : فمن أوْلَى بالغمِّ ؟ قال : أنا ، قال : لا ، بل أنا . قال الرجلُ : وكيفَ ذَلكَ أصلحَكَ اللهُ ؟ قال : لأنّي وعدتُك وعْداً فأُبْتَ بفرحِ الوَعد ، وأُبتُ أنَا بهمِّ الإنجازِ ، فبِتَّ ليلتَك فرحاً مسروراً ، وبتُّ ليلتي مفكِّراً مهْموماً ، ثم عاقَ القَدَرُ عن بلوغِ الإرادةِ فلَقِيتَني مُدِلاً[2] ، ولقيتُك محتَشِماً[3] .

٨٨ ـ أنشدني أبو جعفر محمد بن عليّ العَدوي : [من الطويل]

تيَمّمتُ ما أرْجوه من حُسْنِ وعْدِكمْ فكنْتُ كمَنْ يرْجُو مَنالَ الْفَراقِدِ
هَبُونيَ لمْ أسْتَأهلِ العُرْفَ منكمُ أما كنتمُ أهْلاً لصدْقِ المواعدِ

٨٩ ـ أنشدني الحَسن بن عليٍّ المُخرِّمي : [من المتقارب]

لأحْسَنُ مِن ظبيةٍ بالجَرَدْ مقرْطقةٍ ثَدْيُها قَدْ نَهَدْ
بمَبْسِمِها واضحٌ نَيّرٌ وفي خَدِّها ضوءُ نارٍ يَقِدْ
وأحْسَنُ مِنْها على حُسْنِها تقاضي الفَتى نفْسَه ما وعَدْ

٩٠ ـ أنشدني أبو الفضل الرَّبعي لأبي قابوسَ الحِمْيَري في يحيى بن خالدٍ : [من البسيط]

---

(١) معاذ بن العلاء بن عمار المازني ، أبو غسان البصري روى عن أبيه ونافع مولى ابن عمر ، وسعيد بن الجبير . روى عنه القطان والأصمعي وعثمان بن عمر وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ١٩٢/١٠

(٢) أدل عليه وتدلل : انبسط . اللسان (دلل) .

(٣) الحِشمة : الحياء والانقباض . اللسان (حشم) .

رأيتُ يحيي أتمَّ الله نعمتَــــــــــــه عليه يـأتي الـذي لم يـأتِـه أحَـدُ
يَنْسى الـذي كان من معروفـه أبـداً إلى الرِّجـال ولا ينسى الـذي يَعِـدُ

٩١ ـ حدثنـا عبـاس الـدُّوري ، نـا يحيى بن آدم ، نـا إسرائيـل ، عن أبي إسحـاق ، عن عبد الرحمن بن أَبْزَى[1] قال :

كان داود عليه السلام يقول :

لاتَعِدَنَّ أخاكَ شيئاً لا تُنْجِزُهُ له ، فإنَّ ذلك يورثُ بينكَ وبينَه عداوةً .

٩٢ ـ حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال : قال الأصْمعي[2] :

وصفَ أعْرابيٌّ قَوْماً فقالَ : أولئـكَ قومٌ أدَّبَتْهُمُ الحِكْمـةُ ، وأحكَمَتْهُم التجـاربُ ، ولم تَغْرُرْهم السّلامـةُ المُنْطويـة على الهَلَكـة ، ورَحَلَ عنهم التَّسْويفُ الـذي قطعَ الناسُ بِهِ مسافة آجالِهِمْ ، فقالتْ ألسنتُهُم بالوعد ، وانْبَسَطَتْ أيدِيهِمْ بالإنجازِ ، فأَحْسَنُوا المقالَ ، وشَفَّعُوهُ بالفِعال .

كان يقال : آفةُ المروءةِ خُلْفُ الوَعْدِ .

من باب ماجاء في حِفْظ الجار وحُسْن مُجاورته من الفَضْل

٩٣ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السّوسي ، وأبو البَختري عبد الله بن محمد بن شاكر ، نا يزيد بن هارون ، أنا يحيى بن سعيد ، عن أبي بكر محمد بن عَمرو بن حَزْم ، عن عمرة [٧ أ] عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال :

(١) عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي ، مولى نافع بن عبد الحارث ، مختلف في صحبته . استخلفه نافع بن عبد الحارث على أهل مكة أيام عمر . روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعلي وعمار وغيرهم ، وعنه : الشعبي ، وابنه سعيد ، وأبو إسحاق السبيعي . ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره ابن سعد فيمن مات رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان : وجزم خليفة بن خياط أن له صحبة . تهذيب التهذيب ١٣٢/٦

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٨٦

« مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُورِّثُهُ »[1] .

٩٤ ـ حدثنا أبو عُبيد الله حماد بن الحسن بن عنبسة الورَّاق ، نا عثمان بن عمر بن فارس ، نا بشير أبو إسماعيل .

ح وحدثنا حميد بن الربيع الخزاز اللّخْمي ، نا سفيان بن عُيَيْنة ، عن داود بن شابور وأبي إسْماعيل جميعاً قالا عن مجاهد ، وسياق الحديث لأبي عُبيد الله[2] قال :

كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمرٍو وَغُلامٌ لَهُ يَسْلَخُ شَاةً فقالَ : يَاغُلامُ ، إذا سَلَخْتَ فابْدأْ بِجَارِنَا الْيَهودِيِّ ، حتّى قَالَ ذَلِكَ مِراراً ، فَقَالوا لَهُ : كَمْ تَقُولُ هذا ! فَقَالَ : إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُوصِينا بالجَارِ حتّى خَشِينا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ[3] .

٩٥ ـ حدثنا سعدان بن يزيد ، نا الهيثم بن جميل ، نا الفُضَيْل بن عياض ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن[4] :

أنّه كان لا يَرى بَأْساً أَنْ تُطعمَ جارَكَ اليَهوديَّ والنَّصْرانيَّ مِنْ أُضحيَّتِكَ .

---

(١) رواه البخاري ٣٦٩/١٠ في الأدب ، ومسلم رقم (٢٦٢٤) في البر والصلة ، وأبو داود (٥١٥١) في الأدب أيضاً ، والترمذي (١٩٤٣) في البر .

(٢) أبو عبيد الله سليم مولى أم علي . روى عن مجاهد . وعنه عبد الملك بن أبي سليمان ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، وجماعة . قال أبو زرعة : صدوق . تهذيب التهذيب ١٦٧/٤

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٥١٥٢) في الأدب ، والترمذي رقم (١٩٤٤) في البر ، وقال محقق جامع الأصول ٦٣٧/٦ : وإسناده صحيح .

(٤) الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، ولد عام ٢١ هـ/ ٦٤٢ م ، تابعي . كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه . وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك . شب في كنف علي بن أبي طالب ، وسكن البصرة . كان لا يخاف في الحق لومة لائم . قال الغزالي : كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء ، وأقربهم هدياً من الصحابة . أخبارة كثيرة ، وله كلمات سائرة ، وكتاب في فضائل مكة مخطوط بالأزهر . توفي بالبصرة عام ١١٠ هـ / ٧٢٨ م . الأعلام ٢٢٦/٢

٩٦ ـ حدثنا محمد بن فَضالة البزّاز ، نا سُوَيد بن سعيد الحدَثاني ، نا بقية بن الوليد ، نا محمد بن زياد قال : سمعت أبا أُمامة يقول : سمعت رسولَ الله ﷺ على ناقته الجَدْعاء في حجّة الوداع يقول :

« أُوصِيكُمْ بالجارِ » فأَكْثَرَ حتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُه[1] .

٩٧ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن صالح الوزّان ، نا عبد العزيز بن الخطّاب ، نا ناصح بن عبد الله ، عن سِماك بن حَرْب ، عن جابر بن سَمُرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ »[2][3] .

٩٨ ـ حدثنا حمّاد بن الحسن البصْري ، نا ابن أبي أويس ، نا مالك بن أنس ، عن سَعيد المقبري ، عن أبي شُريح الكعبي ، عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ كَانَ يُؤْمِن باللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ »[4] .

٩٩ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، نا إبراهيم بن الفضل الذّارع ، نا حمّاد بن سلمة ، عن عاصم بن بَهْدلة ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ »[5] .

١٠٠ ـ حدثنا الحسن بن ناصح القطّان بكرخ سرّمن رأى ، نا أبو سلمة الخُزاعيُّ ، نا حمّاد بن سلمة ، عن أبي عمرانَ الجَوْني ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذرّ قال : قال لي رسول الله ﷺ :

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٦٤/٨ رواه الإمام أحمد والطبراني بنحوه ، وصرّح بقية بالتحديث ، فهو حديث حسن .

(٢) أورده ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ص ٨٠ ، ٨١

(٣) قال في مجمع الزوائد ١٦٦/٨ رواه الإمام أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

(٤) رواه الإمام مسلم رقم (٤٨) في الإيمان ، وفيه : فليحسن إلى جاره ، ورواه الإمام مالك في الموطأ ٩٢٩/٢ في صفة النبي ﷺ .

(٥) رواه البخاري ٤٤١/١٠ باب إكرام الضيف وخدمته .

« ياأَبَا ذَرٍّ ، إذا طَبَخْتَ قِدْراً فأَكْثِرْ ماءَها ، فَإِنَّهُ أَوْسَعَ لِلجيرانِ »[1] .

١٠١ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الخُتَّلي ، نا الحسن بن عبد الله العبدي ، نا الحسن بن عيسى النيسابوري[2] قال : سألتُ عبد الله بن المبارك قلت :

الرجلُ يأتيني فَيَشْكو غلامي أَنّه أَتى إِلَيْه أَمْراً ، والغلامُ يُنكر ذلك ، فأكره أن أضْربَه ، ولعلَّه بريء ، وأَكْرَهُ أَنْ أَدَعَهُ فيجِد عليّ جاري ، فكيف أصنعُ ؟ قال : إنَّ غُلامَكَ لعلّه أن يُحْدث حدثاً يستوجبُ فيه الأدبَ ، فاحفَظْ عليه ، فإذا شكاهُ جارُك فأدِّبْه على ذلك الحدَثِ ، فتكون قد أرضيتَ جارَك ، وأدّبْتَه على حدَثِه .

١٠٢ ـ أنشدني أحمد بن علي الحرَّانيُّ : [من الكامل]

والجارُ لاتَذْكُرْ كريمَةَ بَيْتِهِ ... واغضبْ لكلْبِ الجارِ إنْ هُوَ أُغْضِبَا
اِحْفَظْ أمانَتَه وكُنْ عِزّاً له ... أبداً وعمّا ساءَه مُتجنِّبَا [٧ ب]
كُنْ ليِّناً للجار واحْفَظْ حقَّه ... كرماً ولا تكُ للمجاورِ عَقْرَبَا

١٠٣ ـ أنشدني علي بن الحسين ، أنشدني وَرِيْزَةَ ، أنشدني جعفر بن عبد الواحد ، أنشدنا الأصمعي للمقنّع الكندي : [من الطويل]

---

(١) رواه الإمام مسلم بنحوه برقم (٢٦٢٥) في البر والصلة .

(٢) الحسن بن عيسى بن ماسرجس الماسرجسي ، أبو علي النيسابوري ، مولى ابن المبارك . روى عنه ، وعن أبي بكر بن عياش ، وعبد السلام بن حرب ، وغيرهم . وعنه : مسلم ، وأبو داود ، روى له النسائي بواسطة أحمد بن حنبل ، وأبيه ، وعلي بن الجنيد ، وغيرهم . قال الخطيب : كان من أهل بيت الثروة والقدم في النصرانية ، ثم أسلم على يدي ابن المبارك ، ورحل في العلم ، ولقي المشائخ ، وكان دَيِّناً ورعاً ثقة ، ولم يَزل من عقبه بنيسابور فقهاء ومحدثون ، مات سنة ٢٤٠ هـ . تهذيب التهذيب ٣١٣/٢

أرى دَارَ جــاري إنْ تغيَّبَ حِقْبَـــةً ... عليَّ حَرامــاً بَعـــدَه إنْ دَخَلْتُهـــا
قَليـلٌ سُـؤالي جــارَتي عن شُـؤُونِهـا ... إذا غـابَ ربُّ البيتِ عنهـا هَجَرْتُهـا
أليس قَبيحـــــــاً أَنْ يُخبَّرَ أنَّني ... إذا كانَ عنها شاحِطَ الـدّار زُرْتُهـا ؟

١٠٤ ـ حدثنا أبو موسى عمران بن موسى المؤدّب ، نا داود بن رشيد ، نا سُويد بن عبد العزيز ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال :

« أتـدْرون مـا حـقّ الجـار[1] ؟ إنِ استعـانَ بـك أعنْتَـه ، وإنِ استَقْرَضَـكَ أَقْرضتـه ، وإن افتقرَ عُـدتَ عليـه ، وإن مَرِضَ عُـدْتَــه ، وإنْ مـات اتَّبَعْتَ جنازتَه ، وإنْ أَصابَهُ خَيْرٌ هَنَّأتَه ، وإن أَصابَتْـهُ مُصيبَـةٌ عَزَّيْتَـه ، ولا تستَطِلْ عليه بالبناء فتحْجُبَ عنه الرّيح إلاّ بإذْنِهِ ، وإذا اشْتَرَيْتَ فاكِهةً فأهْد له ، فإنْ لم تَفْعَل فأَدْخِلْها سِرّاً ، ولا يَخْرج بها وَلَدُكَ ليغيـظَ بهـا ولـدَه ، ولا تُؤْذِهِ بقُتَـار قِدْرك إلاّ أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْها . أَتَدْرونَ ماحَقُّ الجار ؟ والذي نَفْسي بيَدِهِ لا يَبْلُغُ حَقَّ الجار إلاَّ مَنْ رَحِمَهُ اللهُ » . فما زال يُوصيهم بالجار حتى ظَنُّوا أنّـه سيُوَرِّثُـه . ثم قـال : «[2] الجيرانُ ثَلاثةٌ : فمنهم مَنْ لَهُ ثَلاَثَةُ حُقُوقٍ ، ومِنْهم مَنْ له حَقّان ، ومِنْهُم من له حقٌّ واحِدٌ ؛ فـأَمَّـا الـذي لَـهُ ثلاثـةُ حقُوقٍ فـالجـارُ المُسلمُ القَريبُ ؛ لـه حقٌّ الإسلام ، وحقّ الجوار ، وحق القَرابة ، وأمّا الذي له حقّان فـالجـار المسْلم ؛ لـه حقُّ الإسلام ، وحقُّ الجِوار ، وأما الذي له حقٌّ واحـد فـالجـارُ الكافِرُ ؛ لـه حقّ الجوار » .قـالوا : يـا رسول الله ، أَنُطعمهم من لُحومِ النُّسُك ؟ قـال : « لا يُطعَم المُشرِكون من نُسُكِ المسلِمين[2] » .

(١) أورد بعضه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٥/٨ وقال : رواه الطبراني .
(٢ـ٢) مابينهما أورده ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ص ٨٤

١٠٥ ـ حدثنا علي بن داود القَنْطري ، نا عبد المُنعم بن بشير ، نـا أبو مَوْدود عبـد العزيز بن أبي سليمان الهُذَلي ، عن محمد بن كعب القُرَظي ، عن أبي الدرْداء ، عن النبي ﷺ أنه قال :

« ياأبـا الـدَّرْداء ، أَحسِنْ جِوارَ مَنْ جـاوَرَك تَكُنْ مُؤْمِنـاً ، وأَحِبَّ للنّـاس ماتُحبُّ لنفسِكَ تكُنْ مُسْلماً ، وارضَ بقِسَم الله لك تكُنْ مِنْ أَغْنَى الناسِ »[1] .

١٠٦ ـ أنشدني أبو جعفر العدوي لحاتم طيّيء : [٨ أ] [من الكامل]

نـــاري ونـــارُ الجـــار واحـــدةٌ وإليـــه قَبْلي تُنْـــزَلُ القِــــدرُ
مـــا ضرَّ جَـــاراً لي أُجَـــاوِرُهُ أنْ لا يكـــونَ لبَـــابِـــهِ سِتْرُ
أُغضي إذا مـــا جـــارَتي برزت حتّى يـواريَ جـــارَتي الخِــدْرُ

١٠٧ ـ أنشدني أبو جعفر العدويُّ : [من الطويل]

شِرَى جـــارتي سِتْراً فُضـــولٌ لأنني جَعلتُ جُفوني مـا حَييتُ لهـا سِتْرا
ومـــا جَـــارَتي إلاّ كأُمّي وإنني لأَحفَظُهـــا سِرّاً وأحفظُهـــا جَهْرا
بَعثْتُ إليهـــــا : انعَمي وتنعَّمي فلستُ مُحِلاً منكِ وَجْهـاً ولا شَعْرا

١٠٨ ـ حدثنا أبو عبيد الله الوَرّاق ، نا سيّار بن حاتم ، نا جعفر بن سُليمان الضُّبَعي ، نـا أبو طارق ، عن الحسن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ يَأْخُذُ عَنّي هَؤلاء الكَلِماتِ فَيعْملُ بِهنَّ أَوْ يُعَلِّمهن مَنْ يَعملُ بِهنَّ ؟ »
فقلتُ : أنَا يا رسولَ الله ، فأَخَذَ بيَده فَعَقَدَ فِيهَا خَمْساً فقال :

« اتّـق الْمَحـارِمِ تَكُنْ أَعْبَـدَ النَّـاسِ ، وارضَ بمـا قَسَم اللهُ لـكَ تَكُنْ أَغْنَى

---

(١) رواه المنذري في الترغيب والترهيب ٣٥٩/٣ برواية أبي هريرة وقال : رواه الترمذي ، وغيره ، برواية الحسن عن أبي هريرة .

النَّاس ، وأَحْسِنْ إلى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً ، وأَحِبَّ للنَّاسِ ماتُحبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِماً ، وأَقِلَّ الضَّحِكَ ؛ فإنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ »[1] .

١٠٩ ـ حدثنا الحسن بن ناصح القطَّان ، نا يزيدُ بن هارون ، أنا سفيانُ الثوريّ ، عن إبراهيم بن ميسَرة ، عن عَمرو بن الشَّريد[2] :

أنّ سعْداً[3] سَاوَمَ أبا رافع ببيْت له ، فأعطاه به أربعَ مئة دينار ، فقال أبو رافع : لولا أنّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« الجارُ أَحَقُّ بِسَقَبه[4] » ، مَا فَعَلْتُ[5] .

١١٠ ـ حدثنا حُميد بن الربيع الخزاز ، نا زيْد بن الحُباب ، نا معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن بن جُبيْر بن نفيْر ، عن أبيه عن عمرو بن الحَمق قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذَا أرادَ اللهُ بعبدٍ خَيْراً عَسَلَهُ[6] » ، قيل : وَمَا عَسَلَهُ ؟ قال : « يُحبّبُهُ إلى جيرانِهِ »[7] .

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٣٠٦) في الزهد باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس . ورواه الإمام أحمد في المسند ٣١٠/٢ وابن ماجة رقم (٤٢١٧) في الزهد .

(٢) عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي ، أبو الوليد الطائفي . روى عن أبيه وابي رافع وسعد بن أبي وقاص ، وعنه إبراهيم بن ميسرة . ذكره ابن حبان في الثقات ٤٧/٨

(٣) هو سعد بن أبي وقاص . وأبو رافع مولى النبي ﷺ .

(٤) السقب : بالسين والصاد : القرب والملاصقة . جامع الأصول ٥٨٥/١

(٥) أخرجه البخاري ٣٦٠/٤ في الشفعة ، وأبو داود (٣٥١٦) في البيوع ، والنسائي ٣٢٠/٧ في البيوع .

(٦) عسله : أي طيب ثناءه فيهم : وروي أنه قيل لرسول الله ﷺ : ماعَسَلَهُ ؟ فقال : يفتح له عملاً صالحاً بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله ؛ أي جعل له من العمل الصالح ثناءً طيباً . اللسان / عسل .

(٧) أخرجه الإمام أحمد ٢٠٠/٤

من باب ماجاء في صلة الأرحام والعَطْف عليهم

١١١ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي ، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، نا محمد بن معن الغفاريّ ، عن أبيه ، عن المقْبري ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ[1] لَهُ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ »[2] .

١١٢ ـ حدثنا أبو بدْر عباد بن الوليد الغُبَري ، نا الصّلت بن حُمْران البكراويّ ، نا سلاّم أبو المنذر القارئ ، عن محمد بن واسع ، عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذرّ قال :

أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِصِلَةِ الرَّحِمِ وإنْ أَدْبَرَتْ ، وأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ الحَقَّ وإنْ كَانَ مُرّاً[3] .

١١٣ ـ حدثنا عمران بن موسى المؤدب ، نا عبيد بن إسحاق ، نا زهير ، عن أبي إسحاق [٨ب] عن موسى بن طلحة ، عن أبي أيوبَ الأنْصاري قال :

جَاءَ أَعْرابِيٌّ إلى النَّبي ﷺ فقال : أَخْبِرْني بعَمَلٍ أَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ ؟ قال :

« تَعْبُدُ اللهَ ولا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وتُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وتُؤتِي الزَّكَاةَ ، وتَحُجُّ البَيْتَ ، وتَصُومُ رَمَضَانَ ، وتَصِلُ الرَّحِمَ »[4]

---

(١) ينسأ : أي يؤخر له في أجله وعمره .

(٢) أخرجه البخاري ٣٤٨/١٠ في الأدب ، ومسلم رقم (٢٥٥٧) في البر والصلة ، وأبو داود رقم (١٦٩٣) في الزكاة .

(٣) قال في مجمع الزوائد ١٥٤/٨ : رواه الطبراني في الصغير والكبير في حديث طويل ، والبزار ، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير سلام أبي المنذر وهو ثقة .

(٤) رواه البخاري ٢٠٨/٣ ـ ٢٠٩ ، ومسلم الحديث (١٣) .

١١٤ ـ حدثنا نصر بن داود يعني الصاغاني ، نا أبو عُبيد ، نا حماد بن خالد الخياط ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم[١] قال :

لما خَرج رسولُ الله ﷺ إلى مكةَ عرضَ له رجل ، فقال : إن كنتَ تريدُ النّساءَ البيضَ ، والنُوْقَ الأُدْمَ[٢] فعليك ببني مُدْلج[٣] فقال رسول الله ﷺ[٤] :

« إنَّ الله تعالى منَعَ مِنّي بني مُـدْلج بِصلَتهم الرَّحمَ ، وطعْنهمْ في ألبّاتِ الإبلِ » .

قال أبو عبيد[٥] : وبعضهم يقول : في لَبّات[٦] الإبل[٥] . والذي يُراد مِنْ هذا الحديثِ أنَّ الإحسانَ والصّلةَ يَدْفعانِ مِيتةَ السّوء والمكَارهِ .

١١٥ ـ حدثنا أحمد بن يحيى السّوسي ، نا أبو بدْر شجاع بن الوليد ، نا عبد الرحمن بن زياد ، نا يزيد بن أبي منصور ، عن عائشة أنها كانت تقول :

---

(١) زيد بن أسلم العدوي العمري ، مولاهم ، أبو أسامة أو أبو عبد الله : فقيه ، مفسر ، من أهل المدينة . كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته . استقدمه الوليد بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة إلى دمشق ، مستفتياً في أمر . كان ثقة ، كثير الحديث ، له كتاب في الحديث رواه عنه ولده عبد الرحمن . مات سنة ١٣٦ هـ / ٧٥٣ م . الأعلام ٥٦/٣

(٢) ورد الحديث في اللسان وفيه : قال ابن الأثير : الأُدْم جمع آدم كأحمر وحُمْر . والأُدْمَة في الإبل : البياض مع سواد المقلتين . اللسان (أدم) .

(٣) بنو مدلج : هم بطن من كنانة من العدنانية ، معجم قبائل العرب ١٠٦١/٣

(٤) انظر جامع الأحاديث ٦٠٤/٢ وفيه : رواه أبو عبيد عن زيد بن أسلم مرسلاً .

(٥-٥) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٦) قال في اللسان : وأما ما جاء في الحديث : « إن الله منع مني بني مدلج لصلتهم الرحم وطعنهم في ألباب الإبل ، ورواه بعضهم : في لبّات الإبل . قال أبو عبيد : من رواه في ألباب الإبل فله معنيان ، أحدهما أن يكون أراد جمع الُلبّ ، ولُبُّ كل شيء خالصه ، كأنه أراد خالص إبلهم وكرائمها . والمعنى الثاني : أنه أراد جمع اللبب وهو موضع الْمَنْحَرِ من كل شيء . قال : ونرى أن لبَبَ الفرس إنما سمي به ، ولهذا قيل : لبَّبْتُ فلاناً : إذا جمعت ثيابه عند صَدره ونحره ثم جررته . وإن كان المحفوظ اللبّات فهي جمع الَّلبّة ، وهي اللَّهْزِمة التي فوق الصدر ، وفيها تنحر الإبلُ . قال ابن سيده : وهو الصحيح عندي . اللسان (لبب) .

إنَّ خـلال المكارم عشرٌ تكـون في الرجـل ولا تكـون في أبيــه ، وتكـون في العبد ولا تكون في سيّـده ، يَقْسِمُهـا الله لمن أحبَّ : صِـدقُ الحـديث ، وصِـدقُ البأْسِ ، وإعطاءُ السَّائلِ ، والمكافأةُ بالصّنائع ، وصِلةُ الرّحم ، وحفظُ الأمانـةِ ، والتذمّمُ للجار ، والتذمّمُ للصاحب ، وقِرَى الضّيف ، ورأسُهُنّ الحياءُ .

١١٦ ـ حدثنـا نصْر بن داود ، نـا سعـد بن عبـد الحميـد بن جعفر ، عن ابن أبي الزّنـاد ، عن أبيـه ، عن عُروة ، عن أسماء بنت أبي بكر ، وعن هشـام بن عروة ، عن فـاطمـة بنت المنـذر عن أسماء بنت أبي بكر[١] قالت :

قَدِمَتْ عليَّ أُمّي في عهدِ رسولِ الله ﷺ إذْ عَاهَدَهُمْ[٢] وفي مُـدَّتِهِمْ ، وَمَعَهـا ابنُهـا فقلتُ : يـا رسـولَ اللهِ ، إنّ أُمي قَـدِمَتْ عَليَّ رَاغِبَـةً[٣] وهي مُشْرِكَـةٌ أَفَأَصِلُهَا ؟ قالَ : « نَعَمْ »[٤] .

١١٧ ـ حدثنا [العباس بن عبد الله] التّرقفي ، نا أبو يزيدَ الفيْض بن إسحاق قال : سألت الفُضيل بن عياض[٥] .

الرّحِمُ أحقُّ أمِ الغَزْوُ ؟ قالَ : إنْ كانُوا محتـاجين فهُمْ أوجَبُ من الغَزْوْ . ثُمَّ قال : صلة الرّحم ، وعطف على جارٍ وبِرُّ الوالدين حَدٌّ شريفٌ ، وأمْرٌ عَظيم .

---

(١) أسماء بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر ، صحابية ، من الفضليات ، آخر المهـاجرين والمهاجرات وفاةً . وهي أخت عـائشـة لأبيهـا ، وأم عبـد الله بن الزبير . تزوجهـا الزبير بن العوام ، فولدت له عدة أبناء بينهم عبد الله ، شهدت اليرموك مع ابنها وزوجها . سميت ذات النطـاقين ، لهـا ٥٦ حديثاً ، توفيت سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م . الأعلام ٣٠٥/١

(٢) أي في الحديبية سنة ٦ هـ ، وكان قد عاهدهم ﷺ على الهدنة ووضع الحرب فيها عشر سنوات .

(٣) قال النووي في رياض الصالحين (٧٩) : وقولها : راغبة ، أي : طـامعـة عنـدي تسـألني شيئـاً ، قيل كانت أمها من النسب ، وقيل : من الرضاعة ، والصحيح الأول .

(٤) رواه البخاري ١٦١/٦ ، ١٦٢ ، ٩١/٧ ، ومسلم (١٠٠٣) ، وأبو داود (١٦٦٨) .

(٥) انظر حاشية الخبر رقم ١٦

من باب ما جاء في الصَّدقَةِ على ذي الرَّحِمِ من الفَضْل

١١٨ ـ حدثنا سعْدان بن يزيد البزاز ، نا علي بن عاصم ، عن هشام ، عن صفية بنت شيبة ، عن سلمان بن ربيعة الضّبي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« الصَّدَقَةُ عَلى المَسَاكِينِ صَدَقَةٌ ، وَهِي عَلى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَان »[١] .

١١٩ ـ حدثنا سعْدان هو ابن يزيد البزاز ، نا علي بن عاصم ، عن حميد قال :

سُئِل الحسنُ[٢] عن رَجلٍ أوصى بثُلُثِهِ للمساكين قال : تَجْعَلُ ثُلُثَيْ ثُلُثِه في أقاربه ، وثلثاً في المساكين .

١٢٠ ـ حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح الوزَّان ، نا سهل بن بكار ، نا وهيب ، عن [٩أ] معْمر ، عن الزهريّ ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا الرَّدَّاد أخبره عن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع رسولَ اللهِ ﷺ يقول[٣] :

« قال الله تبارك وتعالى : أَنا الرحمنُ خَلقتُ الرَّحِمَ ، وشققتُ لها اسْماً مِنْ اسْمِي ، مَنْ وصَلَها وصَلْتُه ، ومَنْ قَطَعها[٤] بَتَتُّه[٥] » .

١٢١ ـ حدثنا [أحمد بن منصور] الرَّمادي ، نا سُريج بن النُّعْمان ، نا سفيان ، عن الزُّهريّ ، عن أبي سلمة[٦] قال :

---

(١) رواه أبو داود رقم (٢٣٥٥) في الصوم ، والترمذي رقم (٦٥٨) في الزكاة . وابن ماجه (١٨٤٤) في الزكاة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

(٣) أورده ابن أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق ص ٥٠

(٤) أخرجه الترمذي رقم (١٩٠٨) في البر والصلة ، وأبو داود رقم (١٦٩٤) في الزكاة .

(٥) البتُّ : القطع والاستئصال . جامع الأصول ٤٨٧/٦

(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ، الزهري ، المدني . قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل : اسمه كنيته . روى عن أبيه ، وعثمان بن عفان ، وطلحة ، وعبادة بن الصامت ، =

اشتكَى أبو الرَّدَّاد[1] فعادَه عبدُ الرحمن بن عَوْف ، فقـال أَبو الرَّدَّاد : خيرُهم وأوصَلُهم ـ ماعلمتُ ـ أبو محمـد[2] ، فقـال عبـد الرحمن : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : قالَ الله عزَّ وجلَّ ، ثُمَّ ذَكَر مِثْلَه[3] .

من باب فَضيلة الحياءِ وجَسيم خَطَره

١٢٢ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نا عبد الرزاق ، نا معْمر ، عن الزهريّ ، عن سالم ، عن أبيه أن النبي ﷺ[4] :

مَرَّ برجُـلٍ يَعِـظُ أَخـاهُ على الحَيـاءِ ، فقــالَ : « دَعْـهُ ، فـإِنَّ الحيــاءَ مِنَ الإِيمانِ »[5] .

١٢٣ ـ حدثنا الوليد بن مضاء الْمَوْصلي ، نا محمد بن عبد الله بن عمار ، نا عيسى بن يونس ، عن معاوية بن يحيى الصّدَفي ، عن الزهري ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

= وغيرهم . وعنه : ابنه عمر ، وأولاد أخوتـه ، وسـالم أبو النضر ، وسعيـد المقبري ، وجمـاعـة . ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين ، وقال : كان ثقة ، فقيهـاً ، كثير الحـديث ، مـات سنـة ٩٤ هـ . تهذيب التهذيب ١١٥/١٢

(١) ردَّاد الليثي ، وقــال بعضهم أبـو الرداد وهـو الأشهر ، حجــازي ، روى عن عبــد الرحمن بن عـوف . وعنـه : أبـو سلمـة بن عبـد الرحمن . ذكره ابن حبــان في الثقــات . وانظر خبره مع أبي سلمــة بن عبد الرحمن في تهذيب التهذيب ٢٧٠/٣

(٢) أبو محمد هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

(٣) قال الترمذي : حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح .

(٤) أورده ابن أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق ١٦

(٥) أخرجـه البخـاري ٦٩/١ ، بـاب الحيــاء من الإيمــان ، ومسلم رقم (٣٦) في الإيمــان ، والترمــذي رقم (٢٦١٨) في الإيمان ، وأبو داود رقم (٤٧٩٥) في الأدب ، والنسائي ١٢١/٨ في الإيمـان ، وابن مـاجـة رقم (٥٨) .

« إنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقاً ، وإنَّ خُلُقَ هذا الدِّين الحياءُ »[1] .

١٢٤ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا القاسم بن يزيد ، نا سفيان ، عن عبد العزيز بن رُفيْع ، عن وهب بن منبّه[2] قال :

الإيمانُ عُريان ، ولباسُه التَّقْوى ، وزينتُه الحَياءُ ، ومالُه الفِقْهُ .

١٢٥ ـ حدثنا عمر بن شبّة ، نا يحيي بن سعيد ، عن خالد بن رَباح ، عن أبي السوّار عن عمران بن حُصين ، عن النبي ﷺ قال[3] :

« الحياءُ خَيرٌ كلُّهُ »[4] .

١٢٦ ـ حدثنا عمر بنُ مُدرِك القاص ، نا سهل بن عثمان أبو مسعود العسكري ، نا عبد الرحيم بن سُليمان ، نا محمد بن إسحاق ، عن الحسن بن ذكْوان ، عن الحسَن البصْري ، عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ أباكم آدمَ عليه السلام كانَ كالنَّخلةِ السَّحوقِ ستّين ذراعاً ، كثيرَ الشَّعْر ، مُوارَى العَورة ، فلمَّا أصابَ الخَطيئةَ في الجنَّة بَدَتْ له سَوْءَتُه ، فخرجَ مِنَ الجنَّة ، فلقيتْهُ شجرةٌ ، فأخذتْ بناصيته ، فناداه ربُّه : أفِراراً منّي ياآدمُ ؟ قال : بلْ حياءً منْكَ واللهِ ياربّ مما جئتُ به[5] » .

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ٩٠٥/٢ في حسن الخلق . قال محقق جامع الأصول ٦٢٢/٣ : قال ابن عبد البر : رواه جمهور الرواة عن مالك مرسلاً ، وقد وصله ابن ماجة رقم (٤١٨١) و (٤١٨٢) بسندين ضعيفين يرتقي الحديث بها إلى درجة الحسن .

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٤١

(٣) أورده ابن أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق ص ١٦

(٤) أخرجه البخاري ٤٣٣/١٠ في الأدب باب الحياء ، ومسلم رقم (٣٧) في الحياء .

(٥) انظر جامع الأحاديث ٣٨/٥ وفيه : رواه أبو الشيخ في « العظمة » عن أُبي .

١٢٧ ـ حدثنا أبو غالب محمد بن أحمد بن النّضر البصري ، نا أبو الرّبيع الزهْراني ، نا حبّان بن عليّ ، نا حارثة ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عنْ عائشة قالتْ : لمّا كان يوم حُنين قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ يَنْطُرُكُم الليلةَ ؟ » فقامَ حارثةُ بنُ النعمان[1] قِياماً بطيئاً ، وكانَ من أمره أنْ لا يُشْرِعَ في شَيء مِنْ أمرْ الدّنيا ، فقالُوا : يارسولَ الله ، حارثةُ أفسَدَهُ الحياءُ . فقال رسول الله ﷺ :

« لاَ تَقُولُوا أَفْسَدَهُ الحَياءُ ، لَوْ قُلْتُمْ أَصْلَحَهُ الحَياءُ لَصَدَقْتُمْ »[2] .

١٢٨ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوري ، نا إبراهيم بن محمد الشافعي ، نا محمد بن عبد الرحمن التيمي ، حدثني أبي ، عن القاسم ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال :

« إنّ[3] الحَياءَ مِنَ الإيمان ، وإنَّ الإيمانَ في الجَنَّة ، ولو كانَ الحَياءُ رَجُلاً لكانَ رَجُلاً صَالحاً »[4] .

١٢٩ ـ حدثنا عمر بن شبّة بن عَبيدة النُّميْريُّ ، نا عمر بن علي المقدّمي ، أنا الحجّاج يعني ابنَ أرطاة . عن مكحول ، عن أبي أيوب [٩ب] قال :

---

(١) حارثة بن النعمان بن نقع بن زيد بن عبيد النجار ، الأنصاري ، الخزرجي ، أبو عبد الله . شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين في ثمانين رجلاً لما انهزم الناس وبقي حارثة ، وذهب بصره فاتخذ خيطاً من مصلاه إلى باب حجرته ، ووضع عنده مكتلاً فيه تمر فكان إذا جاء المسكين فسلم أخذ ذلك المكتل ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله . أسد الغابة ٣٥٨/١

(٢) انظر جامع الأحاديث للإمام السيوطي ٣١٦/٧

(٣) أورده ابن أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق ص ١٩

(٤) أورد بعضه الهيثمي في مجمع الزوائد ، وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وفيه : ابن لهيعة ، وهو ليّن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وانظر أيضاً الترغيب والترهيب ٣٩٩/٣

مِنْ أَخْلَاقِ الأَنْبِيَاءِ الحَيَاءُ والنِّساءُ والطِّيبُ[1] .

١٣٠ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسيّ ، نا أحمد بن المنذر القزّاز ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمر بن محمد الأسلميُّ ، عن مَلِيح بن عبد الله الخطمي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ :

« خَمْسٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : الحَيَاءُ ، والحِلْمُ ، والحِجَامَةُ ، والسِّواكُ ، والتعَطُّرُ »[1] .

١٣١ ـ حدثنا عبد الله بن أبي سَعْد ، نا عبد الصّمد بن محمد وأثنى عليه ، نا إسْماعيل بن عبد الكريم ، نا عبد الصّمد بن مَعْقِل ، قال : سمعت وهباً[2] يقول :

إذا كانَتِ الرَّهبةُ والحياءُ في صَبِيٍّ طُمِعَ برُشدِهِ .

١٣٢ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا أبو إسحاق الطالقاني ، نا ابن المبارك ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهريّ ، أخبرني عروة بن الزبير ، عن أبيه قال : قال أبو بكر الصدّيق وهو يخطب :

يامعشرَ المؤمنين ، استَحْيُوا من الله ، فوالذي نفسِي بيدِهِ إنِّي لأظلُّ أذْهَبُ إلى الغائطِ في الفَضاءِ متقنّعاً بثوْبي استحياءً مِنْ رَبّي تبارَكَ وتعالى .

١٣٣ ـ حدثنا سعْدان بن يزيد البزاز ، نا يزيد بن هارون ، أنا بهز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَةَ القُشيري ، عن أبيه ، عن جَدّه قال : قلت :

يارسُولَ اللهِ ، عورَاتُنا مانأتي مِنْها وما نَذَرُ ؟ قال : « احفَظْ عوْرتَك إلاّ مِنْ زَوجَتِكَ أوْ ما ملكَتْ يَمينُك » . قلتُ : يانبيَّ الله ، إذا كانَ القومُ بعضُهم

(١) في سنن الترمذي برقم (١٠٨٠) عن أبي أيوب : « أربع من سنن المرسلين : الحياء ، والتعطر ، والسواك ، والنكاح » ، وكذلك في مسند الإمام أحمد ٤٢١/٥

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٤١

في بعض ؟ قال : « إنِ استطَعْتَ أن لا يرَينّها أحـدٌ فلا يرَيَنَّها » . قلتُ : إذا كانَ أحدُنا خَالياً ؟ قال : « فالله أحقُّ [أن] يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاس »[1] .

آخر الأول ويتلوهُ في الثاني :
من باب ما جاء في إكرام الضيف والإحسان إليه

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته على المصطفى محمد وآله وأصحابه وأنصاره أجمعين .

بلغت من أوله سماعاً بقراءة أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السُّلمي عليه ، وأبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن الحسن بن المفرج الكناني ، وأبو الحسن علي بن طاهر بن سهل بن بشر الإسفراييني ، وابن الفقيه أبو بكر ، وذلك في المنارة الغربية من جامع دمشق بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وخمس مئة قرأه من الأصل ، وأنا أضبط نسختي هذه ، وصح .

ومحمد بن إسحاق بن عبد الله الهمذاني سمعه معنا ، وصح .

[١٠ أ] قرأت هذا الجزء الأول على شيخنا الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي رضي الله عنه بسنده إلى المؤلف رضي الله عنهما ، في مجالس ، فسمعها الشيخ بدر الدين الكناني ، وولداه : عبد الرحمن ومحمد ، والشيخ شهاب الدين بن شيخنا الشيخ علي البغدادي ، وولده شمس الدين محمد بفوت : والشيخ عبد الحليم العنبتاوي ، والشيخ إسماعيل بن إبراهيم اللبدي بفوت ، وآخرون ، منهم : الشيخ إبراهيم البقاعي .

وصح ذلك وثبت في ثلاثة مجالس آخرها يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان المعظم سنة خمس وتسع مئة بمدرسة الشيخ أبي عمر . وكتبه إبراهيم بن أحمد بن يوسف الكناني نسباً الفندقراى [؟] مولداً ، وهو القارئ .

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٤٠١٧) في الحمام ، والترمذي رقم (٢٦٧٠) ، (٢٧٩٥) في الأدب ، ورواه ابن ماجة ، وإسناده حسن .

[١٠ ب]

الجزء الثّاني

من

المنتقى من كتاب

مكارم الأخلاق ومعاليها

ومحمود طرائقها

تأليف

أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي

رواية

أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد

ابن أحمد بن عثمان بن الوليد السُّلمي

عن

جده أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن أبي الحديد عنه

وعنه

الفقيه أبو الحسن علي بن المسلّم بن محمد بن الفتْح السُّلمي

سماع

أحمد بن محمد السِّلَفي الأصبهاني

نفعه الله الكريم به

[١١أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلَّم بن الفتح السُّلمي ؛ فقيه أصحاب الشافعي بدمشق ، أنا أبو الحَسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السُّلمي ، نا جدّي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السُّلمي ، أنا أبو بكْر محمد بن جعفر بن سهل السّامرّي الخرائطي قال :

باب ما جاءَ في إكْرام الضيف والإحْسانِ إليه

١٣٤ ـ حدثنا علي بن داود القنطري ، نا عمرو بن خالد الحرّاني ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخيْر ، عن عقْبةَ بن عامر الجُهني قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا خَيْرَ فيمَنْ لا يُضيْفُ »(١) .

١٣٥ ـ حدثنا أبو بكْر أحمد بن إسحاق الوزّان ، نا محمد بن مصفّى وكثير بن عبيدً قالا : نا بقية بن الوليد ، نا يحي بن مسْلم ، عن أبي المقْدام ، عن موسى بن أنس ، عن أبيه قال : سمعْت رسول الله ﷺ يقول :

« إذا جَاءَكُمْ الزَّائِرُ فَأَكْرِمُوه »(٢) .

١٣٦ ـ حدثنا عبد الله بن أبي سَعْد ، نا الحُسين بن محمد ، نا الحَسن بن الرّماس الفيْدي قال : سمعْت عبد الرحمن بن مسْعود يقول : سمعْت سلمان يقول :

أمرنا رسولُ الله ﷺ :

أنْ لا نَتَكَلَّف للضَّيفِ ما ليْس عندنا ، وأنْ نقدّم إليْه ما كانَ حاضراً .

---

(١) قال في مجمع الزوائد ١٧٥/٨ رواه الإمام أحمد ، ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة ، وحديثه حسن .

(٢) انظر جامع الأحاديث ٢٤٦/١

١٣٧ ـ حدثنا[١] الحسن بن عرفة العبْدي ، نا الحكم بن موسى ، نا عبد الرحمن بن أبي الرِّجال المدني ، قال : سمعْته من أبي ، عن أمّه عمرةَ ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ »[١] .

١٣٨ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، نا إبراهيم بن الفضل الذّارع ، نا حمّاد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدَلة ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ[١] ضَيْفَهُ »[٢] .

من باب ما جاءَ في إطعام الطّعام و بذله للضّيْف وغيره من أبناءِ السّبيل

١٣٩ ـ حدثنا نصر بن داود هو الصّاغاني ، نا محمد بن سعيد الأصْبهاني ، نا محمد بن فُضيْل ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سَعْد ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ في الجَنَّةِ لَغُرَفاً تُرَى ظُهُورُها مِنْ بُطُونِها ، وبُطُونُها مِنْ ظُهُورِهَا » . فَقَامَ أعْرابيٌّ فقال : لِمَنْ هِيَ ؟ قال : « لِمَنْ طَيَّبَ الكَلاَمَ ، وأَدَامَ الصِّيَامَ ، وأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وصَلَّى باللَّيْلِ والنَّاسُ نِيَامٌ »[٣] .

١٤٠ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا حفص بن عُمر بن حَكيم دلني عليه إسْماعيل بن زبان ، نا عمرو بن قيسْ الْمُلائي ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ :

« إنَّ في الجَنَّةِ غُرَفاً إذا كان ساكنُها فيها لَمْ يَخْفَ عَليه ما خَلْفَه ، وإذا خَرَجَ مِنْها لم يَخْفَ عليهِ مافيها » . قيلَ : لمن هيَ يارسولَ الله ؟ قال : « لمن

(١) أخرجه البخاري ٣٧٣/١٠ في الأدب ، ومسلم (٤٧) في الإيمان .

(٢) ورد في هامش الأصل : بلغ قراءة ، إبراهيم .

(٣) انظر حاشية الخبر ٧٢

أطـابَ الكـلام ، وواصـلَ الصيـامَ [١١ب] وأطْعَمَ الطَّعـامَ ، وأَفْشَى السَّلام ، وصَلّى باللّيلِ والنّاسُ نِيامٌ »[١] .

١٤١ ـ حدثنا العباس بن عبد الله التّرقفي ، نا محمد بن يوسف الفِرْيابي ، نا سفيان الثوري ، عن داود بن أبي هند[٢] قال : قلت للحَسن[٣] :

في الطّعامِ إسْرافٌ ؟ قال : أوَ في الطّعام إسْراف !

١٤٢ ـ حدثنا عبد الله بن أبي سعْد ، نـا سُويـد بن سعيـد ، نـا عثمان بن محمـد الجُمحي ، نـا محمد بن زياد ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أَطْعِمُوا الطَّعامَ ، واضرِبُوا الهَامَ تُورَثُونَ الجِنَانَ »[٤] .

١٤٣ ـ حـدثنـا يعقوب بن إسحـاق القلوسي ، نـا يعقوب بن إبراهيم الزهريّ ، نـا إبراهيم بن جعفر عن سعد بن سعيد عن أنس بن مالك قال :

كانَ رسولُ الله ﷺ لا يأكلُ وَحْدَهُ .

١٤٤ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختُّلي ، نا أبو طاهر أحمـد بن عمرو بن السَّرْح ، نا أبو عَمرو ، عن حيـان بن أبي عطـاء ، عن وهب بن عبـد الله الكعبي ، عن عبـد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال :

---

(١) انظر حاشية الخبر السابق .

(٢) داود بن أبي هند ، واسمه دينار بن عذافر ، ويقال طهمان القشيري مولاهم ، أبو بكر ، ويقال أبو محمد البصري . رأى أنس بن مـالـك ، وروى عن عكرمـة ، والشعبي ، وابن سيرين ، وعنـه : شعبـة ، والثـوري ، وابن جريـج ، وغيرهم . قـال ابن معين : ثقـة . مـات سنـة ١٣٩ هـ . تهـذيب التهـذيب ٢٠٤/٣

(٣) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

(٤) رواه الترمذي رقم (١٨٥٥) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن زيـاد عن أبي هريرة ، وفيه : تورثوا الجنان .

« مَنْ أطعمَ أخاهُ حتّى يُشْبِعَهُ ، وسقاهُ حتى يُرويَـه بعَّـدَه مِنَ النّـارِ سبعـةَ خنادِقَ ، مابين كلِّ خَنْدَقٍ مسيرةُ مئةِ عام »[1] .

من باب حَقِّ الضِّيافة وتَوْفيتها

١٤٥ ـ حدثنا سعْدان بن يزيد البزّاز ، نا إسحاق بن يوسف الأزرق ، نا سفيان ، عن منصور ، عن الشعْبي ، عن المقْدام بن معديكرب ، أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَيلـةُ الضَّيْفِ حَقٌّ واجِبٌ ، فَمنْ أصبحَ بِفنـائِـهِ فَهُوَ دَيْنٌ لـه ، إنْ شـاءَ اقْتَضَى ، وإنْ شَاءَ تَرَكَ »[2] .

١٤٦ ـ حدثنا حمّاد بن الحَسن ، نا أبو الوليد الطّيَالسي قال : قلتُ لِسَعْد بن إبراهيم : أهذا الحديث عن النبي ﷺ يثْبتُ ؟ قال : نعم . ثبت .

« الضِّيافَةُ ثَلاثَةُ أيَّامٍ ولَيَاليهنَّ ، ومَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ »[3] .

١٤٧ ـ حدثنا نصْر بن داود الخلنجي ، نا يحيى بن يوسفَ الزِّمي ، نا عُبيد الله بن عَمرو الرَّقي ، عن ليث ، عن زياد أبي المغيرة ، عن أبي هُريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« للضَّيْفِ مِنَ الحَقِّ عَلى مَنْ نَـزَلَ بِـهِ ثَـلاثـاً ، فمـا زَادَ فَهُـوَ صَـدَقَـةٌ ، وعَلى الضَّيفِ أَنْ يَرْتَحِلَ ولا يُؤْثِمَ أَهْلَ مَنْزِلِهِ »[4] .

---

(١) انظر جامع الأحاديث ١٠٥/٦ وفيه : رواه النسائي ، والحاكم في المستدرك عن ابن عمرو .

(٢) رواه أبو داود رقم (٣٧٥٠) باب ماجاء في الضيافة ، وإسناده صحيح . وفيه (... فمن أصبح بفنائه فهو عليه دين ...) .

(٣) روي هذا الحديث بألفاظ متقاربة عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وعن [ابن] التِّلِبّ رضي الله عنهما . وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣٧١/٣ : رواه البزار ، ورواته ثقات .

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٦/٨ رواه أبو داود باختصار ، ورواه أبو يعلى ، والبزار ، وفيه : ليث بن أبي سليم ، وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

من باب ما يستحبّ من اتّخاذ الفِراش للضَّيْف

١٤٨ ـ حدثنا سعْدان بن يزيد البزّاز وعلي بن حرب قالا : نا أبو عبد الرحمن المقرئ ، عن حَيْوة بن شريح ، دثني أبو هانئ حُميد بن هانئ الخَوْلاني ، عن أبي عبد الرحمن الحُبْلي ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال :

« فِرَاشٌ للرَّجُل ، وفِرَاشٌ للمرأةِ ، وفِرَاشٌ للضَّيفِ ، والرَّابعُ للشَّيْطَان »[1]

من باب ما يُسْتَحبّ أن يُشيِّع الضَّيْفُ إلى باب الدّار

١٤٩ ـ حدثنا أبو شعيْب [مسلم] بن أبي مسْلم الحرّاني ، دثني أبي ، نا عثمان بن عبد الرحمن ، عن علي بن عُروة ، عن عبْد الملك ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« مِنَ السُّنَّةِ أن يُشيِّعَ الضَّيفُ إلى بابِ الدّار »[2] .

[١٢أ] من باب إكْرام الشيوخ وتوقيرهم

١٥٠ ـ حدثنا أحمد بن ملاعب البغداديّ ، نا يعقوب بن إبراهيم الزُّهريّ ، نا عبد العزيز بن محمّد ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، عن عمرو بن شعيْب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، ويَعْرِفْ حَقَّ كَبيرِنَا »[3] .

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٠٨٤) في اللباس ، وأبو داود رقم (٤١٤٢) في اللباس ، والنسائي ١٣٥/٦ في النكاح .

(٢) انظر جامع الأحاديث ٦٤٥/٦

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٩٤٣) في الأدب ، والترمذي رقم (١٩٢١) في البر ، وفيه : ويعرف شرف كبيرنا . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

١٥١ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدوْرقي ، نا خالد بن خداش ، نا ابن وهب ، عن أبي صخر ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبيرَنَا ، ويَرْحَمْ صَغِيرَنا »[1] .

١٥٢ ـ حدثنا أبو بدر عبّاد بن الوليد الغُبَرِيّ ، وعبد الله بن أحمد الدوْرَقيّ قالا : نا مسْلم بن إبراهيم ، نا سعيد بن ذُون التغلبي قال : كنت عند أنس بن مالك فسمعته يقول :

خَدَمْتُ النَّبيَ ﷺ ثَمانيَ حِجَجٍ فقالَ لي : « يا أَنس ، وَقِّر الكَبيرَ ، وارحَمِ الصَّغيرَ تُرافِقْني يَوْمَ القِيَامَة »[2] .

١٥٣ ـ حدثنا عبد الله بن الدوْرقي ، نا خالد بن خداش ، نا زائدةُ أبو معاذ صديق حمّاد بن زيد ، نا ثابت البُناني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبيرَنَا ويَرْحَمْ صَغِيرَنَا »[3] .

١٥٤ ـ حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم قاضي عُكْبرا ، نا وضّاح بن يحيى ، نا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زِرّ ، عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صغِيرَنَا ، ويُوَقِّرْ كَبيرَنَا »[3] .

١٥٥ ـ حدثنا محمد بن إسْماعيل التِرْمذي ، نا نعيم بن حمّاد ، نا عبد الله بن المبارك ، عن خالد الحذاء ، عن عِكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« البَرَكةُ مع أكابرِكم »[4] .

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (١٩٢٣) في البر عن عبد الله بن عباس ، وهو حديث حسن .

(٢) انظر جامع الأحاديث ٦٢٧/٧ ، وفيه : رواه العسكري في الأمثال عن أنس .

(٣) انظر حاشية الخبر ١٥١

(٤) انظر جامع الأحاديث ٥٤١/٣ وفيه : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، والسنن ، والحاكم في المستدرك ، وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس .

١٥٦ ـ حدثنا أبو بكر [أحمد بن منصور] الرّماديّ ، نا محمد بن بشر قال : سمعت مالك بن مِغْول[(١)] يقول :

مشيتُ معَ طلحةَ بنِ مصرِّف[(٢)] حتّى انتهينَا إلى زُقاقٍ ضَيق ، فتخلّفْتُ وتقدمَ طلحةُ فالتفتَ إليَّ وقالَ : لَوْ أعلمُ أنَّك أكبرُ مِنّي بيومٍ أو ليلةٍ ما تقدمتُكَ[(٣)] .

١٥٧ ـ حدثنا علي بن حرب ، أنا ابن إدريس ، عن ليث[(٤)] قال :

مَشيتُ مَعَ طلحةَ بن مصرّف فقال : لو كُنتَ أكبرَ مِنّي بيومٍ أوْ ليلةٍ ما تقدّمتكَ[(٣)] .

١٥٨ ـ حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسْماعيلَ التّرمذي ، نا عقبة بن مكْرم ، نا محمد بن أبي عديٍّ ، عن حُسين المعلّم ، عن ابن بُريدة قال : قال سَمُرة[(٥)] :

---

(١) مالك بن مِغْوَل بن عاصم البجلي ، أبو عبد الله الكوفي . روى عن أبي إسحاق السبيعي ، وعون بن أبي جحيفة ، وسماك بن حرب ، وغيرهم ، وعنه : شعبة ، ومسعر ، والثوري ، وآخرون . مات سنة ١٥٩ هـ . تهذيب التهذيب ٢٣/١٠

(٢) طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمداني ، اليامي ، الكوفي ، أبو محمد : أقرأ أهل الكوفة في عصره ، كان يسمى سيد القراء ، وهو من رجال الحديث الثقات ، ومن أهل الورع والنسك ، شهد وقعة « الجماجم » . مات سنة ١١٢ هـ / ٧٣٠ م . الأعلام ٢٣٠/٣

(٣) أورده ابن أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق ص ٧٢

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء ، أبو الحارث . ولد عام ٩٤ هـ / ٧١٣ م . إمام أهل مصر في عصره ، حديثاً وفقهاً . كان من الكرماء الأجواد . له تصانيف . مات عام ١٧٥ هـ / ٧٩١ م الأعلام ٢٤٨/٥

(٥) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري : صحابي ، من الشجعان القادة . كان زياد يستخلفه إذا سار إلى الكوفة . ولما مات زياد أقره معاوية عاماً أو نحوه ، ثم عزله . وكان شديداً على الحرورية . وله رواية عن النبي ﷺ ، وكتب رسالة إلى بنيه . مات سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩ م الأعلام ١٣٩/٣

لقَدْ كنتُ على عهدِ رَسولِ الله ﷺ غُلاماً فكنتُ أحفظُ عنْهُ ، فما يمنعُني مِنَ القولِ إلاّ أنَّ ها هنا رِجالاً هُمْ أسَنُّ مني .

١٥٩ ـ حدثنا أبو جَعْفَر العبدي قال : قال أبو الحسَن المدائني :

لمّا وَلِي زياد[1] العراقَ صَعِدَ المنْبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيُّها النَّاس ، إني قَدْ رأيتُ خِلالاً ثَلاثاً ، نبذتُ إليكم فيهن النّصيحةَ : رأيتُ إعظامَ ذوي الشَّرفِ ، وإجلالَ أهلِ العلمِ ، وتوقيرَ ذوي الأَسْنان . وإني أعاهدُ اللهَ عهْداً لا يأتيني شَريف بوضيعٍ لم يَعرف لَه حقَّ شَرفِه إلاّ عاقبتهُ ، ولا يَأتيني كَهْلٌ بحدَثٍ لم يعْرف له حقَّ فضْلِ سنِّه على حداثتِه إلاّ عاقبْتُه ، ولا يأتيني عالمٌ بجاهل [١٢ ب] لاحَاهُ في علمِه ليهجّنَه عليه إلاّ عاقبتُه . فإنّما النّاسُ بأشْرافِهم ، وعلمائِهم ، وذوي أَسْنانِهم .

من باب فضيلة إنْصَاف الرَّجل من نَفْسِه

١٦٠ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القَلوسي ، نا محمد بن عرعرة ، دثني سُكين أبو سراج قال : سمعت الحسن يحدّث عن عمّار بن ياسر أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يَسْتَكْمِلُ العَبْدُ الإيمَانَ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ خِصَالٍ » . قلت : وما

---

(١) زياد بن أبيه : أمير ، من الدهاة ، القادة الفاتحين ، الولاة . ولد عام ١ للهجرة / ٦٢٢ م . اختلف في اسم أبيه ، فقيل عبيد الثقفي ، وقيل أبو سفيان . أدرك النبي ﷺ ولم يره ، وأسلم في عهد أبي بكر . كان كاتباً للمغيرة بن شعبة ، ثم لأبي موسى الأشعري أيام إمرته على البصرة ، ثم ولاه علي بن أبي طالب إمرة فارس ، ولاه معاوية البصرة والكوفة وسائر العراق . وهو أول من عرف العرفاء ، ورتب النقباء ، وربع الأرباع بالكوفة والبصرة ، وأول من جلس الناس بين يديه على الكراسي من أمراء العرب ، وأول من اتخذ العسس والحرس في الإسلام . مات سنة ٥٣ هـ / ٦٧٣ م . الأعلام ٥٣/٣

هُنَّ ؟ قَالَ : « الإنفَاقُ مِنَ الإقْتَارِ[1] ، والإنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ ، وبَذْلُ السَّلَامِ »[2] .

١٦١ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيْد ، نا محمد بن كثير العجلي ، نا محمد بن فضيْل ، نا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن عبد الله القرشي ، عن عبد الله بن عُكيمْ قال : قال عمر بن الخطاب :

مَنْ يُنْصفِ النّاسَ من نفْسِه يُعْطَ الظَّفَرَ في أمْرِه . والذُّلُّ في الطّاعةِ أقْرَبُ إلى البرِّ من التَّعزُّزِ في الْمَعْصية .

١٦٢ ـ حدثنا عباس [بن محمد] الدوري ، نا يحيى بن آدم ، نا إسْرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن أبْزَى[3] قال :

كان داودُ يقولُ : انظُرْ ماتكرَهُ أنْ يُذْكَرَ مِنْكَ في نادي القَومِ فلا تفعَلْهُ إذا خَلَوْتَ .

١٦٣ ـ حدثنا أحمد بن بُديل ، نا عبد الرحمن بن محمد الْمُحاربيّ ، نا ابن أبي خالد ، عن أبي عمرو الشيباني[4] قال :

بلغَنَا أنَّ موسى عليه السلام سألَ ربَّه فقالَ : أيْ ربِّ ، أيُّ عبادِكَ أعْدَلُ ؟ قالَ : مَنْ أنصفَ مِنْ نَفْسِهِ .

---

(١) الإقتار : التضييق على الإنسان في الرزق . اللسان (قتر) .

(٢) رواه البخاري : باب الإيمان ٢٠/١

(٣) انظر حاشية الخبر رقم ٩١

(٤) إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء ، أبو عمرو : لغوي أديب ، من رمادة الكوفة . ولد عام ٩٤ هـ / ٧١٣ م . أصله من الموالي . جاور بني شيبان ، وأدب بعض أولادهم ؛ فنسب إليهم . وجمع أشعار نيف وثمانين قبيلة من العرب . من تصانيفه : كتاب اللغات ، والخيل ، والنوادر ، وغريب الحديث . مات سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م . الأعلام ٢٩٦/١

١٦٤ ـ حدثنا أبو موسَى عِمْران بن موسَى قال : قال بعضُ الحكماء :

أحقُّ الناسِ بالإحسانِ مَنْ أحسنَ اللهُ إليهِ ، وأوْلاهُم بالإنصافِ مَنْ بُسِطتْ بالمقدِرةِ يداه ، فاستدِمْ ماأوتيتَ مِنَ النّعمةِ بتأديةِ ماعليكَ مِنَ الحَقِّ .

١٦٥ ـ حدثنا عمر بن شبّة ، نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، عن أيوب ، عن أبي قلابة[1] :

أنَّ رجُلاً دخلَ على سلْمانَ وهو يَعجِنُ ، فقال : ماهذا ياأبا عبدِ الله ؟ قالَ : بَعثْنا الخادمَ في عملٍ فكرهْنا أنْ نجمعَ عليه عملَين .

من باب الإنصاف

١٦٦ ـ حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، نا يزيد بن هارون ، أنا الحجاج قال : سمعت طلحةَ [بن نافع] أبا سفيان يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول :

كُنْتُ في ظِلِّ دَارِي ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « اُدْنُ » ، فَدَنَوْتُ ، فَأَخَذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَى بِي بَعْضَ حُجَرِ أَزْوَاجِهِ : أُمِّ سَلَمَةَ أو زينبَ ، فَدَخلَ ، ثُمَّ أَذِنَ لِي ، فدَخَلَتْ وعَلَيها الحِجَابُ . فقال : « أَعِنْدكُمْ غَدَاءٌ ؟ » قالوا : نعم . فَأُتِيَ بِثَلاثَةِ أَقْرِصَةٍ ، فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَديْهِ عَلى نَبِيٍّ[2] فقَالَ : « أَمَا عِنْدَكُمْ مِن أُدُمٍ ؟ » قَالُوا : شَيْئاً من خَلٍّ ، قَالَ : « هَاتُوهُ » . قَالَ : فَأُتِيَ بِهِ ، فأَخَذَ

---

(١) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي ، أبو قلابة ، عالم بالقضاء والأحكام ، ناسك ، من أهل البصرة ، أرادوه على القضاء ، فهرب إلى الشام ، فمات فيها عام ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م . وكان من رجال الحديث الثقات . الأعلام ٨٨/٤

(٢) قال محقق صحيح مسلم : (علي نبي) : هكذا هو في أكثر الأصول : نبي . وفسروه بمائدة من خوص . ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين ، أنه بتيٍّ . والبت : كساء من وبر أو صوف . فلعله منديل وضع عليه هذا الطعام . قال : ورواه بعضهم بُنّي . قال القاضي الكناني : هذا هو الصواب وهو طبق من خوص .

قُرْصاً ، فَوَضعهُ بَيْنَ يَـدَيَّ ، وقُرْصَـاً بَيْنَ يَـديْـهِ ، وكَسَرَ القُرْصَ الآخرَ ، فَوَضَعَ نِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيهِ ، ونِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيَّ[1] .

١٦٧ ـ سمعت أبا مُوسى عمْران بن موسّى يقول :

بلغني أنَّ سُفيـان [١٣أ] الثـوريّ[2] سُئِـلَ عن المروءَة مـا هي ؟ قـال : الإنصافُ من نفسِك ، والتفضلُ لله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يـأمرُ بـالعَـدْلِ ﴾[3] وهو الإنصافُ ، والإحسـانِ وهو التفضُّلُ ، ولا يتِمُّ الأمرُ إلاّ بها ، ألاَ تَراهُ لَوْ أعْطَى جميعَ ما يَملكُ ولم ينصِفُ مِنْ نفسِهِ لم تكنْ له مُروءةٌ ، لأنّـهُ لا يُريـد أن يُعطي شيئاً إلاّ أنْ يأخذَ مِنْ صاحبه مثله ، وليسَ معَ هذا مُروءة .

من باب العفو والصفح وما في ذلك من الفضل

١٦٨ ـ حدثنا علي بن حرب الطائي ، نا محمد بن عمـارة القرشي ، نـا سفيـان ، عن منصور ، عن يونس ، عن أبي سلمة ، عن أمّ سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« مَا نَقصَ مَالٌ مِنْ صَدَقةٍ ، وَلا عَفا رَجُلٌ عَنْ مظلمةٍ إلاَّ زَادَهُ اللهُ بِها عزّاً ، فاعفُوا يُعزَّكم اللهُ تعالى »[4] .

١٦٩ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، نا يحيى بن بُكير ، عن ابن لهيعةَ ، عن درّاج أبي السّمح ، عن ابنِ حُجيرة ، عن أبي هُريرة ، عن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) رواه الإمام مسلم في الأشربة (١٦٩) .

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٦٤

(٣) سورة النحل ٩٠/١٦

(٤) رواه الإمام أحمد ١٩٣/١ ، ٢٣٥/٢ ، ورواه الترمذي في البر والصلة (٢٠٣٠) وقـال : وهـذا حـديث حسن صحيح .

« سَأَلَ مُوسى ربَّه ، قال : ربِّ ، أيُّ عبادِك[1] أتقى ؟ قال : الـذي يـذكرُ الله تعـالى فـلا ينسَى ، قـال : فـأيّ عبـادِك[1] أعـزّ ؟ قـال : الـذي إذا قـدَر عفا[2] » .

١٧٠ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدَّوْرَقي ، نا إسحاق بن محمد الفَرْوي ، نا مالك بن أنس ، عن سُهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هُريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أَقَالَ مُسْلِماً عَثْرَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ »[3] .

قال عبد الله بن الـدوْرقي : كان الفَرْويّ يحـدث بهـذا عن سُمَيّ ، ثم رجع عنـه ، وكتَبْنـاه من كتابه الأصْل عن سُهيل .

١٧١ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيْد ، نا داود بن رشيْد ، نا الوليد بن مسلِم[4] قال :

قالَ يوسفُ بن يعقوب لإخوته الأسْباطِ لمّـا حضرَتْـهُ الوفـاةُ : يـاإخْوتـاه ، إنّي لم أنتصِفْ لنفسي من مَظْلَمة ظُلِمتُها في الـدنيـا ، وإني كنتُ أُظهرُ الحسنـةَ وأدْفنُ السيئةَ ، فـذلِـكَ زَادي من الـدنيـا . يـاإخْوتي ، إنّي شـارَكْت آبـائي في صالحِ أعْمالِهم ، فأَشْرِكُوني في قبورِهم .

(١-١) ما بينهما مستدرك على هامش الأصل .

(٢) ورد هذا الحديث ضمن حـديث طويل في جـامع الأحـاديث ٢٧٨/٤ وقـال : رواه الرويـاني ، وروى البيهقي بعضه عن أبي هريرة .

(٣) أخرجـه أبـو داود رقم (٣٤٦٠) في الإجـارة ، وابن مـاجـة رقم (٢١٩٩) في التجـارات ، وإسنـاده صحيح .

(٤) الوليد بن مسلم الأموي بالولاء ، الدمشقي ، أبو العباس ؛ عالم الشام في عصره ، من حفاظ الحديث ، له ٧٠ تصنيفاً في الحديث والتاريخ ، منها : السنن والمغازي . ولد عام ١١٩ هـ / ٧٣٧ م ، ومات عام ١٩٥/٨١٠ م . الأعلام ١٢٢/٨

١٧٢ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، نا حفص بن عمر العَدني ، نا الحكم بن أبان ، عن عكْرمة[١] قال :

قال الله تعالى ليوسفَ : يا يوسفُ بعفْوِكَ عن إخْوتِكَ رفعْتُ ذكْرَكَ في الذّاكِرين .

١٧٣ ـ سمعْت إبراهيم بن الجنيد يقول سمعت سعيد بن سُليمانَ يقول : سمعْت جعفر الأحمر[٢] يقول :

كَفَى بالمؤمنِ نُصرةً أن يَرى عدُوَّه يَعصي اللهَ عزَّ وجل .

١٧٤ ـ حدثنا الحسن بن يزيد الجصاص ، نا إسْماعيل بن يحيى ، نا مسْعر ، عن عطية ، عن أبي سعيد [الخدري] قال : قال رسول الله ﷺ :

« أحْسِنوا إذا وَليتُم ، واعفُوا عمّا ملكتم »[٣] .

١٧٥ ـ حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشميّ ، نا الحكم بن موسى ، نا ابنُ أبي الرِّجال ، أخبرني ابنُ أبي ذيب ، أخبرني عبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد الله بن عُمَر .

أنّه ضَرَب مؤْلىً له سلاّم البَرْبري حتى جَرحَه ، فاستعْدى على المولى ابن حزم ، وهو عامِل المدينة ، فقال ابنُ حزم : سمعْت خالتي عمرةَ تحدّث عنْ

---

(١) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي . روى عن أبيه ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأبي الطفيل ، وغيرهم . وعنه : أيوب ، وابن جريج ، وعبد الله بن طاوس ، وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة . تهذيب التهذيب ٢٥٨/٧

(٢) جعفر بن زياد الأحمر ، أبو عبد الله ويقال : أبو عبد الرحمن . روى عن عبد الله بن عطاء ، والأعمش ، وغيرهم ، وعنه : ابن إسحاق ، وابن عيينة . قال جماعة عن ابن معين : ثقة . وقال أحمد : صالح الحديث . مات سنة ١٦٧ هـ . تهذيب التهذيب ٩٢/٢

(٣) أورده السيوطي في الجامع الصغير . انظر جامع الأحاديث ١٤٠/١

عائشة عن النبي ﷺ أنه قال : « أَقِيلُوا[1] ذَوي [١٣ ب] الهَيْئَـات[2] زَلاَّتِهم » . وأنت ذو هيئة ، وقد أقلتُك[3] .

١٧٦ ـ حدثنا [العباس بن عبد الله] التّرقفي ، نا أبو عبد الرحمن المقرئ ، نا سَعيد بن أبي أيوب ، عن أبي هانئ ، عن عبّاسٍ الحَجْري ، عن ابن عمر :

أنّ رجُلاً قال : يا رسولَ الله ، إن خادِمي يُسيء ويَظلم ، أفأضربُه ؟ قالَ : « لا ، تغفو عنه كلَّ يومٍ سبعين مرةً » .

١٧٧ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا فُضيْل بن عبد الوهاب ، نا مسلمة بن علْقمةَ ، عن داود بن أبي هند ، عن العباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم[4] :

أنّ ابنَ عباس حلَفَ ليضربَنَّ غُلاماً له ، فلمّا جِيءَ بهِ تركَه ، فقيلَ له ، فقال : تِلكَ بتلكَ ، العفْوُ بالحَلفِ .

١٧٨ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل[5] قال :

---

(١) أقال الله فلاناً عثرته : بمعنى الصفح عنه . وفي الحديث أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ، وأقال الله عثرتك وأقالها . اللسان (قيل) .

(٢) قال في جامع الأصول : ٦٠٣/٣ ذوي الهيئات : قال الخطابي : قال الشافعي في تفسير الهيئة : من لم تظهر منه ريبة ، وفيه دليل على أن التعزير إلى الإمام ، وهو مخير فيه .
رواه أبو داود برقم (٤٣٧٥) ، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في المسند ١٨١/٦
وفيها : أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود .

(٣) أورده ابن أبي الدنيا بألفاظ متقاربة في كتابه مكارم الأخلاق ص ١٣

(٤) عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم . روى عن العباس بن عبد المطلب ، وابن عباس ، وعمران بن حصين . وعنه : داود بن أبي هند . روى له أبو داود في المراسيل ، وفي كتابه القدر . تهذيب التهذيب ١٢١/٥

(٥) صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي ، أبو الفضل . ولد عام ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م . قاض ، نشأ بين يدي أبيه الإمام أحمد ، وأخذ عنه ، ثم ولي القضاء بأصبهان ، وتوفي فيها سنة ٢٦٥ هـ / ٨٧٨ م . الأعلام ١٨٨/٣

قلتُ لأبي يوْماً : إنّ فضْلاً الأنماطيَّ جاء إليه رَجل ، فقال : اجعَلني في حلّ ، قال : لاجعلتُ أحداً في حِلّ أبداً ، قال : فتبسّم ، فلمّا مضت أيام ، قال : يابُنيّ ، مررتُ بهذه الآية : ﴿ فَمَنْ عَفَا وأَصْلَحَ فأَجْرُهُ على اللهِ ﴾[1] ، فنظرت في تفسيرها ، فإذا هو : إذا كان يوم القيامة قام منادٍ فنادَى : لا يقوم إلاّ من كان أجرُه على الله ، فلا يقوم إلاّ من عفا . فجعلت الميِّتَ في حِلٍّ من ضَرْبه إياي ، ثمّ جعَل يقول : وما على رجل ألاّ يعذِّب اللهُ بسبَبهِ أحداً .

١٧٩ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، دثني أبي ، دثني هاشم بن القاسم ، نا المبارك بن فضالة ، دثني من سمع الحسن[2] يقول :

إذا جَثَتِ الأممُ بينَ يدي ربِّ العالمين يومَ القيامة نُودُوا : ليَقُمْ مَنْ أجرُه على الله ، فلا يقومُ إلاّ مَنْ عفا في الدنيا .

١٨٠ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا أبو معاويةَ الضّرير ، ومحمد بن عُبيد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرَة قال : قال النبي ﷺ :

« اللّهمَ ، أيُّما مؤمنٍ سببْتُه أو لَعنتُه أو جلدتُه فاجعلْها زكاةً ورحمةً » .

قال الأحدب[3] : زكاةً وأجراً[4] .

١٨١ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال يُرْوَى عن إسْماعيل بن مسْلم قال :

قالت لي أعْرابيّة بمكّة : أراك تطلب الأدبَ ، فهل لك في بيتٍ وُجد في صخرة فُزُبر[5] ، فإذا هو : [من الطويل]

---

(١) سورة الشورى ٤٢/٤٠

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

(٣) فوقها في الأصل ضبة .

(٤) رواه الإمام مسلم في البر برقم (٢٦٠٠)، (٢٦٠١)، وأحمد ٢٤٣/٢ ، ٣١٧ ، ٣٩٠ ، ٤٤٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦

(٥) زبر : قرئ . اللسان (زبر) .

وَمَا سادَ مَنْ لَمْ يَعْفُ عن ذَنْبِ صاحبٍ ... وإنْ كانَ في إجرامـه يتعمَّـدُ

١٨٢ ـ حدثنا نصْر بن داودَ ، نا أبو بَكْر محمد بن سنانِ العَوَقيّ ، نا همّام بن يحيى ، نا قتادَةُ ، عن هيّاج بن عِمْران البُرجمي[١] :

أنّ غلاماً لأبيه أَبِق ، فجَعل لله عليه إنْ قدر عليْهِ ليَقطعنّ يده ، فلما قـدَر عليه بعثني إلى عِمْران بن حُصَين ، فسألته فقـال : سمعْت رسول الله ﷺ يحثّ في خُطْبته على الصّدقة ويَنهى عن الْمُثلة ، مُرْ أبـاك فليتجـاوَزْ عن غلامـه ، وليكفّر عن يمينه . وبعثني إلى سَمُرة بن جنـدب فقـال : سمعت رسولَ الله ﷺ يحث في خُطبَته على الصّدقة ، وينهَى عن الْمُثلَـة [١٤أ] ، فقل لـه فليتجـاوَز عن غلامه وليكفِّر عن يمينِه .

١٨٣ ـ سمعْت أبا العباس المبرِّد يُنشِد لتوبةَ بن الحُمَيِّر : [من الرجز]

إن يُمْكِنِ الـدَّهرُ فسـوْف أنتقِمْ ... أوْ لاَ فـإنّ العفْـوَ أوْلَى لِلْكَرمْ

١٨٤ ـ وسمعت المبّرد يقول[٢] :

عاتب رجل الفضلَ بنَ يحيى بن خالد ، فقال له الفضْلُ : أُعْتِبك وأصيرُ إلى محبتـك ، وأنشـد [من الخفيف] :

إنهـا مِحْنَـةُ الكِرام من النـا ... س إذا اسْتُعْتِبُوا من الـذَّنْبِ تَـابُـوا
واستَقَـامُـوا على المحبَّـةِ لـلإخْـوا ... ن فيما يَنُـوبُهم وأَنَـابُـوا

---

(١) هيـاج بن عمران بن الفَصيـل ، التميمي ، البرجمي ، البصري . روى عن عمران بن حصين ، وسمرة بن جندب . وروى عنه : الحسن البصري . قال ابن سعد : كان ثقة ، قليل الحديث . تهـذيب التهـذيب ٨٩/١١

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٥٨

من باب ما يُستَحب من الإصلاح بين الناس
وما في ذلك من جزيل الثّواب[1]

١٨٥ ـ حدثَنا علي بن حرب الطائي ، نا أبو معاوية الضّرير ، عن الأعمش ، عن عَمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أمّ الدرْداء ، عن أبي الدرداء قال : قال النبي ﷺ :

« ألاَ أُخْبِرُكم بأفضلَ مِنْ درجةِ الصّيام والصلاةِ والصّدقـةِ ؟ » قـالوا : بلى . قال : « صَلاحُ ذاتِ البَيْنِ ، وفَساد ذاتِ البَيْنِ هي الحالقةُ[2] »[3] .

١٨٦ ـ حدثنـا أبو يوسف يعقوب بن إسحـاقَ القَلوسي ، نـا عبـد الله بن محمد بن حُميـد بن الأسود ، دثني جدي حُميد بن الأسود ، عن أُسامةَ بن زيد ، عن صالح بن كيسان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمـة بن عبـد الرحمن ، عن أمّ كلثـوم بنت عقْبـة وكانت امرأةَ عبـد الرحمن بن عوْف ، وكانت أختَ عثمان بنِ عفّان لأمّه أنّ النبي ﷺ قال :

« لَيْسَ بكَذّابٍ مَنْ أصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقالَ خَيْراً ونَمَى خَيْراً »[4] .

١٨٧ ـ حدثنا عباس بن محمد الدُّوريّ ، نا عُبيد الله بن موسَى ، أنا مُوسى بن عُبيدةَ الرَّبَذِي ، عن عبّاد بن عَمرو بن عُبادة قال : قال أبو أيوبَ : قال لي رسول الله ﷺ :

---

(١) على هامش الأصل : بلغ قراءة إبراهيم فسمع إسماعيل فسمع جماعة بجامع بني أمية الـذين يقرؤون على الشيخ يوسف ، سمعوا من بلغ قراءة إلى هنا بتاريخ يوم الجمعة بعد الصلاة ثامن عشر رمضان .

(٢) الحالقة : قال في جامع الأصول ٦٦٨/٦ : « الحالقة : الخصلة التي من شأنها أن تحلق ، أراد أنها خصلة سوءٍ تذهب الـدين كما تـذهب الموسى الشعر » . وقـال أيضـاً : قـال الترمـذي : صحيح ، ويروى عن النبي ﷺ أنه قال : « هي الحالقة ، لاأقول : هي تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين » .

(٣) رواه أبـو داود رقم (٤٩١٩) في الأدب ، بـاب إصـلاح ذات البين ، والترمـذي رقم (٢٥١١) في صفـة القيامة ، وهو حديث صحيح ، وانظر الترغيب والترهيب ٢٩٤/٣

(٤) رواه البخاري ٢٢٠/٥ ، ومسلم (٢٦٠٥) وأخرجه أبو داود ٩٢١/٤ ، والترمذي (١٩٣٩) .

« يَـا أبَـا أيوب ، ألا أدُلُّـك على صَـدَقَـةٍ يُحِبُّهـا اللهُ ورسولُـه ؟ تُصْلِـحُ بين النّاسِ إذا تَبَاغَضُوا وتَفَاسَدُوا »[1] .

١٨٨ ـ حدثنا نصر بن داود الصّاغاني ، نا داود بن مهْران ، نا داود بن عبد الرحمن ، عن ابن خُثَيْمْ ، عن شهرِ بن حوشب ، عن أسْماء بنت يزيدَ أن رسول الله خطبَ الناس فقال :

« كُلُّ الكَذِبِ عَلى النَّـاسِ لا يَحِلُّ إلاّ ثَلاثُ خِصَـالٍ : رَجُلٌ كَـذَبَ امرأتَـهُ ليُرْضِيَها ، ورجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ ليُصلِح بَيْنَهما ، ورَجُلٌ كَـذَبَ في خـدِيعَـةِ حرْبٍ »[2] .

١٨٩ ـ حدثنا أحمد بن سهْل العسْكريّ ، نا أحمد بن محمد بن رشْدين ، نا يوسف بن عديّ ، نا عُبيد الله بن عمرو الرقيّ ، عن الأعمش ، عن أبي صالح طهْمان مؤلى العباس بن عبد المطلب قال :

أرسلني العبـاسُ إلى عثمانَ أدْعـوهُ ، فـأتيْتُـه في دار القَضـاء ، فقلتُ : إنّ العباس يدعوك ، فقالَ : نعَم ، أفرُغ من شـأني ثم آتيـه . قـال : فـأتـاه ، فلمّـا دخل عليه قال : أفْلَحَ الوجْه أبا الفضل . قال : ووجْهـكَ [١٤ب] قـال : إن رسولَك أتاني وأنا في دار القضاء ، ففرغت من شأني ، ثم أتيتك ، فحـاجتـك ؟ قـال : لا والله إلاّ أنّـه بلغني أنّـك أردت أن تقـومَ بعلي وَأصحـابـه فتشكُـوَهم إلى الناس ، وعليٌّ ابن عمّك وأخوك في دينك ، وصاحبك مع نبيّك ، قال : أجَل ، فوالله لوأنّ عليّـاً شـاء أنْ يَكـون أدنى النـاس لكان . ثم أرسلني إلى عليّ فـأتيتُـه فقال : إن أبا الفضل يدْعوك ، فلمّا جاءه قال : إنه بلغني أن عثمان أراد أن يقوم بـكَ وأصحـابِـك ، وعثمانُ ابنُ عمّـك وأخـوك في دينـك ، وصـاحبـك مع

---

(١) قال في مجمع الزوائد ٨٠/٨ : رواه البزار ، والطبراني .

(٢) رواه الطبراني بنحوه . مجمع الزوائد ٨١/٨

نبيك ﷺ ، فقال عليّ : والله لوأنّ عثمان أمَرني أنْ أخرجَ من داري لفعلتُ[1] .

من باب ما يستحبّ من كف الأذى عن الناس من اللِّسان واليد

١٩٠ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن عرفة ، نا عليّ بن محمد ، عن عبد السلام بن مسلم أبي مسْعودٍ ، عن منصور بن زاذان ، عن أبي جحيفة ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ أَفْضَلَ الْمُسْلِمينَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمونَ مِنْ لِسَانِهِ ويَدِهِ »[2] .

١٩١ ـ حدثنا أحمد بن عصمة النيسابوري ، نا إسحاق بن راهويه ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عمرو بن عَبَسة قال :

قَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ ، مَا الإِسْلاَمُ ؟ قَالَ : « أَنْ يُسْلِمَ قَلْبُكَ للهِ ويَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ ويَدِكَ »[3] .

١٩٢ ـ حدثنا أبو النضر إسْماعيل بن عبد الله بن ميمون الفقيه ، نا إسماعيل بن عبد الكريم ، نا إبراهيم بن عَقيل ، عن أبيه ، عن وهب بن منبّه قال :

سَأَلْتُ جَابِراً : أَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَفْضَلُ الْمُسْلِمينَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ويَدِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

---

(١) انظر تاريخ ابن عساكر المطبوع ، أخبار عثمان ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧ فقد رواه الحافظ من طريق الخرائطي .

(٢) رواه البخاري في الإيمان ٩/١ ، ومسلم في الإيمان رقم (٦٤) ، (٦٥) ، وأبو داود في الجهاد (٢) ، والترمذي في القيامة (٥٢) ، والنسائي في الإيمان (٨) ، (٩) ، (١١) والإمام أحمد ١٦٠/٢ ، ١٦٣ ، ١٨٧

(٣) رواه الإمام أحمد ١١٤/٤

١٩٣ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، نا الفَيض بن إسحاقِ قال : قال الفُضيل بن عياض[١] :

والله مايحلُّ لك أن تُؤذيَ كَلْباً ولا خِنْزيراً بغيرِ حقّ ، فكيفَ تؤذي مُسْلِماً !

١٩٤ ـ حدثنا عباس بن محمد الدُوري ، نا إبراهيم بن شمّاس ، نا الفضيل بن عياض ، عن ليث ، عن مجاهد[٢] قال :

يُسلَّطُ على أهل النار الجَرَبُ فيحتكّون حتى يبدُوَ عَظْمُ أحدهم من دون جِلدِه أو دونَ لَحْمِه فيُنادَى : يافلانُ ، يافلانَ بن فلان ، هل يؤذيك هذا ؟ فيقول : نعم . فيقال : هذا بما كنتَ تُؤذي المؤمنين .

١٩٥ ـ حدثنا حماد بن الحَسن بن عنبسة الورّاق ، نا سيّار بن حاتم ، نا جعفر بن سليمان الضُّبَعي ، حدثني بعضُ أشياخنا قال : سمعت الحسَن[٣] بمكة وكَثُرَ الناسُ عليه فقال :

أيُّها الناسُ ، إن سرَّكم أنْ تَسْلَموا ويَسْلم لَكم دينُكم : فكُفّوا أيْديَكم عن دماء النّاسِ ، وكفّوا ألسنتَكم عن أعراضهم ، وكفّوا بطونَكم عن أمْوالهم .

من باب حفظ اللسان وترك المرء الكلام فيما لا يعنيه

١٩٦ ـ [١٥أ] حدثنا إبراهيم بن هانئ النيْسابوريّ ، نا الفيض بن الفُضيل الكوفي ، نا السّري ، عن الشعبي ، عن مشروق ، عن عبد الله [بن مسعود] قال :

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ١٦

(٢) مجاهد بن جبر المكي ، أبو الحجاج المخزومي المقري . مولى السائب بن أبي السائب . روى عن علي ، وسعد بن أبي وقاص ، والعبادلة الأربعة ، ورافع بن خديج ، وغيرهم ، وعنه : أيوب السختياني ، وعطاء ، وعكرمة ، وابن عون . قال ابن معين وأبو زرعة : ثقة . مات سنة ١٠٢ هـ بمكة وهو ساجد . تهذيب التهذيب ٤٢/١٠

(٣) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

أتى رسولَ اللهِ ﷺ آتٍ فقالَ : يا رسولَ الله ، إنّي مُطاعٌ في قَوْمي ، فبِمَ آمُرهم ؟ قال له : « مُرْهُمْ بإفشاء السَّلام ، وقلةِ الكلامِ إلاَّ فيما يَعنيهم »[١] .

١٩٧ ـ حدثنا العباس بن عبد الله التَّرقفي ، نا عثمان بن سعيد الحمصي ، نا حَريز بن عثمان ، عن أبي حَبيب القاضي أنّ أبا الدرْداء[٢] كان يقول :

تعلَّموا الصّمتَ كما تتعلمونَ الكلامَ ، فإنَّ الصّمت حُكْمٌ عظيم[٣] ، وكُن إلى أن تسْمَع أحرصَ منك إلى أنْ تتكلّمَ ، ولا تَتكلّمْ في شيء لا يَعْنيك ، ولا تكنْ مِضْحاكاً مِنْ غير عجَب ، ولا مَشّاءً إلى غير أرَبٍ ؛ يعني إلى غير حاجةٍ .

١٩٨ ـ حدثنا نصرُ بن داود ، نا أبو نُعيم قال : سمعت الحسن بن صالح[٤] يقول :

فتّشْتُ الوَرَعَ فلمْ أجدْه في شيء أقلَّ منهُ في اللّسان .

١٩٩ ـ حدثنا محمد بن مصعب الدمشقي ، نا كثير بن عُبيْد الحذّاء ، نا بقيّة بن الوليد ، عن الحجّاج المَهْري[٥] ، دثني ابنُ الهاد أخبرني عيسى بن طلحة بن عُبيد الله ، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) انظر جامع الأحاديث ٤٠/٦

(٢) أبو الدَّرْداء : عويمر بن مالك بن قيس بن أمية ، الأنصاري ، الخزرجي ، صحابي ، من الحكماء الفرسان القضاة . كان قبل البعثة تاجراً في المدينة ، ثم انقطع للعبادة . ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك . وفي الحديث : عويمر حكيم أمتي . ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب ، وهو أول قاضٍ بها . وهو أحد الذين جمعوا القرآن ، حفظاً على عهد النبي ﷺ بلا خلاف . مات بالشام سنة ٣٢ هـ/ ٦٥٢ م . روى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثاً . الأعلام ٩٨/٥

(٣) الحُكْم : العلم والفقه ، قال الله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾ أي : علماً وفقهاً ، هذا ليحيى بن زكريا ، وكذلك قوله : الصمت حُكْم وقليل فاعِلُهُ . اللسان « حكم »

(٤) الحسن بن صالح بن حي الإمام ، أحد الأعلام : أبو عبد الله ، الهمداني ، الثوري الكوفي الفقيه العابد . توفي سنة ١٥٤ . سير أعلام النبلاء ١١٦/٦

(٥) فوقها في الأصل ضبة .

« إنّ العَبدَ ليزِلُّ عَنْ لِسانِه أشدَّ مما يزِلُّ عن قدَميهِ »[1] .

٢٠٠ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيْد ، نا سَلمة بن شَبيب ، نا سهْل بن عاصم ، نا عبد الله بن سِنان المرويّ قال : سمعت الفُضيْل بنَ عياض يقول : سمعت الثَّوري[2] يقول :

لَـوْ رميتُ رَجـلاً بِسَهْمٍ كانَ أحبَّ إليَّ مِنْ أنْ أرميَـه بلسـاني ؛ لأنَّ رميَ اللسانِ لا يكاد يُخطِئ .

٢٠١ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا وكيع ، عن سفيـان ، عن زيـد بن أسْلم ، عن أبيـه ، عن أبي بكرٍ الصدّيق :

أنَّـه أخـذ بلسـانِـه في مَرضِـهِ فجعلَ يَلـوكُـه في فِيـه ويقـولُ : هـذا أورَدني الموارِدَ[3] .

٢٠٢ ـ حدَّثنا حميد بن الربيع الخزّاز ، نا أبو أُسامة حماد بن أُسامة ، نـا سُليمـان بن المغيرة ، عن حُميد بن هلال قال : قال عبد الله بن عَمرو :

اخزُنْ لسانَك كما تَخْزُنُ وَرِقَك .

٢٠٣ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، نا الفيض بن إسحاق قال :

قال الفُضيل[4] ، وأخرجَ لسانَه وأخذَ طَرَفَه بإصْبعهِ ، ثم قال :

ترى هـذا فيـه كلَّ عَجب ، يَخْرجُ منـه الخيرُ والشرُّ ، وهـو لحْمٌ ليسَ فيـه عَظْمٌ ؛ فاحفظْه .

---

(١) قال المنذري في الترغيب والترهيب ٥٣٧/٣ : رواه البيهقي .

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ١٦٧

(٣) قال المنذري في الترغيب والترهيب ٥٣٤/٣ : رواه الإمام مالك ، وابن أبي الدنيا ، والبيهقي : وفيـه : « إن هذا أوردني شر الموارد » .

(٤) انظر حاشية الخبر رقم ١٦

٢٠٤ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا محمد بن يعلى ، دثني موسى بن عُبيْدة ، عمن أخبره قال : قال لُقمان لابنهِ :

مَنْ لا يملكْ لسانَه يَندمْ ، ومنْ يكثِر المراء يُشْتَم .

٢٠٥ ـ حدثنا عيسى بن [موسى بن] أبي حَرْب الصَّفَّار[1] ، نا يحي بن أبي بكير ، عن هُرَيْم بن سفيان ، عن عطاء بن عجلان ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يُصيبُ العبدُ حقيقةَ الإيمانِ حتّى يَخْزُنَ مِنْ لسانِه »[2] .

٢٠٦ ـ حدثنا محمد بن مصعب الدمشقي ، نا كَثير بن عبيد الحذاء ، نا بقية بن الوليد ، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن محمد بن عمرو بن عَطاء ، عن بلال بن الحارث قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ العَبْدَ ليتكلّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ سَخط اللهِ ما يَظُنُّ أنّها تَبلغُ مابَلَغتْ فيَكْتبُ اللهُ [١٥ ب] لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إلى يومِ القِيامَةِ »[3] .

٢٠٧ ـ حدثنا محمد بن مصعب الدمشقي ، نا كثير بن عُبيد الحذاء ، نا بقيّة بن الوليد ، عن أبي الحجّاج المَهري ، أخبرني ابن الهاد ، أخبرني عيسى بن طلحة بن عُبيد الله ، عن أبي هريرة أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ العَبْدَ لَيَقُولُ الكَلِمَةَ لاَ يَقُولُهَا إلاَّ لِيُضْحِكَ بِهَا أَهْلَ الْمَجْلِسِ يَهْوِي بِهَا

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ١٦٥/١١ ـ ١٦٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) قال المنذري في الترغيب والترهيب ٥٢٦/٣ : رواه الطبراني في الصغير والأوسط .

(٣) رواه الترمذي رقم (٢٣٢٠) في الزهد وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ورواه الإمام مالك في الموطأ ٩٨٥/٢ في الكلام ، باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام .

أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ ، وإِنَّ الرَّجُلَ يَزِلُّ عَنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا يَزِلُّ عَنْ قَدَمِهِ »[1] .

٢٠٨ ـ حدثنا الفضل بن موسى مولى بني هاشم البَصْري ، نا عبد الرحمن بن مَهْدي ، نا سفيان الثوريّ ، عن حمّاد ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله بن مسعود :

لا تستشرفوا البلية فإنها مُولعة بمن تشرّف لها ، إنّ البلاء مُولع بالكَلِم ، فاتّبِعوا ولا تَبتدعُوا فقد كُفيتم .

٢٠٩ ـ قال أبو بكر الخرائطي : وأنشدونا : [من الكامل]

لا تعبَثَنَّ بحادثٍ فلَربَّما عَبَثَ اللِّسانُ بحادثٍ فيكونَ

٢١٠ ـ حدثنا حماد بن الحَسن الورَّاق ، نا سيَّار بن حاتم ، نا جعفر بن سليمان الضُّبعيّ قال : قال مالك بن دينار :

قال داودُ النبي عليه السلام :

يامعشرَ الأبْناءِ ، تعالَوْا حتّى أعلِّمكُم خشْيةَ الله ، أيُّما عبْدٍ منكم أحبَّ أنْ يَحْيا ويَرى الأيامَ الصَّالحةَ فليحفَظْ عينيْه أن تَنْظُرَ إلى سُوءٍ ، ولسانَه أنْ ينطِقَ بالإفْكِ .

٢١١ ـ حدثنا حماد بن الحسن الورّاق ، نا أبو عامر العقَدي ، نا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسْلَم[2] قال :

عَتَبَ سعدٌ على ابنه عمر بن سعْد ، فمشَى إليهِ برجالٍ من أصحابه فكلّموه فيه ، فتكلم عُمرُ

---

(١) رواه بنحوه الإمام أحمد ٣٨/٣ . والترمذي رقم (٢٣١٥) في الزهد . وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٥٣٧/٣ : رواه البيهقي .

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ١١٤

فأبلَغ ، فقالَ سَعْد : ماكنتَ قطُّ أبغضَ إليَّ منْك الآن . قال : لِمَ ؟ قال : إنّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« لاتقومُ السّاعةُ حتّى يأتيَ قومٌ يأكلونَ بألسنَتِهم كما تأكُل البقَرُ بألسنتِها »[1] .

٢١٢ ـ سمعْت محمد بن يزيد المبرّد ينشِد : [من الطويل]

وَمَنْ لا يكُفُّ الجهلَ عمَّنْ يُجِلُّه ... فَسوْفَ يَكُفُّ الجهْلَ عمَّنْ يُواثِبُهْ

فيَغلبُه بالجهْل مَنْ كانَ جاهِلاً ... ويَغلِبُهُ بالصَّمْتِ من لا يجاوبُهْ

من باب مايُستحب للمرء من ستر عورة أخيه الْمُسْلم وماله من الثواب

٢١٣ ـ حدثنا سعْدان بن نصْر البغداديّ ، نا عبد الله بن سيف الخوارزميّ ، نا الأعمشُ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ سَتَرَ عَلى مُسْلِمٍ سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ »[2] .

٢١٤ ـ حدثنا سَعْدان بن يزيد البزّاز بسرّ من رأى ، نا محمد بن المبارك الصُّوري ، عن إسْماعيل بن عياش ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يَسْتُر عَبْدٌ عَبْداً إلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ »[3] .

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ١٨٤/١ ، وانظر جامع الأحاديث ٣٢٠/٧

(٢) رواه مسلم رقم (٢٦٩٩) في الذكر والدعاء ، وأبو داود رقم (٤٩٤٦) في الأدب ، والترمذي رقم (١٤٢٥) في الحدود .

(٣) أخرجه مسلم رقم (٢٥٩٠) في البر والصلة ، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا .

٢١٥ ـ حدثنا أبو سهل بنان بن سليمان الدقّاق، وأبو موسى الطيالسيُّ [١٦ أ] قالا: نا عفان، نا وهيْب بن خالد، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال:

« لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبداً إلاّ سَتَرَهُ اللّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ »[١].

٢١٦ ـ حدثنا بنان بن سليمان الدقّاق، نا إبراهيم بن أبي العبّاس، عن أبي معشر، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

« مَنْ سَتَرَ عَلى مُؤْمِنٍ عَوْرَةً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوؤُدَةً »[٢].

٢١٧ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الرزاق الضرير بكرخ سرّمرأى، نا عفان بن مسلم، نا أبان بن يزيدَ، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن نعيم بن هزّال قال: قال النبي ﷺ لأبي[٣] هزال:

« لَوْ سَتَرْتَهُ بِثَوْبِكَ كَانَ خَيْراً لَكَ »[٤] يعني لماعز بن مالك.

٢١٨ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا سَعْد بن إبراهيم بن سعْد، دثني أبي، عن صالح بن كيْسان، عن ابن شهاب، عن زُبَيْد بن الصَّلْت، أنّ أبا بكر الصدّيق قال:

لو رأيتُ رَجلاً على حَدٍّ من حدودِ الله ماأخذتُه، ولا دَعوتُ لهُ أحداً حتّى يكونَ مَعي غيري.

٢١٩ ـ حدثنا إسْماعيل بن الحسَن الحرّاني، نا مُعمّر بن مخلد، نا محمد[٥]، عن جويْبر، عن الضحاك[٦]:

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٥٩٠) في البر والصلة، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا.

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٤٨٩١) في الأدب، ورواه الإمام أحمد ١٤٧/٤ و ١٥٣ و ١٥٨، قال محقق جامع الأصول: صححه الحاكم ٣٨٤/٤، ووافقه الذهبي.

(٣) الياء في أبي هنا للمتكلم.

(٤) رواه الإمام أحمد ٢١٧/٥، وفيه: ويلك ياهزال .... ورواه أبو داود ١٣٤/٤

(٥) فوقها في الأصل ضبة.

(٦) انظر حاشية الخبر رقم ١٧

في قوله تعالى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وبَاطِنَةً ﴾[1] قال : أمّا الظاهرةُ فالإسلامُ والقرآن . وأما الباطنةُ فما يَستر من العُيوب .

٢٢٠ ـ حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، نا علي بن عاصم ، نا أشعث بن عبد الملك[2] قال :

سُئِلَ الحَسَنُ عن رَجلٍ زَنَى بامرأة ، فظهَرَ بها حَبَلٌ ، قالَ : يتزوَّجُها ويَسْتُرُ عليها .

٢٢١ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوبَ المخرمي ، نا رَوْح بن عُبادة ، نا سلاّم بن مسكين[3] قال :

سأل رجل الحسنَ فقال : ياأبا سعيد ، رجل عَلِم من رجل شيئاً أيُفْشِيه عليْه ؟ قال : ياسبْحان الله ، لا .

٢٢٢ ـ حدثنا عمر بن مُدْرك القاص ، نا محمد بن كثير ، أنا همّام ، عن إسحَاق بن أبي طلحةَ ، عن شيبةَ الخُضْري ، عن عروة ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ :

مِثْلَهُ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ قَالَ : « ثَلاثٌ أَشْهَدُ عَلَيْهِنَّ ، والرَّابِعَةُ لَوْشَهِدْتُ رَجَوْتُ

---

(١) سورة لقمان : ٢٠/٣١

(٢) أشعث بن عبد الملك الحمراني ، أبو هانئ البصري . روى عن الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وخالد الحذاء ، وغيرهم ، وعنه : شعبة ، وهشيم ، وروح بن عبادة ، وغيرهم . قال ابن معين عنه : لم أدرك أحداً من أصحابنا أثبت عندي منه ، ولا أدركت أحداً من أصحاب ابن سيرين بعد ابن عون أثبت عندي منه . مات سنة ١٤٢ هـ . تهذيب التهذيب ٣٥٧/١

(٣) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي النمري ، أبو روح البصري . قال أبو داود : سلام لقب ، واسمه سليمان . روى عن ثابت البناني ، والحسن البصري ، وقتادة ، وغيرهم . وعنه : ابنه ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وابن مهدي ، ويحيى القطان .
قال موسى بن إسماعيل : كان من أعبد أهل زمانه . قال أبو حاتم : صالح الحديث . مات آخر سنة ١٦٧ هـ . تهذيب التهذيب ٢٨٦/٤

أَنْ لاآثَمَ : لا يَجْعَلُ اللهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الإسْلاَمِ كَمَنْ لاَسَهْمَ لَهُ ، وسِهَامُ الإسْلاَمِ الصَّلاَةُ ، والصِّيَامُ ، والصَّدَقَةُ ، ولا يَتَوَلَّى اللهُ عَبْداً في الدُّنْيَا فَيُوَلِّيهُ غَيْرَهُ فِي الآخِرَةِ ، ولا يُحِبُّ قَوْماً أحدٌ إلا جَاءَ مَعَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ ، والرَّابِعَةُ لا يَسْتُرُ اللهُ عَلى عَبْدٍ فِي الدُّنيَا إلاَّ سَتَرَ اللهُ عَلَيهِ فِي الآخِرَةِ »[1] .

قال : ثم قال لي عمر بن عبد العزيز : إذا سمعْتم مثلَ عروة يحدِّث بمثل هذا الحديث عن عائشة عن النبي ﷺ فاحْفَظُوه .

٢٢٣ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل[2] قال :

سألت أبي عن الإمام إذا اطّلع على رجل وهو يَفْجُرُ أيقيمُ عليه الحدَّ ؟ فحدّثني أبي ، نا عبدُ الرحمن بن مهْديّ ، نا حربُ بن شدّاد ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن زُيَيْد بن الصَّلْت أنه سمع أبا بكر الصدّيق يقول :

لوأخذتُ سارقاً لأَحببْتُ أن يسترَهُ الله ، ولو أخذتُ شارباً لأحببْتُ أن يستُرَه الله عز وجل .

٢٢٤ ـ حدثنا سعْدان بن يزيدَ البزاز ، نا الهيثم بن جَميل ، نا جَرير بن حازم قال : سمعتُ الحسن[3] يقول :

من كان بيْنه وبين أخيه سِتر فلا يكْشِفْهُ .

٢٢٥ ـ [١٦ ب] حدثنا عمر بن شبّة ، نا يحي بن سعيد القطّانُ ، عن شعْبه ، قال : سمعْت يحي المُجبر يقول : سمعت أبا ماجد يقول :

---

(١) رواه الإمام أحمد ١٤٥/٦ ، ١٦٠

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ١٧٨

(٣) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

كنتُ قاعداً مع عبد الله بنِ مسْعود إذْ جاءَهُ رَجُلٌ فقال[1] : هذا نَشوان[2] . فقـال عبـدُ الله : تَرْتِرُوه واستنكِهُوهُ[3] فـوجـدُوه نَشْـوانَ ، فحبَسـه حتى ذهبَ سُكره ، ثم دعا بسَوْط ، فكسَر ثمرَه ، ثم قالَ : اجلِدْ ، وَارفعْ يـدَك ، وأَعْـطِ كلّ عُضوٍ حقَّه . قال : فجلَـده وعليـه قَبـاء ، أوْ قُرطَق[4] فلمّـا فَرغ قـالَ : مـاأنْت مِنْهُ ؟ قال : عمُّه أو ابنُ أخي ، فقال عبدُ الله : ماأدّبْتَ فأحسنتَ الأدب ، ولا سترتَ الخَزْية ، إنّه يَنْبَغي للإمام إذا انتهَى إليْـه حـدٌّ أن يُقيمَـه ، إنَّ الله تعـالى عفوٌّ يحبّ العفـوَ ، ثم قرأ : ﴿ وَلْيَعْفُـوا ولْيَصْفَحـوا أَلا تُحِبُّـونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ واللهُ غَفُورٌ رَحيمٌ ﴾[5] ، ثم قـالَ : إني لأَذْكرُ أوّلَ رجُـلٍ قطعَـه النبيُّ ﷺ ؛ أُتيَ بسـارقٍ فـأمرَ بقطعِـه ، فكأنمـا أُسِفَّ[6] وجـهُ رسـولِ الله ﷺ ، فقـالـوا : يـارسـولَ الله ، كأنّـك كَرِهت قطْعَـه قـال : ومـا يَمْنعني ! لاتكُـونـوا عَـوْنـاً للشيطان على أخيكم ، إنّه ينبغي للسُّلطان إذَا انتهَى إليه حَدٌّ أَنْ يُقيمَه ، إنَّ الله عفوٌ يحبّ العَفوَ ﴿ وَلْيَعْفُوا ولْيَصْفَحـوا أَلا تُحِبُّـونَ أَنْ يَغْفِرَ الله لكُمْ والله غفـورٌ رَحيمٌ ﴾[5] .

---

(١) فوقها في الأصل ضبة .
(٢) النشوان : السكران .
(٣) ترتروه : أي حركوه ، ليُسْتَنْكَهَ هل يوجد منه ريح الخمر أم لا ؟ وليعلم ماشرب . اللسان (ترر) .
(٤) القُرطَق : قباء ذو طاق واحد ، معرب كُرْتَه بالفارسية . محيط المحيط .
(٥) سورة النور : ٢٢/٢٤
(٦) أُسِفَّ : أي تغير وجهه . واكْمَدَّ ، كأنما ذُرَّ عليه شيء غَيَّره . اللسان (سفف) .

من باب ما يستحب من ستر المعصية ويكره من إذاعتها

٢٢٦ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا أبو إسحاق الطالقاني ، نا عبد الله بن المبارك ، عن مالك بن مِغْوَل عن أُبيّ المرادي ، عن العلاء بن بدْر[١] قال :

لا يعذّبُ اللهُ قوماً يَسْتُرونَ الذّنوبَ .

٢٢٧ ـ حدثنا عمر بن شَبّة بن عَبيدة ، نا يحيى بن سعيد القطان ، نا يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيّان ، عن أبيه ، عن مرْيم بنت طارق[٢]

أنّ امرأة قالت لعائشةَ : ياأُمَّ المؤمنين ، إنّ كَريّاً[٣] أخذ بساقي وأنا محرمة فقالت : حِجْراً حِجْراً حِجْراً[٤] ، وأَعرضتْ بوجهها ، وقالت بكفِّها[٥] وقالت : يانساءَ المؤمنين ، إذا أذنبتْ إحداكن ذنباً فلا تخبرن به الناسَ ، ولتستغفر الله ، ولتتُبْ إليه ، فإن العباد يُعَيِّرون ولا يُغيِّرونَ ، وَاللهُ يُغَيِّر ولا يُعيِّر .

٢٢٨ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا أحمد بن حُميد جار عبيد الله بن موسى في بني عَبْسٍ ، نا أبو بَكْر بن عياش ، عن مبشِر السَّعْدي ، عن الزهريّ ، عن سالم ، عن ابن عُمر ، قال قال رسول الله ﷺ :

---

(١) العلاء بن عبد الله بن بدر الغنوي ، ويقال النهدي ، أبو محمد البصري أرسل عن علي . وعنه : أبي الصيفي ، وشعيب بن درهم ، وعبادة بن مسلم ، وغيرهم . قال ابن معين وأبو حاتم : ثقة . تهذيب التهذيب ١٨٥/٨

(٢) مريم بنت طارق . من فواضل نساء عصرها . روت عن عائشة أم المؤمنين . أعلام النساء ١٤٣٤/٣

(٣) المكاري والكري : الذي يكريك دابته . اللسان (كرى) .

(٤) حجراً : أي ستراً وبراءة من هذا الأمر ، وهو راجع إلى معنى التحريم والحرمة . اللسان (حجر) .

(٥) أي أهوت بكفها . انظر (أساس البلاغة) : (قول) .

« كُلُّ أُمَّتي مُعَافى إلاَّ الْمُجاهِرِينَ ، وإنَّ مِنَ الْمُجاهِرينَ أنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ سُوءاً ثُمَّ يُخبِر بِهِ[1] » .

[١٧أ] من باب ما يُستحب للمرء من سَتْره فَخذه إذ كانت من عورته

٢٢٩ ـ حدثنا نصر بن داود ، وبنان بن سليمان قالا : نا سعد بن عبد الحميد الأنصاريّ ، نا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه عن زرعة بن عبد الرحمن بن جَرهد الأسلمي ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ جرهد عن النبي ﷺ :

مَرَّ بِهِ فِي الْمَسْجد ، وعَلَيْهِ بُرْدَةٌ وقَد انكَشَفَتْ فَخِذُهُ فَقَالَ : « إنَّ الفَخِذَ عَوْرَةٌ »[2] .

من باب ما يُستحب للمرء الصالح من إزالة الأذى عن الطريق

٢٣٠ ـ حدثنا عمر بن شَبة ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن أبان بن صَمْعة ، دثني أبو الوازع ، عن أبي بَرْزَة[3] قال :

قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ ، عَلِّمْني شَيْئاً أَنْتَفعُ بِهِ قال : « اعزِلِ الأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ »[4] .

---

(١) رواه البخاري بنحوه ٤٠٥/١٠ و ٤٠٦ في الأدب باب ستر المؤمن على نفسه ، وكذا مسلم (٢٩٩٠) في الزهد باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه .

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٧٩٦) وقال : هذا حديث حسن ، ماأرى إسناده بمتصل .

(٣) نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي ، أبو برزة : صحابي ، غلبت عليه كنيته ، واختلف في اسمه . كان من سكان المدينة ، ثم البصرة ، وشهد مع علي قتال أهل النهروان ، مات بخراسان ، له ٤٦ حديثاً ، مات سنة ٦٥ هـ / ٦٨٥ م . الأعلام ٣٣/٨

(٤) أخرجه مسلم رقم (٢٦١٨) في البر والصلة ، باب إماطة الأذى عن الطريق .

٢٣١ ـ حدثنا محمد بن جابر الضَّرير ، نا علي بن شجاع ، نا غسّان بن عُبيد العسقلاني ، عن أبي العاتكة ، عن أنس قال : قال لي رسولُ الله ﷺ :

« ياأَنَس ، أمِطِ الأَذى عَنْ طَرِيقِ الْمُسلمينَ تكْثُرْ حَسَنَاتُك »[1] .

٢٣٢ ـ كتب إليّ الحسن بن عفان ، نا عبد الله بن نُمَيْر ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال :

كانَ عَلَى الطَّريقِ غُصْنُ شَجَرةٍ يُؤْذِي النَّاسَ ، فَأَمَاطَها رَجُلٌ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ[2] .

من باب ما يُستَحبّ للحليم أن يَدْفع عن نفْسه سوء الظَّنِّ

٢٣٣ ـ حدثنا علي بن الحسين البرّاء ، نا محمد بن كثير ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت البُنانيّ ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ :

كَلَّم إحْدَى نِسَائِهِ ، فَمرَّ بِهِ رَجُلٌ فَدَعَاهُ ، فَقَالَ : « يافلانُ ، هَذِهِ زَوْجَتِي فُلانَة » . فقَالَ : يَارسولَ اللهِ ، مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ فيهِ ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ ، فَقَالَ : « إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ »[3] .

---

(١) انظر مسند الإمام أحمد ٤٣٢/٤ ، ٤٣٣

(٢) رواه بنحوه البخاري ٢٧٩/٢ في صلاة الجماعة ، ومسلم رقم (١٩١٤) في البر والصلة ، والإمام مالك في الموطأ ١٣١/١ ، والترمذي (١٩٥٩) في البر والصلة ، وأبو داود (٥٢٤٥) في الأدب .

(٣) أخرجه الإمام مسلم رقم (٢١٧٤) في السلام ، وعند البخاري ومسلم :
أن صفية زوجَ النبي ﷺ رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ معتكفاً ، فأتيته أزوره ليلاً ، فحدثته ، ثم قمت لأنقلب ، فقام معي ليقلبني ـ وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ـ فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا فقال النبي ﷺ : « على رِسْلِكُما ، إنها صفية بنت حيي » ، فقالا : سبحان الله ، فقال : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً » .
وفي جامع الأصول ٣٤٥/١ : لأنقلب : الانقلاب : الرجوع من حيث جئت . على رِسْلِكُمَا : على هينتكما ومَهْلِكُمَا .

٢٣٤ ـ حدثنا سعْدان بن يزيدَ البزّاز ، نا محمد بن ربيعة ، عن الأعمش ، عن أبي حازم الأشجعي[1] قال :

اشتريْتُ مِن ابن عُمرَ تبْناً بثلاثِ مئة دِرْهم ، فجلسَ على البابِ في الغُبارِ فقلتُ لهُ : إنَّا لانأخذُ إلاَّ حقَّنا ، قال : إنّي إنّما أخافُ سوءَ الظنّ .

٢٣٥ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيْد ، نا حفص بن عُمرَ النَّمَريّ ، نا شعْبةُ ، عن أبي إسحَاق ، عن حارثة بن مضرّب قال : قال سلمان :

إنّي لأَعُدُّ الْعُراقَ[2] على خَادِمي خشْيةَ الظنّ .

باب ما يستحب للمرء التحرّز من أن يُساء به الظنّ

٢٣٦ ـ حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغُبَريّ ، نا منهال بن حمّاد السرّاج ، عن سليمان العجلي ، عن بُديْل بن ورقاء قال : قال عمر بن الخطاب :

مَنْ أقامَ نفسَه مقامَ التُّهمة فلا يلومَنَّ مَنْ أساءَ بهِ الظَّنَّ .

٢٣٧ ـ حدثنا عباس بن محمد بن حاتم الدُوري ، نا موسى بن داود ، نا ذوّاد بن عُلْبَة الحارثي ، عن إسْماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن [١٧ ب] ابن عُمرَ قال :

كُنّا إذا فقَدْنا الرّجلَ في صلاةِ العِشاءِ والصّبحِ أسأْنَا به الظّنّ .

---

(١) سلمان ، أبو حازم الأشجَعي ، الكوفي . روى عن مولاته عزة الأشجعية ، وابن عمرو ، وغيرهم . وعنه : الأعمش ، ومنصور . قال أحمد وابن معين وأبو داود : ثقة . قال بعض الناس : مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . تهذيب التهذيب ١٤٠/٤

(٢) العراق : العظام إذا لم يكن عليها شيء من اللحم تسمى عُرَاقاً ، وإذا جردت من اللحم : تسمى عُرَاقاً . اللسان (عرق) .

٢٣٨ ـ حدثنا إسْماعيل بن الحَسن الحرّاني ، نا رجل نسيتُ اسْمَه ، عن حمّاد بن سلمة ، عن عَمرو بن دينار ، عن موسى بن خلف[1] :

أَن عمر بن الخطــاب مرّ برجــل يكلم امرأةً على ظهْر الطريــق ، فعــلاه بالدّرة . فقالَ الرجلُ : ياأميرَ المؤمنين ، إنها امْرأتي . قال : فهلاّ حيثُ لا يَراكَ النّاسُ .

من باب يستحب للمرء إذا أقسم عليه أخوه المسْلم أن يُبر قَسمه

٢٣٩ ـ حدثنا حمّاد بن الحسَن الوراق ، نا أبو عامر العقدي ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

إذَا أقْسَم أحَـدُكُم على أخِيـه فليُبرَّه ، فـإنْ لم يفعـلْ فليُكفّر الـذي أقسَمَ عَنْ يمينه .

من باب ما يستَحب للحليم أنْ لا يضعَ كلامَه إلا في موضِعه ، وأنْ يتكلَّمَ بما لا يُعتنذَر منه ، أو يمسكَ عنه ، فإنه أسلمُ له وأعودُ نفعاً

٢٤٠ ـ حدثنا أبو قلابةَ عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرَّقَاشي قال : سألت أبا زيد الهروي

(١) موسى بن خلف العَمّي ، أبو خلف البصري العابد . روى عن قتادة ، وعاصم الأحول ، وعاصم بن بهدلة ، وأيوب ، ويحيي بن أبي كثير ، وغيرهم ، وأرسل عن سعيد بن يسار ، وعنه ابناه : خلف ، وعبد الحميد ، والوليد بن صالح النخاس ، وغيرهم . قال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ليس به بأس . تهذيب التهذيب ٣٤١/١٠

يوم العيد عن حديث فقال : نا شعْبة ، عن قتادة ، قال : سألت أبا الطفيل[1] عن شيء فقَال :

إنّ لكلّ مقامٍ مَقَالاً

٢٤١ ـ حدثنا أحمد بن يحي بن مالك السّوسي ، نا علي بن عاصم ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن عبد الله بن جُبير الأنصاري ، عن أبيه ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلاَةَ مُوَدِّعٍ ، ولا تَتَحَدَّثَنَّ بِكَلاَمٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ غَداً »[2] .

٢٤٢ ـ قال بعضُ الحكماء :

إيَّاكَ وما يُعتذر مِنْهُ وما يُسْتَحيا مِنْ ذِكرهِ ، فإنّما يُعتذرُ مِنَ الذّنب ، ويُسْتَحْيا مِنَ القَبيح .

٢٤٣ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، دثني أبي ، نا سيّار بن حاتم العَنَزي ، نا جَعفر بن سليمان الضُّبعي ، نا مالك بن دينار[3] قال :

سألتُ سعيدَ بنَ جُبيْر قلت : ياأبا عبد الله ، مَنْ كان حاملَ رايةِ

---

(١) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو ، الليثي ، الكناني ، القرشي ، أبو الطفيل ، ولد سنة ٣ هـ / ٦٢٥ م . شاعر كنانة ، وأحد فرسانها ، ومن ذوي السيادة فيها . ولد يوم وقعة أحد ، وروى عن النبي ﷺ تسعة أحاديث ، وحمل راية علي بن أبي طالب في بعض وقائعه . وهو آخر من مات من الصحابة ، مات سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م . الأعلام ٢٥٥/٣

(٢) رواه الإمام أحمد ٤١٢/٥ ، وابن ماجه : كتاب الزهد (٤١٧١) وفيه : في الزوائد : إسناده ضعيف ، ... قلت : لكن كون الحديث من أوجز الكلمات ، وأجمعها للحكمة يدل على قربه للثبوت ، فليتأمل .

(٣) مالك بن دينار البصري ، أبو يحي : من رواة الحديث : كان ورعاً ، يأكل من كسبه ، ويكتب المصاحف بالأجرة ، مات عام ١٣١ هـ / ٧٤٨ م . الأعلام ٢٦٠/٥

رسولِ الله ﷺ ؟ فنظرَ إليَّ فقالَ : إنّكَ لرخيٌّ اللّبب[1] . فقالُوا لي : تسألُه وهو خائفٌ من الحجّاج قد لاذَ بالبيْت ؟! كانَ حاملُها علي بن أبي طالب .

٢٤٤ ـ حدثنا عمر بن شبة ، نا عمر بن عليّ المقدّمي قال : سمعت الثوريَّ يحدث عن ابن أبي بُردةَ ، عن أبيه ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنّي أُؤتَى وأُسْأَلُ الحَاجَةَ وأَنْتُم عِندِي فاشفَعُوا تُؤْجَرُوا ، ويَقضِيَ اللهُ عَلى يَديْ نَبيِّهِ مَا أَحَبَّ »[2] .

٢٤٥ ـ حدثني أحمد بن سهل العَسْكريّ ، نا يحي بن عثمان ، نا عبد الله بن وهب ، قال : قال مالك بن أنس :

مَنْ كانَ جَالساً عندَ رجلٍ فأتاهُ طالبُ حاجةٍ ، فأمسكَ الجليسُ عن معونةِ الطّالبِ فقدْ أعانَ عليهِ .

٢٤٦ ـ حدثنا نَصْر بن داود الخلنجيّ ، نا سَهْل بن بكّار ، نا وهيْب بن خالد ، عن أبي واقد ، عن ابن عُمرَ قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ حَضَرَ إماماً فليَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُت »[3] .

٢٤٧ ـ [١٨ أ] حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل الرِّبعي قال :

كان جعفرٌ الضّبيّ مؤدباً للفضل وجعفرٍ ابني يحي بن خالد البرْمكي ، فدخلَ على الفضْل يَوْماً ، وكان متناهياً في التِّيه ، وبين يديه كتابٌ مختوم لم يَفُضَّه

(١) اللبب : البال ، يقال : إنه لرخي اللبب . يقال : فلان في بال رخي ، ولبب رخي : أي في سعة وخصب وأمن . اللسان (لبب) .

(٢) رواه البخاري في الزكاة (٢١) ، والأدب (٣٦) ، (٣٧) ، ومسلم في البر (١٤٥) ، وأبو داود في الأدب (١١٧) ، والترمذي في العلم (١٤) ، والنسائي في الزكاة (٦٥) ، والإمام أحمد ٤/٤٠٠ ، ٤٠٩

(٣) انظر جامع الأحاديث ٦/٣٦٢ وفيه : رواه أبو بكر في الغيلانيات .

وقد تداخلَه الغَضَب ، فسلّمَ عليهِ ، فلم يردّ عليه السلام وقال : ويحكَ يا جعفرُ ، أما تعجبُ من مكاتبة فلانٍ إيّانا ـ وأوْمَأَ إلى رَجلٍ من أهلِ مدينةِ السّلام ـ من غير حَالٍ أوجبَتْ ؟! فقالَ له جعفر : أيّها الأميرُ ، إنّ هذا الرجلَ توسّم بمعْروفِك ، وأحسنَ الظنَّ بتأميلك ، فكتب إليك وقد اعتقَله سبَبان ، واحتكَمَ عليه بالسلامة ضدّان : طمعٌ مؤنِسٌ ، وخوْفٌ مُؤْيِس ، فكُنْ أيّها الأميرُ مع أَشرفِ السَّببَين ، وكنْ لأمَلِه يَكُن الله لك ، ولا تُخلفِ الظنَّ فيك ، فيُخلفَه الله منك . قال الفضلُ : أمّا إذا جَرى الأمر على هذا فليكاتِبْنَا أهلُ مدينة السّلام أجمعون .

٢٤٨ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب المخرّميّ ، نا رَوْح بن عُبادة ، نا أبو الأشهب ، عن الحسن[١] قال :

كانُوا يقولُون : لسانُ الحليم مِنْ وراءِ قلبه ، فإذَا أَرادَ أن يقولَ شيئاً رجعَ إلى قلبِه ، فإنْ كانَ له قالَ ، وإنْ كان عليه أمسَكَ ، وإنَّ الجاهل قلبُه في طرفِ لِسانِه لا يرجِعُ إلى قلبِه ، فما أَتى على لسانِه تكلَّم بِهِ .

من باب حُسن الملَكة والصفح عن زلَلِ المملوكين

٢٤٩ ـ حدثنا الحسن بن يزيد الجصّاص ، نا إسماعيل بن يحي ، نا مسْعر ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَحْسِنُوا فيما وَليتُم واعفُوا عمّا ملكتُم »[٢] .

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ١٧٤

٢٥٠ ـ حدثنا [أحمد بن منصور] الرّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا الثوري ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي مسْعود الأنصاريّ قال :

بَينَا أَنَا أَضْربُ غُلاَماً لي سَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ خَلْفِي : اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ ـ مَرَّتَين ـ فالتَفَتُّ فإذَا رسولُ الله ﷺ ، فأَلْقَيْتُ السَّوْطَ ، فقالَ : « واللهِ ، للهُ أقدَرُ عَليكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا »[١] .

من باب ماجاءَ في الإحسان إلى المملوك في الطعام والكسوة

٢٥١ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، دثني أبي ، نا عبد الرزاق ، أنا معْمر ، عن عثمان بن زُفَر ، عن بَعْضِ بني رافـع بن مَكيث ، عن رَافـع بن مَكيث ـ وكان مّمن شهـد الحـديْبيـة ـ عن النبي ﷺ قال :

« حُسْنُ الْمَلَكَةِ نَمَاءٌ[٢] ، وسوءُ الخُلُقِ شُؤْمٌ »[٣] .

٢٥٢ ـ حدثنا أبو إسماعيلَ محمد بن إسماعيل التِّرمذي ، نا سليمان بن أيوب بن سليمان بن

---

(١) رواه الإمام مسلم رقم (١٦٥٩) في الأيمان ، وأبو داود رقم (٥١٥٩) و (٥١٦٠) في الأدب ، والترمذي رقم (١٩٤٩) في البر والصلة .
وفي روايتهم تتمة وهي : قال : فقلت : لاأضرب مملوكاً بعده أبداً . وفي رواية : فسقط من يدي السوط من هيبته . وفي أخرى : فقلت : يارسول الله ، هو حر لوجه الله تعالى . فقال : أما لولم تفعل للفحتك النار ـ أو لمسَّتْكَ . انظر جامع الأصول ٥٦/٨ ـ ٥٧

(٢) يقال : فلان حسن الملكة : إذا كان حسن الصنيع إلى مماليكه . النهاية (ملك) .

(٣) قال محقق جامع الأصول ٤٨/٨ : رواه أبو داود رقم (٥١٦٢) و (٥١٦٣) في الأدب ، ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٥٠٢/٣ ، وإسناده ضعيف ، وله شاهد من حديث جابر عند ابن عساكر في التاريخ ، نقل المناوي تحسينه عن العامري . وجاء في الأصل : « وحسن الخلق شؤم » ، وهو وهم كما لا يخفى .

عيسى بن موسى بن طلحةَ بن عُبيد الله ، دثني أبي ، عن جدّي ، عن موسَى بن طلحةَ ، عن أبيه[1] قال :

إحْسانُك إلى الخادِمِ يَكبتُ العدوَّ .

٢٥٣ ـ حدثنا أبو بدْر عباد بن الوليد الغُبَري ، نا مسْعود بن مسْروق السُّكَّري ، نـا عثمان بن عبد الرحمن القرشي الحرّاني ، نا سعيد بن الجبار الزُّبيْدي ، عن أبي سلمة ، عن [١٨ ب] عُبادةَ بن نُسَي ، عن عبد الرحمن بن غَنْمٍ ، عن معاذ بن جَبل قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إذا ابْتَـاع أحـدُكُم الخـادِمَ فليكُنْ أوَّلَ شَيءٍ يُطعِمُـه الحُلْـو ، فـإنَّـهُ أطيبُ لنفسِهِ »[2] .

٢٥٤ ـ حـدثنـا عمر بن شَبـة ، نـا يحيى بن سعيـد القطـان ، عن الأعمش ، عن المعرور بن سُوَيد[3] قال :

مَرَرْنـا على أبي ذرٍّ بـالرَّبَـذَةِ[4] وعليـه ثـوب وعلى غـلامِـه ثـوبٌ ، فقلنـا : لوْأخذْتَ هذا وأعطيتَه غيرَه كانتْ حُلّة[5] . قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

---

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، القرشي ، التيمي ، أبو محمد المدني . أحد العشرة ، وأحد السابقين ، وأمه الصفية أخت العلاء بن الحضرمي من المهاجرات . شهد أحداً وما بعدها . روى عن النبي ﷺ ، وعن أبي بكر ، وعمر ، وعنـه أولاده محمـد ، ومـوسى ، ويحيى ، وعمران . آخى النبي ﷺ بمكـة بينـه وبين الزبير . مات سنة ست وثلاثين . تهذيب التهذيب ٢٠/٤

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٦/٤ : رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده أقل درجاته الحسن .

(٣) المعرور بن سـويـد ، الأسـدي ، أبـو أميـة ، الكـوفي ، روى عن عمر ، وأبي ذر ، وابن مسعـود ، وخريم بن فاتك ، وأم سلمة ، عنه : سالم بن أبي الجعد ، والأعمش ، والمغيرة بن عبـد الله اليشكري ، وغيرهم . قـال إسحـاق بن منصور عن ابن معين : ثقـة . ذكره ابن سعـد في الطبقـة الأولى من أهـل الكوفة . تهذيب التهذيب ٢٣٠/١٠

(٤) الرَّبذةُ : من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبـة من ذات عرق على طريق الحجـاز . معجم البلـدان ٢٢١/٤

(٥) الحُلة : ثوبان من جنس واحد يُلبسان معاً . جامع الأصول ٥١/٨

« إخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمْ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ؛ فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، واكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُون »[1] .

٢٥٥ ـ حدثنا أبو بدْر [عباد بن الوليد الغبَري] ، نا عُبيْس بن مَرْحوم ، نا عبد المهين بن عباس ، عن أبيه ، عن جده أن النبي ﷺ قال :

« ياأيُّها النَّاسُ ، اتقُوا اللهَ في أزْواجِكُمْ وفِيمَا خَوَّلَكُمْ » ، أوْ قال : « فِيما مَلكَتْ أَيْمانُكُمْ » . ثم توفي[2] .

من ذكْر السُّؤدد وشريطتِه

٢٥٦ ـ حدثنا [علي بن داود] القنْطريّ ، نا عبد الله بن صالح ، دثني الليث بن سعد ، دثني يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهاد ، عن عمرو بن أبي عَمرو ، عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أنا أَوَّلُ النَّاسِ تنشَقُّ الأرضُ عن جُمْجمتي يومَ القيامة ولا فخرَ ، وأُعْطى لواءَ الحمدِ ولا فَخْرَ ، وأنا سيِّدُ النَّاسِ يومَ القِيامةِ ولا فخرَ »[3] .

٢٥٧ ـ حدثنا العباس بن عبد الله التّرقفي ، وإبراهيم بن الهيثم البَلَدي قالا : نا محمد بن كَثير المصّيصي ، عن الأوزاعي ، عن قتادةَ ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر :

---

(١) رواه البخاري ٨٠/١ ، ٨١ في الإيمان ، وفي العتق ، وفي الأدب ؛ ومسلم رقم (١٦٦١) في الأيمان ، وأبو داود رقم (٥١٥٧) ، (٥١٥٨) ، (٥١٦١) في الأدب .

(٢) رواه أبو داود بنحوه عن علي ٣٣٩/٤

(٣) رواه الإمام أحمد ١٤٤/٣ ، وابن ماجه في الزهد (٣٧) .

« هَـذَان سَيِّـدَا كُهُـولِ أهْـلِ الجَنَّـةِ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ إلاَّ النَبِيِّين والْمُرسَلِينَ »[1] .

٢٥٨ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهريّ ، عن ابن كعب بن مالك[2] أن رسولَ الله ﷺ[3]

قالَ لبني ساعدةَ : « مَنْ سيِّدكم ؟ » قالوا : جَدُّ بنُ قَيْس . قال : « بِمَ سوَّدتموه ؟ » ، قالوا : إنّه أكثرُنا مَالا ، وإنّا على ذلك لَنزنّه[4] بالبخل ؟ فقال النبي ﷺ : « وأي داء أدْوى من البخل ؟ » قالوا : فمن سيدنا ؟ قالَ : « بِشْرُ بنُ البَراء بن معْرور » .

قال : والبَرَاء بن معرور أوّلُ مَنِ استقبلَ الكَعْبةَ حَيّاً ومَيْتاً ، وكان يُصلّي إلى الكعبة ، والنبيّ ﷺ يُصلي إلى بيتِ المقْدِس ؛ فأطاعَ النبيَّ ﷺ ، فلما حَضَرَهُ الموتُ قالَ لأهله : استقبِلُوا بي الكَعْبَةَ[5] .

---

(١) قال محقق جامع الأصول ٦٢٩/٨ : رواه الترمذي رقم (٣٦٦٦) في المناقب ، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، ورواه الترمذي أيضاً رقم (٣٦٦٥) و (٣٦٦٧) في المناقب باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه من حديث علي رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح بشواهده .

(٢) فوقها في الأصل ضبة .

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث ١٤٣/٢ ، ٢٠٦

(٤) زنه : ظنه به أو اتهمه . وفي الحديث : إنا لنزنه بالبخل : أي نتهمه به .

(٥) أورد ابن حجر الحديث في الإصابة في ترجمة بشر بن البراء ١٥٠/١ وفيه : رواه يونس ، وإبراهيم بن سعد عن الزهري من رواية الأويسي عنه ، وخالفه يعقوب بن إبراهيم بن سعد فرواه عن أبيه مرسلاً ، أخرجه ابن أبي عاصم ، وكذا أرسله معمر ، وهو في مصنف عبد الرزاق ، وفي مساوئ الأخلاق للخرائطي ، وابن أخي الزهري عن عمه ، وهو في الأمثال لأبي عروبة ، وشعيب عن الزهري في نسخة ابن أبي اليمان ، وله شاهد من حديث عبد الملك بن جابر بن عتيك ، عن جابر بن عبد الله في المعرفة ، وآخر من حديث أبي هريرة في المستدرك ، والأمثال لأبي عروبة ، وكامل ابن عدي .

٢٥٩ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا أبو معاوية الضرير ، ويعلى بن عُبيْد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرةَ ، عن النبي ﷺ قال :

« لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عَبْدِي فَكُلُّكُمْ عَبْدٌ ، ولا يَقُولُ أَحَدُكُمْ مَولاَيَ ؛ فإِنَّ مَوْلاَكُمْ اللهُ ، ولَكِنْ لِيَقُلْ : سَيِّدِي »[1] .

٢٦٠ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوري ، نا أبو عاصم الضحاك بن مخلَد ، نا عوْف الأعْرابيّ ، عن قَسامة بن زهير ، عن أبي موسى [١٩ أ] الأشعري[2] قال :

إنَّ لكلِّ شيء سيِّداً حتى إن للنَّحْل سيِّداً .

٢٦١ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، نا يحي بن معين ، نا أبو معاوية ، نا الأعمش[3] ، قال :

كانَ خيثمةُ سيِّداً .

٢٦٢ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا علي بن عبد الله قال : سمعت سفيان[4] يقول :

ذكرتُ الحكَمَ بنَ أبَان ليُوسفَ بنِ يعقوب ، فقال : ذاكَ سيِّدُنا .

---

(١) رواه البخاري ١٢٩/٥ في العتق ، ومسلم (٢٢٤٩) في الألفاظ ، وأبو داود (٤٩٧٥) ، (٤٩٧٦) .

(٢) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ، أبو موسى ، من بني الأشعر من قحطان : ولد عام ٢١ ق . هـ / ٦٠٢ م . صحابي ، من الشجعان الولاة الفاتحين ، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين ، استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن ، وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧ هـ ؛ فافتتح أصبهان والأهواز . كان أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة ، خفيف الجسم ، قصيراً ، له (٣٥٥) حديثاً ، مات في الكوفة عام ٤٤ هـ / ٦٦٥ م . الأعلام ١١٤/٤

(٣) سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، الأعمش . أبو محمد . ولد سنة ٦١ هـ / ٦٨١ م . تابعي مشهور . أصله من بلاد الري ، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض . توفي سنة ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م . الأعلام ١٣٥/٣

(٤) انظر حاشية الخبر رقم ١٦٧

٢٦٣ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا علي بن الجعد ، أخبرني عبد العزيز بن عبد الله الماجشون ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال :

كان عمرُ يقولُ : أبو بكرٍ سيِّدُنا ، وأعتقَ سيِّدَنا ؛ يعني بلالاً .

٢٦٤ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا هشيم ، نا العوّام ، عن جَبلة بن سُحَيْم ، عن ابن عمرَ قال :

مـا رأيتُ أحـداً كان أسودَ مِنْ معـاويـةَ بنِ أبي سفيـان . قلتُ : ولا عمرُ ؟ قال : كانَ عمرُ خَيراً من معاوية ، وكان معاويةُ أسْودَ منه .

من باب شريطة السيِّد

٢٦٥ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني ، نا عبد الله بن المبارك ، عن أبي بكْر الهذلي ، عن عكرمة[1] قال :

السيِّد الذي لا يَغْلِبُه غَضبُه .

٢٦٦ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا يحيى بن عبد الحميد ، نا هشيم ، عن جويْبر ، عن الضحاك[2] قال :

السيِّدُ : الحليمُ التقيُّ .

٢٦٧ ـ حدثنا عبد الله بن أبي سَعْد ، نا الوليد بن صالح ، نا شريك ، عن أبي روْق ، عن الضحّاك[2] قال :

السيِّد : الحَسنُ الخُلُق .

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ١٧٢

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ١٧

٢٦٨ ـ حدثنا العباس بن الفضل الربعي ، نا العباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه[(١)] قال :

قِيل لمعاوية : من أسْودُ الناس ؟ قال : أَسخاهُم نَفْساً حِينَ يُسألُ ، وأحسنُهم في المجالس خُلُقاً ، وأحلمُهم حينَ يُسْتَجهَل .

من باب فضيلة صدْق الحديث وجسيم خطره

٢٦٩ ـ حدثنا علي بن حرْب ، نا زيد بن أبي الزرقاء ، أنا ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيدَ ، عن ابن حُجيرة ، عن عبد الله بن عَمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلاَ يَضُرُّكَ مَافَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا : صِدقُ حَدِيثٍ ، وحِفْظُ أَمَانَةٍ ، وحُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وعِفَّةُ طُعْمَةٍ »[(٢)] .

٢٧٠ ـ حدثنا أبو غالب محمد بن أحمد بن النضر الأزديّ البِصْري ، نا أبو الربيع الزّهرانيُّ ، عن إسْماعيلَ بن جعفر ، عن عَمرو بن أبي عَمرو ، عن المطّلب بن حَنْطَب ، عن عبادة بن الصّامت أن رسول الله ﷺ قال :

« اصدُقُوا إذا حَدَّثْتُمْ ، وَأَوْفُوا إذا وَعَدْتُمْ »[(٣)] .

٢٧١ ـ حدثنا أبو قلابة [عبد الملك بن محمد الرقاشي] ، نا بكر بن بكار ، حدثني سعيد بن يزيدَ البجلي قال : سمعت الشعبي يتمثل : [مجزوء الكامل]

أَنْتَ الفتَى كُلُّ الْفتَى ... إنْ كُنْتَ تَفعَلُ ماتقُولُ
لاخيرَ في كَذِبَ الجَوادُ ... وحبَّذَا صَدقَ البخيلُ

---

(١) هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر ، الكلبي ، أبو المنذر : مؤرخ ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ، كأبيه ، كثير التصانيف ، له نيف ومئة وخمسون كتاباً ، منها : جمهرة الأنساب ، والأصنام ، والكنى ، وافتراق العرب ، وغيرها مات عام ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م في الكوفة . الأعلام ٨٧/٨

(٢) رواه الإمام أحمد ١٧٧/٥

(٣) رواه الإمام أحمد ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي . انظر جامع الأحاديث ٦١٣/١

٢٧٢ ـ حدثنا عمر بن شَبَّة ، نا يحي بن سعيد ، عن عُبيد الله بن عمر ، أخبرني عمر بن عطية ، عن [١٩ ب] عمّه ، عن بلال بن الحارث ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

لا تَغرَّنَّكم صلاةُ امرئ ولا صيامُه ، ولكنْ إذا حدَّث صدَق ، وإذا اؤتمِنَ أدَّى[1] .

٢٧٣ ـ حدثنا العباس بن عبد الله التّرقفي ، نا عبد الله بن غالب ، نا بكر بن سليمان أبو معاذ ، عن أبي سليمان الفلسْطيني ، عن عُبادة بن نُسي ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ بن جَبل قال : قال لي رسولُ الله ﷺ :

« أُوصيكَ بتَقوى الله ، وصِدْقِ الحَديث ، ووفاءٍ بالعهدِ ، وبذلِ السلام ، وخَفْضِ الجَناحِ »[2] .

٢٧٤ ـ حدثنا أحمد بن يحي السُّوسي ، نا أبو بدْر شجاع بن الوليد ، نا عبد الرحمن بن زياد ، نا يزيد بن أبي منصور ، عن عائشة أنها كانت تقول :

خلال المكارم عشرٌ تكونُ في الرّجل ولا تكُون في أبيه ، وتكونُ في العَبْد ولا تكونُ في سيّده ، يَقسمُها الله لمنْ أحبّ : صدقُ الحديث ، وصدق البأس ، وإعطاءُ السائل ، والمكافأةُ بالصّنائع ، وصلةُ الرّحم ، وحفظُ الأمانةِ ، والتذممُ للجار ، والتذممُ للصّاحب ، وقِرى الضيف ، ورأسُهن الحياءُ .

(١) أورده ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ص ٦٨

(٢) انظر جامع الأحاديث ٢٧٢/٣

آخر الجزء الثاني ، ويتلوه في الذي يليه وهو الثالث :
من باب ماجاء في السخاء والكرم والبذل من الفَضل

والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلواته على المصطفى محمد وآله أجمعين .

بلغْت من أوله سماعاً بقراءة أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السُّلمي عليه ، وأبو الحسن علي بن طاهر بن سهل الإسفراييني ، وسمع من أوله إلى أول باب شريطة السيد ابن الفقيه أبو بكر محمد ، وأبو محمد عبد الله بن عبد الواحد الكناني ، وسمع من هذا الباب إلى آخر الجزء الشيخ أبو القاسم يحيى بن علي بن زهير السُّلمي ، وأبو عبيدة محمد بن عبد العزيز المعرّي ، وولد القارئ أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن ؛ وذلك في مجلسين جميعاً في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وخمس مئة في المنارة الغربية من جامع دمشق ، عمّره الله .

[٢٠ أ] قرأت على شيخنا شيخ الإسلام ، شيخ المحدثين ، بقية المؤلفين والمسندين ، جمال الدين بن القاضي بدر الدين بن الشيخ أحمد شهاب الدين بن عبد الهادي رضي الله عنهم هذا الجزء ، فسمع المجلس الأخير ؛ وهو من باب ما يستحب للمرء من ستر فخذه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المرداوي ، والشيخ أحمد بن الشيخ علي البغدادي ، والشيخ عبد الحليم بن الشيخ محمد العنبتاوي ، والشيخ حسن الماتاني ، وخلف الضرير ، والشيخ محمد الأندلسي ، والشيخ محمد بن عرفجة ، وأحمد الصيداوي ، وخيال [؟] ، والشيخ محمد بن عمر بن محمد الصلخدي ، ومحمد بن أحمد الضرير الحرستاني وإسماعيل اللبدي ، وكاتبه إبراهيم بن أحمد بن يوسف الكناني ثم القندقومي [؟] لجميع الجزء في مجالس آخرها يوم الأحد انسلاخ عشري شهر رمضان سنة خمس وتسع مئة وأجاز .

[٢٠ ب]

الجزء الثَّالث

من

المنتقى من كتاب

مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها

تأليف

أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي

رواية

أبي الحسَن أحمد بن عبد الواحد بن محمد

ابن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي

عن

جده أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد المعروف بابن أبي الحديد

عنه

وعنه

الفقيه أبو الحسن علي بن المسلّم بن الفَتح السلميُّ

سماع

أحمد بن محمد بن أحمد السّلفي الأصبهاني

نفعه الله الكريم به

[٢١ أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم بن محمد بن الفتح السُّلمي ؛ فقيه أصْحاب الشافعي بدمَشقَ ، أنا أبو الحسَن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السُّلمي ، أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السُّلمي ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطيّ قال :

باب ما جاء في السخاء والكَرم والبذل من الفضل

٢٧٥ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد الخُتلي ، نا عبد الملك بن مسلمة المصْري ، دثني إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر قال : سمعت عمي محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« قالَ جبريل : قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعَالَى : هـذَا دِينٌ ارْتَضَيْتُـهُ لِنَفْسِي ، وَلَنْ يُصْلِحَه إلا السَّخَاءُ وحُسْنُ الخُلُقِ »[١] .

٢٧٦ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلُوسي ، نا بكر بن يحيى بن زَبَّان ، نا حِبّان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ قَوماً يجيئُوني فأُعْطِيهم ، ما يَتَأَبَّطُونَ في كَذَا إلاَّ النَّار » . قالُوا : يا رسُولَ الله لِمَ تُعطيهم ؟ قالَ : « إنَّهم خَيَّروني بَيْنَ أنْ أُعطيَهم أو أبْخَلَ ، وإنِّي لسْتُ ببخيلٍ ، وإني واللهِ لَمْ يَرْضَ اللهُ لي البُخْلَ »[٢] .

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠/٨ : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر وهو ضعيف .

(٢) انظر جامع الأحاديث ٢٤/٣

٢٧٧ ـ حدثنا حمّاد بن الحسين الورّاق ، نا حبّان بن هلال ، نا سَليم بن حيّان ، نا حُميد بن هلال ، عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ياأيُّها النّاسُ ابْتَاعُوا أنفُسَكم مِنَ اللهِ مِنْ مَالِ اللهِ ، فإنْ بَخِلَ أحدُكم أنْ يُعطيَ مالَه للنَّاس فَلْيَبْدَأْ بنفْسِه ، فليَتَصَدَّقْ على نَفْسِه ؛ فليأكُلْ وليَكْتَسِ مِمَّا رزقَهُ الله »[1] .

٢٧٨ ـ حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، نا أبو يعقوب الحُنيْني ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، عن عمر قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله ، فقال : « ما عندي من شيء أعطيك ، ولكن استَقْرِضْ علينا حتى يأتِيَنا شيء فنعطيك » ، فقال عمر : يارسول الله ، كلفك الله هذا ؟ أعطِ ماعندك ، فإذا لم يكن فلا تكلَّفْ . قال : فكره رسول الله ﷺ قولَ عمر حتّى عُرِف ذلك في وجهه ، فقام رجل من الأنصار فقال : بأبي أنت وأمي ، أَعطِ ولا تخف من ذي العرش إقلالا . قال : فتبسّم ﷺ وقال : « بهذا أُمرت »[2] .

٢٧٩ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا سعيد بن منصور ، نا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال[3] :

ماسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئاً فَقَالَ لا[4] .

قال ابن الجنيد : إمّا أن يُعطيَ ، وإما أنْ يسكتَ .

---

(١) انظر جامع الأحاديث ٦٥٢/٧ وفيه : رواه ابن السكن والخرائطي عن أبي قتادة .

(٢) أورده ابن أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق ص ٩٧

(٣) أورده ابن أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق ص ٩٥

(٤) رواه البخاري ٣٨١/١٠ ، ومسلم (٢٣١١) .

٢٨٠ ـ [٢١ ب] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا إسْماعيل بن رجاء الجزري ، نا معْقل بن عُبيد الله الجَزريّ ، دثني محمد بن المنكدر[1] قال : كان يقال :

إذا أرادَ الله بقومٍ خَيراً أمَّر عليهم خيارَهم ، وجعَلَ أرزاقَهم بأيدي سُمحَائِهم .

٢٨١ ـ حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العُتْبي بمصر ، نا موسى بن محمد ، نا محمد بن مرْوان وعبد الملك بن الخطاب قالا : نا داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد [الخدري] قال : قال رسول الله ﷺ :

« اطلُبُوا الفَضْلَ عِنْدَ الرُّحَمَاءِ مِنْ أُمَّتِي تَعِيشُوا في أَكْنَافِهِمْ ، فإنَّ فِيهِمْ رَحْمَتِي ، ولا تَطْلُبُوا مِنَ القَاسِيَةِ قُلُوبُهم فإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ سَخَطِي »[2] .

٢٨٢ ـ حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي ، نا محمد بن عبيد الله السّراج ، نا المبارك بن عبد الخالق المدَني ، نا سعيد بن محمد المدَني ، نا فُضيل بن عياض ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« أقيلوا السّخي زلَّته ، فإنَّ اللهَ آخذٌ بيدِه كلّما عَثر »[3] .

٢٨٣ ـ حدثنا محمد بن جابر الضّرير ، نا عُبيد الله بن عمر القواريري ، نا حكيم بن خِذَام ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن سلمان قال : قال النبي ﷺ :

« أنَا أبُو القَاسم ، اللهُ يُعْطي وأنَا أقْسِم »[4] .

---

(١) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْر : زاهد ، من رجال الحديث ، ولد عام ٥٤ هـ / ٦٧٤ م ، من أهل المدينة ، أدرك بعض الصحابة ، وروى عنهم ، له نحو مئتي حديث . قال ابن عيينة : ابن المنكدر من معادن الصدق ، مات عام ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م . الأعلام ١١٢/٧

(٢) قال في مجمع الزوائد ١٩٥/٨ : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك .

(٣) أورده ابن أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق ص ١٣ ، وانظر جامع الأحاديث ٧١٣/١

(٤) رواه الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة . انظر جامع الأحاديث ١٨٣/٢

٢٨٤ ـ حدثنا يعقوب بن إسحاق القلوسي ، نا محمد بن عَرْعَرَة ، دثني سُكين أبو سِرَاج قال : سمِعْت الحسَن يحدث عن عمّار أن رسولَ الله ﷺ قال :

« لا يَستكْملُ العبدُ الإيمانَ حتّى تكونَ فيه ثلاثُ خِصالٍ » . قُلْتُ : وما هُنَّ ؟ قالَ : « الإنفاقُ من الإقْتارِ ، والإنصافُ مِنْ نفسِه ، وبَذْلُ السّلامِ »[١] .

٢٨٥ ـ حدثنا سعدان بن يزيدَ ، نا يزيد بن هارون ، أنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك

أنّ عبدَ الرحمن بنَ عوف هاجرَ إلى المدينة ، فآخَى رسولُ الله ﷺ بينَه وبين سعْدِ بن الربيع ، فقالَ له سعْدٌ : ياعبدَ الرحمن ، إنّي من أكثرِ الأنصار مالاً ، وأنا مُقاسِمُك ، وعندي امرأتان ، فأنا مطلِّقٌ إحداهما ، فإذا انقضَتْ عدَّتُها فتزوَّجْها ، فقال له : بارَكَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالِكَ[٢] .

٢٨٦ ـ حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ، أنا أبو معاوية الضّرير ، عن الأعمش ، عن المعْرور بن سُويد ، عن أبي ذرّ قال :

انْتَهَيْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ جالِسٌ في ظِلِّ الكَعْبَةِ ، فَلَمَّا رَآني مُقْبِلاً ، قال : « هُم الأَخْسَرونَ وربِّ الكَعْبَةِ » ، قلتُ : مَالي [لعلي] أُنْزِلَ فِيَّ شَيءٌ ، مَنْ هُمْ فِداكَ أَبي وأُميّ ؟ فقَالَ : « الأَكْثَرون أَمْوالاً إلاَّ مَنْ قَالَ هَكَذا وهكذا » ؛ فحتى بَيْنَ يَدَيْهِ ، وعَنْ يَمينِه وعَنْ شِمَالِهِ[٣] .

٢٨٧ ـ حدثنا أبو بكر [أحمد بن منصور] الرّمادي ، نا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن إسحاق ، عن أبي الزّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) رواه البخاري بنحوه في كتاب الإيمان ١٢/١

(٢) رواه البخاري ٢٤٧/٤ ، ٢٤٨ في البيوع ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ .

(٣) رواه البخاري ٤٦٠/١١ في الأيمان ، ٢٥٦/٣ في الزكاة ، ومسلم رقم (٩٩٠) في الزكاة ، والترمذي رقم (٦١٧) في الزكاة ، والنسائي ١٠/٥ ، ١١ في الزكاة ، وما بين حاصرتين منه .

« إنَّ الله تعالى يقولُ : أَنفِقُوا أُنفقْ عليكُم »[1] .

٢٨٨ ـ حدثنا صالح بن أحمد يعني ابنَ حنبل ، دثني أبي ، نا رَوْح بن عبادة ، نـا عوْف ، عن الحسَن[2] :

أنّ طلحة بن عُبيد الله باعَ أرضاً له بسبْع مئة ألف درهم ، فبات ليلةً عنـده ذلك المالُ ، فبات أَرِقاً من فخامةِ ذلك المالِ حتى أصبح ففرَّقه .

٢٨٩ ـ [٢٢ أ] حدثنا يموت بن المزرّع ، نا محمد بن حُميد اليشكُري[3] ، قال :

كنت ذات يـوم واقفـاً ببـاب أبي دُلَف العجلي[4] في الكَرج[5] في نـاس من الشعراء والمسترفدين ، قد اتخـذنـا ظهورَ دوابّنـا مسـاطب نُطـالب بـالإذن لنـا عليه ، إذ خرج خادم له فسلّم علينا ثم قال : الأمير يَقرأ عليكم السلام ويقول : إنه لا شيء لكم عندنا فانصرفوا ، فورد علينـا جواب لانُحير معـه جوابـاً ، فـإنّـا لكذلك إذ خرج غلام آخر فقـال : ادخُلوا ، فـدخلنـا ، فـألفينـاه جـالسـاً على كُرْسي يَنكتُ بخيزرانـةٍ بيـده الأرضَ ، فسلّمْنـا ، فردّ وأشـار إلينـا ، فجلْسنـا فقال : والله ماأجبتُكم بالجواب على لسان الخـادم إلاّ من وراء ضيقـة قـد عَلِمهـا

(١) رواه بنحوه البخاري ٢٦٥/٨ ، ومسلم برقم (٩٩٣) .

(٢) انظر حاشية الخبر ٩٥

(٣) محمد بن حميد اليشكري ، أبو سفيان المعمري البصري ، نزيل بغداد ، وقيل له المعمري لأنـه رحل إلى معمر ، وكان مشهوراً بـالصلاح والعبـادة ، روى عن معمر ، وهشـام بن حسـان ، وسفيـان الثوري ، وعنه : يحيى بن يحيى النيسابوري ، والنفيلي ، وابن عون الخزاز ، ومحمد بن عيسى ، وزهير بن حرب ، وغيرهم . قال ابن أبي خيثمة وغير واحد عن ابن معين : ثقة ، مات سنـة ١٨٢ هـ . تهـذيب التهـذيب ١٣١/٩

(٤) هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي أمير الكرج . الأنساب ٤٠١/٨ و ٣٧٩/١٠

(٥) الكرج : مدينة بين همذان وأصبهـان ، وأول من مصرهـا أبو دلف القـاسم بن عيسى العجلي ، وجعلهـا وطنه ، وإليها قصده الشعراء وذكروها في أشعارهم . معجم البلدان (كرج) .

الله ، وبعدَ أن خَرج الخادم بالجواب إليكم ذكرت بيتاً ، وهو قول الشاعر : [من الوافر]

وقــدْ نُبئتُ أنّ عليــكَ دَيْنــاً ... فــزِدْ رَقْم دَيْنِــكَ واقْض دَيْني

والله لأزيدنَّ في رقْمِ دَيني ولأقضينّ ديونكم ، ياغلام ، أَحْضِرني تجَارَ الكرج ، فحضَروا ، فعاملَهم على مالٍ أرضانا به عن آخرنا .

٢٩٠ ـ أنشدني إبراهيم بنَ المغلس اليشكري : [من الطويل]

يقــولُ رجــالٌ قــد جَمعْتَ دراهمــاً ... وكيْفَ ولمْ أُخْلَـقْ لجمـع الــدَّراهِم

أَبى اللهُ إلاّ أنْ تَكُــونَ دراهِمي ... بـذَا الـدَّهر نَهْبـاً في صَـديـقٍ وَغـارِم

وَمــا النــاسُ إلا جــامعٌ أو مُضَيّــعٌ ... وذُو تَعبٍ يَسْعى لآخرَ نــائمِ

يلــومُ أنــاسٌ في المكارِم والعُلى ... ومَــا جَـاهِـلٌ في أَمْرِه مِثْـلُ عَـالِم

لَقــد أَمِنَتْ منّي الــدّراهمُ جَمْعَهــا ... كَما أَمِنَ الأَضْيـافُ مِنْ بُخْـلِ حَـاتِم

٢٩١ ـ حدثنا أبو الفضل العبّاس بن الفضل الرَبعي ، نـا العبّـاس بن هشّام الكَلبي[1] ، عن أبيه قال :

دَخل عبـدُ الله بن صفوان[2] على ابنِ الـزبير[3] وهـو يـومئـذٍ بمكـة فقـال :

---

(١) هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو المنذر : مؤرخ ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ، كأبيه ، كثير التصانيف . له نيف ومئة وخمسون كتاباً ، منها : جمهرة الأنساب ، والأصنام ، والكنى ، وافتراق العرب ، وغيرها . مات عام ٢٠٤ هـ/ ٨١٩ م في الكوفة . الأعلام ٨٧/٨

(٢) عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي : رئيس مكة وابن رئيسها ، شجاع ، من أصحاب عبد الله بن الزبير ، ولد في حياة النبي ﷺ ، وقتل بمكة عام ٧٣ هـ/ ٦٩٢ م يوم مقتل ابن الزبير . الأعلام ٩٣/٤

(٣) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي . ولد عام ١ هـ ، ومات عام ٧٣ هـ/ ٦٩٢ م . الأعلام ٨٧/٤

أصبحْتَ كما قال الشّاعرُ : [من البسيط]

فـإنْ تُصِبْـكَ من الأيّـام جـائحـةٌ لم تَبْـكِ مِنْـكَ على دنْيـا وَلاَ دينِ

قَـال : ومـا ذاكَ يـاأعرجُ ؟ قـال : هـذا عبـدُ اللهِ بنُ عبـاس يفقّـه النـاسَ ، وعبيدُ اللهِ يُطْعِمُ الناس ، فما بقّيا لكَ . فأحْفَظَهُ ذَلك ، فأَرسَل صاحبَ شُرطِـه عبْدَ اللهِ بنَ مطيعٍ فقالَ : انطلقْ إلى ابنيْ عباسٍ فقُل لهما : بـدّدَا عنّي جمْعَكما ، وَمَنْ ضَوَى[1] إليكُما من أهل العِراق . فقال ابنُ عباسٍ : قل لابنِ الزبيْر : يقول لك ابنـا عبـاس : والله مـا يـأتينـا من النـاس غيرُ رجلين : رَجل طـالب علم ، ورجل طالب فضْلٍ ، فأيّ هـذين نمْنعُ . فـأنشـأَ أبو الطفيل عـامرُ بن واثلـة[2] يقول : [من البسيط]

لله درُّ اللّيـالي كَيْفَ تُضْحِكُنـا مِنْهـا خُطـوبٌ أعـاجيبٌ وتُبْكينـا
ومثـلُ مـاتُحـدِث الأيّـامُ من غيَرٍ وابنُ الـزُّبيْر عن الـدُّنيـا يُلَهّينَـا
[٢٢ب] كنّـانَجيءُ ابنَ عبّـاسٍ فيُقْبِسُنَـا فِقْهـاً ويُكْسِبُنـا أجْراً ويَهْـدِينـا
ولاَ يـزَالُ عُبيـدُ الله مُتْرَعَـةً جفَـانُـه مُطْعِماً ضَعْفَى ومسْكينـا
فـالبرُّ والـدّين والـدُّنيـا بـدَارهِمـا ننَـالُ منـه الّـذي نبْغي إذا شينـا
إنّ النبيَّ هـو النّـورُ الّـذي كُشِفَتْ بـهِ عَمايـاتُ مَـاضينـا وبَـاقينـا
وَرَهْطُـه عِصْمَـةٌ في دِينِنـا وَلَهم فَضْـل عليْنـا وَحَـقٌ وَاجبٌ فينـا
ففيمَ تَمنَعُنـا مِنْهم وتمنعُهم منـا وتُـؤذِيهم فينَـا وتُـؤذِينَـا

٢٩٢ ـ أنشَدني الحسن بن أيّوبَ العبْدي : [من الوافر]

---

(١) ضوى : انضمّ ولجأ . اللسان (ضوى) .
(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٢٤٠

وَلكِنَّ الكريمَ أبــا هشــامٍ   وفيُّ العَهْــد مــأمونُ الْغُيــوب
بَطيءٌ عَنْــكَ مَــا اسْتَغْنَيْتَ عنــه   وطــلاَّعٌ عليْــكَ مـعَ الخُطُــوب

٢٩٣ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا إسْماعِيل بن أبي أُويس ، دثني عبدُ الرحمن بن زيـد بن أسلم ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد أن رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ لِهذا الخيرِ خَزائِنَ ، وجُعلَ لَهُ مفاتيحُ ، ومفـاتيحُـه الرِّجـال ، فطوبى لرَجُلٍ جَعَله الله مِفْتاحاً للخير ومِغْلاقـاً للشرِّ ، وويْلٌ لرَجُلٍ جَعَلَـه اللهُ مِغْلاقـاً للخَيْرِ ومفْتاحاً للشرِّ »[١] .

٢٩٤ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا خالد بن خداش ، نا حَمّاد بن زيـد ، عن أبيـه قـال : قال أنس بن مالك :

إنَّ للخير مفاتيحَ وإنَّ ثابتاً البناني[٢] من مفاتيح الخير .

٢٩٥ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا علي بن حكيم الأوْدي[٣] وسمعته يقول :

مرض جعفرُ[٤] بنُ زيــد بن زيــاد الأحْمر فــأتــاه هُريم بن سفيــان

---

(١) رواه ابن ماجه في المقدمة باب : من كان مفتاحاً للخير ٨٧/١ ، وفيه : « في الزوائد : إسنـاده ضعيف لضعف عبد الرحمن » .

(٢) ثـابت بن أسلم البنـاني ، أبـو محمـد البصري . روى عن أنس وابن الـزبير وغيرهم ، وعنـه حميـد الطـويـل وشعبـة والحمادان . قال البخاري : له نحو مئتين وخمسين حديثاً . مات سنة ١٢٧ هـ . تهذيب التهذيب ٢/٢

(٣) علي بن حكيم بن ذبيــان الأودي ، أبــو الحسن الكــوفي . روى عن ابن إدريس ، وابن المبــارك ، وحميد بن عبد الرحمن الرواسي ، وشريك بن عبد الله النخعي ، وجماعة ، وعنه : البخـاري ، ومسلم ، والنسائي ، ويعقوب بن سفيان ، وعبـد الله بن أحـمد بن حنبل ، وغيرهم . قـال ابن الجنيـد عن ابن معين : ثقة ، ليس به بأس . مات سنة ٢٣١ هـ . تهذيب التهذيب ٣١١/٧

(٤) جعفر بن زيـاد الأحمر ، أبـو عبـد الله ، ويقـال أبـو عبـد الرحمن . روى عن عبـد الله بن عطــاء ، والأعمش ، ومغيرة بن مقسم ، وعنه : ابن إسحاق ، وابن عيينة ، وشاذان ، ووكيع . قال أبو زرعة : صدوق . مات سنة ١٦٧ هـ . تهذيب التهذيب ٩٢/٢

البجلي[1] يعودُه ، فشكا إليه دَيْنه ، وقال : ماههنا شيء أشد عليّ من دَيْني ، فقال له هريم : عليَّ دينك ، قال : فبرأ جعفر من مرضه ، فقيل لهُريم : من أين كنتَ تقضي دَينه ؟ قال : نويْتُ أن أبيعَ داري ، وأقضيَ دينه .

٢٩٦ ـ حدثنا أبو الحارث محمد بن مُصْعب الدمشقي ، نا هشام بن خالد الأزرق أبو مروان ، نا الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز[2] :

أنَّ هِشَاماً قَضى عن الزهْريّ سبعةَ آلافِ دينار وقال : لاتعُد تدّان ، فقال : ياأمير المؤمنين ، سمعت سعيدَ بن المسيّب يحدّث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ »[3] .

٢٩٧ ـ حدثنا أبو الحارث محمد بن مصْعب الدمشقي ، نا جحدر بن الحارث البكْري ، نا بقية بن الوليد ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن عُروة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) هريم بن سفيان البجلي ، أبو محمد الكوفي . روى عن إسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وأبي إسحاق الشيباني ، وعنه : أبو داود الحفري ، وإسحاق بن منصور السلولي ، وأبو نعيم . قال ابن معين وأبو حاتم : ثقة . تهذيب التهذيب ٣٠/١١

(٢) سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيي التنوخي ، أبو محمد ، ويقال أبو عبد العزيز الدمشقي . روى عن عبد العزيز بن صهيب ، والزهري ، ومكحول ، ويونس بن ميسرة بن حلبس ، وجماعة . وعنه : الثوري ، وشعبة ، وهما من أقرانه ، وابن المبارك ، والوليد بن مسلم ، وغيرهم . قال النسائي : ثقة ثبت . مات سنة ١٦٧ هـ . تهذيب التهذيب ٥٩/٤

(٣) رواه البخاري ٤٣٩/١٠ ، ٤٤٠ في الأدب ، ومسلم رقم (٢٩٩٨) في الزهد ، وأبو داود رقم (٤٨٦٢) وفي رواية : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » .
قال ابن الأثير في جامع الأصول ٧٠٢/١١ « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » وقال الخطابي : يروى بضم الغين وكسرها فالضم على وجه الخبر ، معناه : أن المؤمن هو الكيِّس الحازم الذي لا يؤتى من جهة الغفلة ، فيخدع مرة بعد أخرى ، وهو لا يفطن بذلك ولا يشعر به ، والمراد به الخداع في أمر الدين لا في أمر الدنيا ، وأما الرواية بالكسر فعلى وجه النهي ، يقول : لا يخدعن المؤمن ، ولا يؤتين من ناحية الغفلة ، فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر به ، وليكن فطناً حذراً .

« الجَنَّةُ دَارُ الأَسْخِيَاء »[1] .

٢٩٨ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيْد ، نا بشْر بن آدم ، نا جعفر بن سليمان الضُّبعي ، نا فرقد السَّبخي[2] قال :

لَمْ يكنْ أصحابُ نبيّ قطّ فيما خَلا مِنَ الدّنيا أفْضلَ مِنْ أصحابِ محمدٍ ﷺ أشجعَ لقاءً ولا أسمحَ أكفاً .

٢٩٩ ـ [٢٣ أ] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا ابن أبي مريمَ ، عن ابن لهيعَة ، عن الحارث بن يزيد ، عن حُجيرَة قال : سمعت عبدَ الله بن عمرو يقول : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدَّدَ لَيُدرِكُ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ وكَرَمِ ضَرِيبته »[3] .

٣٠٠ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا مَليح بن وكيع قال : سمعت بكر بن محمد العابد يقول :

يَنبغي أنْ يكونَ المؤمنُ مِنَ السَّخاء هكذا . وحَثَا بيديْه .

٣٠١ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا يحيى بن بُكير ، دثني عبد الرحمن بن القاسم قال : سمعت مالك بن أنس[4] يذكر :

---

(١) قال المنذري في الترغيب والترهيب ٣٨٣/٣ : رواه الطبراني ، وأبو الشيخ في كتاب الثواب . وقال الطبراني : تفرد به جحدر بن عبد الله .

(٢) فرقد بن يعقوب السبخي ، أبو يعقوب البصري من سبخة البصرة ، وقيل من سبخة الكوفة . روى عن أنس ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، وشهر بن حوشب ، وغيرهم . وعنه : همام ، ومغيرة بن مسلم ، وأبو سلمة الكندي ، والحمادان ، وغيرهم . قال أبو طالب عن أحمد : رجل صالح ، ليس بقوي في الحديث ، لم يكن صاحب حديث . مات بالطاعون سنة ١٣١ هـ . تهذيب التهذيب ٢٦٢/٨

(٣) انظر تخريجه في حاشية الخبر رقم ٢٥ ، وكذلك شرح ألفاظه .

(٤) انظر حاشية الخبر رقم ٢٤٥

أنَّ أبا الدرْداء قال : إنّي لبَخيلٌ إنْ كان لي ثلاثةُ أثوابٍ لاأُقرضُ الله تعالى أحدَها .

٣٠٢ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا أحمد بن عبد الله بن يونسَ ، نا أبو العلاء الخفّاف خالد بن طهْمانَ ، عن حُصين بن عبد الرحمن[1] قال :

جَاءَ سَائِلٌ ـ وابنُ عَباسٍ جَالِسٌ ـ فَسَأَلَ ، فَقالَ ابنُ عَباسٍ : ياسَائِلُ ـ أُرَاهُ قَالَ ـ أَتَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمّداً رسولُ اللهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وتُصَلِّي الْخَمْسَ ، وتَصُومُ رَمَضَانَ ؟ قَالَ : نعم . قَال : حَقٌّ عَلينَا أَنْ نَصِلَكَ ، قَال : فَنَزَعَ ثَوباً عَليْهِ ؛ فَطرَحَهُ عَلَيه ، ثُمَّ قَالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ كَسَا مُسْلِماً ثَوْباً كَانَ في حِفْظٍ مِنَ اللهِ مَادَامَ عَليهِ مِنْهُ رُقْعَةٌ »[2] .

٣٠٣ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نَا محمد بن الحُسين ، نا يعقوب بن إسحاق الحضْرمي ، نا عُبيْس أبو عُبيدة[3] قال :

كان الحسَنُ إذا اشتَرى شيئاً وكانَ في ثمنه كَسْرٌ جبرَه لصاحبه قال : ومرَّ الحسَنُ بقومٍ يقولون : نَقْص دانِق[4] وزيادةُ دانق ، فقال : ماهذا ، لاديْنَ إلاّ بمروءة .

---

(١) حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي ، أبو محمد المدني ، ويقال : إنه حصين بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة .
روى عن أسيد بن حضير ولم يدركه ، وأنس ، وابن عباس ، وعبد الرحمن بن ثابت الأشهلي ، وغيرهم . وعنه ابنه محمد ، ومحمد بن إسحاق ، وحجاج بن أرطاة . قال ابن سعد : كان قليل الحديث . وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين ، مات سنة ١٢٦ هـ . تهذيب التهذيب ٣٨٠/٢

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٤٨٦) وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وفي الجامع الصغير تفرد به الترمذي .

(٣) عبيس بن ميمون الخزاز : بصري ، مسن ، يروي عن القاسم بن محمد ، وبكر بن عبد الله المزني ، وعنه : قتيبة ، وأحمد بن عبدة الضبي . انظر ميزان الاعتدال ٢٦/٣

(٤) الدانق : سدس الدرهم .

٣٠٤ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا محمد بن الحُسين ، نا إبراهيم بن زكريا القرشي ، نا فضالة بن دينار[١] قال :

شهدتُ الحسنَ باع بغلةً له ، فقال له المشتَري : حُطَّ لي شيئاً ياأبا سعيد ، قال : لكَ خمسون درهماً ، أزيدُك ؟ قال : لا ، قد رضيتُ ، باركَ اللهُ لك .

٣٠٥ ـ حدثنا علي بن داودَ القنطريّ ، نا عبدُ الله بن صالح ، نا الليث بن سعْدٍ[٢] قال :

كانَ ابنُ شهاب[٣] من أسخى مَنْ رأيتُ قطّ ، كان يُعطي كلَّ من جاءه وسأله ، حتى إذا لم يبقَ شيء تسلَّف من أصحابه ، فيعطونه ، حتى إذا لم يبق معهم شيء حلفوا له أنه لم يبق معهم شيء فيَسْتسْلف من عَبيدِه ، فيقول لأحدِهم : يافلانُ ، أسلفْني كما تعرف وأُضعّف لك كما تعلم . فيُسلفونه ، ولا يرى بذلك بأساً ، وربَّما جاءه السائل فلا يَجدُ ما يُعطيه فيتغيّر عند ذلك وَجْهُهُ ، فيقولُ للسّائل : أبشرْ فسوف يأتي اللهُ بخير ، قال : فيقيِّض الله لابن شهاب على قدْر صبره واحتَماله .

٣٠٦ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا عبيد الله بن عمرَ القواريريّ ، نا عبد الأعلى ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين[٤] قال :

---

(١) فضالة بن دينار . روى عن ثابت البناني ، وعنه : عمار بن هارون . انظر ميزان الاعتدال ٣٤٨/٣

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ١٥٧

(٣) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، من بني زهرة بن كلاب ، من قريش ، أبو بكر ، ولد عام ٥٨ هـ / ٦٧٨ م . أول من دوّن الحديث ، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعي ، من أهل المدينة . كان يحفظ ألفين ومئتي حديث ، نصفها مسند . مات بشغب عام ١٢٤ هـ / ٧٤٢ م . الأعلام ٩٧/٧

(٤) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء ، أبو بكر . ولد عام ٣٣ هـ / ٦٥٣ م ، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة . نشأ بزازاً ، في أذنه صمم ، وتفقه وروى الحديث ، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا ، كان أبوه مولى لأنس ، واستكتبه أنس بن مالك . الأعلام ١٥٤/٦

تزوّجَ الحسنُ بن عليّ امرأةً ، فبعث إليها بمئة جارية مع كل جارية ألفُ درهم .

٣٠٧ ـ حدثني أحمد بن سهل العسكري ، نا محمد بن يزيد الوّاسي ، دثني صديق لي :

أنَّ أعْرابياً انتهى إلى قوم فقالَ : ياقوم ، أرَى وجُوهاً وضيئة ، وأخلاقاً رضية ، فإنْ تكنِ الأسماءُ على أثرِ ذلك فقد سعدَتْ بكم أمّكم ، تسمّوا بأبي أنتم ، قال أحدهم : أنا [٢٣ ب] عطيّةُ ، وقالَ الآخرُ : أنَا كرامة ، وقال الآخر : أنا عبدُ الواسع ، وقال الآخر : أنا فَضيلة ، فأنشأ يقول [من الكامل] :

كرمٌ وبذْلٌ واسعٌ وعطيّةٌ لاأَيْن أَذْهَبُ أنتُم عيْنُ الكرمْ
مَنْ كان بين فَضيلةٍ وكَرامةٍ لا ريْب فيه فقد فَقَا عيْنَ العَدَمْ

قال : فكَسوْه وأحسنُوا إليه ، وانصرَف شاكراً .

٣٠٨ ـ حدثني أخي أحمد بن جعفر ، نا الحسن بن عرفة ، نا سعيد بن محمد الورّاق ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ السَّخيَّ قَريبٌ مِنَ اللهِ ، قَريبٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ الجَنَّةِ ، بَعيدٌ مِنَ النَّارِ »[1] .

٣٠٩ ـ حدثنا أبو منصور وهو نصر بن داود الخَلَنْجي ، نا يحيى بن أيوب ، نا أبو داود النخعي ، عن مغيرة ، عن إبراهيم[2] قال :

---

(١) رواه الترمذي بنحوه برقم (١٩٦٢) ، وفيه : قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لانعرفه من حديث يحيى بن سعيد عن الأعرج ، عن أبي هريرة إلا من حديث سعيد بن محمد ، وقد خولف سعيد بن محمد في رواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد ، إنما يروى عن يحيى بن سعيد عن عائشة شيء مرسل ، وانظر الترغيب والترهيب للمنذري ٣٨١/٣

(٢) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران النخعي ، من مذحج ، ولد عام ٤٦ هـ/ ٦٦٦ م . من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث . من أهل الكوفة . مات مختفياً من الحجاج عام ٩٦ هـ/ ٨١٥ م . الأعلام ٨٠/١

كانوا يكرهونَ أخلاق التُّجـار ونظَرَهم في مَـداقّ الأمور ، وكانوا يحبُّـون أنْ يُقال : فيه غَفلةُ السَّادةِ .

٣١٠ ـ حدثنا علي بن الأعْرابيّ ، نا علي بن عَمْرو[1] وَقال :

نزل عُبيـد الله بن العبـاس بن عبـد المطلب منْزلاً منصرفَـه من الشـام نحـو الحجاز ، فطلب غِلْمانُه طعاماً ، فلم يجدوا في ذلك المنزل مـا يَكفيهم ؛ لأنّـه كان مرَّ به زيـاد بن أبي سفيـان ، أو عبيـد الله بن زيَـاد في جمعٍ عظيم ، فـأتَوْا على مافيه ، فقال عُبيد اللهِ لوكيله : اذهبْ في هذه البريّة ، فلعلك أنْ تجدَ راعيـاً ، أوْ تجدَ أخْبيةً فيها لَبن أوْ طعام ، فمضَى القيّمُ ومعه غلمـانُ عُبيـد الله فـدُفعوا إلى عَجوزٍ في خِباءٍ فقالوا : هَلْ عندكِ من طَعامٍ نبْتاعُه منكِ ؟ قالت : أمَّا طعَـامٌ أبيعُـه فـلا ، ولكن عِنْـدي مـا إليـه حـاجـةٌ لي ولبنيَّ ، قـالـوا : وأين بنـوكِ ؟ قـالت : في رَعْيٍ لهمْ ، وهـذا أوانُ أوْبَتِهم ، قـالـوا : فما أعـددْتِ لـكِ ولهم ؟ قـالتْ : خُبْزةً وهي تحتَ مَلَّتِها[2] أنْتظِرُ بهـا أنْ يَجيئوا ، قـالوا : فمـا هـو غير ذلك ؟ قالت : لا . قالُوا : فجودِي لنا بنصفِها ، قالت : أمّـا النصفَ فلا أجُود بهـا ، ولكِنْ إن أردتُم الكلَّ فشـأنكُم بهـا ، قـالوا : ولِمَ تمنَعين النِصفَ وتجـودِينَ بالكلِّ ؟ قالتْ : لأنّ إعْطاءَ الشَّطْرِ نَقيصةٌ ، وإعْطاءَ الكلِّ فَضيلة ، فـأنـا أمْنعُ مايَضَعُني ، وأمْنَحُ ما يَرْفَعُني ، فأخَذُوا الْمَلَّـةَ ، ولَمْ تَسْـألْهم مَنْ هم ، ولا مِنْ أيْنَ جاؤوا ، فلمّا أتَوْا بها عُبيدَ الله ، وأخبروه بقصّة العَجوز ، عَجبَ وقال : ارْجعُوا

---

(١) علي بن عمرو بن الحارث بن سهل بن أبي هبيرة يحيى بن عباد الأنصاري ، أبو هبيرة البغدادي . روى عن أبي معاوية ، ويحيى بن سعيد الأموي ، وابن عيينة ، وابن علية ، والأصمعي ، وجماعة . وعنـه : ابن ماجه ، ومحمد بن خلف القاضي ، ووكيع ، وأحمد بن يحيى ، وابن أبي حـاتم ، وآخرون . قـال ابن أبي حاتم : سمعت منه مع أبي ، ومحله الصدق . مات سنة ٢٦٠ هـ . تهذيب التهذيب ٣٦٧/٧

(٢) الملة : التراب الحار والرماد أو الجمر يخبز أو يطبخ عليه أو فيه . اللسان (ملل) .

إِلَيْها فاحْمِلُوها إليَّ السَّاعةَ ، فَرجعُوا فقالوا : انطَلِقي نحوَ صاحِبنا فإنّهُ يُريدُكِ ، قالَتْ : ومَنْ هو صاحبُكم أصْحَبَهُ اللهُ السّلامةَ ؟ قالُوا : عُبيدُ اللهِ بنُ العبّاسِ ، قالتْ : ماأَعرفُ هذا الاسْمَ ، فَمَنْ بعْدَ العباسِ ، قالُوا : العباسُ عمُّ رسولِ الله ﷺ : قالتْ : هَذا وأبيكم الشّرف ، العَالي ذَرْوَتُه ، الرَّفيعُ عِمَادُهُ ، هيه أَبو هَذا عمٌّ رسولِ الله ﷺ ؟ [٢٤ أ] قالوا : نَعم ، قالتْ : عمٌّ قريبٌ أمْ عمٌّ بعيد ؟ قالوا : عمٌّ هو صِنْوُ أَبيه ، وهو عَصَبتُه ، قالتْ : ويُريدُ ماذا ؟ قالُوا : يُريد مكافأتَكِ وبرّكِ ، قالتْ : عَلامَ ؟ قالوا : على ماكان منكِ . قالت : أوّهِ ، لقَد أفْسدَ الهاشِميُّ بعضَ ماأَثّلَ[1] له ابنُ عمّه ، والله لوْكان مافعلْتُ معْروفاً ماأخذْتُ[2] بذَنبه ، فكَيْفَ وإنّما هُو شيء يَجبُ على الخَلْق أنْ يُشارِكَ بعضهُم فيه بعْضاً . قال : فانْطَلقي ، فإنّه يُحِبّ أَنْ يَراكِ ، قالتْ : قد تقدَّمَ مِنْكُم وَعيدٌ ماأَجدُ نفْسي تَسْخُو بالحَرَكة معَه ، قالوا : فأنْتِ بالخيار إنْ بدَا لكِ شيء بَيْنَ أَخْذهِ أوْ تَرْكه ، قالتْ : لاحَاجةَ لي بشيء مِنْ هذا إذْ كانَ هَذا أوّلَه قالوا : فلابُدَّ مِنْ أَنْ تَنْطَلقي إليْه . قالَتْ : فإنّي أَنهَضُ على كُرْهٍ إلاَّ لواحدَةٍ ، قالوا : ومَا هيَ ؟ قالت : أرَى وجْهاً هو جنَاحُ رسول الله ﷺ ، وعُضْوٌ من أَعْضائه ، ثمّ قامتْ فحملُوها على دَابّةٍ منْ دوَابّه ، فلمّا صارتْ إليه سلّمتْ عليه ، فردَّ عليْها السَّلاَم ، وقرَّبَ مجلِسَها ، وقال : ممّن أنتِ ؟ فقالتْ : أنا مِنْ كلْبٍ ، قالَ : فكيْفَ حالُكِ ؟ قالَتْ : أَجدُ القَائِتَ[3] وأَسْتَمريه ، وأهْجَعُ أكْثَرَ اللّيْلِ ، وَأَرَى قُرَّةَ العَيْنِ مِنْ وَلَدٍ بارٍّ ، وكَنّةٍ رَضِيّةٍ ، فَلَمْ يَبْقَ من الدُّنيا شيء

---

(١) أثلة كل شيء : أصله ، ومال مؤثل ومجد مؤثل : أي مجموع ذو أصل . اللسان (أثل) .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) القائت من العيش : الكفاية . المعجم الوسيط : ٧٧١/٢

إلاّ وقدْ وَجدتُه وأَخَذْتُه ، وإنّما أَنْتظر أنْ يأخُذَني ، قال : ماأعجبَ أمْرَكِ كلّه ! قالَتْ : قِفْني على أوّل عجَبهِ ، قال : بَذْلُكِ لنا ما كانَ في حَواكِ ، فرَفعتْ رَأسَها إلى القيّم فقالتْ : هذا ماقلتُ لكَ ؟! قال عبيدُ الله : وما قالتْ لكَ ؟ فأَخبَره ، فازْدادَ تعَجُّباً وقال : خبّريني ، فما ادّخَرْتِ لبَنيك إذا انْصَرفوا ؟ قالتْ : مَاقال حَاتِمُ طَيّئٍ [من الكامل] :

وَلَقدْ أَبيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ حتّى أنَالَ بهِ كَريمَ الْمَأْكَلِ

فازْدادَ مِنها عبيدُ اللهِ تَعجُّباً ، وقال : أرأيْتِ لَو انْصَرَفَ بنُوكِ وهُمْ جِياعٌ ، ولاَ شيءَ عنْدَكِ ، ماكُنْتِ تَصْنَعينَ بهم ؟ قالَتْ : ياهَذا ، لَقَد عَظُمَتْ هذه الخُبْزَةُ عِنْدكَ وفي عينِكَ حتّى أَنْ صِرْتَ لتُكْثِرُ فيها مَقالَكَ ، وتَشْغَلُ بذكْرِها بالَك ، أَلْهُ عَنْ هذَا وما أشبَهَه ؛ فإنّه يُفْسِدُ النّفْسَ ، ويُؤَثرُ في الحسِّ ، فازْدادَ تعجُّباً ، ثم قال لغلامِه : انطلِقْ إلى فِتْيانِها ، فإذا أقبلَ بَنُوها فجئْني بهم ، فقالَت العجوزُ : أَما إنّهم لا يأتونَكَ إلاّ بشريطةٍ ، قال : ومَا هيَ ؟ قالتْ : لاتَذكرْ لهم ماذكرْتَه لي ، فإنّهمْ شَبابٌ أَحْداثٌ ، تُحْرِجُهم الكلِمةُ ، وَلا آمَنُ بوَادِرَهمْ إليْك ، وأَنْتَ في هَذا البيْتِ الرَّفيع [٢٤ ب] والشّرف العالي ، فإذَا نحْنُ مِنْ شَرِّ العَرب جِوَراً ، فازْدَادَ عبيدُ اللهِ تعجُّباً ، وقال لَها : سأَفْعَلُ ماأمرْتِ بهِ ، فقالتِ العَجُوزُ للغُلاَمِ : انطلِقْ ، فاقْعُد بحذَاء الْخِبَاءِ الّذي رأيتَني في ظلِّه ، فإذَا أَقْبَل ثلاثةٌ : أحَدُهم دَائمُ الطّرْفِ نَحْوَ الأرْضِ ، قليلُ الحرَكةِ ، كَثيرُ السُّكون فذاكَ الّذي إذَا خاصَم أفْصح ، وإذا طَلَبَ أَنْجَحَ ، والآخرُ دائمُ النّظَر ، كثيرُ الحذرِ ، لَهُ أُبّهةٌ قد كَلَمتْ مِن حَسَبه ، وأثّرتْ فيْ نَسبه ، فذاكَ الّذي إذا قال فعل ، وإذا ظُلِمَ قَتَل . وَالآخَرُ كأَنّهُ شُعْلَةُ نارٍ ، وَكأنّه يَطْلبُ الخَلْقَ بثأرٍ ، فَذاكَ الْمَوْتُ الْمَائِتُ ، هوَ واللهِ وَالْمَوْتُ قِسْمانِ . فاقْرأ علَيْهم سلاَمي ، وقُلْ

لَهم : تَقُولُ لكمْ والِدتُكم : لا يُحْدِثنّ أحدٌ مِنْكم أمْراً حتّى تأتُوهَا . فانْطلق الغُلامُ ، فلَمّا جاءَ الفتْيةُ أخْبرَهم . فما قَعد قَائمُهم ، ولاَ شدَّ جَمْعُهم حتّى تقدّموا سِرَاعاً ، فلمّا دَنَوْا مِنْ عُبيدِ الله ، ورَأَوْا أمَّهم ، سَلَّموا ، فأدْناهم عبيدُ الله مِنْ مجلِسه ، وقال : إنّي لمْ أبْعثْ إليكمْ ولا إلى أُمّكم لمَا تكْرهُون . قالُوا : فما بَعْد هذا ؟ قال : أُحبّ أنْ أُصْلحَ من أمْرِكم ، وألُمّ مِنْ شَعَثِكُم . قالُوا : إنّ هذَا قلّ ما يكونُ إلاّ عنْ سُؤالٍ ، أوْ مكافأةٍ لفعْلٍ قديمٍ . قال : ما هوَ لشيء من ذلك ، ولكنْ جاورتكم في هذه الليْلة ، وخَطر ببالي أنْ أضعَ بعْضَ مَالي فيما يُحبُّ الله ، قالُوا : يا هَذا ، إنّ الذي يحبّ الله لا يَجب لَنَا ، إذْ كنّا في خَفْضٍ مِنَ العَيْشِ ، وكفافٍ من الرزق ، فإن كُنْتَ هَذا أردْتَ فوجِّهْه نحْوَ مَنْ يَسْتَحِقُّه ، وإنْ كنْتَ أردتَ النّوالَ مُبتدئاً لَمْ يتقدَّمْه سُؤالٌ ، فمعروفُكَ مَشكور وبِرُّكَ مَقْبولٌ ، فأمَرَ لهم عُبيدُ الله بعشرةِ آلافِ درْهمٍ وعشْرينَ ناقةً ، وحَوّل أثْقالَه إلى البِغالِ والدّوابّ ، وقال : ماظنَنْتُ أنَّ في العَرب والعجَم مَنْ يُشْبه هذِه العجوزَ وهؤلاء الفتْيانِ ، فقالت العجوزُ لفتْيانِها : ليَقُلْ كُلٌّ واحدٍ مِنْكم بيْتاً منَ الشِّعر في هذا الشّريف ، ولعَليّ أنْ أُعينَكم .

فقال الكبيرُ [من المتقارب] :

شَهِدْتُ علَيْك بطِيب الكَلامِ وطِيبِ الفِعَال وطِيب الخبَرْ

وقال الأوسط :

تبرّعتَ بالْجُودِ قبْل السُّؤالِ فِعَالَ كريمٍ عَظِيمِ الْخَطَرْ

[٢٥ أ] وقال الأصغرُ :

وحُقّ لِمَنْ كانَ ذَا فِعْلهُ بأَنْ يَسْتَرِقَّ رِقابَ البشَر

وقالت العجوز :

فعمّركَ اللهُ من مــــــاجــــــدٍ   ووُقِّيت سُـــوءَ الرَّدَى والْحَــــــذَرْ

قال الخرائطي : ونـاه أيضاً أبو الفضل العبّاس بن الفضل الربعي ، عن بعض مشايخه قال :

نزل عبيد الله ؛ يعني فذكر مثله سواء .

٣١١ ـ حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الورّاق ، نا أبي ، نـا محمد بن كثير ، عن أبي العلاء الخفّاف ، عن منهال بن عَمرو ، عن حَبّة العُرنيّ ، عن عليٍّ قال :

كَان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سُئل عنْ شَيءٍ فأرادَ أنْ يفعَلهُ قالَ : نعَم . وإذا أرادَ أنْ لا يفعلَه سكَتَ ، وكانَ لا يَقولُ لشيءٍ لا ، فأتَاهُ أعْرابيٌّ ، فسَألَـه فسكَتَ ، ثُمَّ سألَهُ فسكتَ ، ثم سألَهُ فقالَ النبيُّ : « سلْ » كهيئةِ المنتهرِ لَـهُ ، « سلْ مـاشئْتَ يَاأعْرابيُّ » ، فغَبطْناه وقلْنا : الآن يَسألهُ الجنّة ، فقال : أسألُـك راحلـةً ، قـالَ النبيّ ﷺ : « لكَ ذَاكَ » ، ثم قالَ : « سَلْ » ، قالَ : ورَحْلَهـا . قـال : « لـكَ ذاك » ، ثم قالَ : « سلْ » ، قالَ : أسألك زَاداً . قالَ : « وذاك لك » ، قـال : فعَجبنـا مِنْ ذَلـك ، فقـال النبيّ ﷺ : « أعْطُـوا الأعْرابيَّ مـا سـألَ » ، قــال : فــأُعْطِيَ ، ثم قــال النبيّ ﷺ : « كم بَيْنَ مســـألــــةِ الأعْرابيّ وعجــوزِ بني إسْرائيلَ ؟! » ثم قـالَ : « إنَّ مـوسَى لما أمِرَ أنْ يقطَـعَ البحْرَ ، فـانتهَى إليـهِ ، ضَربَ وجُوه الدوابّ ، فرجَعتْ ، فقال موسى : مالي ياربّ ، قال : إنّـك عنـد قبرِ يوسفَ ، فاحْمِلْ عِظامَه معَك ، قال : وقد استوَى القبرُ بـالأرضِ ، فجعَلَ مُوسَى لا يَدْري أيْنَ هو ، فَسألَ : هَل يَـدْري أحـدٌ مِنْكم أيْنَ هُوَ ؟ فقـالُوا : إنْ كان أحـدٌ يَعْلَمُ أيْنَ هُو فعجوزُ بَني فلان ، لعلّهـا تَعْلم أيْن هـو ، فـأرسَـل إليْهـا موسَى ، فانتَهى إليْها الرَّسولُ ، قالتْ : مالَكم ؟ قالُوا : انطلِقي إلى موسَى ، فلمّا

أَتَتْه قال لها : تَعْلَمينَ أينْ قَبْرُ يوسفَ ؟ قـالتْ : نعَمْ . قـالَ : فـدُلِّينـا عَلَيْـهِ . قالتْ : لا والله حتَّى تُعْطِيني ماأَسْألكَ ، قالَ لَها : لَكِ ذلـك ، قـالَتْ : فـإنّي أسأَلُكَ أنْ أكُونَ مَعكَ في الدّرجَة التي تكونُ فيهَا في الجنَّةِ . قال : سَلي الجنَّـة . قـالت : لا والله لاأرْضَى إلاّ أنْ أكـونَ مَعـكَ ، فجعَـل مـوسَى يُرادُّهـا ، قـال : فأوْحَى الله تعالى إليْه : أنْ أَعْطِها ذلكَ ، فإنّه لا يَنْقُصكَ شيئـاً ، فـأَعْطـاهـا ، ودَلَّتْه على القَبْرِ ، فأخْرَجُوا العِظَامَ وجاوَزُوا البَحْرَ[1] .

٣١٢ ـ حدثنا العبّاس بن الفضْل الرَّبْعي ، نا إسحاق بن إبراهيم ، عَن الهيثم بن عـديٍّ ، عن ملْحان بن عَرْكِيّ ، عن أبيه ، عن جده جليسِ بن زياد ـ وكان زيـاد قـد خلف على النُّوار امرأة حاتمٍ ، وكان لها من حَاتمٍ : عَديّ ، وعبدُ الله ابنا حاتم ، وسِفّانة بنت حاتم ـ قال اسحـاقُ : وزعَم غيرالهيثم أن عَديّاً أمُه ماويّة بنتُ عَفْزَر .

قال الهيثم : قال ملحان : فحدّثني أبي ، عن أبيه قال[2] :

قلْتُ [٢٥ ب] للنُّوار : أيْ أُمَّهْ ، حدِّثينـا ببعض أمْرِ حـاتمٍ . قـالتْ : كُلّ أمره كانَ عجَباً ، ولأخبرنكُمْ عَنْه بعجبٍ ، أصَابتْنَـا سَنـةٌ اقشعَرّت لهـا الأرْضُ ، واغبرَّ لَهـا أفقُ السماء ، وراحت الإبلُ حُـدْبـاً حـدَابيرَ[3] ، وَضَنَّتِ المَراضِعُ علَى أَوْلادِهَـا ، وَحَلقَت السَّنـةُ المـالَ ، وأَيْقَنّـا أنهـا الهـلاكُ ، فـوالله إنّي لفي ليْلَـةٍ صِنّبْرَةٍ[4] ، بعيدَةِ مابيْن الطّرَفيْنِ ، إذْ تَضَـاغَى[5] أُصَيْبِيَتُنـا : عبْـدُ الله وعَـديّ وسَفّانة ، فقام إلى الصَّبِيَّيْن وَقمتُ إلى الصَّبيّة ، فوالله ماسَكَتُوا إلاّ بعْدَ هَـدْأَةٍ مِن

---

(١) انظر جامع الأحاديث ٤٢/٩ وفيه : رواه الطبراني في الأوسط عن علي رضي الله عنه .

(٢) الخبر في مختصر ابن عساكر لابن منظور ١٣٩/٦

(٣) الحدابير : جمع حِدْبار وحِدْبير ـ بالكسر فيهما ـ وهي الناقة الضامرة . اللسان (حدبر) .

(٤) صنبرة : شديدة البرد .

(٥) ضغا : صاح من الجوع أو الألم . المعجم الوسيط : ٥٤٣/١

اللّيْل ، قالت : ثم بَسَطْنا قطيفةً لنا شاميّة ذَاتَ خَمْلٍ ، فأَنَمْنا الأُصَيْبِيَّة عليها ، ونِمتُ أنا وهُو حَجْرَةً[1] ، ثم أقْبلَ عليَّ يعلِّني الحديثَ ، فعرفْتُ مايُريدُ فتَناوَمْتُ ، ومَا يَأتيني نوْمٌ ، فقال : مالَها أنامَتْ ؟ فَسكتُّ فلمَّا تهوَّرتِ النُّجومُ ، وادْلهمَّ الليلُ ، وسَكتتِ الأَصْواتُ ، وهَدأتِ الرِّجْل إذا شيء قد رَفَع كسرَ البيْت تَعْني مؤخِرهُ ، فقال : مَنْ هَذَا ؟ قالَتْ : جارَتُكَ فلانةُ ، قال : ويلكِ مالَكِ ؟ قالَت : الشّرّ ، أتَيْتُك مِنْ عِنْد أُصَيْبية يتَعاوَوْنَ تَعاويَ الذِّئاب مِن الجُوع ، فما وَجَدْتُ على أحَدٍ مُعوَّلاً إلاّ عليْكَ ياأبا عديٍّ . قَال : أَعجليهم ، قالت : فهبَبْتُ إليه فقلت : ماذا صنَعتَ ، فوالله لقد تضَاغى أُصيْبيتُكَ من الجوع فما أصبتُ مانُعلِّلهم به إلاّ بالنّوم ، وتأتينا هذه الآنَ وأوْلادُها ! قال : اسْكُتي ، فوالله لأُشبعنّكِ وإيّاهم . وجَعلتُ أقولُ : ومِنْ أيْنَ ، فوالله ماأَعْرِفُ شيئاً ؟! فأقْبلَتِ المرْأَةُ تَحْمِل اثْنيْنِ ، ويَمْشي جَانِبَيْها أَرْبعةٌ كأنّها نَعامةٌ حَوْلَها رِئالُها[2] ، فقام إلى فَرسِه حَلاَّبٍ ، فَوجَأَ لَبَّتَه بمُدْيَتِه فخرَّ ، ثم قدَحَ زَنْدَه ، وجَمعَ حَطَبَه ، ثم كشَطَ عنْ جلْدِه ، وَدَفعَ الْمُدْيةَ إلى الْمَرْأَةِ ثمَّ قَال : ابغِني صِبْيانَكِ فبَغَيْتُهم ، فَاجْتَمعْنا جميعاً على اللَّحْم ، فقال حَاتِمٌ : سَوءَةً تأكلون دون أَهْلِ الصِّرْم[3] ، قال : فجعَل يأتي بيْتاً بيْتاً ويقول : ياهؤلاء هُبُّوا وعليْكُم النّار ، قالَتْ : فاجتَمعُوا ، وَالْتفعَ بثوبه ناحيةً يُنْظرُ إليْنا ، لا واللهِ ماذَاقَ مِنْه مُزْعةً[4] وإنّه لأَحْوجُهم إليه ، ثم أصْبَحنا ، وما على الأرْض منه إلاّ عَظْم أوْ

---

(١) الحَجْرة : الناحية . المعجم الوسيط : ١٥٧/١

(٢) الرأل : فرخ النعام . المعجم الوسيط : ٣١٩/١

(٣) الصّرم : الجماعة المنعزلة . المعجم الوسيط : ٥١٦/١

(٤) المُزعة : القطعة .

حَافر ، فأنشأ حاتم يقول[1] [من البسيط] :

مَهْلاً نَوارُ أَقِلِّي اللَّوْمَ والعَذَلاَ ... وَلاَ تَقُولِي لِشَيْءٍ فاتَ مَا فعلا[2]

٣١٣ ـ [٢٦ أ] حدثنا علي بن حرب ، نا عبد الرحمن بن يحيى العُذْري ، نا هشام بن محمد بن السّائب الكلْبيّ ، عن أبي مسكين ؛ يعني جعفر بنَ المحرَّر بن الوليدِ ، والوليدُ مولىً لأبي هريرة ، عن محرِزْ مولى أبي هريرة ، عن محرَّر بن أبي هريرة[3] قال[4] :

مرَّ نفرٌ من عبد القيس بقبر حاتم طيّئ ، فَنزلُوا قريباً منه ، فقامَ إليه بعْضُهم ، فَجعَل يركُض قبرَه برجله ويقول : أبا الجَعْراء أقرِنا ، فقال له بَعْضُ أصحابه : مَاتخاطبُ مِنْ رِمّةٍ قد بَليَتْ ! وَأَجنَّهمُ اللَّيْلُ ، فنوّمُوا ، فقامَ صاحبُ القوْلِ فزعاً فقال : ياقوم ، عليْكُمْ مَطِيَّكُمْ ، فإنّ حاتماً أتاني في النّوم فأنشدني شِعْراً وقد حفظتُه يقول : [من المتقارب]

أبا خَيْبَريٌّ وأنْتَ امْرُؤٌ ... ظَلُومُ العَشيرَةِ شَتَّامُها

أَتيْتَ بصَحْبِكَ تَبْغي القِرَى ... لَدَى حُفْرَةٍ صَخِبٍ هَامُها

تَبَغَّى لِيَ الذَّنْبَ عِنْدَ الْمَبيتِ ... وحَوْلَكَ طَيٌّ وأَنْعامُها

فإنَّا سَنُشْبِعُ أَضْيافَنا ... ونأتي الْمَطيَّ فنَعْتامُها[5]

---

(١) انظر العقد الفريد ٢٨٩/١

(٢) بعده في العقد الفريد ٢٨٩/١ :

ولا تقولي لمالٍ كنت مُهْلِكَهُ ... مَهْلاً ، وإن كنت أعطي الإنسَ والجَبَلا

يرى البخيل سبيل المال واحِدةً ... إن الجَوادَ يرى في ماله سُبُلاً

(٣) محرَّر بن أبي هريرة الدوسي المدني . روى عن أبيه ، وعمر بن الخطاب ، فقال مرسل ، وابن عمر ، ورجل من الأنصار ، وجماعة ، وعنه : ابنه مسلم ، والزهري ، والشعبي ، وابن عقيل ، وعطاء ، وعكرمة بن مصعب ، وغيرهم . مات بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز . تهذيب التهذيب ٥٥/١٠

(٤) الخبر في مختصر ابن عساكر لابن منظور ١٤٣/٦ ، وقصص العرب ٣٨٠/٤ باختلاف في الرواية .

(٥) عتمت الإبل وأعتمت واستعتمت حلبت عشاء . اللسان (عتم) .

قال : وإذَا نـاقـةٌ صـاحب القوْلِ تكوَس[1] عَقِيراً ، فنحروهـا ، وبـاتوا يَشوُون ويـأكلُون ، وقالُوا : قد والله أضَافَنا حاتم حيّاً وميْتاً .

قالَ أبو مسْكين ، عن ياسِر بن بسْطام قال :

حَقَّق هذا الحديثَ عِندَ العرب قولُ ابن دارَة الغَطَفاني ، وأتَى عديٌّ بن حاتم ليتَدِحَه فقـال له : أُخْبِرُكَ بمالي ، فإنْ رَضيتَ فقُلْ ، قَال : ومَا مالُك ؟ قال : مِئتا ضائنـةٍ وعَبْـدٌ وأَمَـةٌ وَفرسٌ وسِلاحٌ ، فذاكَ كلّهُ لك إلاّ الفرسَ والسّلاحَ فإنّهما في سَبيل الله ، قال : قد رَضيتُ ، قال : فقلْ ، فقالَ ابنُ دارة : [من الطويل]

أبُـوكَ أبـو سفّـانـةَ الخَيْرِ لَمْ يَـزَلْ ... لَدُنْ شَبَّ حَتّى ماتَ في الخيْرِ رَاغِبَا
بِـهِ نَضْرِبُ الأمْثَـالَ في الشِّعْرِ مَيّتـاً ... وكانَ لَـه ، إذْ كانَ حَيّـاً مُصـاحِبَـا
قَرَى قبرُه الأضْيـافَ إذْ نَـزلُـوا بـهِ ... ولَمْ يَقْرِ قَبْرٌ قَبْلَـه الـدَّهْرَ راكبَـا

وأصْبح القوْمُ ، وأرْدَفُوا صَاحِبَهم وساروا ، فإذا رَجلٌ يُنوّهُ بِهم رَاكِبـاً على جَمَلٍ يقودُ آخرَ فقـالَ : أيُّكم أبو الخَيْبريّ ؟ قال : أنا ، قال : إنّ حَاتِماً أتاني في النَّوْم ، فأخْبَرني أنّهُ قَرى أصْحابَكَ ناقتك ، وأمَرني أن أحْمِلكَ ، وهَذا بَعِيرٌ فخُذْه . فدَفعَه إليْه .

٣١٤ ـ حدثنا العباس بن الفضل الرّبَعي[2] ، نـا إسْحـاق بن إبراهيم ، دثني حمّـاد الرّاويـة[3] ومشيخة من مشيخَة طيّئ قالُوا[4] :

كانت غَنيّـــة بنت عفيف بن عَمرو بن امرئ القيسِ أمّ حـــاتم طيئ ـ وهــو حـــاتم

---

(١) كاس البعير : مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب . اللسان (كوس) .

(٢) في الأصل المخطوط : « الفضل بن العباس » ، والتصحيح اعتماداً على أسانيد مماثلة ، وكـذلـك المطبوع ص ٦٨

(٣) حماد بن سابور بن المبارك ، أبو القـاسم ، ولـد عـام ٧١٤/٩٥ م ، أول من لقب بـالراويـة . وكان من أعلم الناس بأيام العرب ، وأشعارها ، وأخبارها ، وأنسابهـا ، ولغـاتهـا . وهو الـذي جمع السبع الطوال (المعلقات) ، أخباره كثيرة ، وقيل : كان في أول أمره يتشطر ، ويصحب الصعاليك واللصوص ، ثم طلب الأدب وترك ماكان عليه . مات سنة ١٥٥ هـ/ ٧٧٢م . الأعلام ٢٧١/٢

(٤) الخبر في مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور : ١٤٢/٦

[٢٦ ب] ابن عبد الله بن سعْد بن الحشرج بن امرئ القيْس - لا تُمسكُ شيئاً سَخاءً وجوداً ، وكان إخوتُها يَمنعُونها فتأبَى ، وكانت امرأةً موسِرَةً ، فحبَسُوها في بيْتٍ سَنةً يُطعِمُونها قُوتَها ، لعلّها تكُفُّ عمّا تَصْنَعُ ، ثمّ أخْرجُوها بعد سنةٍ ، وقد ظنُّوا أنّها تركَتْ ذلك الخُلُقَ ، فدفَعُوا إليْها صِرْمةً من مالها وقالوا : اسْتمتِعي بها . فأتَتْها امرأةٌ منْ هَوازِنَ - وكانتْ تغْشاها - فسألتْها فقالت : دونَكِ هذِه الصِّرْمة فقدْ - وَاللهِ - مَسَّني من الجوع ما آليْتُ أنْ لا أمْنَع سائلاً شيئاً ، ثم أنشأت تقول : [من الطويل]

لَعمْري لَقِدْماً عَضَّني الجُوعُ عَضَّةً ... فآليتُ أنْ لا أمْنَعَ الدّهْرَ جائعاً

فقُولاَ لِهذا اللاّئمي اليومَ أعفِني ... فإنْ أنْتَ لم تفْعَل فعَضَّ الأصابعَا

فماذَا عسَيْتُم أنْ تقولُوا لأُختِكُم ... سِوَى عَذْلكُم أوْ مَنْعِ من كان مَانِعَا

ومَها تَروْن اليومَ إلاّ طبيعةً ... فكيفَ بتركِي يابن أُمِّ الطّبَائِعا

٣١٥ - أنشدني علي بن الحُسين الوَصيفي : [من البسيط]

لاَ تبخلنّ بدُنيا وَهْي مُقْبلةٌ ... فليْسَ يُنْقِصُها التَّبْذيرُ والسَّرفُ

وإنْ تَولّتْ فأحْرى أنْ تَجُودَ بِها ... فالحمدُ مِنْها إذَا ما أدْبرتْ خلَفُ

٣١٦ - أنشدني عمْران بن مُوسَى المؤدّبُ : [من الوافر]

سألْناهُ الجزيلَ فما تلكَّا ... وأعْطى فَوْقَ مُنْيَتِنا وَزَادَا

مِراراً ما أعُودُ إلَيْه إلاَّ ... تَبَسَّمَ ضاحِكاً وَثَنَى الْوِسَادا

٣١٧ - أنشدني عمران بن موسَى المؤدّب أيضاً : [من الكامل]

لا يَنْكتُونَ الأرْضَ عِنْد سُؤَالِهم ... لِتَطَلُّبِ الْحَاجَاتِ بالْعِيدَانِ

بَلْ يَبْسُطونَ وُجُوهَهم فترى لَها ... عِنْدَ اللِّقَاءِ كأَحْسَنِ الأَلْوَانِ

٣١٨ - وأنشدني عمران بن موسَى أيضاً : [من الطويل]

لَه في ذَوِي المعْروفِ نُعْمَى كأنّها ... مَواقعُ ماءِ الْمُزْنِ في البلَدِ القفْرِ

إذَا مَـاأتَـاهُ السَّـائِلُـونَ تـوقَّـدَتْ عَلَيْـه مَصَـابيحُ الطَّـلاَقَـةِ والبِشْرِ

٣١٩ ـ سمعتُ أبا العباسِ محمد بن يزيدَ المبرِّد يقول :

يُرْوَى عن هند بنت محمد بن عتْبةَ ، عنْ أبيهَا قال :

بلغَنا أنَّ أَسْماءَ بن خارجة[1] كانَ جالساً على باب دارِه [٢٧ أ] فمَرّ به جَوارٍ يَلتقِطن البَعْرَ فقال : من أنتنَّ ؟ فقلنَ : لبني سُليم . فقالَ : واسوأتَـاه ، جَواري بني سُليم يلتقِطْن البعْر على بابي ! ياغُلامُ ، انثُر عليهنّ الـدّراهمَ ، فنثرَ عليْهنَّ ، وجَعَلْنَ يَلْتَقِطْن .

٣٢٠ ـ حدثنا إبراهيم بن الجُنيد ، نا إبراهيم بن سعيد الجوْهري ، نا الحسن بن بشر بن سلم ، نا أبي ، عن أبي كُدينة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن قبيصة بن جابر[2] قال :

لم أُعَاشِرْ أحداً كان أرْحبَ باعاً بالمعْروف منكَ يامعاويَةُ .

٣٢١ ـ حـدثنـا إبراهيم بن الجنيـد ، نـا إبراهيم بن سعيـد الْجَوهَري ، نـا موسَى بن إسْماعيـل المِنْقَريّ ، نا أبو هلال الراسبي ، عن قتادة[3] قال :

قال ابنُ عباس لمعاويةَ : لا يُخْزِيني اللّهُ ولاَ يسوءني مـاأبقَى أميرَ المؤمنينَ ، قال : فأعْطاه ألفَ ألف رِقَة وعُروضاً وأشياء وقالَ : خذْها فاقسِمْها في أهلكَ .

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٥٣

(٢) قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي الكوفي : تابعي ، من رجال الحـديث الفصحـاء الفقهـاء . يُعَـدُّ في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعـد الصحـابـة ، وهو أخو معـاويـة من الرضـاعـة . مـات سنـة ٦٩ هـ / ٦٨٨ م . الأعلام ١٨٨/٥

(٣) قتادة بن دعامـة بن قتـادة بن عزيز ، أبو الخطـاب السـدوسي البصري . روى عن أنس بن مـالـك ، وعبـد الله بن سرجس ، وصفيـة بنت شيبـة ، وأرسـل عن سفينـة ، وأبي سعيـد الخـدري ، وغيرهم . وعنه : أيوب السختياني ، وسليمان التيمي ، وشعبة ، ومسعر ، ويزيد بن إبراهيم التستري ، وأبو هلال الراسبي ، قال ابن سيرين : قتادة أحفظ الناس ، مات سنة ١١٧ هـ . تهذيب التهذيب ٣٥١/٨

٣٢٢ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا محمد بن الحُسين ، نا يعقوب بن إسحَاق الحضرمي ، نا عُبيْس أبو عُبيدة[1] قال :

مرَّ الحسن بقوم يقولون نقصان دانق ، وزيادة دانق ، فقال : ماهذا ؟ لا دين إلا بمروءة .

من باب ذكْر حسن المجالسة وواجب حقها

٣٢٣ ـ حدثنا عمر بن شَبة ، نا عبْد الله بن مَسْلمة بن قعنب ، نا حُسين بن عبد الله بن ضميرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

« الْمجَالِسُ[2] بالأَمَانَةِ »[3] .

٣٢٤ ـ حدثنا حمّاد بن الحسن الورّاق ، نا عُبيد الله بن موسى ، عن ابن أبي ذئب ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ [رجلاً] بحَدِيثٍ ثُمَّ التَفَتَ فَهُوَ أَمَانَةٌ »[4] .

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٣٠٣

(٢) رواه أبو داود رقم (٤٨٦٨) في الأدب في حديث ، وانظر حاشية الخبر رقم ٣٢٧

(٣) قال ابن الأثير في جامع الأصول ٥٤٥/٦ : هذا ندبٌ إلى تركِ إعادة مايجري في المجلس من قول أو فعل ، فكأن ذلك أمانة عند سامعه وناظره .

(٤) قال محقق جامع الأصول ٥٤٥/٦ : رواه أبو داود رقم (٤٨٦٨) في الأدب ، والترمذي رقم (١٩٦٠) في البر والصلة ، وفي سنده عبد الرحمن بن عطاء القرشي فيه لين ، لكن له شاهد من حديث أنس عن أبي يعلى ، فهو حديث حسن . وما بين حاصرتين من جامع الأصول .

٣٢٥ ـ حدثنا علي بن داود القنطري ، نا عَمرو بن خالد الحرّاني ، نا عيسى بن يونس ، عن مجالد ، عن الشعبي[١] :

أن العباس بن عبد المطلب قال لابنه عبد الله : يابُنيّ ، أرى أمير المؤمنين يُدنيك ، فاحفَظْ مني خصالاً ثلاثاً : لاتُفشِيَنّ له سرّاً ، ولا يَسْمعَن منك كذباً ، ولا تغتابَنّ عنده أحداً .

٣٢٦ ـ سمعْت أبا العباس محمد بن يزيد المبرِّد ينشد : [من الطويل]

وأحْلامُ عادٍ لا يَخافُ جَليسُهم ... إذا نطقَ العَوْراءَ غرْب لسان

إذَا حُدِّثوا لم يُخْشَ سُوء اسْتماعِهم ... وإنْ حدَّثوا أدَّوْا بُحسْن بَيَان

٣٢٧ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، نا أُبي ، نا سُريج بن النعمان ، نا عَبْدُ الله بن نافع ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن أخي جابر بن عبد الله ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« الْمَجَالِسُ بالأَمَانَةِ إلاَّ ثَلاثَةَ مَجَالِس : مَجْلِسٍ يُسْفَكُ فِيهِ دَمٌ حَرَامٌ ، ومَجْلِسٍ يُسْتَحلُّ فيهِ فَرْجٌ حَرَامٌ ، ومَجْلِسٍ يُسْتَحلُّ فِيهِ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ »[٢] .

٣٢٨ ـ حدّثنا عبد الله بن أبي سعْد ، نا عبد العزيز بن يحيي بن عبد العزيز بن سعد المدّني ، نا المجمّع بن يعقوبَ الأنصاري عن أبيه[٣] قال :

---

(١) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار ، الشعبي الحميري ، أبو عمرو ، ولد عام ١٩ هـ/ ٦٤٠ م . راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه ، اتصل بعبد الملك بن مروان ، فكان نديمه وسميره ، ورسوله إلى ملك الروم . وهو من رجال الحديث الثقات ، استقضاه عمر بن عبد العزيز ، وكان فقيهاً ، شاعراً . نسبته إلى شعب ؛ وهو بطن من هَمْدان . مات سنة ١٠٣ هـ/ ٧٢١ م . الأعلام ٢٥١/٣

(٢) قال محقق جامع الأصول ٥٤٥/٦ أخرجه أبو داود رقم (٤٨٦٩) في الأدب ، وابن أخي جابر مجهول ، وفيه أيضاً عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي في حفظه لين .

(٣) فوقها في الأصل ضبة . وهو يعقوب بن مجمع بن يزيد الأنصاري المدني . روى عن أبيه ، وعمه عبد الرحمن ، وعنه : ابنه مجمع . ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ٣٩٥/١١

إن كانت حلقة رسول الله ﷺ لتَشَـكُّ[1] حتى تصيرَ كالإسْوار ، وإن مجلس أبي بكر منها الفارغ ما يطمعُ فيه أحدٌ من الناس ، فإذا جاء جلس ذلك المجلسَ وأقبل عليه النبي ﷺ [٢٧ ب] بوجهه ، وألقى إليـه حـديثـه وسمع النـاس ، وطلـع العبـاسُ فتزَحـزَح لـه أبـو بكر من مجلســه، فعُرِف السُّرورُ في وجـه رسول الله ﷺ لتعظيم أبي بكرٍ العباسَ .

٣٢٩ ـ حـدثنـا علي بن حرْب ، نـا القـاسم بن يـزيـدَ ، نـا سفيـان ، عن طـارق بن عبد الرحمن ، عن الشعبيّ وجاءه شابٌ من آل جَرير بن عبد الله فـألقَى لـه وسادة وقـال : قـال رسول الله ﷺ :

« إذَا[2] جَاءَكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوه »[3] .

٣٣٠ ـ حـدثنـا عيسى بن أبي حرْب ، نـا يحيى بن أبي بكير ، عن أبي بكر بن عيـاش ، نـا عمر بن محمد ، عن نافع ، عن ابن عُمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يَقُومُ أحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ لأحَدٍ ، لَكِنْ تَفَسَّحُوا وتَوَسَّعوا »[4] .

٣٣١ ـ حـدثنـا علي بن حرب ، نـا أبـو معـاويـة الضّرير ، نـا عَمرو بن عثمان الليثي ، عن عبد الرحمن بن السائب ، عن ابن عباس قال :

أكرَمُ الناسِ عليَّ جَليسي ، إنَّ الذُّبابَ ليقعُ عليهِ فيُؤْذيني .

---

(١) شَكَّ الشيء شكّاً : لصق بعضه ببعض واتصل . المعجم الوسيط ٤٩٢/١

(٢) أورده ابن أبي الدنيا ص ١٥

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٥/٨ ـ ١٦ رواه الطبراني في الأوسط ، والبزار باختصار كثير ، وفيه مَنْ لم أعرفهم .

(٤) رواه البخـاري ٥٢/١١ و ٥٣ ، ومسلم رقم (٢١٧٧) و (٢٨) و (٢٩) وفيهما : « لا يقيمن أحـدكم رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن توسعوا وتفسحوا يفسح الله لكم » .

٣٣٢ ـ حدثنا أبو يوسفَ يعقوب بن إسحاق القلوسي ، نا محمد بن عبّاد ، نا محمد بن سُليمان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : سمعت ابنَ عباس يقول :

إنَّ أَكْرَمَ النَّاس عَليَّ جليسي .

٣٣٣ ـ حدثنا أبو منصور نصر بن داود الصاغاني ، نا أبو سلمةَ التبُوذكي ، نا عبد الواحد بن زياد ، نا أبو شهاب[1] قال :

جلسْتُ إلى سعيد بن جُبير ، فلم يلبث أنْ عَظُمتْ حَلْقَتُه ، فبدَتْ له حاجةٌ فقالَ : أتأذنون ؟ فإنَّ لي حاجةً ، إنّكم جلستُم إليَّ ، ولو كنتُ أنا جلسْتُ إليكُمْ لم أبالِ أنْ لاأكونَ أستأذِنُ .

٣٣٤ ـ حدثنا العبّاس بن عبد الله التّرقفي ، نا رَوَّاد بن الجراح العَسْقلاني ، نا سعيد بن عبد العزيز التّنوخي ، عن مكْحول[2] قال :

كانَ عمرُ بن الخطاب يحدِّث النّاسَ فإذا تثاءَبوا وملُّوا أخذَ بهم في غِراسِ الشَّجر .

٣٣٥ ـ حدثنا علي بن داود القنطريّ ، نا عبد الله بن صالح ، نا الليث ، دثني أُسامة بن زيد أنه سمع أبا حازم وحفْص بن عُبيد الله بن أنس يقولان[3] : إن رسولَ الله ﷺ :

---

(١) موسى بن نافع الأسدي ، ويقال المدني ، أبو شهاب الحناط الكوفي ، ويقال البصري ، وهو أبو شهاب الأكبر . روى عن مجاهد وعطاء وسعيد بن جبير . وعنه : الثوري ، ووكيع . ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ٣٧٤/١٠

(٢) مكحول الشامي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو أيوب ، ويقال أبو مسلم الفقيه الدمشقي . روى عن النبي ﷺ مرسلاً ، وعن أبي بن كعب ، وثوبان ، وعبادة بن الصامت ، وخلق . وعنه : الأوزاعي ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وثور بن يزيد ، والنعمان بن المنذر ، وآخرون . قال ابن عمار : كان مكحول إمام أهل الشام . وقال العجلي : تابعي ، ثقة ، مات سنة ١١٨ هـ . تهذيب التهذيب ٢٨٩/١٠

(٣) فوقها في الأصل ضبة .

كانَ يُحدِّثُ أصحابَه عن أمر الآخرة ، فإذا رآهم قد كَسلوا فعرف ذلك فيهم ، أخَذَ بهم في بعض أحاديث الدنيا ، حتى إذا نَشِطوا وأقبلوا أخذَ بهم في حديث الآخرة .

٣٣٦ ـ حدثنا علي بن حرب قال : قال عبد الله بن إدريسَ ، عن أشعث ، عن كُردوس قال : قال عبد الله بن مسعود :

إنَّ للقلوب نشَاطاً ، وإنَّ لها توليةً وإدْباراً ، فحدِّثوا النّاسَ ماأقْبَلوا عليكم .

٣٣٧ ـ حدثنا نصر بن داودَ الصاغاني ، نا أبو سلمةَ التَّبُوذَكي ، نا أبو هلال الراسبي ، عن قتادَة[1] قال :

الكَلامُ يُشْبَعُ مِنْه كما يُشْبَع مِنَ الطَّعام .

٣٣٨ ـ حدثنا العباس بن عبد الله التّرقفي ، نا الهيثم بن خارجة ، نا محمد بن حِمْير ، عن النجيب بن السَّري قال : قال علي بن أبي طالب :

أَجِمُّوا هذهِ القُلوبَ ، واطلبُوا لها طُرَفَ الْحِكْمةِ ؛ فإنّها تَملُّ كما تَملُّ الأبْدان .

٣٣٩ ـ حدثنا نصْر بن داودَ الصَّاغاني ، نا عاصِم بن عليّ ، نا المسْعودي ، عن الأعمش ، عن أبي وائل[2] :

أنّ يزيدَ بنَ مُعاوية مَرَّ على أُناسٍ من أَصْحاب عبد الله بن مسْعود فقال :

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٣٢١

(٢) شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي . أدرك النبي ﷺ ولم يره ، وروى عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وغيرهم ، وعنه : الأعمش ، ومنصور ، وزبيد اليامي ، وعاصم بن بهدلة . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، مات سنة ٨٢ هـ . تهذيب التهذيب ٣٦٢/٤

ماتَنتظرون ؟ [٢٨ أ] قالُوا : خروجَ عبد الله ، قال : فإني أذهبُ إليه ، فإنْ كان ثمَّ فسيخرُج معي ، فأتَاه ، فخرجَ معَه ، فأَتَاهم فوقَفَ عليهم وقال : لأُخْبر بمكانكم فما يمنعني منَ الخروجِ إليكم إلاّ كراهةُ أن أُملّكم ، وإن كان رسول الله ﷺ ليتخوّلنا[1] بالموعظة كراهيةَ السَّآمَة علينا .

٣٤٠ ـ حدثنا عمر بن شَبّة ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن الأعمش قال : سمعت أبا وائل يقول : قال عبد الله [بن مسعود] :

إنّي لأخبرُ بمكانكم فيمنعُني من الخروج إليكم خشيةَ أن أملّكم ، إن رسولَ الله ﷺ كان يتخوَّلُنا بالموعظة في الأيام خشيةَ السَّآمةِ علينا .

٣٤١ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا القاسم بن يزيد الْجَرْميّ ، نا سفيان الثوريّ ، عن عبد العزيز بن قُريْر ، عن محمد بن سيرين قال[2] :

لا تُكرِمْ أخاك بما يَشُقُّ عليه .

٣٤٢ ـ حدثنا يوسف بن عمران الرقي ، نا عبد الله بن خُبيق ، نا عبد الله بن ضريس قال : قال إبراهيم بن أدهم[3] :

كنا إذا سَمعنا الشَّابّ يتحدثُ في الْمَجلِس أيسْنا مِنْ خَيْرِه .

٣٤٣ ـ حدثنا علي بن داودَ القنطريّ ، نا عَمرو بنُ خالد الحرّاني ، نا عيسى بن يونس ،

---

(١) تخوّله بالموعظة : تعهده .

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٣٠٦

(٣) إبراهيم بن أدهم بن منصور ، التيمي ، البلخي . ويعرف بابن أدهم . زاهد مشهور . كان أبوه من أهل الغنى في بلخ ، فتفقه ، ورحل إلى بغداد ، وجال في العراق والشام والحجاز ، وأخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة . كان ينطق بالعربية الفصحى ولا يلحن . أخباره كثيرة . توفي سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م . الأعلام ٣١/١

عن عِمْران بن حُدَيْر قال : سمعت أبا مِجْلَز[1] يقول :

إذا جلَسَ إليكَ رجلٌ يتعمّدُك فلا تقمْ حتّى تَسْتأذِنَهُ .

٣٤٤ ـ حدثنا أحمد بن يحي السُّوسي ، نا عبْد المنعم بن إدريسَ ، حدثني أبي ، عن البَخْتَريّ بن هلال قال : قال أسْماء بن خارجة[2] :

ما جلسَ إليَّ رَجلٌ قط إلاّ رأيتُ لهُ الفضْلَ عليَّ حتّى يقومَ مِنْ عندي .

٣٤٥ ـ حدثنا حُبيش بن سعيد الواسطي ، نا عبد الصّمد ، نا أبو صفوان نصر بن يزيدَ ، عن حفص بن غياث ، عن معْبد بن خالد ، عن جدّه أنس قال :

دَخَلَ[3] جَريرُ بنُ عَبْدِ اللهِ البَجَلي على النبي ﷺ فَضنَّ[4] النَّاسُ مَجَالِسَهُمْ ، فلم يُوَسِّعْ لَهُ أَحَدٌ ، فأَخَذَ النبيُّ ﷺ بُرْدتَه ، فألْقاهَا إليهِ فَقَالَ : « اجْلِسْ عَلَيْهَا يا جَريرُ » ، وتلقَّاهُ بِوَجْهِهِ وَنَحْرِه ، فَقَبَّلَهَا وردَّهَا على ظَهْرِهِ وقالَ : أَكْرَمَكَ اللهُ يارسُولَ اللهِ كَمَا أَكْرَمْتَني ، فالتَفَتَ النبيُّ ﷺ إلى أصحَابِهِ فقالَ :

« مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخرِ فإذَا أَتَاهُ كَريمُ قَوْمٍ فليكْرِمْه »[5] . قالها ثلاثاً .

٣٤٦ ـ سمعْتُ أبا العَبَّاس محمد بن يزيدَ المبرِّد يقول : قال سعيد بن العاص[6] :

---

(١) لاحق بن حميد بن سعيد ، ويقال شعبة بن خالد ، أبو مجلز البصري الأعور . روى عن أبي موسى الأشعري ، والحسن بن علي ، ومعاوية ، وغيرهم ، وأرسل عن عمر بن الخطاب ، وحذيفة . وعنه : عمران بن حدير ، وعاصم الأحول ، وآخرون . قال أبو زرعة وابن خراش : ثقة ، مات سنة ١٠٠ هـ . تهذيب التهذيب ١١/ ١٧٢

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٥٣

(٣) أورده ابن أبي الدنيا ص ١٥

(٤) ضنّ : أمسك وبخل . اللسان (ضنن) .

(٥) انظر حاشية الخبر رقم ٣٢٩

(٦) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، الأموي ، أبو عثمان ، ويقال أبو عبد الرحمن ، قتل أبوه يوم بدر كافراً ، ومات جده أبو أحيحة قبل بَدْر مشركاً ، روى عن النبي ﷺ مرسلاً ، وعن =

لجليسِي عليَّ ثلاثُ خِصالٍ : إذَا أَقْبَلَ وسَّعْتُ لَهُ ، وإذَا جَلَسَ أقبلتُ عليهِ ، وإذَا حَدَّثَ سمعتُ مِنْهُ .

٣٤٧ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، نا سعيد بن عبد الله بن دينـار ، نـا الربيّع بن صَبيح ، عن الحسَن ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ أكْرَمَهُ أخُوه الْمُسْلِمُ فليقْبَل كرامتَه ، فإنّما هي كَرامـةُ الله عزّ وجلّ ، فلا تردُّوا على الله كرامته »[1] .

٣٤٨ ـ سمعْت أبا العباس محمد بن يزيدَ المبرّد يقول :

مارأيت أكرمَ مُجالَسةً من العُتْبي[2] ، كانَ يُؤذَى فيَحتملُ ، وما سمعتُه متبرّماً بجليسٍ قطُّ إلاّ مرةً ؛ فـإنّـه كان قـد أُغريَ بـه رجـلٌ يـؤذيـه ضُروبـاً من الأذَى ، يَقْطَـعُ كـلامَـهُ ، ويَعترضُ في أحاديثه ، وَيُسيءُ الأدبَ على جلسـائِـه قـال : فتمثّل العُتْبي يومـاً بقول العبـاس بن الأحنف[3] : [من الطويل]

أَمـا وَالـذي أسْرى بليـلٍ بعبـدِه ... وأنـزل فُرقـانـاً وأوْحَى إلى النَّحْـلِ
لَقـد وَلَـدَتْ حَـوّاءُ منْـك بليّـةً ... عليّ أُقـاسيهَـا وثقـلاً من الثِّقـلِ

= عمر ، وعثمان ، وعـائشـة . وعنـه : ابنـاه عمر ويحيي ، ومـولاه كعب ، وسـالم بن عبـد الله بن عمر ، وعروة بن الزبير ، وغيرهم . استعمله عثمان على الكوفة . قال ابن عبد البر : كان من أشراف قريش ، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان ، مات سنة ٥٨ هـ . تهذيب التهذيب ٤٨/٤

(١) قال في جامع الأحاديث ٢٩١/٦ : رواه ابن لال ، وأبو نعيم ، وابن عساكر عن أنس ، وفيه سعيـد بن عبد الله بن دينار أبو روح التمار البصري ، قال أبو حاتم : مجهول .

(٢) هـو محمد بن عبيـد الله بن عمرو ، أبو عبـد الرحمن العتبي الأخبـاري ، من أهـل البصرة ، لـه أخبـار وآداب ، مات سنة ٢٢٨ هـ . الأنساب ٣٨٠/٨

(٣) البيتان في الديوان ص ١١٨ وفيه :

أمـا والـذي نـاجى من الطـور عبـده ... وأنـزل فرقـانـاً وأوحى إلى النحـل
لقـد ولـدت حـواء فيـك بليـة ... علي أقـاسيهـا وخبـلاً من الخبـل

٣٤٩ ـ [٢٨ ب] حدثنا عمر بن شبّة قال : سمعت يزيدَ بن هارون[1] يقول :

استراحَ الأضراءُ ، قالوا : لِمَ ياأبَا خالدٍ ؟ قالَ : لأنَّهم لا يَرَوْن ثَقيلاً .

٣٥٠ ـ سمعْت أبا موسَى عمران بن موسَى المؤدّب يقول : يُروى عن الحسَن[2] أنّه قال :

إذَا جالسْتَ فكُنْ على أن تَسْمعَ أحْرصَ منكَ على أنْ تقولَ ، وتَعلَّم حُسنَ الاستماعِ كما تَعلّمُ حُسنَ القَول ، ولا تَقْطَعْ على أحدٍ حديثَه .

٣٥١ ـ حدّثنا الحسين بن داود العطّار ، نا يوسف بن موسَى ، نا عبد الله بن خُبيق قال : سمعت يوسفَ بنَ أسْباط قال : سمعت محمد بن النضر الحارثي[3] يقول :

أوّلُ العِلْمِ الصَّمْتُ ، ثُمَّ الاستماعُ له ، ثُمَّ العملُ به ، ثم الحِفْظُ له ، ثم النَّشْرُ له[4] .

من باب مايُسْتحب من التواضع في المجلس وغيره

٣٥٢ ـ سمعْت أبا موسى عمران بن موسى يقول :

يُروى عن كعب الأحبار أنّه دخَل على عمرَ بنِ الخطاب وهو جالسٌ على فراشِه ، وتحتَ

---

(١) يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي بالولاء ، الواسطي أبو خالد ، ولد عام ١١٨ هـ/ ٧٣٦ م ، من حفاظ الحديث الثقات ، كان واسع العلم بالدين ، ذكياً ، كبير الشأن . قدر مَنْ كان يحضر مجلسه بسبعين ألفاً . كان يقول : أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بإسنادها ولا فخر ، مات عام ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م في واسط . الأعلام ١٩٠/٨

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

(٣) محمد بن النضر ، أبو عبد الرحمن ، الحارثي الكوفي ، عابد أهل زمانه بالكوفة . روى عن الأوزاعي وغيره ، وعنه : ابن مهدي ، وخالد بن يزيد ، قال أبو أسامة : كان من أعبد أهل الكوفة . سير أعلام النبلاء ١٩١/٦

(٤) ورد الخبر بألفاظ متقاربة في سير أعلام النبلاء المخطوط ١٩١/٦

الفراش حَصير ، وعن يمينه وشماله وسادتان ، فقال لـه عُمر : اجلس يـاأبـا إسحـاق . وأشـارَ إلى الوسادة ، فنحاها كَعْبٌ ، وجَلَسَ دونَها ، ثم قال :

إنَّ فيما أوْصَى بـه سليمـان بن داودَ عليـه السـلام أنْ لاتغشى السُلْطـانَ حتى يَملَّـك ، ولا تقعُـد عنـه حتّى ينسـاك ، واجعل بينـك وبينـه مجلسَ رجـلٍ أو اثنين ، فعسى أن يأتيَ مَنْ هو أخصُّ بذلك المجلس منـك ، فتُزالَ عنـه ، فيَكون زيادةً له ، ونقصاناً عليك .

٣٥٣ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد النّسائي ، نـا أحمـد بن أبي الْحَواري قـال : سمعت أبـا سُليمانَ الدّاراني[١] يقول :

اطَّلع الله عزَّ وجلّ في قلوبِ الآدميين ، فلمْ يجد فيهم قَلباً أشـدَّ تواضعـاً من قلبِ موسى عليه السلام ، فخصَّه منه بالكلام لتواضعِه .

من باب مايستَحب للمرء أن يحسن الاختيار في مجالسة من يجالِسُ ويخادن

٣٥٤ ـ حدثنا عباس بن محمد بن حـاتم الـدّوري ، نـا عُبيـد الله بن موسى ، أنـا مبـارك بن حسّان ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قيل يارسول الله ، أيُّ جُلسائنا خير ؟ قال :

« من ذكّركم بالآخرة عملُه » .

٣٥٥ ـ حدثنا نصر بن داودَ ، نا محمد بن جامع العطّار ، نا محمـد بن مـالـك ، عن سلمـةَ بن كُهيل ، عن أبي جُحيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي المذحجي ، أبو سليمان ، زاهد مشهور ، من أهل داريا ، رحل إلى بغداد ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى الشام ، وتوفي في بلده ، كان من كبـار المتصوفين . مـات سنـة ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م . الأعلام ٢٩٣/٣

« جَالِسُوا الكُبراءَ ، وسائِلُوا العُلماءَ ، وخَاطِبُوا الأُمَراءَ »[1] .

٣٥٦ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بنَ إسحاق القلوسي ، نا إبراهيمَ بن المنذر ، نا مَعن بن عيسى ، عن عمر بن سلاّم[2] :

أَنَّ عبد الملك بن مَرْوان دفعَ ولدَه إلى الشّعبي[3] يؤدِّبهم ، فقال : علِّمْهُم الشِّعْرَ يَنْجُدوا[4] أو يَمجدُوا ، وأَطعِمْهم اللّحْم تشْتَد قلوبُهم ، وجُزَّ شعورَهم تَغلُظْ رقَابُهم ، وجالِسْ بهم عِلْيةَ الرّجالِ يناطِقُوهم الكلامَ .

٣٥٧ ـ حدثنا الحسن بن عرفة ، نا النّضر بن إسْماعيلَ ، عن محمد بن أبان ، عن محمد بن كعب القُرظي[5] قال : أوصى عمرَ بنَ عبد العزيز فقال له :

يا عمرَ بنَ عبد العزيز ، أوصيك بأُمَّةِ محمدٍ خيراً ، منْ كان منهم دونَك فاجعلْه بمنزلة ابنك ، ومنْ كان منهم فوْقَك فاجعلْه بمنزلةِ [٢٩ أ] أبيك ، ومنْ كان منهم سِنَّك فاجعلْه بمنزلة أخيك ، فبرَّ أباك ، وَصِلْ أخاكَ ، وتعاهَدْ ولدَك . فقال عمرُ : جزاكَ اللهُ يا محمدَ بنَ كعب خيراً .

---

(١) انظر جامع الأحاديث ٧١٧/٣ وفيه : رواه الطبراني عن أبي جحيفة .

(٢) عمر بن سلام ، روى عنه معن بن عيسى أن عبد الملك بن مروان دفع ولده إلى الشعبي يؤدبهم ، وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ٤٥٩/٧

(٣) عامر بن شراحيل ، انظر حاشية الخبر رقم ٣٣٥

(٤) نجد الشيء : ارتفع .

(٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي ، أبو حمزة ، وقيل أبو عبد الله المدني من حلفاء الأوس ، وكان أبوه من سبي قريظة ، سكن الكوفة ، ثم المدينة . روى عن العباس بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وابن مسعود ، وعمرو بن العاص ، وأبي ذر ، وأبي الدرداء . وعنه : أخوه عثمان ، والحكم بن عتيبة ، ويزيد بن الهاد ، ومحمد بن المنكدر ، وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة ، عالماً كثير الحديث ، ورعاً ، مات سنة ١٠٨ هـ . تهذيب التهذيب ٤٢٠/٩

٣٥٨ ـ حدثنا العباس بن محمد الدّوري ، نا يحيى بن آدمَ ، نا إسْرائيلُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن عبد الرحمن بن أبزى[1] قال :

كانَ داودُ عليه السّلام يقول : تعوّذْ بالله مِنْ صاحب إنْ أنتَ ذكرتَ الله لم يُعِنْكَ ، وإن أنْتَ نسيتَ لم يذكِّرْك .

٣٥٩ ـ حدثنا علي بن زيْد الفرائضي ، نا موسى بن داود ، نا إبراهيم بن أبي يحيى ، عن صفوان بن سليم ، عن سعيد بن يَسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخالِلُ »[2] .

٣٦٠ ـ سمعْت أبا العباس محمد بن يزيدَ المبرِّدَ يقول :

بلغني أنه لما خرج خلف بن خليفة[3] إلى الكوفة لقيه أعْرابيٌ ، فقال له الأعْرابي : ماتصنعُ ههنا ؟ قال : أما سمعتَ قولَ قيس بن الحَطيم[4] : [من السريع]

يا أيُّها السَّائلُ عمّا مضَى ... مِنْ ريْبِ هذا الزّمنِ الذَّاهبِ
إنْ كُنْتَ تَبْغي العِلْمَ أو غيرَه ... أوْ شاهداً يُخْبِر عَنْ غائبِ
فاعتَبِرِ الأرْضَ بأَسْمائِها ... واعتَبِرِ الصَّاحبَ بالصَّاحبِ[5]

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٩١

(٢) رواه الإمام أحمد ٣٠٣/٢ ، ٣٣٤ ، وأبو داود في الأدب برقم (٤٨٣٣) ، والترمذي برقم (٢٣٧٩) ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

(٣) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم ، أبو أحمد . روى عن أبيه ، وحفص ابن أخي أنس بن مالك ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعنه : هشيم ، ووكيع ، قال ابن معين والنسائي : ليس به بأس ، مات ببغداد سنة ١٨١ هـ . تهذيب التهذيب ١٥٠/٣

(٤) أبو يزيد قيس بن الخطيم ، من شعراء الأوس وأحد صناديدها ، عاش في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ولم يُسلم ، وقتل قبل الهجرة ، الأعلام ٥٥/٦ ، مقدمة الديوان ص ٧

(٥) لم نجد الأبيات في ديوانه المطبوع .

٣٦١ ـ حدثنا محمد بن يوسف أبو بكر بن الطبّاع ، دثني أبي ، نا عبد الله بن المبارك ، عن مَعْمر ، عن يحيى بن المختار ، عن الحسَن[١] قال :

تَنقّوا الإخوانَ والأصحابَ والمجالِسَ ، وأَحِبُّوا هَوْناً ، وأَبْغِضُوا هوناً ، فقد أفرطَ أقوامٌ في حبِّ أقوامٍ فهلَكُوا ، وأفْرَط أقوامٌ في بُغض أقوامٍ فهلَكُوا ، إنْ رأيتَ دونَ أخيكَ سِتْراً فلا تَكْشِفْه .

٣٦٢ ـ حدثنا أبو بدر الغُبَري عباد بن الوليد ، نا منهال بن بحر السّراج ، عن سليمَان العجلي ، عن بُديْل بن ورْقاء ، قال : قال عمر بن الخطاب :

عليكَ بإخوان الصِّدق فكِسْ[٢] في اكتسابهم : فإنّهم زينٌ في الرَّخاءِ ، وعِدَّةٌ عند البلاءِ .

٣٦٣ ـ حدثنا علي بن زيْد الفرائضي ، نا إبراهيم بن مهديّ المصِّيصي ، نا جعفر بن سُليمان الضُّبَعي ، عن مالك بن دينار[٣] أنه قال لختنِه :

يا مغيرةُ ، انظر كلَّ أخٍ لك وصاحب لك ، وصديق لك لاتستفيدُ في دينك منْه خيراً فانْبِذْ عنك صُحبتَه ، فإنما ذلكَ لكَ عدوٌّ ، يا مغيرةُ ، النـاسُ أَشْكال : الحمامُ مع الحمام ، والغرابُ مع الغُراب ، والصَّعْوُ مع الصَّعْو ، وكلٌّ مع شَكلِه .

٣٦٤ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا أبو النضر هاشم بن القاسم ، نا قيس بن الرَّبيع ، عن أبي حَصِين ، عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عمر بن الخطاب :

إذا رزقَك اللّهُ وُدَّ امرئٍ مُسْلِم فتمسَّكْ به .

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

(٢) كاس كيساً وكياسةً : عقل وفطن . والمراد : كن ذكياً في اكتسابهم واختيارهم .

(٣) انظر حاشية الخبر رقم ٢٤٣

من باب ماجاء في حسن الاختيار في المجالس وأن تعطى حقها

حدثنا أبو إسْماعيل التّرمذي ، نـا سليمان بن أيّوب الطّلْحي ، دثني أبي ، عن جـديّ ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه قال :

إنَّ مِنْ فضل الرجل وسُؤدَدِه وقلّةِ العَتْب عليه جلوسَه في فَناء بابـه ، ورُبَّما قالَ : في فناء دارِه .

٣٦٦ ـ حـدثنـا نصْر بن داودَ ، نـا أبو مسعود هـانئ بن يحيى المفلـوج ، نـا شعبـة ، أخبرني [٢٩ ب] إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حـازم ، عن طلحـة بن عُبيـد الله ؛ وكان من حُكَمَاء قريش قال :

إنَّ أقلَّ عيْبِ الرجل جلوسُه في بيْته .

٣٦٧ ـ حدثنا عمر بن شبّة ، نـا يحيى بن سعيـد القطـان ، نـا ثور بن يزيـدَ ، عن سُليم بن عامرٍ قال : قال أبو الدرداء :

نِعْمَ صـوْمعـةُ الرّجـل المسْلم بيتُـه يَكفُّ نفْسَـه وبصرَه وفرْجَـه ، وإيّـاكُم والأسْواقَ ؛ فإنّها تُلْهي وتُلغِي .

٣٦٨ ـ حـدثنـا نصر بن داود ، نـا أبو الربيع الزهراني ، أنـا أبـو شهـاب ، عن حمـزةَ بن أبي حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَكْرَمُ الْمَجَالِسِ مَااسْتُقْبِلَ بِهَا القِبْلَةُ »[1] .

٣٦٩ ـ حدثنا حمّاد بن الحَسن بن عنبسة الورّاق ، نـا عـارم بن الفضل ، نـا تمّام بن بزيع السّعْدي ، نا محمد بن كعب القُرظي ، عن ابن عباس ورفعه إن شاء الله قال :

---

(١) قـال الهيثمي في مجمع الـزوائـد ٥٩/٨ : رواه الطبراني في الأوسـط ، وفيـه حمـزة بن أبي حمـزة ، وهـو متروك .

إنَّ لِكُلِّ مَجْلِسٍ شَرَفاً ، وإنَّ أَشْرَفَ الْمَجَالِسِ ماسْتُقْبِلَ بِهَا القِبْلَةُ[(١)] .

٣٧٠ ـ حدثنا عمران بن موسى المؤدّب ، نا محمد بن عمران بن أبي ليلى ، دثني أبي ، نا محمد بن أبي ليلى ، عن داودَ بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لاتَجْلِسُوا في الْمَجَالِسِ ، فإنْ كُنْتُم لابُدَّ فَاعِلين ، فَرُدُّوا السَّلاَمَ ، وغُضُّوا الأَبْصَارَ ، واهْدُوا السَّبيلَ ، وأَعِينُوا على الحُمولةِ »[(٢)] .

٣٧١ ـ حدثنا أحمد بن سهل ، نا عَمرو بن أبي عَمرو التنيسي ، نا أبو عمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يَسار ، عن أبي سعيد الخدْري ، عن النبي ﷺ قال :

« إيَّاكُمْ والجُلُوسَ في الطُّرقَاتِ » ، قالوا : يارسولَ الله مالَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسنَا نَتَحَدَّثُ فِيها . قال : « فإذَا أَبَيْتُم إلاَّ الْمَجَالِسَ فأَعطُوا الطَرِيقَ حَقَّهُ » ، قالوا : ومَا حَقُّ الطريق ؟ قال : « غَضُّ البَصَرِ ، وكفُّ الأَذَى ، ورَدُّ السَّلامِ ، والأَمْرُ بالْمَعْروفِ ، والنَّهيُ عَنِ الْمُنْكَرِ »[(٣)] .

آخر الجزء الثالث :
ويتلوه في الرابع باب الوحدة خير من جليس السّوء

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على المصطفى محمد وآله وأصحابه ، أجمعين

بلغت السماع من أول الجزء بقراءة أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السُّلمي ، وأبو القاسم يحيى بن علي بن زهير السُّلمي ، وأبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر ابنُ القارئ ،

---

(١) انظر مجمع الزوائد ٥٩/٨

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٢/٨ : رواه البزار ، وفيه محمد بن أبي ليلى وهو ثقة ، سيِّئ الحفظ ، وبقية رجاله وثقوا .

(٣) رواه البخاري ٩/١١ في الاستئذان وفي المظالم : باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصُّعُدات ، ورواه مسلم رقم (٢١٢١) في اللباس ، وأبو داود .

وأبو عُبيدة محمد بن عبد العزيز بن همام التنوخي المعرّي ، وأبو الحسن علي بن طاهر بن سهل بن بشر الإسفراييني ، قراءة من الأصْل وأنا أضبط نسختي هذه ، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وخمس مئة بدمشق في جامعها في المنارة الغربية ، وصح

[٣٠ أ] قرأت هذا الجزء على شيخنا الشيخ جمال الدين يوسف بن الشيخ بدر الدين بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الهادي ، فسمعه الشيخ عبد الحليم بن الشيخ محمد العنتباوي ، والشيخ إسماعيل بن إبراهيم اللبدي ، ومحمد بن أحمد الحرستاني الضرير ، وأبو بكر محمد المادح ، وسمعه إلا اليسير من أوله الشيخ خلف الضرير ، وعلي بن محمود بن أحمد الحلبي ، والشيخ خليل بن إسماعيل بن شعلة العرّابي .

وصح ذلك في مجلس واحد في يوم الاثنين حادي عشرين شهر رمضان من شهور سنة خمس وتسع مئة بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر قدس روحه ونور ضريحه . وأجاز الشيخ للقارئ وللسامعين أن يرووا عنه ما يجوز له وعنه روايته بشرطه عند أهله . وكتب إبراهيم الفندقومي [؟] .

صحيح ذلك ، وكتب يوسف

[٣٠ ب]

الجزء الرابع

من

المنتقى من كتاب

مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها

تأليف

أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي

رواية

أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد

ابن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي

عن

جده أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن أبي الحديد عنه

وعنه

الفقيه أبو الحسن علي بن المسلّم بن محمد بن الفتح السلمي

سماع

أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصْبَهاني

نفعه الله الكريم به

[٣١ أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلّم بن الفتح السُّلمي ؛ فقيه أصحاب الشافعي بدمشق ، أنا أبو الحَسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السُّلميّ ، أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي السامري قال :

باب الوحدة خير من جليس السوء

٣٧٢ ـ حدثنا أبو محمد سعْدان بن يزيد البزاز ، نا الهيثم بن جميل ، نا شريك ، عن أبي المحجّل ، عن مغْفَس بن عمران بن حِطّان ، عن ابن الشِّنية قال :

رأيت أبا ذرّ وحدَه قاعداً في الْمَسْجد محتبياً بكساء صوف ، فقال : قال رسول الله ﷺ :

« الوحدةُ خير من جليس السَّوء ، والجليسُ الصَّالح خير من الوحدة ، والسكوتُ خير من إملاء الشرّ ، وإملاء الخير خير من السُّكوت » .

٣٧٣ ـ حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العُتْبي ، نا روْح بن صلاح بن سيَابة الحارثي ، نا سفيان الثوريّ ، عن منصور ، عن ربعي بن حِراش ، عن حذيفة[1] قال :

سَيَأْتي على النّاسِ زمانٌ لا يكونُ فيه شيءٌ أعزّ من ثلاث : أخٍ تستأنس به ، أو دِرْهمٍ حَلال ، أو سُنّةٍ يُعْمَل بها .

---

(١) حذيفة بن اليمان ، واسم اليمان حسيل ، ويقال : حسل بن جابر العنسي حليف بني عبد الأشهل ، هرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية . روى عن النبي ﷺ ، وعن عمر ، وعنه : جابر بن عبد الله ، وأبو الطفيل ، كان صاحب سر رسول الله ﷺ . ومناقبه كثيرة مشهورة ، مات بعد قتل عثمان بأربعين يوماً . تهذيب التهذيب ٢١٩/٢

٣٧٤ ـ حدثنا عُمارة بن وَثيمة ، نا أحمد بن علي ، نـا أحمـد بن حنبل ، نـا معـاذ بن معـاذ ، قال : قالَ سُليمان التيْمي[١] :

إنِّي من جَليسي لمن شرِّه : إمَّا أن يَغتابَ عنـدي صَـديقـاً ، وإمّـا أن يحمل عني شيئاً لم أتكلم به .

من باب يُسْتَحب للمرء إذا بلغه عن رجل شيء أن يُعرِّض له ولا يواجهه به

٣٧٥ ـ حدثنا عباس بن محمد الدُّوري ، نا أبو يحيي الحِمَّاني ، نا الأعمش ، عن مسلم بن صَبيح عن مسْروق ، عن عائشة قالت :

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا بَلَغَهُ عَنْ قَوْمٍ شَيءٌ قَـالَ : « مَـا بَـالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ : كَذَا وكَذَا[٢] » .

٣٧٦ ـ حدثنا نَصْر بن داودَ ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيْد ، عن سلم العلَويّ ، عن أنس بن مالك :

أَنَّ رَجُلاً جَـاءَ فَقَعَـدَ في مَجْلِسِ النَّبيِّ ﷺ وأَصحَـابِـه ، وعَلَيـهِ أَثَرُ صُفْرةٍ ، فَلَمَّا قَامَ قَال النبيُّ ﷺ :

« لَوْ أَمَرْتُمْ هَذَا أَنْ يَدَعَ هَذِهِ الصُّفْرة ، وَكَان النبيُّ ﷺ لا يُواجِـهُ أَحـداً في وَجْهِهِ بِشَيءٍ »[٣] .

---

(١) سليمان بن طرخان التيمي ، أبو المعتمر البصري . روى عن أنس ، وطـاوس ، وجمـاعـة ، وعنـه : ابنـه معتمر ، وشعبة ، والسفيانان . قال ابن معين والنسائي : ثقة ، مات سنة ١٤٣ هـ . تهـذيب التهـذيب ٢٠١/٤

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٤٧٨٨) في الأدب باب في حسن العشرة ، وإسناده حسن .

(٣) رواه الإمام أحمد ١٥٤/٣

٣٧٧ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوري ، نا عبد الرحمن بن حماد بن عمْران بن موسى بن طلحة بن غالب بن مقلاص ، عن عثمان بن عبد الله مولى بني تميم ، عن موسى بن طلحة ، أخبرني عثمان الثقفي ـ ولم أرَ ثقفياً خيراً منه ـ قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« مابالُ [٣١ ب] رِجالٍ ينفِّرون عن هذا الدّين يمسُّون بعِشَاء الآخِرة »[١] .

من باب ماجاء في الشح على الإخوان وأداءِ النصيحة إليهم

٣٧٨ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن الزهْريّ ، عن سالم ، أن عبد الله بن عُمر أخبره أن رسولَ الله ﷺ قال :

« الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ »[٢] .

٣٧٩ ـ حدثنا سعْدان بن يزيدَ البزّاز ، نا أبو نعيم الفضل بن دُكين ، نا سفيانُ ، عن صالح بن نبْهان ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« لا تَدابَرُوا ، ولا تَبَاغَضُوا ، ولا تَنَاجَشُوا ، وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً كَمَا أَمَرَكُم اللهُ تَعَالَى »[٤] .

---

(١) ورد الحديث في جامع الأحاديث ٥/٦٤٠ وفيه : « مابال رجال ينفرون عن هذا الدين يمسون لصلاة العشاء الآخرة » .

(٢) قال في مجمع الزوائد ٨/١٨٤ ، رواه الإمام أحمد ، وإسناده حسن .

(٣) رواه البخاري ٩/١٧١ في النكاح ، وفي الأدب ، باب ماينهى عن التحاسد والتدابر ، ورواه مسلم رقم (٢٥٦٣) في البر والصلة ، والإمام مالك في الموطأ ٢/٩٠٧ ، وأبو داود رقم (٤٨٨٢) و (٤٩١٧) في الأدب ، والترمذي رقم (١٩٢٨) في البر والصلة .

(٤) قال ابن الأثير في جامع الأصول ٦/٥٢٦ : تدابروا : التدابر : التقاطع والتهاجر ، وأصله أن يُوَلِّي أخاه ظهره . تناجشوا : المناجشة : أن تزيد في بيع لست تريد شراءه ليقع غيرُك فيه بزيادة في الثمن .

٣٧٩/أ ـ حدثنا حمّاد بن الحسن الورّاق ، نا أبو داودَ الطيالسي ، نا الصَّعق بن حَزْن ، نا عُقيل الجعْدي ، عن أبي إسحاق السَّبيعي ، عن سُويد بن غَفلة ، عن عبد الله بن مسْعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« أيُّ عُرى الإيمان أوْثق ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « الولاية في الله ، الحبُّ فيه والبغض فيه » .

٣٧٩/ب ـ حدثنا نصْر بن داود الصّاغاني ، نا سُريج بن يونسَ ، نا عَبيدة بن حُمَيد ، دثني الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتَحَسَّسُوا ، ولا تَجَسَّسُوا ، ولا تَنَاجَشُوا ، ولا تَحَاسَدُوا ولاَ تَبَاغَضُوا ، ولا تَدَابَروا ، ولَكنْ كُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْواناً كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ عزَّ وَجَلَّ »[1] .

٣٨٠ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا داود بن رشيد ، نا إسْماعيل بن عيّاش ، عن يحيى بن الحارث الذّماري ، عن القاسم ، عن أبي أُمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَاأَحَبَّ عَبْدٌ عَبْداً لله إلاَّ أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ »[2] .

٣٨١ ـ حدثنا سعْدان بن يزيد البزاز ، نا يزيد بن هارون ، أنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك

أنَّ عبدَ الرحمن بن عوف هَاجَر إلى المدينةِ ، فآخَى رسولُ الله ﷺ بينَه وبين سَعْدِ بن الرّبيع ، فقال له سعْدٌ : ياعبدَ الرّحمن ، إنّي مِنْ أكثرِ الأنصار مَالاً ، فأنا مُقاسِمُك ، وعندي امرأتانِ ، فأنا مُطلّقٌ إحداهما ، فإذا انقضَتْ عدَّتُها فتزوَّجْها . فقالَ له : بارَكَ الله لكَ في أهلِكَ ومالك[3] .

---

(١) انظر هامش الخبر رقم ٣٧٩

(٢) رواه الإمام أحمد ٢٥٩/٥ وفيه : « ... إلا أكرم ربه عز وجل » .

(٣) انظر حاشية الخبر رقم ٢٨٥

٣٨٢ ـ سمعْت أبا العباس المبرِّد ينشِد : [من الكامل]

أخو ثقةٍ يُسَرُّ بحُسْن حَالي وإنْ لم تُدْنِه منّي قَرابه
أَحبُّ إليَّ من أَلْفَيْ قريبٍ بَنَاتُ صدُورهمْ لي مُسْتَرابه

٣٨٣ ـ حدثنا عمر بن شبَّة بن عَبيدة ، نا جعفر بن عَون ، أنا مسعر ، عن زياد بن علاقة . ح وحدثنا علي بن حرب ، نا سفيان بن عُيينةَ ، عن زياد بن علاقة قال : سمعت جرير بن عبد الله يقول :

أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ أُبايِعُهُ ؛ فاشْتَرَطَ عَليَّ النُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وإنِّي لَكُمْ لَنَاصِحٌ[١] .

٣٨٤ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذيّ ، نا عبد الله [٣٢أ] بن الزُّبير الحمُيدي ، نا سفيان بن عيينة ، دثني زياد بن علاقة قال : سمعت جريراً يقول :

بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِم .

قال سفيان : وزادني مسْعر عن زياد بن عَلاَقَة عن جرير أنه قال :

وإنِّي لَكُمْ لَنَاصِحٌ[١] .

٣٨٥ ـ حدثنا أبو إسْماعيل [محمد بن إسْماعيل] الترمذيّ ، نا الحميدي ، نا ابن عيينة ، نا داود بن أبي هند ومجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن جرير قال :

بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إقَامِ الصَّلاةِ وإيتَاءِ الزَّكَاةِ ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ[١] .

٣٨٦ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، نا محمد بن يوسف الفِريابي ، عن سفيان الثوري ، عن سهيل ، عن عطاء بن يزيدَ اللّيثي ، عن تميم الدّاريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) رواه البخاري ١/١٢٨ ، ١٢٩ ، ومسلم رقم (٥٦) ، وأبو داود رقم (٤٩٤٥) ، والنسائي ٧/١٥٢

« إنَّما[1] الـدِّينُ النَّصيحَـةُ » ، قِيـلَ : لِمَنْ يـا رَسُولَ الله ؟ قَـالَ : « للّهِ ، ولِكِتَابِهِ ، ولِرَسُولِهِ ، ولأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وعَامَّتِهِمْ »[2] .

٣٨٧ ـ سمعت إبراهيم بن الجنيد يقول : قال بعضُ الحكماء :

الإخْـوانُ مِنْ أنفَسِ الـذَّخـائر ، فينبغي للعـاقِـلِ أن يتـأنَّى لاكتسـابِهِم ، ويَصيدَ بعضَهم ببعض كَمَا تُصاد الطيْرُ بعْضُها ببعض .

٣٨٨ ـ حدثنا عمارة بن وَثيمة ، نا أحمد بن علي ، نا أسد بن سعيد ، دثني أبي قال :

لَمَّـا دخـلَ يُـوسُفُ عليـه السـلامُ السِّجْنَ كَتبَ على بـاب السِّجن : قبـورُ الأَحْياء ، وشَماتةُ الأعداء ، ومعْرفةُ الأصدقاء .

من باب ما يُستحب للمرء إذا آخى رجلاً أن يَسأل عن اسْمه واسم أبيه

٣٨٩ ـ حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، نـا الربيع بن نـافع ، عن مسْلمـة ، عن عُبيـد الله بن عُمَر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

رَآني رسولُ الله ﷺ وأنا ألتفتُ فقـال : « مـالَـكَ يـاعبـدَ الله ؟ » قلت : أحببْتُ رَجُلاً وأنا أطلبُه ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إذا أحببتَ رَجُلاً فـاسـأَلْـهُ

---

(١) رواه مسلم رقم (٥٥) في الإيمان ، وأبو داود رقم (٤٩٤٤) في الأدب ، والنسائي ١٥٦/٧ في البيعة .

(٢) قال ابن الأثير ٥٥٨/١١ : النصيحة كلمة يعبر عنها عن جملـة : وهي إرادة الخير للمنصوح لـه ، وليس يمكن أن يعبر عن هذه اللفظة بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها ، وأصل النصيحة في اللغة : الخلوص ، ومعنى النصيحة لله عز وجل صحة الاعتقاد في وحدانيته ، وإخلاص النيـة في عبـادتـه ، والنصيحة لكتاب الله تعـالى : هو التصـديق بـه ، والعمل بمـا فيـه ، والنصيحـة لرسولـه : التصـديق بنبوتـه ، وبـذل الطـاعـة فيما أمر بـه ونهى عنـه . والنصيحـة لأئمة المؤمنين : أن يطيعهم في الحـق ، والنصيحة لعامة المسلمين : إرشادهم إلى مصالحهم .

عن اسمِه ، واسم أبيه ، وعشيرتِهِ ، ومنزله ، فإنْ كانَ مريضاً عُـدْتَـه ، وإن كانَ في حَاجةٍ أعنْتَه ، وإن كانَ غائباً حفِظتَه في أهلِهِ »[1] .

٣٩٠ ـ حدثنا نصر بن داود الخلنجيّ ، نا يحي بن أيوبَ المقابري ، نا شعيبُ بن حرب ، عن مالك بن مغْول ، عن الشعبيّ[2] :

في الرَّجل يعْرف وجْهَ الرجلِ ولا يَعرفُ اسْمَه ، قال : تلكَ معرفةُ النَّوْكَى[3] .

من باب ما يستحب للمرء أن يُحسن الاختيارَ لمن يشاوِر وأن لا يفعل شيئاً إلاّ عن مشاورة

٣٩١ ـ حدثنا محمد بن يوسف بن عيسى أبو بكر بن الطبّاع ، نا عبد الله بن بكر السّهمي ، نا يحي بن أبي أُنيسة ، عن الزهْري ، عن سعيد بن المسيّب أو عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال :

ما رأيتُ أحداً بعد رسول الله ﷺ أكثر استشارةَ للرجال من رسول الله ﷺ .

٣٩٢ ـ حدثنا محمد بن إسْماعيلَ الترمذي ، نا سليمان بن أيوب الطلْحي ، دثني أبي ، عن جدّي ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه قال :

لا تُشاورْ بَخيلاً في صِلةٍ ، ولا جَبَاناً في حَرْبٍ ، ولا شَابّاً في جَاريةٍ .

---

(١) انظر جامع الأحاديث ٣٧٥/١ ، والأذكار ٢٦٨

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٣٢٥

(٣) الأنوك : الأحمق ، وجمعه النوكى . اللسان .

٣٩٣ ـ [٣٢ ب] سمعْت محمد بن يزيدَ المبرّدَ والعباس بن الفضل وغيرهما يخبرون :

أنّ حَيّاً من أحيـاء العَرب أغـارَ على حيٍّ من أحيـاء العَرب ، فـاسْتـاقُـوا أمْـوالَهم وسَبَـوْا ذَراريهم ، فـأتـوْا شَيخـاً لهم قـد خَنَّـق التسعينَ وأهـدَف للمئـة يُشاورونه فيما يُدْركون به ذَحْلَهم[1] ، فقـال لهم : إنَّ كِبرَ سنّي قـد فَسخ قوّتي ، ونكَث إبْرامَ عزيمتي ، ولكن شـاورُوا الشُّجعـان من أهـل العَـزْم ، والجُبنـاءَ من أهل الحزْم ، فإنكم لا تَعْدَمون من رأي الشُّجاع ماشيَّد ذِكركم ، ومن رأي الجَبان ماوَقى مُهَجكم ، ثم خلّصوا من الرَّأييْنِ نتيجةً تَنْأى بكُمْ عن تقحُّمِ الشُّجْعان ، وعن مَعرَّةِ تَقصيرِ الجبـان ، فـإذا خَلَصَ لكم الرأيُّ كان أنْفـذَ في عـدوّكم من السّهم الزّالج[2] ، والحَواز[3] الوالج .

٣٩٤ ـ حدثنا العَبَّاسُ بن الفضل الهاشمي قال :

كتَب طاهرُ بنُ الحُسين[4] إلى إبراهيمَ بنِ المهـديّ[5] وهو يحـاربُـه في تَرْكِ التقحُّم ، والأخـذِ بالحَزْم ، وإبراهيمُ في طاعةِ محمد[6] بن زُبيدة :

---

(١) الذَّحْل : الثأر . اللسان .

(٢) السهم يزلج على وجه الأرض ويمضي مضاءً زلجاً . اللسان (زلج) .

(٣) الحواز : الجعلان الكبار . تاج العروس (حوز) .

(٤) طـاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ، أبو الطيب ، وأبو طلحـة : من كبـار الـوزراء والقـواد أدبـاً وحكمةً وشجاعةً . ولد عام ١٥٩ هـ/ ٧٧٥ م في بوشنج (من أعمال خراسـان) ، يلقب بـذي اليمينين ، وهو الذي وطد الملك للمأمون العباسي ، ولاه المـأمون شرطـة بغـداد عـام ١٩٨ هـ ، ثم ولاه خراسـان سنة ٢٠٥ هـ . قيل : مات مسموماً ، ولقب بذي اليمينين ؛ لأنـه ضرب رجلاً بشمالـه ، فقـده نصفين ، أو لأنه ولي العراق وخراسان ، وكان أعور ، مات سنة ٢٠٧ هـ/ ٨٢٢ م . الأعلام ٣١٨/٣

(٥) إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ، العباسي الهاشمي ، أبو إسحاق ، ويقـال لـه ابن شكلـة : الأمير ، أخو هـارون الرشيـد . ولـد عـام ١٦٢ هـ/ ٧٧٩ م ، ومـات عـام ٢٢٤ هـ/ ٨٣٩ م . الأعـلام ٥٥/١

(٦) هو الخليفة الأمين العباسي .

بسْم الله الرحمن الرحيم ، حفظَكَ الله وعافاك ، أمّا بعدُ : فإنّه كان عَزيزاً عليّ أنْ أكتُبَ إلى رجلٍ من أهلِ بيتِ الخلافةِ بغير التَّأمير ، لكنّي بلغني عنْك أنّكَ مائلٌ بالرّأي والهوَى إلى النّاكثِ المخلوع ، فإنْ يكُ ما بلغني حَقّاً فقليلُ ما كَتبتُ بهِ إليك كثيرٌ ، وإن يكُ باطلاً فالسّلامُ عليك أيُّها الأميرُ ورحمةُ الله وبركاته ، وكتب في أسفل كِتابه : [من البسيط]

رُكوبُك الهَوْلَ مالمْ تَلْقَ فُرْصَتَه ... جَهْلٌ ورأيُكَ في الإقحامِ تَغْريرُ

أعْظِم بدُنْيا يَنالُ المُخْطئونَ بها ... حَظَّ المُصيبينَ والمَغْرورُ مغْرورُ

ازْرَعْ صَواباً وحَبْلُ الحَزْمِ مُوتَرةٌ ... فلَنْ يُرَدَّ لأهْلِ الحَزْمِ تدبيرُ

فَإنْ ظفِرتَ مُصيباً أوْ هَلكْتَ به ... فأنْتَ عِند ذوي الألبابِ معذورُ

وَإنْ ظفِرتَ على جهْلٍ وفُزْتَ به ... قالوا : جَهولٌ أعانتْه المقاديرُ

٣٩٥ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل أو غيرُه قال :

قيل لمعاوية بن أبي سفيان : إنّا نراكَ تَقدَّم حتى نقولَ : يُقْتلُ ، وتتأخّر حتى نقول : لا يرجع . فقال : أتقدّم ما كانَ التقدُّم غُنْماً ، وأتأخّر ما كان التأخّر حَزْماً .

قال الخرائطي : وقال بعض الشُّعراء : [من الطويل]

شجاع إذا ما أمْكنتنيَ فُرْصَةٌ ... وإنْ لمْ تكُنْ لي فُرصةٌ فجبَانُ

من باب ماجاء فيما يجب على المستشار من أداء الأمانة

٣٩٦ ـ [٣٣ أ] حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني ببغداد ، نا شاذان ، نا شريك ، عن الأعمش ، عن أبي عَمرو الشيْباني ، عن أبي مسْعود البدْري قال : قال رسول الله ﷺ :

« الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ »[1] .

٣٩٧ ـ حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، نا إبراهيم بن مهدي المصّيصي ، نا الحسن بن محمد أبو محمد البجلي ، عنْ إسْماعيل بن محمد ، عن الحسن ، عن سَمُرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ :

« الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ إنْ شَاءَ أشَارَ ، وإنْ شَاءَ سَكَتَ »[2] .

٣٩٨ ـ حدثنا أحمد بن ملاعب ، ونصر بن داود قالا : نا محمد بن سعيد الأصْبهاني ، نا عبد الرحيم بن سليمان ، عن محمد بن كريْب ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ »[1] .

٣٩٩ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، نا سعيد بن أبي مريمَ ، أنا يحي بن أيّوب ، عن بكر بن عَمرو ، عن عمرو بن أبي نعيْمة المَعافري أن أبا عثمان مسْلم بن يَسار حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أشَارَ عَلَى أخِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّ غَيْرَهُ أرْشَدُ فَقَدْ خَانَهُ »[3] .

من باب ما يستحب للمرء من الدعاء لأخيه بظهر الغيب

٤٠٠ ـ حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ، نا محمد بن يزيد الواسِطي ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم ح وحدثنا العبّاس بن عبد الله الترقفي ، نا محمد بن يوسف الفريابي ، عن سفيان الثوري ، عنْ عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن يزيدَ أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عَمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٨٢٣) و (٢٨٢٤) في الأدب ، وأبو داود رقم (٥١٢٨) في الأدب ، وهو حديث حسن .

(٢) قال في مجمع الزوائد ٩٧/٨ : رواه الطبراني من طريقين .

(٣) رواه أبو داود رقم (٣٦٥٧) في العلم ، وإسناده حسن ، ورواه الدارمي ٥٧/١ ، والحاكم في المستدرك .

« أَسْرَعُ الدُّعاء إجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِب »[1] .

٤٠١ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا أبو عبد الرحمن المقرئ قال : سمعت عبد الرحمن الإفريقي[2] قال : أردت سفراً وأراد عبد الله بن يزيد سفراً ، فأتيتُه لأودّعه فقال : يابن أخي ، لاتدع الدعاء ، فإني سمعْت عبد الله بنَ عَمرو يقول : قال رسول الله ﷺ :

« أَسْرَعُ الدُّعاء إجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِب »[1] .

٤٠٢ ـ حدثنا علي بن داود القنطري ، نا آدم بن أبي إياس ، نا شعبة ، نا عاصم بن عُبيد الله ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه أن عمرَ استأذن النبي ﷺ في الحج فأذِنَ له وقال له :

« يَا أَخِي ، لاَتَنْسَنِي فِي دُعائِكَ » . أو قَالَ : « أَشْرِكْنَا فِي دُعائِكَ »[3] .

٤٠٣ ـ حدثنا عيسى بن أبي حَرْب الصفار ، نا يحي بن أبي بُكَير ، عن عَمرو بن الوليد ، عن موسَى المعلّم ، عن طلحة بن عُبيد الله قال :

دَخَلْتُ عَلى أُمّ الدَّرْداء فَقَالَتْ : دَثَنِي سَيِّدي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيّ ﷺ يَقُولُ :

« دَعْوَةُ الرَّجُلِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لاتُرَدُّ »[4] .

٤٠٤ ـ حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح الوزّان ، نا داود بن عَمرو ، نا حِبان بن عَلي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) قال النووي في الأذكار ٣٥٧ : رواه أبو داود والترمذي ، وقال : ضعفه الترمذي .

(٢) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، أبو أيوب ، ويقال أبو خالد ، عداده في أهل مصر . روى عن أبيه ، وأبي عبد الرحمن الحبلي ، وعنه : الثوري ، وابن لهيعة ، وابن المبارك ، وغيرهم . قال الدوري عن ابن معين : ليس به بأس وهو ضعيف ، مات سنة ١٥٦ هـ . تهذيب التهذيب ١٧٣/٦

(٣) رواه الترمذي برقم (٣٥٥٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه برقم (٢٨٩٤) ، وأبو داود في الصلاة .

(٤) رواه الإمام مسلم بنحوه رقم (٢٧٣٢) و (٢٧٣٣) في الذكر والدعاء .

« إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ : ولَكَ بِمِثْلٍ »[1] .

٤٠٥ ـ حدثنا سَعْدان بن يزيد ، نا أحمد بن يوسف بن أسْباط ، عن أبيه قال :

قال أبي : مَكَثْتُ دَهْراً وأَنَا أَظُنُّ أَنَّ قَوْلَ النَّبِي ﷺ :

« أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ »[2] .

أَنَّهُ إِذَا كَانَ غَائِباً ، ثُمَّ نَظَرْتُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ لَوْ كَانَ عَلَى الْمَائِدَةِ ثُمَّ دَعَا لَهُ وَهُوَ لاَ يَسْمَعُ كَانَ غَائِباً .

من باب ما يستحبّ للمرء من الاستئذان على ذوات المحارم من الأمهات وغيرهنّ

٤٠٦ ـ [٣٣ ب] حدثنا أبو بكر بن أبي العوّام ، نا الأسود بن عامر ، نا سفيانُ ، عن أبي حصين ، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي ، عن ابن عمر :

أنَّ رَجلاً قالَ لعُمر بنِ الخطاب : أَسْتأذنُ على أمي ؟ قال : أتحبّ أن تَراها عُريانةً ؟ قال : لا ، قال : فاسْتَأذِنْ عليْها[3] .

٤٠٧ ـ حدثنا أبو قلابة [عبد الملك بن محمد] الرقاشي ، نا وهب بن جرير ، دثني أبي ، قال : سمعت قيسَ بن سعْد يحدّث عن عطاء بن أبي ربَاح قال :

---

(١) رواه أبو داود رقم (١٥٤٣) في الصلاة : باب الدعاء بظهر الغيب ، ورواه مسلم بنحوه رقم (٣٧٣٢) و (٣٧٣٣) .

(٢) انظر حاشية الخبر رقم (٤٠٠) .

(٣) ورد في الموطأ ٩٦٣/٢ في الاستئذان ، عن عطاء بن يسار أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال : أستأذن على أمي ؟ فقال : « نعم » ، فقال : إني معها في بيتها ، فقال رسول الله ﷺ : « استأذن عليها » ، فقال الرجل : إني خادمها ، فقال رسول الله ﷺ : « استأذن عليها ، أتحب أن تراها عريانة ؟ » ، قال : لا ، قال : « فاستأذن عليها » . قال ابن عبد البر : مرسل صحيح .

قلتُ لابن عباس : أستأذِنَ على أخواتي ؟ قالَ : أتحبُّ أنْ تُطيعَ رَبَّك ؟ قلتُ : نَعم ، قال : فاستأذِنْ عليهِنَّ .

٤٠٨ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا وكيع ، نا سفيان ، عن عامر[1] :

في الاستئذان على الأُمّ ، قالَ : يُشْعرها بالتّنحنُح .

٤٠٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، نا إبراهيم بن حُميد الطويل ، نا صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهريّ ، عن هُزيل الأعمى الأوْدي ، قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول :

إنّ عليكُم أنْ تَستأْذِنوا على أُمّهاتِكُم .

من باب ما يستَحب للمرء أن يفعله إذا أراد سفراً ، وما يقال عند تَوْداعه

٤١٠ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا المعافى بن محمد ، نا سعيد بن مَرْتاش ، عن إسْماعيل بن محمد ، عن أنس بن مالك :

أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال : إنّي نذرت سفراً ، وقد كتبت وصيتي ، فإلى أيّ الثلاثة أدْفعها إلى أبي ، أم إلى أخي ، أم إلى ابني ؟ فقال النبي ﷺ :

« ما استَخلَفَ عَبْدٌ في أهْلِهِ مِنْ خَليفةٍ أحبّ إلى الله تعالى مِنْ أربَعِ ركعاتٍ يُصليهنَّ العبدُ في بيتِهِ إذا شَدَّ عليه ثيابَ سَفره ، يقرأُ فيهِنَّ بفاتحةِ الكِتابِ ، وقُلْ هو الله أحد ، ثم يقول : اللَّهمَّ إني افتقَرْتُ بهِنَّ إليك ، فاخلُفْني بهِنَّ في

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٣٢٥

أهْلي ومَالي ، فهنَّ خليفتُه في أهلِه ومالِه ودورٍ حولَ داره حتى يرجعَ إلى أهْلِهِ »[1] .

٤١١ ـ حدثنا أبو قلابةَ عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي ، نا عُبيد بن إسحَاق الضبيّ ، نا عاصم بن محمد ، عن زيد بن أسلَم ، عنْ أبيه قال :

بينما عُمر يُعطي الناسَ عطاياهم إذ جاء رجل معه ابنٌ له ، فقال له عمرُ : ما رأيتُ أحداً أشْبَه بأحدٍ من هذا بكَ ، قال : أُحدِّثك عنه ياأميرَ المؤمنين بأمْرٍ : أردت أنْ أخرُجَ في سفرٍ ، وأمُّه حاملٌ به ، فقالت : تَخرُج وتدَعُني على هذه الحال ؟ فقلت : أسْتودعُ اللهَ ما في بطنك ، فخرجتُ ، ثم قدمت ، فإذا هي قد ماتت ، فجلسْنا نتحدّث ، فإذا نار على قبرها ، قلت للقوْمِ : ما هذه النار ؟ فتفرَّقوا عني ، فقلتُ لأقْربهم ، فقال : هذا من قبر فلانةَ نراه كلَّ ليلةٍ ، قلتُ : والله إنْ كانت لصوّامةً ، قوّامةً ، مُر بنَا ، فأخَذْتُ الْمِعْوَلَ حتّى انتهَيْنا إلى القبر فحفرْنا ، فإذا سراج وإذا هذا الغلام يَدبّ ، فقيل لي : هذه وَديعتُك ، لو كنتَ استودعتَ أمَّه لوجَدتَها . فقال عمرُ : لَهو أشبهُ بك من الغُراب بالغُراب

٤١٢ ـ [٣٤ أ] حدثنا علي بن حرب ، نا محمد بن فُضيْل ، نا نهشل بن مجمّع الضبيّ ، عن قزعة[2] قال :

---

(١) انظر جامع الأحاديث ٦٢٢/٥ وفيه : رواه الحاكم في المستدرك .

(٢) قزعة بن يحي ، ويقال ابن الأسود ، أبو الغادية البصري ، مولى زياد بن أبي سفيان ، ويقال مولى عبد الملك ، ويقال هو من بني الحريش . روى عن ابن عمر ، وابن عمرو بن العاص ، وأبي سعيد الخدري ، وحبيب بن مسلمة ، وأبي هريرة ، وقرثع الضبي ، وجماعة . وعنه : عبد الملك بن عمير ، وعطية بن قيس ، وقتادة ، ومجاهد ، وربيعة بن يزيد ، وعاصم الأحول ، وآخرون . قال العجلي : بصري تابعي ثِقَة . تهذيب التهذيب ٣٧٧/٨

صحبتُ عبدَ الله بن عمر من مكة إلى المدينة ، فلما أردتُ أنْ يفارقني شيّعني فقال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« قَالَ لُقْمانُ : إنَّ لله إِذَا اسْتُودِعَ شَيئاً حَفِظَهُ ، وإنِّي أَسْتَودِعُ اللهَ دِينَكَ وأَمَانَتَكَ وخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ »[1] .

٤١٣ ـ حدثنا سعْدان بن يزيد ، نا محمد بن المبارك الصُّوري ، نا يحي بن حمزةَ ، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، عن قَزْعة[2] قال :

شَيَّعْتُ ابنَ عُمر فَقَالَ : تَعَالَ أُوَدِّعْكَ كَمَا وَدَّعَني رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَسْتَودِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » .

٤١٤ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا أسيد بن زيْد الجمّال ، نا عمرو بن شمر ، عن جابر قال :

آخرُ ما ودَّعْتُ محمدَ بنَ عليّ ، فإنّي معَهُ بالبَقيع فقالَ : أَتُراك غادياً ؟ قلتُ : نعم ، قالَ : فأخذَ بيدي فغمزَها وقال : أستودعُكَ اللهَ ، وأقرأُ عليك السلامَ .

٤١٥ ـ حدثنا أحمد بن سهل العسكري ، نا يحي بن عثمان بن صالح ، نا عُبيد الله بن يوسف الكلاعي ، نا مُزاحم بن زفر التّميميّ ، دثني أيوب بن خوط ، عنْ نُفيْع بن الحارث ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) رواه أبو داود رقم (٢٦٠٠) في الجهاد ، باب الدعاء عند الوداع ، والترمذي (٣٤٣٨) في الدعوات . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٤١٢

« إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ سَفَراً فَلْيُوَدِّعْ إِخْوَانَهُ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَاعِلٌ لَدَى دُعَائِهِم الْبَرَكَةَ »[1] .

٤١٦ ـ حدثنا علي بن هاشم الرقي ، نا محمد بن مصفى ، نا المعافى بن عمران ، عن ابن لهيعة ، عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جده .

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا وَدَّعَ رَجُلاً قَالَ : « زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى ، وغَفَرَ ذَنْبَكَ ، وَوَجَّهَكَ الْخَيْرَ حَيْثُ تَوَجَّهْتَ »[2] .

٤١٧ ـ حدثنا علي بن داود القنطريّ ، نا عبد الله بن صالح ، دثني الليثُ بن سعْد ، دثني الحسن بن ثوْبان أنه سمع موسَى بن ورْدان[3] يقول :

أَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ أُوَدِّعُهُ لِسَفَرٍ أَرَدْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَلاَ أُعَلِّمُكَ يَا ابن أَخِي شَيْئاً عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ الوَدَاعِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : قُلْ أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الَّذِي لاتَضِيعُ وَدَائِعُهُ[4] .

---

(١) انظر جامع الأحاديث ١٩٦/١ وفيه : رواه الطبراني بنحوه في الأوسط عن أبي هريرة .

(٢) رواه الترمذي بنحوه رقم (٣٤٤١) ، في الدعوات ، وقال : حديث حسن .

(٣) موسى بن وردان القرشي العامري مولاهم ، أبو عمر البصري القاص ، مدني الأصل ، روى عن أبي هريرة ، وأنس ، وجابر ، وأبي سعيد ، وغيرهم ، وعنه : ابنه سعيد ، وعبد الله بن لهيعة ، وزهير بن محمد العنبري ، والليث بن سعد ، وآخرون . قال الدوري عن يحيى بن معين : كان يقص بمصر ، وهو صالح . مات سنة ١١٧ هـ . تهذيب التهذيب ٣٧٦/١٠

(٤) قال النووي في الأذكار/١٩٦ : رويناه في كتاب ابن السني وغيره .

من باب ما يستحبّ للمرء إذا قدم من سفرٍ من القول والعمل

٤١٨ ـ حدثنا عمرُ بن شبّة بن عَبيدة ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله بن عُمرَ ، عن نافع ، عن ابن عمر :

أَنَّ النَّبيّ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ جَيْشٍ أَو سَرِيَّةٍ أَو حَجٍّ أَو عُمْرَةٍ كَبَّرَ ثَلاثاً ، ثُمَّ قَالَ : « لاَإِلهَ إِلاَّاللهُ ، وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ولَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ عَابِدُونَ سَائِحُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، نَصَرَ اللهُ عَبْدَهُ وَصَدَقَ وَعْدَهُ ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَه »[1] .

٤١٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهريّ ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه[2] قال :

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ[3] .

٤٢٠ ـ حدثنا عمر بن شبّة ، نا يحيى بن سعيد ، عن سليمان التّيمي ، عن أبي مِجْلز [لاحق بن حميد][4] [٣٤ ب] قال :

كانَ يُستحبُّ للرّجل إذا بَرِئَ مِنْ مَرضِهِ أو قَدِمَ مِنْ سَفَرِه أنْ يَغْتَسِلَ .

---

(١) رواه البخاري ١٦٠/١١ ، ١٦١ ، ومسلم برقم (١٣٤٤) .

(٢) كعب بن مالك بن عمرو بن القين ، الأنصاري ، السلمي ، الخزرجي : صحابي ، من أكابر الشعراء ، اشتهر في الجاهلية ، وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ ، وشهد أكثر الوقائع ، ثم كان من أصحاب عثمان ، وأنجده يوم الثورة ، وحرض الأنصار على نصرته ، عمي في آخر عمره ، وعاش سبعاً وسبعين سنة ، له ٨٠ حديثاً ، وديوان شعر ، مات عام ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م . الأعلام ٢٢٨/٥

(٣) رواه البخاري ٨٩/٨ ، ومسلم (٢٧٦٩) ، وأخرجه أبو داود (٢٧٨١) .

(٤) انظر حاشية الخبر رقم ٣٤٣

من باب ما يستحبّ للمسافر إذا نزل منزلاً من القول والعمل

٤٢١ ـ حدثنا حماد بن إسحاق أخو إسماعيل بن إسحاقَ القاضي ، نا إسماعيل بن أبي أويس ، نا مالك بن أنس ، عن سُهيل بن أبي صالح ، عن أبيه[١] أن رسولَ الله ﷺ قال :

« إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الإِبلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ ، وإِذَا سَافَرْتُم في الجَدْبِ فَأَسْرِعُوا السَّيْرَ عَلَيْهَا ، وإِذَا عَرَّسْتُمْ[٢] بِاللَّيْلِ فَاجْتَنِبُوا الطَرِيقَ ؛ فإِنَّها مَأْوَى الهَوَامِّ »[٣] .

٤٢٢ ـ حدثنا علي بن داودَ القنطريّ ، نا محمد بن عبد العزيز الرّملي ، نا حفص بن ميسرة الصنعاني ، عن موسى بن عقبة ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه قال : أشهد بالذي فلق البحر لموسَى لسَمعْت صُهيباً يقول :

كَانَ النبيُّ ﷺ يَقولُ إذا أَرادَ نُزُولَ قَرْيةٍ : « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمواتِ السَّبْعِ وما أَظْلَلْنَ ، ورَبَّ الأَرَضينِ وَمَا أَقْلَلْنَ ، ورَبَّ الرِّيَاحِ ومَا ذَرَيْنَ ، ورَبَّ الشَّياطِينِ ومَا أَضْلَلْنَ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ القَرْيَةِ ومِنْ خَيْرِ أَهْلِهَا ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ومِنْ شَرِّ أَهْلِهَا »[٤] .

٤٢٣ ـ حدثنا سعْدان بن يزيدَ ، نا محمد بن ربيعةَ ، عن عثمان بن سعد[٥] الكاتب ، عن أنس بن مالك قال :

---

(١) فوقها في الأصل ضبة .

(٢) عرستم : التعريس : نزول المسافر آخر الليل ساعةً للاستراحة .

(٣) رواه مسلم رقم (١٩٢٦) في الإمارة ، والترمذي رقم (٢٨٦٢) في الأدب ، وأبو داود رقم (٢٥٦٩) في الجهاد .

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٤/١٠ : رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن .

(٥) في الأصل : « عثمان بن سعيد » وما أثبتناه من تهذيب التهذيب ، وسنن الدارمي .

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا نَزَلَ مَنْزِلاً لم يَرْتَحِلْ مِنْهُ حتَّى يُودِّعَهُ بركْعَتين[1] .

٤٢٤ ـ حدثنا أبو محمد العباس بن عبد الله التّرقفي ، نا أبو المغيرة عبد القدّوس بن الحجّاج ، نا صَفْوان يعني ابنَ عَمرو ، دثني شرَيْح بن عُبيد الحضرمي ، أنه سمع الزُّبير بن الوليد[2] يحدث عن عبد الله بن عمرَ قال :

كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا سَافَرَ فَأَدْرَكَهُ اللَّيْلُ قالَ : « ياأَرْضُ ، رَبِّي وَرَبُّكِ اللهُ ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شرِّكِ وشرِّ ما فيكِ ، وشرِ ما خُلِقَ فيكِ ، وشر ما دبَّ عليك ، أعوذ بالله من شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وأَسْوَدٍ ، وحَيَّةٍ وعَقْرَبٍ ، ومِنْ شَرِّ سَاكِنِ البَلَدِ ، ومِنْ شَرِّ وَالِدٍ وما وَلَدَ »[3] .

من باب مايُسْتحب للْمُسافِر أن يَحمل معه الْمِرآةَ والمكحلة

٤٢٥ ـ حدثنا أبو بدْر عباد بن الوليد الغُبَري ، نا أبو الرّبيع الزهْراني ، نا زكريا بن سعيد المدائني ، نا عنبسة بن عبد الرحمن ، عن محمد بن زاذان قال : سمعْت أم سعْد الأنصارية[4] تقول :

كانَ رسُولُ الله ﷺ إذا سَافَرَ لم تفارِقْه المرآةُ والْمُكْحُلَةُ تكونان معَه[5] .

---

(١) رواه الدارمي في سننه : في الاستئذان ٢٨٥/٢ وفيه : قال عبد الله : عثمان بن سعد ضعيف .

(٢) فوقها في الأصل ضبة .

(٣) رواه أبو داود رقم (٢٦٠٣) . قال محقق رياض الصالحين/٤١٦ : وأخرجه الإمام أحمد ١٣٢/٢ وفي سنده الزبير بن الوليد الشامي لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ١٠٠/٢ ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ .
قال النووي في رياض الصالحين/٤١٦ : « والأسود » : الشخص . قال الخطابي : « وساكن البلد » هم الجن الذين هم سكان الأرض ، والبلد من الأرض : ماكان مأوى الحيوان ، ولم يكن فيه بناء ومنازل . قال : ويحتمل أن المراد « بالولد » : إبليس ، « وما ولد » : الشياطين .

(٤) أم سعد بنت سعد بن الربيع بن عمرو الأنصارية ، روت عن أبي بكر الصديق في مناقب سعد بن الربيع .تهذيب التهذيب ٤٧٠/١٢

(٥) رواه البيهقي بنحوه عن عائشة . انظر جامع الأحاديث ٢٠١/٥ ، و ٥٦/٩

٤٢٦ ـ حدثنا أبو بدْر عباد بنُ الوليد الغُبَريّ ، نا محمد بن الصّلت الأَسَدي ، نا عبد الكريم بن مسْلم الجزَري ، نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة :

أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا سَافَرَ سافَرَ بستٍّ : بالمرآةِ ، والقارورةِ ، والمشطِ ، والمقراضِ ، والسِّواكِ ، والْمُكْحُلَةِ[1] .

٤٢٧ ـ [٣٥ أ] حدثنا أبو بدْر [عباد بنُ الوليد] الغُبَري ، نا عبد الرحمن بن عَمرو بن جَبلة ، نا دفّاع بن دَغفل ، نا عبد الحميد بن صيفي من ولد صهيْب ، عن أبيه ، عن جده ، عن صهيب ، عن رسول الله ﷺ قال :

« عَلَيْكُمْ بالإِثْمِدِ[2] عِنْدَ مَضْجَعِكُمْ ؛ فإنَّهُ مِمَّا يَزِيدُ فِي البَصَرِ ويُنْبِتُ الشَّعْرَ »[3] .

من باب ما جاء فيما يُستحب من البكور في الأسفار وطلب الحاجات

٤٢٨ ـ حدثنا أحمد بن بُديْل الكُوفي وعلي بن حرب قالا : نا محمد بن فضيل ، نا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعْد ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا »[4] .

---

(١) انظر حاشية الخبر السابق .

(٢) الإثمد : حجر يتخذ منه الكحل ، وقيل : ضرب من الكحل . وقيل : هو الكحل نفسه ، وقيل : شبيه به . اللسان (ثمد) .

(٣) رواه بنحوه الترمذي رقم (١٧٥٧) ، والنسائي ١٥٠/٨ ، والإمام أحمد في المسند ٣٥٤/١ ، وابن ماجه رقم (٣٤٩٧) في الطب ، وأبو داود رقم (٤٠٦١) ، قال الترمذي : حديث حسن .

(٤) رواه أبو داود رقم (٢٦٠٦) في الجهاد ، باب في الابتكار في السفر ، والترمذي رقم (١٢١٢) في البيوع .

٤٢٩ ـ حدثنا علي بن حرب وعباس بن محمد الدوري وجعفر بن عامر البزاز ونصر بن داودَ الصاغاني قالوا : نا إسماعيل بن أبي أويس ، نا محمد بن عَبد الرحمن بن أبي بكر الجُدْعاني ، عن عُبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا »[١] .

٤٣٠ ـ حدثنا جعفر بن عامر البزاز ، نا سعْد بن عبد الحميد بن جعفر ، نا عباس بن الفضل الأنصاري ، عن أبي حازم ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : مثل ذلك .

٤٣١ ـ حدثنا أبو بدر عبّاد بن الوليد الغُبَري ، نا العباس بن بكار الضبيّ ، نا أبو بكر الهُذَلي ، عن أبي الزُّبير ، عن جابر بن عبد الله

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ في الغَرْزِ[٢] يَومَ الخَمِيسِ وَهُو يُريدُ تَبُوكَ قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا »[٣] .

٤٣٢ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوري ، نا عثمان بن عمر بن فارس ، نا يونس بن يزيدَ .

ح وحدثنا أبو جَعْفر الحدّاد ببغداد ، نا داود بن عَمرو ، نا عبد الله بن المبارك ، نا يونس بن يزيدَ ، عن الزهْري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه[٤] قال :

قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِلَى سَفَرٍ إلاَّ يَوْمَ الخَمِيسِ[٥] .

٤٣٣ ـ حدثنا محمد بن مصعب الدمشقي ، نا عثمان بن سعيد الحرّاني ، نا محمد بن كثير ، نا

---

(١) انظر تخريج الحديث السابق .

(٢) الغرز : رِكَابُ كُورِ الجَمَلِ . اللسان (غرز) .

(٣) انظر جامع الأحاديث ٥١/٢ وفيه : رواه ابن ماجه عن أبي هريرة .

(٤) انظر حاشية الخبر رقم ٤١٩

(٥) أخرجه أبو داود رقم (٢٦٠٥) في الجهاد ، وإسناده حسن .

الحسن بن علي ، عن الفضل بن الرّبيع ، عن حُميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللّهم بارك لأمتي في بكورها يومَ السبت » .

٤٣٤ ـ حدثنا نصر بن داودَ الصّاغاني ، نا أبو نعيم الفضْل بن دُكين ، نا شعبة .

ح وحدثنا عباس بن محمد الدُّوريّ ، نا قَبيصة بن عقْبةَ ، نا سفيان الثوري ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن عُمارة بن حَديد ، عن صخْر الغامدي ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » ، وكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا بَعَثَ سَرِيَّةً بَعَثَها أَوَّلَ النَهَّارِ[1] .

٤٣٥ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدَّورقي ، نا حسَن بن قَزْعة ، نا علي بن عابس ، عن العلاء بن المسيِّب ، عن أبيه ، عنْ عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي في بُكُورِهَا »[2] .

٤٣٦ ـ حدثنا محمد بن مصعب الدمشقي ، نا أحمد بن الفرج بن سليمان الحمصي أبو عتْبة الكندي ، نا أيوبُ بن سُويد الرّمْلي ، عن الأوزاعي ، عن الزهريّ ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ بارِكْ لأُمَّتِي في بُكّورِهَا »[2] .

٤٣٧ ـ حدثنا محمد بن مصعب ، نا [٣٥ب] أبو عُمير النحّاس ، نا محمد بن أيوب بن سُويد ، عن أبيه ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) رواه أبو داود رقم (٢٦٠٦) في الجهاد ، والترمذي رقم (١٢١٢) وفي سنده : عمارة بن حديد البجلي وهو مجهول ، وللحديث شواهد يقوى بها .

(٢) انظر حاشية الخبر ٤٢٨

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ خَمِيسَاتِهَا »[1] .

قال أبو عُمير : هذا الحديث الصّحيح ، وحديث الزُّهريّ خَطأ .

٤٣٨ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن غالب البصْري ، نا سليمان بن داودَ ومحمد بن مسْلم الكِرْماني قالا : نا زيْد بن الحُباب ، عن عمرو العكلي ، عن أبي جَمرةَ الضُّبَعي قال : سمعت عبد الله بن عباس يقول :

إذَا كَانَتْ لَكَ إلى رَجُلٍ حَاجَةٌ فاطْلُبْها إليهِ نَهَاراً ولا تَطْلُبْهَا لَيْلاً ، فإنَّ الحَيَاءَ في الْعَيْنَين ، واطْلُبْهَا بُكْرَةً فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا »[2] .

من باب يُسْتحب للمرء إذا دخل منزله أنْ يُسلِّم على أهل البيت

٤٣٩ ـ حدثنا علي بن داود القنطريّ ، نا ابنُ أبي مريمَ ، أنا ابنُ لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال :

« إذَا دَخَلْتُم بُيوتَكم فسَلِّموا على أهليها ، فإن الشيطانَ إذا سلم أحدكم لم يَدْخُلْ بيْتَه »[3] .

٤٤٠ ـ حدثنا حمّاد بن الحسن بن عنبسة الورَّاق ، نا أبو داود الطيالسي ، نا أبو خَلْدة[4] ، قال :

---

(١) انظر جامع الأحاديث ٥٠/٢

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٤/٨ رواه الطبراني وفيه : عمرو بن مساور وهو ضعيف .

(٣) انظر جامع الأحاديث ٤٣١/١ ، وفيه رواه الحاكم في المستدرك بنحوه عن جابر .

(٤) خالد بن دينار التميمي السعدي ، أبو خلدة البصري الخياط ، روى عن أنس ، والحسن ، وابن سيرين ، وأبي العالية ، وغيرهم ، وعنه : ابنه ، ويحيى القطان ، وابن المبارك ، وغيرهم . قال إسحاق ابن منصور عن يحيى بن معين : صالح ، وقال ابن مهدي : كان خياراً مسلماً صدوقاً ، مات سنة ١٥٢ هـ . تهذيب التهذيب ٨٨/٣

دخلتُ مَعَ أبي العالية[1] بيْتاً ليس فيه أحدٌ فسلَّم .

٤٤١ ـ حدثنا محمد بن جابر ، نا علي بن شجاع ، نا غسّان بن عُبيد ، عن أبي العاتكة ، عن أنسٍ قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« ياأنَسُ ، إذا دَخَلْتَ على أهْلِكَ فسَلِّمْ عَلَيْهِمْ يَكْثُرْ خيرُ بيتِكَ »[2] .

٤٤٢ ـ حدثنا أبو محمد العباس بن عبد الله التّرقفي ، نا عثمان بن سعيد الحْمصي ، نا حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن ميسرة الألهاني ، عن أبي أُمامة الباهلي[3] قال

الرَّجلُ يدخلُ بيتَه بالسَّلام ضامِنٌ على الله تعالى أنْ يُدخلَهُ الجنَّةَ .

من باب ما يستحبّ للمرء من مصافحة أخيه المسلم إذا لقيه ، وما للبادي فيه من الفضل وجزيل الثواب

٤٤٣ ـ حدثنا أبو بدْر عبّاد بن الوليد الغُبَريّ ، نا عبد الخالق بن عبد الله العبْدي ، نا حَكيم بن خِذام ، عن أبان ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذَا التَقَى الْمُؤْمِنَانِ فَتصَافَحَا قُسِمَتْ بَيْنهمَا سَبْعُونَ مَغْفِرَةً : تِسْعَةٌ وستون لأحْسَنِهِمَا بِشْراً »[4] .

---

(١) رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي مولاهم ، البصري . أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين . روى عن علي ، وابن مسعود ، وأبي موسى ، وأبي أيوب ، وغيرهم ، وعنه : خالد الحذاء ، وابن سيرين ، وقتادة ، وجماعة . قال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم : ثقة . مات سنة ٩٣ هـ . تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣

(٢) ورد الحديث ضمن حديث طويل رواه ابن عدي والبيهقي عن أنس . انظر جامع الأحاديث ٦٢٨/٨

(٣) صدي بن عجلان بن وهب الباهلي ، أبو أمامة : صحابي ، كان مع علي في صفين ، وسكن الشام ، فتوفي في أرض حمص . وهو آخر من مات من الصحابة بالشّام ، له في الصحيحين ٢٥٠ حديثاً ، مات سنة ٨١ هـ/ ٧٠٠ م . الأعلام ٢٠٣/٣

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧/٨ : رواه الطبراني في الأوسط .

٤٤٤ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن مدْرك القاص ، نا مكي بن إبراهيم ، نا هشام بن حسّان ، عن الحسَن[1] قال :

المصافحةُ تَزيدُ في الوُدِّ .

٤٤٥ ـ حدثنا عمر بن مدرك ، نا عمرو بن عون ، نا ابن المبارك ، عن يحي بن عبيد الله ، عن [٣٦أ] أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« تَمَامُ تَحِيَّاتِكُمْ بَيْنَكُم الْمُصَافَحَةُ »[2] .

٤٤٦ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا عمر بن عبد الجبار الجزري ، نا عَبيدة بن حسّان ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« قُبلةُ الْمُسْلِمِ أخاهُ الْمُصافحةُ »[3] .

٤٤٧ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا أسيد بن زيد الجمال ، نا عمرو بن شمر ، عن جابر قال :

آخرُ ماودَّعت محمدَ بن علي فإني معهُ بالبقيع فقال : أتُراك غادياً ؟ قلت : نعم ، فأخذَ بيدي فغمزَها وقال : أستودعُكَ الله ، وأقرأُ عليك السَّلام ، أتدْري ماغمزيْ بيَدي إياك ؟ هذا قُبلة المؤمنِ أخاه المؤمنَ .

٤٤٨ ـ حدثنا عباس بن محمد الدُّوري ، نا يحي بن أبي بُكير ، نا زهيْر بن معاوية ، دثني عبد الله بن عطاءِ ، دثني عبد الله بن بُريدة أن يحي بن يَعْمرَ[4] حدّثه :

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٧٣٢) في الاستئذان . قال محقق جامع الأصول : منه شواهد بمعناه .

(٣) انظر جامع الأحاديث ٧٢٦/٤ وفيه : رواه المحاملي في أماليه ، والديلمي في مسند الفردوس عن أنس .

(٤) يحي بن يعمر الوشقي العدواني ، أبو سليمان : أول من نقط المصاحف ، كان من علماء التابعين ، عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب ، من كتاب الرسائل الديوانية ، وفي لغته إعراب وتقعر . كان =

أنّه حَجَّ فلقيَ عبدَ الله بنَ عُمرَ قال : كنتُ إذا لقيتُه أعجبْتُه ، وصَافَحَني ، وسألَنِي عنْ أهلي .

٤٤٩ ـ حدثنا أبو عُبيد الله حمّاد بن الحَسن الورّاق ، نا حبّان بن هلال ، نا شعْبة ، عن سليمان ، قيل لشعْبَة : العطّار ؟ قال : نعم ، قال : سمعت عزرة[1] يحدّث قال :

كانَ رجلٌ متقهِّلٌ[2] على عهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ، فأتَاهُ رسول الله ﷺ فصافحَه .

٤٥٠ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا القاسم بن يزيد ، نا سفيان الثوريّ ، عن زياد بن فياض ، عن تميم بن سلمة[3] :

أنَّ عُمرَ بنَ الخطَّاب لقيَ أبا عُبيدة بن الجراح فصافَحَه ، وقبَّل عمرُ يدَهُ ، وتنحَّيا يَبكيان .

٤٥١ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نا زيد بن الحُباب ، أخبرني بكر أبو عُبيدة الناجي ، نا الحسَن ، عن البراء بن عَازب :

أنه سلّم على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ فلم يردَّ عليه ، حتى إذا فرغ من وُضوئه ردَّ عليه ،

= فصيحاً ينطق بالعربية المحضة ، تشيع لأهل البيت من غير انتقاص لفضل غيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان من فصحاء أهل زمانه ، وأكثرهم علماً باللغة مع الورع الشديد . مات سنة ١٢٩ هـ . الأعلام ١٧٧/٨ ، وتهذيب التهذيب ٣٠٦/١١

(١) عزرة بن تميم ، روى عن أبي هريرة ، وعنه : قتادة ، وخالد الحذاء . ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ١٩١/٧

(٢) متقهل : سيئ الحال . اللسان (قهل) .

(٣) تميم بن سلمة السلمي الكوفي . روى عن سليمان بن الزبير ، وشريح بن الحارث ، وعنه : الأعمش ، ومنصور ، وطلحة بن مصرف . قال ابن معين والنسائي : ثقة . مات سنة ١٠٠ هـ . تهذيب التهذيب ٥١٢/١

ومدَّ يدَه إليه فصافَحه ، فقلتُ : يارسولَ الله ، ماكنتُ أرَى هذا إلاَّ مِنْ أخلاقِ الأعاجم ، فقال رسول الله ﷺ :

« إنَّ الْمُسْلِمَيْنِ إذَا الْتَقَيَا فَتَصَافَحَا تَحاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا »[1] .

٤٥٢ ـ حدثنا عباس بن محمد الدُّوري ، نا الأسود بن عامر شاذان ، نا الحسن بن صالح ، عن أبي المهلَّب ، عن عُبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أُمامة ، عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ بَدَأَ بِالسَّلاَمِ فَهُوَ أَوْلَى باللهِ وبِرَسُولِهِ »[2] .

٤٥٣ ـ حدثنا بُنان بن سُليمان ، نا عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله[3] ، عن نبي الله ﷺ أنه قال :

« إذَا مرَّ الرّجلُ بالقوم فسلَّم عَلَيْهم فرَدُّوا عَليه كانَ عليْهم فضلُ دَرجة ، لأنَّه ذكَّرَهُم السَّلام ، وإنْ لم يَرُدُّوا عليه ردَّ عليه ملأ خيرٌ مِنْهم وأطيبُ » أوْ قال : « أفضلُ »[4] .

من باب مايستحب للمرء عند دخولِه منزلَه وعند خروجه من القول

٤٥٤ ـ [٣٦ب] حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن صالح الوزّان ، نا محمد بن همّام الحلَبي ، نا ابنُ أبي الصّلت إسْماعيل بن شهاب ، عن مروان بن سالم بن عبد الله ، عن أبي عَمرو مولى جَرير ، عن جرير قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧/٨ : رواه البزار ، والطبراني . وتحاتت : تساقطت .

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٢٥٤/٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، وأبو داود بنحوه في الأدب برقم (٥١٩٧) .

(٣) يعني ابنَ مسعود .

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩/٨ : رواه البزار بإسنادين ، والطبراني بأسانيد ، وأحدهما رجاله رجال الصحيح عند البزار والطبراني .

« مَنْ قَرَأَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[1] حينَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ نَفَتِ الفَقْرَ عَنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ ، ونَفَعَتِ الجِيرَانَ »[2] .

٤٥٥ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوريّ ، نا سعْد بن عبد الحميد ، نا إبراهيم بن يزيد الكناني ، عن الأوْزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دَخَلَ أحَدُكم بيتَه فلا يجلِسْ حتّى يُصلي ركْعتين ، فإنَّ الله تعالى جاعلٌ لَهُ مِنْ ركعتَيه خَيْراً »[3]

من باب ما يُستحب للمرء من السلام قبل الكلام

٤٥٦ ـ حدثنا نصْر بن دَاود الصاغاني ، نا الواقدي ، نا أبو الطيّب هارون السَّرخسي ، عن عبد الله بن عُمر العُمَريّ ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ بَدَأَ بالسُّؤَالِ قَبْلَ السَّلامِ فَلاَ تُجِبْهُ حَتَّى يَبْدَأَ بِالسَّلامِ »[4] .

من باب ما يُستحب للرجل من القول إذا أصبح وأَمسى

٤٥٧ ـ حدثنا علي بن داودَ القنطريّ ، نا عبد الله بن صالح أبو صالح ، دثني الليث بن سعْد ، دثني سعيد بن بشر المُحَاربي ، عن محمد بن عبد الرحمن البَيْلَماني ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) سورة الإخلاص ١/١١٢

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٨/١٠ : رواه الطبراني ، وفيه : مروان بن سالم الغفاري ، وهو متروك .

(٣) رواه البيهقي في السنن ، وفي شعب الإيمان ، وابن عدي في الكامل . انظر جامع الأحاديث : ٢٥٩/١

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢/٨ : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه هارون بن محمد أبو الطيب ، وهو كذاب .

« مَنْ قَالَ حينَ يُصْبِحُ : ﴿ فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ . وَلَهُ الْحَمْدُ في السَّمواتِ والأَرْضِ وعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ الآيَةَ كُلَّها[1] أَدْرَكَ مَافَاتَهُ في يَوْمِهِ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أَدْرَكَ مَافَاتَهُ مِنْ لَيْلَته »[2] .

٤٥٨ ـ حدثنا أبو الأحوص القاضي ، نا عمرو بن مرزوق ، نا شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن عمرو بن عاصم الثَّقفي ، عن أبي هريرة قال : قال أبو بكر :

يَا رَسُولَ اللهِ ، مُرْنِي بِشَيءٍ أَقُولُه إذَا أَصْبَحْتُ وإذَا أَمْسَيْتُ ، قال : « قُلْ اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانَ وَشِرْكِهِ . تَقُولُهُ إذَا أَصْبَحتَ وإذَا أَمْسَيْتَ ، وإذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ »[3] .

٤٥٩ ـ حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ، نا محمد بن أبي سَمينة ، نا محمد بن جعْفر ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء قال : سمعت عمرو بن عاصم يحدث أنه سمع أبا هريرة يذكر :

أنَّ أبا بكر قالَ للنَّبي ﷺ : أخبرْني بشَيءٍ أقولُه إذا أصبحتُ وإذا أمسيْتُ . فذكرَ نحوَ ذلِكَ .

٤٦٠ ـ حدثنا فَضلك بن العباس الرازي ، نا أبو بكر بن أبي شيْبة ، نا محمد بن بشْر ، نا

---

(١) سورة الروم ٣٠/١٧ ـ ١٨

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٥٠٧٦) في الأدب ، وإسناده ضعيف . وقال الحافظ في تخريج الأذكار : حديث غريب ، وضعفه البخاري ، وقال الحافظ في تخريج الكشاف : أخرج الحديث أبو داود العقيلي ، وابن عدي من حديث ابن عباس ، وإسناده ضعيف . وقال البخاري : لا يصح ، وقال الحافظ في تخريج الأذكار : ووجدت لحديثي شاهداً بسند مفصل لابأس بروايته . انظر ماذكره محقق جامع الأصول ٤/٢٤٧

(٣) رواه أبو داود برقم (٥٠٦٧) ، والترمذي رقم (٣٣٨٩) ، وقال : حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان : (٢٣٤٩) ، والحاكم ١/٥١٣ ، ووافقه الذهبي .

مسْعر ، دثني أبو عَقيل ، عن سابق ، عن أبي سلاّم ؛ خـادم رسول الله ﷺ ، عن رسول الله ﷺ [٣٧أ] قال :

« مَا مِنْ مُسْلِم يَقُولُ حِينَ يُمْسِي وحِينَ يُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ : رَضِيتُ بِـالله رَبّـاً ، وبِالإِسْلاَمِ دِيناً ، وبِمُحَمّدٍ رَسُولاً ، إلاّ كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْم القِيَامَةِ »[١] .

٤٦١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن غالب البصري ، نا هدْبة بن خالد ، نـا الأغلب بن تميم ، نـا الحجّاج بن الفُرافصة ، عن طلقٍ[٢] قال :

جاءَ رجلٌ إلى أبي الدَّرْداء فقال : يـا أبـا الـدَّرداء ، احترقَ بيتُـك ، فقـال : مـا كانَ الله ليفْعل ، ثم جـاءَ آخرُ فقـال : جـاءتِ النّـار حتى إذا دَنتْ مِنْ دارك طَفِئتْ ، فقال : قد علمتُ أنّ الله سيفعلُ ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَقول :

« مَنْ قال هؤلاء الكلماتِ في لَيلٍ أو نَهـارٍ لَمْ يَضرَّهُ شيءٌ ـ فقَـدْ قلْتُهن فـأَنَـا أَعلمُ أنّـه لا يضُرُّني شيءٌ أو لَنْ أُضرَّ ـ « اللّهمّ أنْتَ رَبي لا إلَـهَ إلاَّ أنتَ ، عليْـكَ توكلتُ وأنتَ ربُّ العرشِ العظيمِ ، لا حولَ ولا قوةَ إلاَّ باللهِ العظيم ، مـا شـاءَ اللهُ كانَ ، وما لَمْ يَشأْ لَمْ يكُنْ ، أعْلمُ أنَّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٍ ، وأنَّ اللهَ قَدْ أَحـاطَ بكلِّ شيءٍ عِلْما ، اللّهم إنِّي أعوذُ بِكَ مِنْ شرِّ نَفْسي ، وَمِنْ شرّ كلّ دابّـة أنْتَ آخِـذٌ بناصِيتِهَا ، إنَّ رَبِّي على صِراطٍ مُسْتَقيم »[٣] .

---

(١) قال ابن الأثير : رواه رُزَين ، ورواه أيضاً أبو داود بنحوه برقم (٥٠٧٢) وقال محقق جامع الأصول : وفي سنده سابق بن ناجية لم يوثقه غير ابن حبان ، ولكن يشهد لـه حديث ثوبـان فهو بـه حسن . ورواه أيضـاً أبـو داود بنحـوه برقم (١٥٢٩) عن أبي سعيـد الخـدري ، ورواه الهيثمي في مجمـع الـزوائـد ١١٦/١٠ : وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما ثقات .

(٢) طلـق بن السمح بن شرحبيـل اللخمي الإسكنـدراني ، نفـاط ، كان يَرْمي بـالنـار ، وهـو من رجـال الحديث . مات بالإسكندرية عام ٢١١ هـ/ ٨٢٦ م . الأعلام ٢٣٠/٣

(٣) انظر جامع الأحاديث ٩٢/٣ ، وفيه : رواه الديلمي عن أبي الدرداء .

٤٦٢ ـ حدثنا أحمد بن يحي بن مالك السُّوسي ، نا أبو بلال الأشعري ، نا محمد بن سليمان الأصْبهاني ، عن سُهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال :

لَدَغَتِ العَقْرَبُ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، لُدِغْتُ البَارِحَةَ ، فَأَوْصَيْتُ وكِدْتُ أَمُوتُ ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامّاتِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَم يَضُرَّكَ شَيءٌ » . فَقَالَهَا الرَّجُلُ فَلُدِغَ فَلَمْ تَضُرَّهُ[1] .

٤٦٣ ـ حدثنا أبو سَهل بنان بن سليمان الدقّاق ، نا سعد بن عبد الحميد ، نا عبد الرحمن بن أبي الزّناد ، عن أبيه ، عن أبان بن عثمانَ قال : سمعتُ عثمانَ يقول : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فِي أَوَّلِ يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ : بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ فِي الأَرْضِ ولاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيم . لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ أو تِلْكَ اللَّيْلَةِ . فَأَصَابَ أَبَانَ الفَالِجُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ يَعُودُونَهُ ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ نَظَراً شَدِيداً ، فَقَالَ أَبَانٌ : أَتَعْجَبُ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ الذي سَمِعْتُهُ مِنْ عُثْمانَ عَنِ النَّبي ﷺ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : قَدْ أَعْجَبَنِي ذَاكَ ، قَالَ أَبَانٌ : واللهِ مَا كَانَ يَأْتِي عَلَيَّ يَوْمٌ إِلاَّ وَأَنَا أَقُولُهُ فِيهِ إِلاَّ اليَوْمَ الذي أَصَابَنِي فِيهِ ، فإِنِّي أُنْسِيتُ لَموضِعِ القَضَاءِ[2] » .

٤٦٤ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الخُتَّلي ، نا هارون بن معْروف ، وعلي بن بحر

---

(١) رواه الإمام مسلم رقم (٢٧٠٩) في الذكر ، والموطأ ٩٥١/٢ في الشعر ، وأبو داود (٣٨٩٩) في الطب ، والترمذي رقم (٣٦٠٠) في الدعوات .

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٣٨٥) في الدعوات ، وأبو داود رقم (٥٠٨٨) و (٥٠٨٩) في الأدب ، وابن ماجة رقم (٣٨٦٩) في الدعاء ، وإسناده حسن . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح . قال محقق جامع الأصول ٢٤٣/٤ ، ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً رقم (٢٣٥٢) .

القطّان ، قالا : نا أبو مودود ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبيه عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : بِسْمِ اللهِ الذي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ في الأَرْضِ ولاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلاَءٍ حَتَّى اللَّيْلِ ، وإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمسِي لم تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ »[1] .

٤٦٥ ـ [٣٧ ب] حدثنا عباس بن محمد الدوريّ ، نا أبو النضر

ح وحدثنا يزيد بن الهيثم البادي ، نا عاصم بن علي قالا : نا أبو خيثمة ، نا الوليد بن ثعلبة الطائي ، عن ابن بُريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ حِينَ يُمْسِي : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاإِلَهَ إِلاَّأَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وأَنا عبدُكَ ، [و]أنا على عَهْدِكَ ووعْدِكَ مااستَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَاصَنَعْتُ ، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عليَّ وأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغفِرْ لي ، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذنوبَ إِلاَّ أَنْتَ . فَماتَ مِنْ يَوْمِهِ ولَيْلَتِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ »[3] .

٤٦٦ ـ حدثنا أبو العباس إسماعيل بن الحَسن الحرّاني قال : كتب إلينا الحسن بن عليّ الحلْواني ، نا زيد بن الحُباب ، نا عثمان بن موهَب الهاشمي ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ لفاطمة :

« مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِينِي ماأَوْصَيْتُكِ بِهِ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَأَمْسَيْتِ :

---

(١) انظر حاشية الخبر ٤٦٣

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٥٠٧٠) في الأدب ، وابن ماجة رقم (٣٨٧٢) في الدعاء ، ورواه البخاري ٨٥/١١ في الدعوات عن شداد بن أوس بلفظ : سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي ...

(٣) قال ابن الأثير في جامع الأصول ٢٤٥/٤ : « أبوء بنعمتك » : أي أعترف بها وأقرُّ بها ، وكذلك أبوء بذنبي . والمعنى : التزام المنة بحق النعمة ، والاعتراف بالتقدير في الشكر . وفي قوله : « أبوء بذنبي » معنىً ليس في « أبوء بنعمتك » وهو كأن فيه معنى احتماله دنوبه احتمالاً كرهاً لا يستطيع دفعه .

يَـاحيُّ يـاقَيُّومُ ، بِرَحْمَتِـكَ أَسْتَغِيثُ ، أَصْلِحْ لِي شَـأْنِي كُلَّـهُ ، ولا تَكِلْنِي إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ »[1] .

٤٦٧ ـ حدثنا علي بن حَرب ، نا أبو مسْعود بن أبي سعْد

ح وحدثنا عباس بن محمد الدُّوري ، نـا محمد بن عُبيـد الطنـافسي ، عن أبي سعْـد ، عن أبي سلمة ، عن ثوبان ، عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وحِينَ يُمْسِي ثَلاثَ مَرَّات ، وَهُوَ ثَـانٍ رِجْلَـهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَداً : رَضِيتُ باللهِ رَبّاً ، وبالإسْلاَمِ دِيناً ، وبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً ؛ كَانَ حَقّاً عَلى اللهِ تَعَالَى أَنْ يُرْضِيَهُ »[2] .

٤٦٨ ـ حدثنا علي بن حَرب ، نا الأسود بن عـامر ، نـا هُرَيم البَجلي ، عن عبـد الرحمن بن إسحَاق ، عن أبي كثير مولى أم سلمة ، عن أمّ سلمة قالت : قال لي رسول الله ﷺ :

« يَاأُمَّ سَلَمَةَ ، قُولِي عِنْدَ أذَانِ الْمَغْرِبِ : اللَّهُمَّ عِنْدَ إِقْبَـالِ لَيْلِـكَ ، وإِدْبَـارِ نَهَارِكَ ، وأَصْوَاتِ دُعَاتِكَ ، وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ اغِفرْ لِي »[3] .

٤٦٩ ـ حدثنا عمر بن شبّـة ، نـا يوسف بن عَطيّـة الصفـار ، ثـابت البُنـاني ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ[4] :

كان إذا أمسَى ، وإذا أصبح يدْعو بهؤلاء الـدَّعوات : « اللهم ، إنّي أسـألـك

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٧/١٠ رواه البزار ، ورجالـه رجـال الصحيح غير عثمان بن موهب ؛ وهو ثقة .

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٤٦٠

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٥٨٣) في الدعوات ، وأبو داود رقم (٥٣٠) في الصلاة . قال محقق جامع الأصول ٢٥١/٤ : وفي سنده أبو كثير مولى أم سلمة ، وهو مجهول . وقـال الترمـذي : لا يعرف ، وكـذلـك قـال الذهبي في ميزان الاعتدال .

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٥/١٠ : رواه أبو يعلى ، وفيه : يوسف بن عطية ، وهو متروك .

من فجاءات الخير ، وأعوذ بك من فجاءات الشر ، فإن العبدَ لا يَدري ما يَفْجؤه » .

٤٧٠ ـ حدثنا علي بن داودَ القنطريّ ، نا عمرو بن خالد ، نا ابن لهيعة ، عن أبي جميل الأنصاري ، عن القاسم ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ :

كانَ إذَا أَصْبَحَ يقول : « أصبحتُ يا ربِّ أُشْهِدُكَ ، وأُشهدُ ملائِكَتَك ، وأَنْبياءَك ، ورسُلَك ، وجميعَ خَلْقِكَ شَهادَتي على نَفْسِي ، أَنّي أشهدُ أنَّكَ اللهُ لاإلهَ إلاَّأنتَ ، وَحْدَكَ لاشريكَ لَكَ ، وأنَّ مُحمداً عبدُك ورسولُك ، وأُؤمِنُ بِكَ ، وأتوكَّلُ عليكَ » يقولها ثلاثاً[1] .

باب ما يستحبُّ من حسن الصحبة في السَّفر[2]

٤٧١ ـ حدثنا أبو عُمر أحمد بن عبد الجبارِ العطاردي ، نا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، [٣٨أ] عن إبراهيم ، عن علقمة[3] قال :

صحِبَ عَبْدَ اللهِ بنَ مسعود قومٌ مِنْ أهلِ الذّمة ، فلمّا أرادُوا أن يفارقُوه أتْبعَهم السَّلامَ ، وقال : حقُّ الصُّحبة .

٤٧٢ ـ حدثنا سعْدان بن يزيد البزاز ، نا عبد الله بن ضرار بن عمرو ، عن أبيه ، عن يزيد الرَّقاشِي ، عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال :

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٨/١٠ : رواه الطبراني في الأوسط .

(٢) من هنا تبتدئ نسخة الظاهرية .

(٣) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة ، أبو شبيل النخعي الكوفي . ولد في حياة رسول الله ﷺ روى عن عمر وعثمان وعلي وسعد وأبي الدرداء وابن مسعود وغيرهم . وعنه ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي وأبو وائل وأبو إسحاق السبيعي وجماعة . قال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة . مات سنة ٧٢ هـ . تهذيب التهذيب ٢٧٦/٧

« إنَّ من السُّنَّـةِ إذَا كانَ القومُ سَفْراً[1] أن تكونَ نفقتُهم جَميعـاً سَواء ، فـإنَّ ذلك أطيبُ لأنفُسِهم ، وأحْسَنُ لأخلاقِهِم » .

٤٧٣ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا عبد الصّمد بن عبـد الوارثِ ، عن عُمارة بن زاذان الصّيدلاني ، نا مكحول يعني الأزديّ وليس بالشامي قال : قال الحسن[2] :

لا تصحبنَّ رَجُلاً يَكْرِمُ عليْك فيَفسُد مابينك وبينه ، يعني : في السَّفر .

باب ما يستحب للرجل إذا كان مسافراً أن يُسْرِع الرَّجعة إلى أهله عند فراغه

٤٧٤ ـ حدثنا العباس بن محمد الدُّوري ، نا عثمان بن عمر بن فارس ، أنـا مـالـك بن أنس ، عن سميّ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إنَّما السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَـذَاب ، يَمنَعُ أحـدَكم نومَـه وطعـامَـه ، فـإذا قَضَى أحَدُكم حاجَتَه فليعجِّل الرجوعَ إلى أهْلِهِ »[3] .

من باب ما يُسْتحب للمرء من الردّ عن عرض أخيه المسلم

٤٧٥ ـ حدثنا أحْمد بن منصور الرّماديّ وأحمد بن ملاعب قالا : نا عبيد الله بن موسى ، نا ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن ابن أبي الدرْداء ، عن أبيه قال :

نَـالَ رَجُـلٌ مِنْ رَجُـلٍ عِنْـدَ رَسُولِ الله ﷺ ، فَرَدَّ عَنْـهُ رَجُـلٌ ، فَقَـالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أخِيهِ كَانَ لَهُ حِجَاباً مِنَ النَّارِ »[4] .

---

(١) أي مسافرين .

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

(٣) رواه البخاري ٤٩٥/٣ ، ٤٩٦ ومسلم (١٩٢٧) ، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ ٩٨٠/٢

(٤) رواه الترمذي بنحوه ، وقال : حديث حسن .

٤٧٦ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدّورقي ، نا الحارث بن سُريج ، نا يزيد بن زُريْع ، نا يونس بن عُبيد ، عن الحَسن ، عن عمران بن حُصين ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَخُوهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ »[1] .

٤٧٧ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحي بن مالك السوسي ، نا أبو بلال الأشعريّ ، نا أبو منقِذ الأشعريّ ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس بن مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ حَمَى عرضَ أخِيه الْمُسْلِمِ فِي الدُّنيا بعثَ الله تعالى لَهُ مَلَكاً يَومَ القيامةِ يَحميه مِنَ النَّار »[2] .

من باب ما يستحب للمرء من التحبّب إلى خيار الناس واستجلاب مودّاتهم

٤٧٨ ـ حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفّار ، نا عَمرو بن عاصم الكلابي ، نا أشعث بن بَراز ، عن علي بن زيد بن جُدْعان ، عن سعيد بن المسيّب[3] قال : قال رسول الله ﷺ :

« رَأْسُ العَقْلِ بَعْدَ الإيمانِ بِاللهِ [عز وجل][4] التَّوَدُّدُ للنَّاسِ »[5] .

٤٧٩ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا أبو النضر هاشم بن القاسم ، نا قيس بن الرّبيع ، عن أبي حَصين ، عن القاسم بن عبْد الرحمن قال : قال عُمر بن الخطاب :

إذا رزقكَ اللهُ وُدَّ امرئٍ مُسْلِمٍ فتمسَّكْ به[6] .

---

(١) انظر جامع الأحاديث ٣٨١/٦

(٢) قال في جامع الأحاديث ٣٧٢/٦ : رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة .

(٣) فوقها في الأصل ضبة .

(٤) الزيادة من نسخة الظاهرية .

(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤/٨ : رواه الطبراني في الأوسط والصغير ، وفيه جماعة لم أعرفهم .

(٦) مكرر في الخبر رقم ٣٦٤

٤٨٠ ـ حدثنا أبو بَدْر عباد بن الوليد ، نا منهال بن حمّاد السراج [٣٨ ب] نا سليمان العجلي ، عن بُديل بن وَرْقاء قال : قال عمر بن الخطاب :

عليْكَ بإخْوانِ الصِّدْق فكِسْ في اكتسابهم ، فإنَّهم زَينٌ في الرَّخاء ، وعُدَّةٌ عِنْدَ البلاء[1] .

٤٨١ ـ حدثنا علي بن زيْد الفرائضي ، نا موسى بن داود ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن صفوان بن سُليْم ، عن سعيد بن يَسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« الْمَرْءُ عَلى دِينِ خَليلِهِ فلْيَنْظُرْ أحَدُكُمْ مَنْ يُخالّ »[2] .

٤٨٢ ـ أنشدني علي بن داود الرقيّ : [من الخفيف]

كلُّ من كان لا يُـؤاخيـكَ في اللّـ ـهِ فـلا تَرْجُ أن يـدُومَ إخَـاؤه
إنّ خيرَ الإخْـوانِ مَنْ كانَ في اللّـ ـه لَـهُ دَامَ وُدُّه وصَفَـاؤه

٤٨٣ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا محمد بن فَضيْل المروزي ، نا معمّر بن سليمان الرّقي ، عن فُرات بن سلمان ، عن ميمون بن مِهْران[3] قال :

رَجُلان لا تصحَبْهُما : صاحبُ مأكلِ سَوءٍ ، وصاحبُ بدْعةٍ .

٤٨٤ ـ حدثنا حُميد بن الربيع الخزاز ، نا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمْداني ، عن جعفر بن بُرقان ، عن ميمون بن مِهْران قال : قال لي عمرُ بن عبد العزيز :

---

(١) مكرر في الخبر رقم ٣٦٢

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٣٥٩

(٣) ميمون بن مهران الجزري ، أبو أيوب الرقي الفقيه . نشأ بالكوفة ثم نزل الرقة ، روى عن عمر ، والزبير مرسلاً ، وعن أبي هريرة ، وعائشة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وغيرهم ، وعنه : ابنه عمرو ، وحميد الطويل ، وأيوب ، وجعفر بن برقان ، وآخرون . ذكره أبو عروبة في الطبقة الأولى من التابعين . مات سنة ١١٦ هـ . تهذيب التهذيب ١٠/٣٩٠

لا تُصافِ قاطعَ رَحِمٍ ، فإنّ الله لَعَنَـهُ في آيتين من القرآن : آيـة في الرَّعْـد ، قوْله [تبـارك وتعـالى][1] : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَـا أَمَرَ اللهُ بِـهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِـدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الـدَّارِ »[2] . وآيـةٍ في سورة محمـد ﷺ ، قولـه : ﴿ فَهَـلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَـوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِـدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُـوا أَرْحَـامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾[3] .

٤٨٥ ـ حدثنا علي بن حرب ، نـا محمـد بن يعلى ، نـا موسى بن عُبيـدة ، عمّن أخبره قـال : قال لقمانُ لابْنه :

يا بُنيّ ، مَنْ لا يملكْ لسانَه ينـدَمْ ، ومَنْ يُكْثِرِ المِرَاءَ يُشْتَمْ ، ومَنْ يُصـاحبْ صَاحبَ السُّوء لا يَسْلَمْ ، ومَنْ يصاحِبِ الصَّالح يَغْنَمْ .

٤٨٦ ـ حدثني أحمد بن جعفر ، نا يحيي بن أيوب ، نا يحيي بن بُكَيْر قال : قـال سليمـان بن يَسار[4] :

تَودُّدُ النَّاسِ واستعطافُهم نصفُ الحِلْم .

٤٨٧ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا سعيد أحسبُه ابنَ عامر قال : قال الحسَن[5] :

يا بن آدمَ ، رُبَّ أخٍ لَكَ لم تَلِدْهُ أمُّك .

٤٨٨ ـ قيل لبعض الحكماء :

---

(١) الزيادة من نسخة الظاهرية .

(٢) سورة الرعد ٢٥/١٣

(٣) سورة محمد ٢٢/٤٧ـ٢٣

(٤) سليمـان بن يسـار ، أبو أيوب ، ولـد سنـة ٣٤ هـ/ ٦٥٤ م . مولى ميمونـة أم المؤمنين : أحـد الفقهـاء السبعة في المدينة ، مات سنة ١٠٧ هـ/ ٧٢٥ م . الأعلام ١٣٨/٣

(٥) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

أيُّهما أحبُّ إليْـكَ أخـوكَ أمْ صـديقُـك ؟ قـال : إنَّما أُحبُّ أخي إذا كانَ لي صَديقاً .

٤٨٩ ـ حدثَنـا أبو الفضل العبـاس بن الفضل الرّبعي ، نـا العبـاس بن هشـام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي مِخْنف ، عن مسْلم الأعْور ، عن حَبّة العُرني ، عن عَليّ بن أبي طالب قال :

القريبُ من قرَّبتْهُ المودَّةُ وإنْ بَعُد نَسبُه ، والبعيدُ من باعدَتْهُ العَـدَاوَةُ وإنْ قَرُبَ نَسبُه . ألاَ لا شيءَ أقربُ إلى شيءٍ من يدٍ إلى جسَدٍ ، وإنّ اليـدَ إذا فَسَـدَت قُطعت ، وإذا قُطِعت حُسِمت .

٤٩٠ ـ قيل لبعض الحكماء :

أيُّ شيء هو أعظمُ عِنْدَ [٣٩أ] النّفوسِ قـدْراً ، وهي عليـه أشـدُّ تفجُّعـاً ؟ قال : فقْدُ خِلٍّ مُشاكلٍ[1] ، وقربُ شِكْلٍ مُوافِق .

وقيلَ لبعض الحكماء :

مـا أقربُ شَيءٍ ؟ قـال : الأجَلُ . قيل : فمـا أبعَـدُ شيء ؟ قـال : الأمـلُ . قيلَ : فما أوحشُ شيءٍ ؟ قال : الموتُ . قيل : فما أسرُّ شيءٍ ؟ قـال : الصـاحبُ الْمُواتي[2] .

٤٩١ ـ حدثنا أبو موسَى عمْران بن موسَى [المؤدب] قال : سئل بعضَ الحكماء :

مَاشَرِيطةُ الصَّديق ؟ قالَ : أن يُساعـدَك على جميع أمْرِك ، ويظهرَ الحسَنَ عَنكَ ، ويُذيعَه لَكَ ، ويستُرَ القَبيحَ عليك ، ويدفَعَهُ عنك ، ويهجِّنَه عندك ،

---

(١) المشاكل : المشابه في الخَلق .

(٢) واتيته على الأمر مواتاة ووتاء : طاوعته . اللسان (وتي) .

ويُعرِّفك عيوبَكَ ، ويَسْتَنْزِلَكَ بِرِفْقٍ منها ، ويخبرَك بمحاسِنِكَ ، ويحثّكَ على الزِّيادة منها ، يفي لك عند النائبة ، ويَشركَك في المُصيبة ، فإذا فعل ذلك فهو الصّديق الودُود .

٤٩١/آ ـ قيل لبعض الحكماء :

أيُّ سَفَرٍ أطْول ؟ قال : مَنْ كان في طَلَب صَاحبٍ يَرضاه .

٤٩٢ ـ وأنشدني مُحْرِز بنُ الفضل الرّازيُّ : [مجزوء الكامل]

لا ترضيَنّ من الصَّديـ ـقِ بكيْفَ أنْتَ ومرحباً بكْ
حتّى تُجربَّ مالَدَيْـ ـه بحاجةٍ إنْ لَمْ تَكُنْ لَكْ
فإذا وجَدْتَ فعَالَه كمقالِهِ فَبِهِ تمسَّكْ

٤٩٣ ـ وأنشدني ابنُ الدّولابيّ : [من الرجز]

كلُّ امْرئٍ يوْماً سَيقْضِيْ نَحْبَهُ إن كَرِهَ المَوْتَ وإنْ أحَبَّهُ
ما الحرُّ إلاّ مَنْ يُواسِي صَحْبَهُ ولاَ الفَتى إلاّ المُطيعُ رَبَّهُ

من باب واجب حق الصّحْبة والمُرافقة

٤٩٤ ـ حدثنا أبو قلابة [عبد الملك بن محمد الرقاشي] ، نا بِشر بن عمر الزهرانيّ ، نا حمّاد بن سلمة ، عن حُميد قال : سمعت الحسَنَ[1] يقول :

اصحَبِ النَّاسَ بما شِئْتَ يصحَبُوك بمثِلِهِ .

٤٩٥ ـ حدثنا علي بن داودَ القنطريّ ، نا آدم بن أبي إياس ، دثني عيسى بن ميمون ، حدثني القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٩٥

« كَفَى بها نِعمةً أنْ يتجاوَرَ المتجاورَان أو يَتَخالَطا أو يَصْطحِبَا فيتفرَّقا ، وكلٌّ واحد منهما يَقولُ لصاحبه : جزَاكَ الله خيراً »[1] .

٤٩٦ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا وكيع ، عن موسى بن عُبيدة ، عن محمد بن ثابت ، عن أبي هريرة ، قال : قال النبي ﷺ :

« إذا قَالَ الرّجُلُ لأَخيه : جَزَاكَ اللهُ خَيراً ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثناء »[2] .

٤٩٧ ـ أنشدني ذوّاد بن الحُسين الخرّميّ : [من الخفيف]

كَمْ صديقٍ عرفتُه بصَديقٍ ... كان أحْظَى من الصّديق العتيقِ
ورَفيقٍ رافقْتُه في طريقٍ ... صارَ بعْد الطَّريق خَيْرَ صَديقِ

[٣٩ ب] من باب ما يستحب للمرء من استخارة الله عز وجل في الأمر يقصد له

٤٩٨ ـ حدثنا عمر بن شَبّة ، نا أبو مطرّف بن أبي الوَزير

ح وحدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدوْرقي ، نا حاتم بن سَالم ، قالا : نا زَنْفَل أبو عبد الله ، عن ابن أبي مُليكة ، عن عائشة ، عن أبي بكرٍ الصّديق أن رسول الله ﷺ[3] :

---

(١) قال في جامع الأجاديث ٦٩/٥ : رواه أبو نعيم .

(٢) رواه الترمذي عن أسامة بن زيد بنحوه . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب ، لانعرفه من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه ، وقد روي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمثله ، وسألت محمداً فلم يعرفه » .

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٣٥١١) في الدعوات ، وفي سنده زنفل بن عبد الله ، وهو ضعيف ، كما قال الترمذي : هذا حديث غريب ، لانعرفه إلا من حديث زنفل ، وهو ضعيف عند أهل الحديث .

كَانَ إِذَا أَرَادَ أَمْراً قَالَ : « اللَّهُمَّ خِرْ لِي واخْتَرْ لِي »[1] .

٤٩٩ ـ حدثنا عمران بن موسى المؤدّب أبو موسى ، نا محمد بن عمْران بن أبي ليلى ، دثني أبي ، دثني ابن أبي ليلى ، عن فُضيل بن عمرو ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ :

أَنَّهُ كَانَ إذا اسْتَخَارَ اللهَ في الأَمْرِ يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ، إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ ولاَ أَقْدِرُ ، وتَعْلَمُ ولاَ أَعْلَمُ ، وأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ ، إِنْ كَانَ هَذَا خَيْراً لِي فِي دِينِي ، وخَيْراً لِي في مَعِيشَتِي وخَيْرَ مَا يُبْتَغَى فِيهِ الخَيْرُ ، وَخَيْراً في عَاقِبَةِ أَمْرِي فَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلكَ خَيْراً لِي ، فاقْضِ لِي الخَيْرَ حَيْثُمَا كَانَ ، ورَضِّنِي بِقَضَائِكَ »[2] .

آخر الجزء الرابع ويتلوه في الخامس :
باب مايستحبّ للمرء استعمال الحزْم ، والأخذ بالثقة ، والنظر في عواقب الأمور قبل كونها

والحمد لله رب الخلائق أجمعين ، والصلاة على سيّد البشر محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأصْهاره وأتباعه .

بلغت سماعاً من أول الجزء بقراءة أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السُّلمي عليه من أصله ، وأنا ناظر في هذه النسخة ، مقابل به ، وابنه أبو المعالي عبد الله بنُ عبد الرحمن ، وأبو القاسم يحيى بن علي بن زهير السُّلمي ، وأبو عُبيدة محمد بن عبد العزيز بن همام التّنوخي المعرّي ، وأبو الحسن علي بن طاهر بن سهل بن بشر الإسْفراييني وذلك بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وخمس مئة بدمشق ، حماها الله ، في المنارة الغربية من جامعها ، وصحّ

(١) قال ابن الأثير في جامع الأصول ٣٠٣/٤ : « خر لي » : أي اختر لي ، واجعل الخيرة من أمري .

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٧/١٠ : رواه البزار ، بأسانيد ، والطبراني في الثلاثة ، وأكثر أسانيد البزار حسنة .

[٤٠ أ] قرأت هذا الجزء على الشيخ الرحلة الصدر المحدث ، جمال الدين بن القاضي بدر الدين بن الشيخ شهاب الدين بن عبد الهادي ، فسمعه الشيخ بدر الدين الكناني وولداه : عبد الرحمن ونجم الدين ، وأبو بكر المادح ، وآخرون بفوت ، وسمع المجلس الأخير وهو من باب ما يستحب للمرء عند دخوله وعند خروجه من القول : منهم القاضي جمال الدين بن عز الدين الحنبلي الصالحي ، والشيخ عبد الحليم بن محمد العينتباوي ، والشيخ إسماعيل بن إبراهيم اللبدي كاملاً إلا يسيراً ، والشيخ إبراهيم البقاعي ، وأحمد بن محمد الحوراني ، ومحمد بن أحمد الصورتاني ، وأحمد المغربي بعض المجلس الأخير ، وصحّ ذلك وثبت في مجلسين آخرها يوم الأربعاء رابع عشرين شهر رمضان سنة خمس وتسع مئة بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بصالحية دمشق ، وأجاز بشرطه عند أهله ، وكتبه قارئه إبراهيم الكناني الفندقومي [؟] .

[٤٠ ب]

الجزء الخامس

من

المنتقى من كتاب

مكارم الأخلاق ومعاليها

ومحمود طرائقها

تأليف

أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي

رواية

أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد

ابن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي

عن

جده أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن أبي الحديد عنه

وعنه

الفقيه أبو الحسن علي بن المسلّم بن محمد بن الفتح السلمي

سماع

أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصْبَهانيّ

نفعه الله الكريم به

[٤١ أ] بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلّم بن الفتح السُّلمي فقيه أصحاب الشافعي بدمشق ، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السُّلمي ، أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان ، نا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي قال :

باب ما يستحب للمرء من استعمال الحزم والأخذ بالثقة ، والنظر في عواقب الأمور قبل كونها

٥٠٠ ـ حدثنا أبو عبيد الله حمّاد بن الحسن بن عنبسة الوراق ، نا أبو داود الطيالسي ، نا عبد العزيز بن أبي سلمة ، أخبرني عبد الواحد بن أبي عوْن ، عن القاسم عن عائشة قالت :

مَنْ رأى عُمر بن الخطاب علِمَ أنّه خُلق غَناء للإسلام ، كانَ والله أحْوزياً[1] نسيجَ وحدِه ، قدْ أعدَّ للأمورِ أقْرانَها .

٥٠١ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل الرَّبعي ، نا إسحاق بن إبراهيم قال : سمعتُ المعتصمَ بالله[2] يقول :

---

(١) الأحوزي : الجاد في أمره . اللسان (حوز) .

(٢) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ، أبو إسحاق ، المعتصم بالله العباسي ، ولد عام ١٧٩ هـ/ ٧٩٥ م ، خليفة من أعاظم خلفاء هذه الدولة . بويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ ، يوم وفاة أخيه المأمون ، وبعهد منه . كره التعليم في صغره ، فنشأ ضعيف القراءة يكاد يكون أمياً . وهو فاتح عمورية من بلاد الروم الشرقية ، كان قوي الساعد ، وهو باني مدينة سامراء حين ضاقت بغداد بجنده ، وهو أول من أضاف إلى اسمه اسم الله تعالى من الخلفاء ، وكان لين العريكة رضي الخلق ، اتسع ملكه جداً ، مات عام ٢٢٧ هـ/ ٨٤١ م . الأعلام ٣٥١/٧

إذا لم يُعِدَّ الوالي للأمورِ أقرَانَها قبل نزولها أطبقت عليه ظُلَمُ الجَهَالَـةِ عِنْـدَ حلولها .

٥٠٢ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن الزهري ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف[1] قال :

لما أُتِيَ عمرُ بن الخطاب بكنوز كسرى قال عبد الله بنُ الأرقم[2] : ألا تجعلُها في بيتِ المال حتى تقسمَها ؟ قال : لاأُظلّها سقفَ بيتٍ حتّى أُمْضِيَهَا ، فأمرَ بها ، فوُضِعَت في صَرْحِ الْمَسْجد ، وباتوا يحرسُونَها ، فلمّا أصبَحَ أَمَر بها ، فكُشِفَ عنها ، فرأى فيها من البيضاءِ والحمراءِ ما كادَ يتلألأ منه البصر ، فبكى عُمر ، فقيلَ ما يُبكيكَ ياأميرَ المؤمنينَ ؟ فوالله إنّ هذا ليوم شكر ، ويومُ فرحٍ . فقال عمر : إنَّ هذا لم يُعْطَهُ قومٌ قطٌّ إلاّ ألقى بينهم العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ .

٥٠٣ ـ حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري . نا ابن أبي مريم . أنا نافع بن أبي نعيم أن نافعاً حدثه عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال :

« إنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وقَلْبِهِ »[3] .

---

(١) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق ، وقيل أبو محمد ، وقيل أبو عبد الله المدني ، تابعي ، ثقة ، روى عن : أبيه ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وغيرهم ، يعد في الطبقة الأولى من التابعين ، ويقال : إنه ولد في حياة النبي ﷺ ، ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ٩٥ هـ . تهذيب التهذيب ١٣٩/١

(٢) عبد الله بن الأرقم القرشي الزهري : صحابي من الكتاب الرؤساء ، وهو خال النبي ﷺ ، أسلم يوم فتح مكة ، وأصبح من كتابه ، ثم استكتبه أبو بكر وعمر ، وكان على بيت المال أيام عمر كلها . مات عام ٤٤ هـ / ٦٦٤ م . الأعلام ١٩٧/٤

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٣٦٨٣) في المناقب ، وإسناده حسن . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

٥٠٤ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي حسين ، عن مكحول ، عن أبي ذر أنه قال لرجل :

إيتِ عُمَرَ بنَ الخطاب يَستغفرْ لك ، أو يدعو لك ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ اللّهَ جَعَلَ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وقَلْبِهِ »[١]

٥٠٥ ـ [٤١ ب] حدثنا أبو البَخْتري عبد الله بن محمد بن شاكر . نا حسين بن علي الجعفي ، عن زائدةَ ، عن عاصم ، عن زرّ ، عن عبد الله بن مسعود ، قال :

إذا ذُكِرَ الصّالحونَ فَحَيَّهَلاَ[٢] بعمر ، وايمُ اللهِ ، إني لأحسبُه أنَّ بينَ عينيهِ مَلَكاً يُسدِّدُه[٣] .

٥٠٦ ـ حدثنا إسماعيل بن الحسن الحرَّاني ، نا النفيلي ، نا زهير بن معاوية ، نا أبو إسحاق ، عن أبي عُبيدة ، عن عبد الله [بن مسعود] قال :

أفرسُ الناس ثلاثةٌ : العزيزُ حين تفرَّس في يُوسف ، فقال لامرأته ﴿ أَكْرِمي مَثْواهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً ﴾[٤] ، والمرأة التي رأت موسى صلى الله عليه فقالت : ﴿ يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾[٥] ، وأبو بكر الصدِّيق حينَ استخلفَ عمرَ بنَ الخطاب .

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٥٠٣

(٢) وهي كلمة يستحث بها . اللسان (حيا) .

(٣) ورد الخبر في مجمع الزوائد ٦٧/٩ مروياً عن علي قال : إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ، ماكنا نبعد أصحاب محمد ﷺ أن السكينة تنطق على لسان عمر . رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن .

(٤) سورة يوسف : ٢١/١٢

(٥) سورة القصص : ٢٦/٢٨

٥٠٧ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، نا الفريابي ، عن الثوري ، عن عطاء ، عن أبي البختريّ ، عن حذيفة[1] قال :

كان أصحابُ رسول الله ﷺ ، يَسألون رسولَ الله ﷺ عَنِ الخير ، وأسأل عن الشرِّ ، فقيل له : مايحملك على ذلك ؟ قال : إنّه مَنِ اعتزَلَ الشرَّ وَقعَ في الخيرِ .

٥٠٨ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد [الختُّلي] قال : قال بعض الحكماء :

مَنْ تحرّز[2] لَمْ يكَدْ يَعْطَب ، ومَنْ غَرَّرَ لم يكدْ يَسلم .

وقال بعض الحكماء :

الحكيمُ مَنْ تحرَّزَ[2] مِن لائمةِ العاقل ، بالتوقّي مِنْ عَيبِ الجاهِل .

٥٠٩ ـ حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر ، نا يزيد بن هارون ، أنا المسعودي ، عن وديعة الأنصاري قال :

قال عمر بن الخطاب لرجل وهو يعظه :

لاتَكلَّمْ فيما لا يَعْنيك ، واعتزلْ عدوَّك ، واحذرْ صديقكَ ، إلاّ الأمينَ ، والأمينُ مَنْ يخافُ اللهَ .

٥١٠ ـ أنشدني بعض أصحابنا : [من الكامل]

احذرْ صديقَك لاعدوَّك إنّما جُمْهورُ سِرِّك عندَ كُلِّ صديقِ

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٣٧٣

(٢) تحرز : توقى . اللسان (حرز) .

٥١١ ـ سمعت أبا العبّاس محمد بن يزيد المبرّد ينشد لإبراهيم بن العبّاس الكاتب[١] : [من المجتث]

لوقيل لي خُذ أماناً   مِنْ أعظم الحدثانِ
لما أخذت أماناً   إلا مِنَ الإخوانِ

٥١٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن الطبّاع ، نا أبو سلمة الخزاعي ، نا ليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عقبة بن عامر ، أن رسول الله ﷺ قال[٢] :

« إيَّاكُمْ والدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ[٣] ؟ قَالَ : « الْحَمو الْمَوْتُ » .

٥١٣ ـ حدثنا نصر بن داود ، نا أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : قال عمر :

لولا آخرُ النّاس مافتُتحتْ قريةٌ إلاّ قسمتُها[٤] .

---

(١) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، أبو إسحاق الصولي ، ولد عام ١٧٦ هـ/ ٧٩٢ م . كاتب العراق في عصره ، كان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل ، تنقل في الأعمال والدواوين ، مات عام ٢٤٣ هـ/ ٨٥٧ م . الأعلام ٣٨/١

(٢) أخرجه البخاري ٢٩٠/٩ في النكاح ، ومسلم رقم (٢١٧٢) في السلام ، والترمذي رقم (١١٧١) في الرضاع .

(٣) قال ابن الأثير في جامع الأصول ٦٥٧/٦ : « الحمُ » : أحد أقارب الزوج . ومعنى قوله : الحم الموت : أي فلتمت ولا تفعلنّ ذلك ، فإذا كان رأيه هذا في أبي الزوج وهو مَحْرَمٌ فكيف بالغريب ؟ وقيل : هذه كلمة تقولها العرب ، كما تقول : الأسدُ الموت ، أي : لقاؤه مثل الموت ، وكما تقول : السلطان النار . فمعنى قوله : « الحم الموت » : أن خلوة الحم معها ، أشد من خلوة غيره من البُعَداء ؛ لأنه ربما حَسَّنَ لها أشياء ، وحملها على أمور تثقل على الزوج من التماس ماليس في وسعه ، أو سوء عشرة أو غير ذلك ، فلهذا قال : هو الموت ، ولأن الزوج قد لا يُؤْثِر أن يطلع الْحَمُ على باطن حاله ، وإذا رأى زوجته ربما أفشت إليه ذلك .

(٤) الخبر في كتاب الخراج ليحي بن آدم ٤٤

٥١٤ ـ [٤٢ أ] حدثنا نصر بن داود ، نـا أبو عبيـد ، نـا أبو الأسود ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب[١] :

أنَّ عمر كتب إلى سَعْد بن أبي وقاص يومَ افتتح العراق ، أمّا بعد : فقدْ بَلغني كتابُك : أنّ الناس قَدْ سَألوا أنْ تَقسم بينهم غنائِمَهُمْ ، وما أفاءَ الله عليهم ، فانظر ما أجلَبُوا به عليكَ في العَسكرِ من كُراعٍ[٢] أوْ مَالٍ فاقسمْه بينَ مَنْ حضَر مِنَ المسلمين ، واتركِ الأرضَ والأنهارَ بعمّالِها ليكونَ ذلك في أُعطياتِ المُسلمين ، فإنّا إنْ قسمنَاها بينَ مَنْ حضَر لَمْ يكُ لِمَنْ بعدهُم شيء[٣] .

٥١٥ ـ حدثنا نصر بن داود ، نـا أبو عبيـد ، نـا إسماعيل بن جعفر ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرّب

عن عمر[٤] ، أنه أراد أن يقسِم السَّوادَ بين المسلمين ، فأمرَ أن يُحصَوْا ، فوُجدَ الرّجلُ يصيبُه ثلاثَةٌ من الفلاحين فشاورَ في ذلك ، فقال له عليُّ بنُ أبي طالب : دَعْهُم يكونُوا مادّةً للمسلمين ، فتركَهُم ، وبعثَ عليهم عثمانَ بنَ

---

(١) يزيد بن أبي حبيب واسمه سويد الأزْدي ، مولاهم ، أبو رجاء المصري ، وقيل غير ذلك في ولائه . روى عن أبي الطفيل ، وأسلم بن يزيد ، وعنه : سليمان التيمي ، ومحمد بن إسحاق ، وابن لهيعة ، والليث بن سعد ، وآخرون ، مات سنة ١٢٨ هـ . تهذيب التهذيب ٣١٨/١١

(٢) الكراع : الخيل والبغال والحمير . محيط المحيط (كرع) .

(٣) الخبر في كتاب الخراج ليحيى بن آدم ص ٢٧ و ٤٨ وتتمته فيه : « وقد كنت أمرتك أن تدعو الناس ثلاثة أيام فمن استجاب لك وأسلم قبل القتال فهو رجل من المسلمين ، له مالهم ، وله سهم في الإسلام ، ومن استجاب لك بعد القتال ، وبعد الهزيمة ، فهو رجل من المسلمين ومَالُهُ لأهل الإسلام ؛ لأنهم قد أحرزوه قبل إسلامه ، فهذا أمري وعهدي إليك ، ولا عشور على مسلم ، ولا على صاحب ذمة إذا أدى زكاة ماله ، وأدى صاحب الذمة جزيته التي صالح عليها ، إنما العشور على أهل الحرب إذا استأذنوا أن يتجروا في أرضنا ، فأولئك عليهم العشور » .

(٤) الخبر في كتاب الخراج ليحيى بن آدم ص ٤٢

حُنيف[1] ، فوضعَ عليهم ثمانيةً وأربعين ، وأربعةً وعشرين ، واثني عشَرَ[2] .

٥١٦ ـ حدثنا نصر بن داود ، نـا أبو عبيـد ، نـا هشام بن عمـار ، نـا يحيى بن حمزة ، دثني تميم بن عطيّة العنسي ، أخبرني عبد الله بن أبي قيس[3] أو ابن قيس ، شك أبو عبيد ، قال :

قدمَ عمرُ الجابيةَ فـأرادَ قسم الأرض بين المسلمين ، فقـالَ لـه معـاذٌ : واللهِ إذاً ليكونَنَّ ماتكرَهُ ، إنّك إنْ قسمتَها اليومَ كانَ الرَّيْعُ[4] العظيم في أيـدي القوم ، ثم يَبيـدون فيصيرُ ذلـك إلى الرّجـلِ الـواحـدِ ، أو المرأةِ ، ثم يـأتي مِنْ بعـدهم قـومٌ يَسُـدُّونَ من الإسـلام مَسـدّاً وهُمْ مـا يَجـدُون شيئـاً ، فـانظُرْ أمْراً يَسَعُ أوّلَهم وآخرهم .

٥١٧ ـ لبعضهم : [من الطويل]

بصيرٌ بـأعقـابِ الأمـورِ برأيـهِ ... كأنَّ لـهُ في اليـوم عَينـاً على غَـدِ

٥١٨ ـ وأنشدني محمد بن الفضل الوارثي : [من الطويل]

يرى عَـزَمـاتِ الرأي حتّى كأنهـا ... تخـاطبُـه في كلّ أمرٍ عَـواقبُـه

٥١٩ ـ أنشدني علي بن داود الحرّاني أو غيره : [من السريع]

---

(١) عثمان بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي ، أبو عمرو : وال ، من الصحابة ، شهـد أحـداً ومـا بعدها . وولاه عمر السواد ، ثم ولاه على البصرة . مات بعد عام ٤١ هـ / ٦٦١ م الأعلام ٣٦٥/٤

(٢) أي دِرْهماً ، انظر الخراج ليحيى ص ٧٠

(٣) عبـد الله بن أبي قيس ، ويقـال ابن قيس ، ويقـال ابن أبي موسى والأول أصح ، أبو الأسـود النصري الحمصي ؛ مولى عطية بن عازب ، ويقال : ابن عفيف ، وقيل : كان اسمه عازب فسماه رسول الله ﷺ عفيفاً ، روى عن مولاه ، وابن عمر ، وابن الزبير ، وعائشة ، وغيرهم . وعنه : محمد بن زياد الألهاني ، وعتبة بن ضمرة بن حبيب ، ومعاوية بن صالح . قـال العجلي والنسـائي : ثقـة . تهـذيب التهـذيب ٣٦٥/٥

(٤) الرَّيْعُ : المحلة والمنزل والوطن . اللسان (ربع) .

تــزيــدُه الأيـــامُ إنْ ســاعفَتْ   شـــدةَ حــزمٍ بتصـــاريفهـــا
كأنّهـــا في حـــالِ إسعـــافِهـــا   تُسْمِعُـــه ضجّـــةَ تخـــويفِهـــا

٥٢٠ ـ حدثني حُبيش بن سعيد الواسطي ، قال : سمعت أبا الحسن المدائني يقول : قال مسلمة بن عبد الملك[1] :

ما أحْمَدْتُ نفسي على ظفرٍ ابتدأته بعجزٍ ، ولا لُمْتُها [٤٢ ب] على مكروهٍ ابتدأتُه بحزْمٍ .

٥٢١ ـ وقال بعض الحكماء :

لا ينبغي لأحدٍ أنْ يَدَعَ الحزمَ لظَفَرٍ نالَه عاجزٌ ، ولا يَرغبَ في التضييعِ لنكبةٍ حلَّتْ على حازِمٍ .

٥٢٢ ـ وسمعت أبا العباس محمد بن يزيدَ المبرِّد يقول : قال أبو الحسن المدائني ، قال نصر بن سيّار[2] :

كان[3] عُظماءُ التُّرك يقولون : ينبغي للقائدِ العظيم القِيادةِ أنْ تكون فيه

(١) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم : أمير قائد ، من أبطال عصره ، من بني أمية في دمشق ، يلقب بالجرادة الصفراء ، له فتوحات مشهورة . سار في مئة وعشرين ألفاً لغزو القسطنطينية في دولة أخيه سليمان ، وبنى مسجد مسلمة بالقسطنطينية سنة ٩٦ هـ ، وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين ، ثم أرمينية ، وغزا الترك والسند سنة ١٠٩ هـ ، إليه نسبة بني مسلمة ، مات عام ١٢٠ هـ/ ٧٣٨ م في الشام . الأعلام ٢٢٤/٧

(٢) نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني ، ولد عام ٤٦ هـ/ ٦٦٦ م أمير ، من الدهاة الشجعان ، كان شيخ مضر بخراسان ووالي بلخ ، ثم ولي إمرة خراسان سنة ١٢٠ هـ بعد وفاة أسد بن عبد الله القسري ، غزا ماوراء النهر ؛ ففتح حصوناً ، وغنم مغانم كثيرة ، وأقام بمرو ، قويت الدعوة العباسية في أيامه ، فكتب إلى بني مروان بالشام يحذرهم وينذرهم ، فلم يأبهوا للخطر ، فصبر يدبر الأمور إلى أن أعيته الحيلة ، وتغلب أبو مسلم على خراسان ، فرحل إلى نيسابور ، كان من الخطباء الشعراء ، مات عام ١٣١ هـ/ ٧٤٨ م في ساوة . الأعلام ٢٣/٨

(٣) ورد الخبر في الحيوان للجاحظ ٣٥٣/٢

أخلاقٌ من أخلاقِ الْبَهائم : سخاء الديك ، وتحنُّنِ الدّجاجة ، وقلبِ الأسد ، وحملة الخنزير[1] ، ورَوَغَان[2] الثعلب ، وصبر الكلب على الجراح ، وحراسة الكُرْكي ، وحذر الغراب [وخَتْلِ الذئب ، وهداية الحمام][3] .

من باب ماجاء في شدة الحذر من أن يُنكَب المرء من سبب واحد نكبتين

٥٢٣ ـ حدثنا سعدان بن يزيد البزّاز ، نا أبو نُعيم الفضل بن دُكين ، نا زمعة بن صالح ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ »[4] .

٥٢٤ ـ حدثنا أبو يوسف [يعقوب بن إسحاق] القلوسي ، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، نا عبد الله بن موسى ، عن أسامة بن زيد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ [واحدٍ][5] مَرَّتَيْنِ »[4] .

٥٢٥ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نا عبد الله بن صالح ، نا الليث بن سعد ، حدثني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ

---

(١) أصل معنى الحملة : الكرة في الحرب ، وقال الثعالبي في ثمار القلوب ٣٢١ : « يضرب المثل بحرص الخنزير وقبحه ، وقذره وحملته ، وصعوبة صيده ، وشدة الخطر في طرده » .

(٢) راغ روغاً وروغاناً ورواغاً : حاد وذهب يمنة ويسرة في سرعة وخديعة ، يقال : راغ الثعلب وراغ الصيد : ذهب هنا وهنا . وراغ إلى كذا : مال إليه سراً . المعجم الوسيط (روغ) .

(٣) الزيادة من كتاب الحيوان للجاحظ ٣٥٤/٢

(٤) انظر حاشية الخبر ٢٩٦

(٥) الزيادة من نسخة الظاهرية .

ح وحدثنا الرّمادي أيضاً ، نا عبد الله بن صالح ويحيى بن بكير أن الليث حدثهما عن عُقيل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ »[1] .

٥٢٦ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، نا سعيد بن أسد بن موسى ، نا ضمرة بن ربيعة ، عن علي بن أبي حملة ، ورجاء بن أبي سلمة[2] ، قالا :

قَضَى هِشَامُ بن عَبْد الْمَلِك عَن الزُّهْرِي أَربَعةَ آلافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ لَهُ : هَلْ أَنْتَ عَائِدٌ يَابن شِهَابٍ إلى الدَّيْنِ ؟ قَالَ : يَاأميرَ الْمُؤْمِنِينَ ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بن الْمُسَيِّبَ يَقُولُ : لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ[1] ، قَالَ رَجَاءٌ : فَعَادَ إلى الدَّيْنِ ، وَكَانَ فِي عَقدِهِ وَفاءٌ لِذَلِكَ .

من باب ما يستحب للمرء أن يقوله إذا أوى إلى فراشه

٥٢٧ ـ حدثنا عمر بن شبَّة بن عبيدة النميري ، نا يحيى بن سعيد القطان [٤٣أ] عن عُبيد الله بن عمر ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ قال[3] :

« إذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْزَعْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ[4] ، فَلْيَنْفُضْ بها فِرَاشَهُ ، ثُمَّ لِيَتَوسَّد يَمِينَهُ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : بِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِيَ ، وبِكَ أَرْفَعُهُ ، اللَّهُمَّ إِنْ

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٢٩٦

(٢) رجاء بن أبي سلمة مهران أبو المقدام الفلسطيني ، قال أبو حاتم : كان ينزل البصرة ، ثم تحول إلى الشام ، روى عن عمر بن عبد العزيز ، ونعيم بن عبد الله بن همام ، والوليد بن هشام ، والزهري ، وغيرهم . وعنه : ابن عون ، والحمادان ، وزيد بن الحباب ، وغيرهم ، قال أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي : ثقة ، مات سنة ١٦١ هـ . تهذيب التهذيب ٢٦٧/٣

(٣) رواه البخاري ١٠٧/١١ ، ١٠٨ في الدعوات ، ومسلم رقم (٢٧١٤) في الذكر والدعاء ، والترمذي رقم (٣٣٩٨) في الدعوات ، وأبو داود رقم (٥٠٥٠) في الدعوات .

(٤) داخلة الإزار : طرفه .

أَمْسَكْتَهَا فارْحَمْهَا ، وإنْ أَرْسَلْتَهَا فاحْفَظْها بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِين » .

٥٢٨ ـ حدثنا حمّاد بن الحسن بن عنبسة ، نا حَبّان بن هلال ، نا حمّاد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن سَواء الخزاعي ، عن حفصة زوج النبي ﷺ :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ اضْطَجَعَ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَقُولُ : « رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ »[(١)] .

٥٢٩ ـ حدثنا أحمد بن عبد الجبار العُطاردي ، نا محمد بن فُضيل ، عن ليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال :

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَنَامُ حَتّى يَقْرَأَ : ﴿ ألم تَنْزِيلُ ﴾[(٢)] ، و ﴿ تَبَارَكَ الَّذي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾[(٢)] .

٥٣٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نا عبد الله بن صالح ، ويحي بن بُكَيْر ، أن الليث حدثهما ، دثني عُقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرني عروة ، عن عائشة[(٣)]

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ[(٤)] في يَدِهِ ، وَقَرَأَ فِيهَا بِالْمُعَوِّذَاتِ ، ثُمَّ مَسَحَ بِهَا جَسَدَهُ .

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٣٩٥) ، وقال : حديث حسن ، ورواه أبو داود رقم (٥٠٤٥) ، وابن ماجه (٣٨٧٧) ، وصححه ابن حبان ، والحافظ ابن حجر في الفتح ٩٨/١١ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٣/١٠ : رواه البزار ، وإسناده حسن .

(٢) أي سورة السجدة ، وسورة الملك ، وأخرج الحديث الترمذي برقم (٢٨٩٤) ، وقال : « هذا حديث رواه غير واحد عن ليث بن أبي سليم مثل هذا ، ورواه مغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ نحو هذا » .

(٣) رواه البخاري ١٠٠/٨ و ٥٦/٩ ، ومسلم رقم (٢١٩٢) ، وأبو داود رقم (٣٩٠٢) ، والترمذي رقم (٣٣٩٩) .

(٤) قال النووي في رياض الصالحين ٥٥٠ : قال أهل اللغة : « النفث » : نفخ لطيف بلا ريق .

٥٣١ ـ حدَّثنا علي بن حرب ، نا وكيع ، نا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن فروة بن نوفل الأشجعي قال :

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا أَوِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾[1] ؛ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ »[2] .

٥٣٢ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم القوهستاني ، نا يحي بن يحي ، نا أبو خيثمة ، عن أبي إسحاق ، عن فروة بن نوفل ، عن أبيه

أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « هَلْ أَنْتَ آخِذٌ رَبِيبَةً لَنَا فَتَكْفُلَهَا وتُرْضِعَهَا ؛ فإِنَّمَا أَنْتَ ظِئْرِي[3] ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، فَدَفَعَ إِلَيهِ الجارِيَةَ ، فانْطَلَقَ بهَا إلى امرَأَتِهِ فَكَانَتْ مَعَهَا ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « مَافَعَلَتِ الجَارِيَةُ ؟ » قَالَ : هِيَ صَالِحَةٌ ، تَرَكْتُهَا عِنْدَ أُمِّهَا ، قَالَ : « مَاجَاءَ بِكَ ؟ » ، قَالَ : جِئْتُ يَارَسُولَ اللهِ تُعَلِّمُنِي شَيْئاً أَقُولُهُ عِنْدَ مَنَامِي ، فَقَالَ : « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَاقْرَأْ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾ ، ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا ؛ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ »[4]

٥٣٣ ـ حدثنا عبّاس بن محمد الدُّوري ، نا أبو داود الحفَري ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال :

---

(١) سورة الكافرون ١/١٠٩

(٢) رواه الترمذي في الدعوات رقم (٣٤٠٠) و (٣٤٠١) ، وأبو داود رقم (٥٠٥٥) في الأدب ، وقال محقق جامع الأصول ٢٦٤/٤ : ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٦٣) وأورده الحافظ ابن حجر في الفتح ، وقال الحافظ في تخريج الأذكار : حديث حسن ، أخرجه أبو داود والترمذي ، والنسائي ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه .

(٣) الظِئْرُ : المرضعة لغير ولدها .

(٤) انظر حاشية الخبر السابق .

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ »[1] .

٥٣٤ ـ حدثنا نصر بن داود ، نا أبو نعيم ، نا فِطر عن أبي إسحاق ، عن سعد بن عُبيدة ، عن البراء أن النبي ﷺ قال :

« يَابَرَاء ، كَيْفَ تَقُولُ إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ ؟ » قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ [٤٣ ب] طَاهِراً فَتَوسَّدْ يَمِينَكَ ، ثُمَّ قُل : اللَّهُمَّ ، أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لاَمَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَى مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » . فَقُلْتُ كَمَا عَلَّمَنِي ، غَيْرَ أَنِّي قُلْتُ وَبِرَسُولِكَ ، فَقَالَ بيدِهِ فِي صدري : « وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » قَالَ : « فَمَنْ قَالَهَا مِنْ لَيْلَتِهِ ثُمَّ مَاتَ ، مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ »[2] .

٥٣٥ ـ حدثنا حمّاد بن الحسن الورّاق ، نا محمد بن سابق ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن يزيد الأنصاري ، عن البراء بن عازب ، قال :

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَامَ وَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَن ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ، قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ »[1] .

٥٣٦ ـ حدثنا أبو يوسف القلوسي ، نا أبو معْمر ، نا عبد الوارث ، دثني حسين المعلم ، دثني عبد الله بن بُريدة ، دثني ابن عمران قال :

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا تَبَوَّأَ مَضْجَعَهُ قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفَانِي

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٥٢٨

(٢) رواه البخاري ٩٧/١١ و ٩٨ ، ومسلم (٢٧١٠) ، وأخرجه أبو داود (٥٠٤٦) ، والترمذي (٣٣٩١) .

وآواني ، وأطْعَمَني وسَقَاني ، ومَنَّ عَليَّ فَـأَفْضَلَ ، وأَعْطَـاني فَـأَجْزَلَ ، والحَمْـدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، اللَّهُمَّ ، أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيءٍ »[1] .

قال أبو بكر الخرائطي : فقال له أبو علي العنزي : كُنْتَ حدَّثْتَ به مرة ، فقلتَ ابنَ عمر فقال : ذاك خطأ ، وأنكر ذاك ، وقال اجعله ابن عمرانَ .

٥٣٧ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نـا يحيى بن أبي بُكير ، نـا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد[2] قال :

إذا أويتَ إلى فراشِـكَ ، فـإذا استطعْت أن تـأويَ وأنتَ طـاهرٌ ، وإن استَطَعتَ أن تنامَ وأنتَ تذكرُ الله ، فإنّ الأرْواحَ مبعوثةٌ على مـاقُبضتْ عليـه ، فإذا اضطجعْتَ فقلْ : بسم الله الأَحدِ الصمدِ ، الذي لم يلِدْ ولم يولَد ولم يكنْ لـه كفُؤاً أحـد ، اللَّهُمَّ ، بـاسمِـكَ وضَعْتُ جَنبي ، وإليـك فـوضتُ أمري ، وإليـك ألجأتَ ظهري ، وإليـك المصير ،اللَّهمَّ ، إنْ تـوفيتني فتـوفّني على طـاعتِـكَ ، وطاعةِ رسولك ، فإني أشهـدُ أنْ لاإلـهَ إلاّ أنْتَ ، وحـدَك لاشريـكَ لـك ، وأنّ محمـداً عبـدُك ورسـولـك ، وإن أحيَيْتني فـأحيني في طـاعتِـك ، وعـافيتِـك ، ورحمتِك . ثُمَّ يكونُ أولُ ماتضعُ جنبَك على يمينِـك ، وتضعُ كفَّـكَ على رأسِـك وتقـول : اللَّهم ، نجّني مِنْ عـذابِـك يـومَ تبعثُ عبـادَك ، فـإنّـه بلغَني أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يفعلُه ، ثم تقرأُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ ﴾ ، والمعوّذتين[3] .

---

(١) رواه الإمام أحمد ١١٧/٢

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ١٩٤

(٣) إلى هنا تنتهي نسخة المكتبة الظاهرية ، وفي آخرها السماع التالي :
بلغت سماعاً بقراءة الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي على الشيخ الجليل أبي الحسين أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد ، وسمع الشيخ أبو محمد عبد الله بن الحسن بن طلحة بن النحاس ، وولداه محمد وطلحة ، وأبو عبد الله محمد بن أبي الوفاء الشمس ... ، وعلي بن الحسين بن عبيد الأندلسي ، وعبد الله بن أحمد وذلك في ذي الحجة سنة ست وخمسين وأربع مئة .

مِنْ باب ما جاءَ فيما يُستحبُّ للمرء أنْ يقولَه إذا استيقظَ مِنْ نومِه

٥٣٨ ـ [٤٤أ] حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد ، نا محمد بن يحي التّمارّ ، نا عبد الرحمن بن يحي البصري ، نا مبارك بن سعيد اليمامي ، نا يحي بن أبي كثير قال : قال أبو جعفر ، دثني أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« إذَا رَدَّ اللهُ إلَى العَبْدِ الْمُسْلِمِ نَفْسَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَسَبَّحَهُ ومَجَّدَهُ واسْتَغْفَرَهُ غَفَرَ لَهُ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وإنْ هُوَ قَامَ فَتَوَضَّأَ ، فَذَكَرَهُ واسْتَغْفَرَهُ وَدَعَاهُ تَقَبَّلَ مِنْهُ »(١) .

٥٣٩ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي ، نا وكيع ،

ح وحدثنا سعدان بن يزيد ، نا أبو نعيم ، قالا : نا سفيان ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن ربعي بن حِرَاش ، عن حذيفة ،

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ إذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ : « الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا ، وإلَيْهِ النُّشُورُ »(٢) .

٥٤٠ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، نا أبو توْبة الرّبيع بن نافع ، نا معاوية بن سلاّم ، عن يحي بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال :

بتّ عند باب رسول الله ﷺ فكنت أسمعُ رسول الله ﷺ يقول من الليل : « سُبْحَانَ رَبِي العَظِيمِ القَوِيّ » ثم يَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّي وبِحَمْدِهِ »(٣) .

---

(١) قال النووي في الأذكار ص ٩٠ : وروّيناه في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف .

(٢) رواه البخاري ٩٦/١١ في الدعوات ، والترمذي رقم (٣٤١٣) ، وأبو داود رقم (٥٠٤٩) في الأدب .

(٣) رواه الإمام أحمد ٥٧/٤ ، ٥٩

٥٤١ ـ حدثنا إبراهيم بن الجُنيد ، نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، نا الوليد بن مسلم ، نا الأوزاعي ، عن عُمير بنِ هانئ ، نا جُنادة بن أبي أميّة ، عن عبادة بن الصامت قال[1] : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ تَعَارَّ[2] مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ : لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، ولَـهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وسُبْحَانَ اللهِ ، والحَمْدُ للهِ ، واللهُ أكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ ، ثُمَّ دَعَا : رَبِّ اغفرْ لِي ، غَفَرَ اللهُ لَهُ » . قال الوليد أو قَالَ : « دَعَا استُجيبَ لَهُ ، فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى ، قُبِلَتْ صَلاَتُهُ » .

٥٤٢ ـ حدثنا إبراهيم بن الجُنيد ، نا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، نا فُضَيْل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذَا مااستيقَظَ الرَّجلُ مِنْ منامِه فقال : سبحانَ الله الذي يُحيي الْمَوتى ، وهُو على كل شيءٍ قدير ، قال الله : صدقَ عبدي وشكرَ قال : ويقول عند ذلك : اللَّهم ، اغفر لي ذنبي يومَ تبعثُني مِنْ قَبري ، اللَّهم ، قِني عذابَك يومَ تبعثُ عبادَك »[3] .

٥٤٣ ـ حدثنا إبراهيم بن الجُنيد ، نا يحي بن بُكير ، دثني ابن لهيعة ، عن أبي قَبيل ، عن عبد الله بن عمرو أنه قال :

---

(١) رواه البخاري ٣٣/٣ في التهجد ، والترمذي رقم (٣٤١١) في الدعوات ، وأبو داود رقم (٥٠٦٠) في الأدب .
قال الحافظ في الفتح : فائدة : قال أبو عبد الله الفربري الراوي عن البخاري : أجريت هذا الذكر على لساني عند انتباهي ، ثم نمت فأتاني آتٍ فقرأ : ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ .

(٢) تعار الرجل من نومه : إذا انتبه وله صوت .

(٣) انظر جامع الأحاديث ٢٠٩/١

مَنْ قال حين يَنْتبه مِنْ نومِه : الحمدُ لله الذي أحيا نَفْسِي بعدَ موتِها ، إنَّ ربي على كل شيء قدير ، كان كيومَ ولدتْهُ أمُّه .

٥٤٤ ـ حدثنا إبراهيم بنُ الجُنيد ، نا عمرو بن خالد ، أنا ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه[1] ، قال :

مَنْ قالَ حينَ يتحركُ من الليل : بسم الله ، لا قُوة إلاّ بالله ، توكلت [٤٤ ب] على الله ، وآمنت بالله ، وكفرت بالطاغوت ، عشر مرّات ، وُقِيَ كُلَّ شيء يتخوفُهُ ، ولمْ ينبغِ لذنبٍ أنْ يُدْركه إلى مثلِها .

باب ما يستحب للمرء من القول إذا طنّت أُذُنُهُ

٥٤٥ ـ حدثنا سعدان بن يزيد ، نا الهيثم بن جميل قال : حدثنيه حِبّان ومندل ابنا علي ، عن ابن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرنِي [وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ] ، وَلْيَقُلْ ذَكَرَ اللهُ مَنْ ذَكَرَنِي »[2] .

من باب ما يستحب للمرء أن يقوله عند غِشْيَانه أهلَه

٥٤٦ ـ حدثنا سعدان بن يزيد ، نا الهيثم بن جميل ، عن حمّاد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن ابن أخي علقمة ، عن علقمة ، عن ابن مسعود

أنَّهُ كانَ إذا غشيَ امرأته قالَ : اللَّهُمَّ ، لا تجعلْ فيما رزقْتَني للشيطانِ نصيباً .

---

(١) محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي . روى عن أبيه ، وعنه : ابنه شعيب ، وحكيم بن الحارث الفهمي . تهذيب التهذيب ٢٦٦/٩

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٨/١٠ : رواه الطبراني في الثلاثة ، والبزار باختصار كثير ، وإسناد الطبراني في الكبير حسن .

٥٤٧ ـ حدثنا محمد بن جابر الضَّرير ، نا أبو حذيفة ، عن سفيانَ ، عن منصور

ح وحدثنا نَصْر بن داود ، نا عاصم بن علي ، نا شُعْبة ، عن منصور ، والأعمش عن سالم بن أبي الجَعْد ، عن كُريب ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَوْ أَنَّ أَحَـدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَـهُ قَـالَ : اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَـانَ مَـا رَزَقْتَنِي ، فإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ »[١] .

٥٤٨ ـ حـدثنـا أبو إسماعيـل التِّرمـذي ، نـا أبـو نعيم الفضـل بن دُكين ، نـا يـونس بن أبي إسحاق ، قال : قال محمد بن عبد الرحمن بن يزيد[٢] ، حين تزوجت أمّ إسرائيل :

إِذَا أَنْتَ جلستَ جِلْسَةَ الرَّجلِ من أهلِه فقلْ : اللَّهُمَّ لا تجعلْ للشيطانِ علينا سبيلاً ، ولا فيما رَزَقْتَنا نصيباً .

٥٤٩ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد[٣] :

أنه كَرِهَ الكلامَ عندَ الجِماعِ .

٥٥٠ ـ حـدثنـا أحمد بن سهل العسكري ، نـا عبـدوس الرازي ، نـا المسيّب بن واضح ، نـا بقية بن الوليد عن زافر بن سليمان ، عن أبي رجاء ، عن عطاء[٤] :

﴿ وَقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ ﴾[٥] قال : التسميةُ عندَ الجِماعِ .

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢١٧/١ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو جعفر الكوفي . روى عن أبيه ، وعمه الأسود ، وأرسل عن عائشة ، وعنه : أبو إسحاق السبيعي ، وسلمة بن كهيل ، وحكيم بن جبير ، وغيرهم . قال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة . وقال حسين بن علي الجعفي : كان يقال له الكيس لعبادته . تهذيب التهذيب ٣٠٨/٩

(٣) انظر حاشية الخبر رقم ١٩٤

(٤) انظر حاشية الخبر رقم ٤٠٧

(٥) سورة البقرة : ٢٢٣/٢

من باب ما يُستحب للرجل من القول إذا عَصَفَتِ الريح

٥٥١ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرّمادي ،

ح ، وحدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، نا أبي قالا : نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهري ، عن ثابت بن قيس ، أن أبا هريرة قال :

أَخذتِ النّاسَ ريحٌ بمكـةَ ، وعمرُ حـاجٌّ ، فـاشتـدتْ عليهم ، فقـال عمرُ لمن حوله [٤٥أ] : منْ يحدثُنـا عن الرِّيح ، فلمْ يَرجعوا إليـه شَيئـاً ، فبلغني الـذي سـألَ عنـهُ ، فـاستحثثتُ راحلتي حتّى أدركتُـه ، فقلتُ : يـا أمير المـؤمنين ، أُخبرتُ أنّـك سـألت عن الريح ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ ، تَأْتِي بالرَّحْمَةِ ، وتَأْتِي بالعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَـا فَلاَ تَسُبُّوهَـا ، وسَلُوا اللهَ مِنْ خَيْرِهَا ، واستَعِيذُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا »[1] .

٥٥٢ ـ حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلديّ ، نا أبي ؛ الهيثم بن المهلب ، دثني كُرَيْد بن رواحة ، عن أبي هلال الراسبي ، نا قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« نُصرتُ بالصَّبا وأُهلكتْ عادٌ بالدَّبورِ »[3] .

٥٥٣ ـ حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقـاشي ، نـا بشر بن عمر الزهراني ، نـا شعبـة ، عن الحكم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال :

« نُصِرْتُ بالصَّبا ، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور[3] » .

---

(١) رواه أبو داود رقم (٥٠٩٧) في الأدب ، ورواه بمعناه ابن مـاجـه رقم (٣٧٢٧) في الأدب ، وإسنـاده حسن ، وقال الحافظ في تخريج الأذكار : كما في الفتوحات الربانية لابن علان : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) رواه البخاري في الاستسقاء (٢٦) ، المغازي (٢٩) . ورواه الإمام أحمد ٢٢٣/١ ، ٢٢٨ ، ٣٤١

(٣) الدَّبور : بالفتح ، الريح التي تقابل الصَّبا والقبول ، وهي ريح تهب من نحو المغرب ، والصبا تقابلها من ناحية المشرق . اللسان (دبر) .

٥٥٤ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، دثني أبي ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسعود بن مالك ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ :

مثلَه .

٥٥٥ ـ حدثنا العبّاس بن عبد الله الترقفي ، نا محمد بن يوسف الفريابي ، عن الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال :

لا تسبُّوا الرِّيحَ ، فإنَّها تجيء بالرحمة ، وتجيءُ بالعَذاب ، وقولُوا : اللَّهم اجعلْها ريحَ رحمةٍ ، وَلا تجعلْها ريحَ عذابٍ .

٥٥٦ ـ حدثنا أبو منصور نصر بن داود الصاغاني ، نا محمد بن بكّار ، نا محمد بن سلمة الحرّاني ، عن محمد بن إسحاق ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن عقبة بن عامر الجهني[1] قال :

بينا أَسيرُ معَ النبي ﷺ ، بين الجُحْفة والأَبْواء[2] ، إذ غَشِيَتْنا ريحٌ وظُلْمةٌ ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ ، يتعوَّذُ بأعوذُ بربِّ الفلق ، وبأعوذُ بربِّ النّاس ، ويقولُ : « ياعقبةُ ، تعوَّذْ بهما ، فما تَعَوَّذَ متعوِّذٌ بمثلهما » ، ثم سمعتُه يؤُمنا بها في الصلاة[3] .

٥٥٧ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، دثني أبي ، نا زياد بن عبد الله البكّائي ، دثنا

---

(١) عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني : أمير ، من الصحابة ، كان رديف النبي ﷺ ، وشهد صفين مع معاوية ، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص ، وولي مصر سنة ٤٤ هـ ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ ، وولي غزو البحر ، كان شجاعاً فقيهاً ، شاعراً قارئاً ، من الرماة ، وهو أحد من جمع القرآن ، له ٥٥ حديثاً ، مات سنة ٥٨ هـ/ ٦٧٨ م في مصر . الأعلام ٢٤٠/٤

(٢) الأبواء : قرية من أعمال الفُرْع من المدينة ، بينها وبين الجُحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . والجحفة : قرية على طريق المدينة من مكة وهي ميقات أهل مصر والشام . معجم البلدان (الأبواء ، الجحفة) .

(٣) رواه الإمام أحمد ١٤٤/٤

عنه في حياة هشيم ، كان قد سمع المغازي عن محمد بن إسحاق ، نا منصور ، يعني ابن المعتمر ، عن مجاهد[1] ، قال :

جاءَتْ ريحٌ على عَهْدِ عبد الله بن عبَّاس فسبَّها النّاسُ ، فقال ابنُ عباسٍ : لاتَسبُّوها ، فَإِنَّها تَجِيءُ بالعَذاب والرَّحمة ، ولكنْ قولُوا : اللَّهم اجعلْها رَحمةً ، ولا تجعلْها عَذاباً ، اللَّهم لا تجعلِ الريح علينَا عَذاباً .

٥٥٨ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، دثني أبي ، نا عبد الرزاق ، عن معمّر ، عن قتادة[2] :

في قوله : ﴿ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ ﴾[3] قالَ : السماءُ . وبعضُهم يقول : الرّيحُ .

٥٥٩ ـ حدثنا صالح ، حدثني أبي ، نا مؤمل ، نا سفيان ، نا الأعمش ، عن المنهال ، عن قيس بن سكن ، عن عبد الله في قوله تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الـمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً ﴾[3] قالَ : يبعث الله الرّيح ، فتحملُ الماءَ مِنَ السّماءِ [٤٥ ب] فتمري[4] به السَّحاب فتدرُّ كما تدرُّ اللِّقحة[5] ، ثم يبعث ، أو قالَ ، يرسل من السماء أمثال العزالى[6] فتصيبه الرياح ، أو قال : الريح ، فينزل متفرقاً .

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ١٩٤

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ٣٢١

(٣) سورة النبأ ١٤/٨٧

(٤) الريح تمري السحاب وتمتريه : تستخرجه وتستدره ، ومرت الريح السحاب : إذا أنزلت منه المطر . اللسان (مري)

(٥) ناقة لقحة : الحلوبة ، اللسان (لقح) .

(٦) العزالى : ج عزلاء : مصب الماء من القربة ونحوها ، اللسان (عزل) . وأرسلت السماء عزاليها : كثر مطرها .

من باب ما يُستحبّ من القول عند صوت الرّعد وما هو

٥٦٠ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك القاصّ ، نا قتيبة بن سعيد ،

ح وحدثنا علي بن الحسين البَرّاء ، نا أبو عمر الحوضي ، قالا ، نا عبد الواحد بن زياد ، عن الحجاج بن أَرْطاة ، عن أبي مطر ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، قال :

كَانَ النَّبيُّ ﷺ إذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ قَالَ : « اللَّهُمَّ لاَ تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ ، ولاَ تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ ، وعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ »[1] .

٥٦١ ـ حدثنا أبو حفص القاص ، نا القعنبي ، نا مالك بن أنس ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير[2] ، قال :

كانَ ابنُ الزبير إذا سمع صوتَ الرعد جثا لركبتيه ، وتَرَكَ الحديث ، وتركَ كل شيء ، وإنْ كان في الصلاةِ أتمَّ الصلاة ، وقال : إنَّ هَذا لوعيدٌ لأهلِ الأرضِ شديدٌ .

٥٦٢ ـ حدثنا أبو حفص القاصّ ، نا أحمد بن أبي الحواري ، نا أحمد بن داود ، قال :

بينما سليمان بن داود يمشي مع أبيه وهو غلام ، إذ سمعَ صوتَ الرعد فَخَرَّ ، ولصقَ بفخذ أبيه دَاود ، فقال له : يابُنيّ ، هذا صوتُ مُقدماتِ رحمتِه ، فكيفَ لوسمعتَ صوتَ مقدمات غضبه ؟

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٤٤٦) في الدعوات ، قال محقق جامع الأصول ٣٢٠/٤ : وفي سنده أبو مطر : شيخ الحجاج بن أرطاة ، وهو مجهول ؛ ولذلك قال الترمذي : هذا حديث غريب ، وضعفه النووي في الأذكار ، ولكن تعقبه الحافظ في تخريج الأذكار فقال : وأخرجه أحمد ، والبخاري في الأدب المفرد ، والترمذي ، والنسائي ، وأخرجه الحاكم من طرق متعددة .

(٢) عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو الحارث المدني ، روى عن أبيه ، وخاله أبي بكر بن عبد الرحمن ، وأنس ، وعوف بن الحارث رضيع عائشة ، وعنه : أخوه عمر ، وابن أخيه مصعب بن ثابت ، وغيرهم . قال ابن معين والنسائي : ثقة . قال مالك : كان يغتسل كل يوم ، ويواصل صوم سبع عشرة يومين وليلة . مات سنة ١٢٤ هـ . تهذيب التهذيب ٧٤/٥

٥٦٣ ـ حدثنا حمّاد بن الحسن الوراق ، نا حبّان بن هلال ، عن حمّاد بن سلمة ، عن موسى بن سالم ؛ مولى عبد الله بن عبّاس ، أن ابن عبّاس قال :

الرَّعدُ المَلَكُ ، والْبَرْقُ الماءُ .

٥٦٤ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، دثني أبي ، نا وكيع ، عن عمر بن أبي زائدة قال : سمعت عكرمة[1] يقول :

﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾[2] وقالَ : الرَّعْدُ مَلَكٌ يزجرُ السَّحاب بصوتِه .

٥٦٥ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، نا أبي ، نا وكيع ، عن المسعودي ، عن سلمة بن كُهيل ، عن رجلٍ ، عن علي

أنه سُئل عن الرَّعدِ فقال : مَلَكٌ ، وسُئِل عن الْبَرْقِ ، فقال : مخاريقُ بأيدي الْمَلائِكةِ .

٥٦٦ ـ حدثنا صالح ، دثني أبي ، نا عفان بن مسلم ، نا أبو عوانة ، نا موسى البزّاز ، عن شهر بن حَوشب ، عن ابن عبّاس ، قالَ :

الرَّعْدُ مَلكٌ يَسوقُ السَّحَاب ، كما يَسوقُ الحادي الإبلَ بحُدائِهِ .

٥٦٧ ـ حدثنا صالح بن أحمد ، دثني أبي ، نا معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عمران الجوني[3] قال :

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ١٧٢

(٢) سورة الرعد : ١٣/١٣

(٣) عبد الملك بن حبيب الأزدي البصري ، أبو عمران الجوني البصري ، أحد العلماء ، رأى عمران بن حصين ، روى عن جندب بن عبد الله البجلي ، وأنس ، وعبد الله بن رباح الأنصاري ، وجماعة . وعنه : ابنه ، وسليمان التيمي ، وابن عون ، وشعبة ، والحمادان ، وآخرون . قال ابن معين : ثقة . مات سنة ١٢٩ هـ . تهذيب التهذيب ٣٨٩/٦

إنَّ مِنْ فوقكم بحراً من نارٍ فمِنه تكونُ الصَّواعِق .

٥٦٨ ـ [٤٦ أ] حدثنا صالح ، دثني أبي ، نا عبد الصمد بن عبد الوارث ، نا أبان بن يزيد ، عن أبي عمران الْجَوْني ، عن عبد الله بن صُحار العبدي

أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ إلى جبَّار يدعوه إلى الله تعالى فقال : أرأيتُم ربَّكم هذا ، أذهبٌ هو أمْ فِضّة هو ؟ ألؤلؤٌ هُوَ أسَرَقَةٌ[1] هُوَ ؟ قال فبينَا هُوَ كذلك يجادِلُه ، إذْ بعثَ اللهُ سبحانَه سَحابةً فَرَعَدَت ، وبرِقت ، وأرسلت عليه صاعقةً فقتلَتْهُ ، فأنزلَ الله تعالى : ﴿ ويُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ، وَهُم يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾[2] .

من باب ذكر المطر ، وما يقال عند نزوله

٥٦٩ ـ حدثنا أبو الأحْوص قاضي عكبرا ، نا أبو الأصْبغ ، نا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت[3] :

كَانَ النَّبيُّ ﷺ ، إذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ : « اللَّهُمَّ صَيِّباً[4] هَنِيئاً » .

٥٧٠ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، دثني أبي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمّر ، عن أيوب ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة

أنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، كَانَ إذَا رَأَى الْغَيْثَ قَالَ : « اللَّهُمَّ صَبّاً هَنيئاً ، أو صَيِّباً هَنِيئاً » .

---

(١) السَّرَقَة : القطعة من جيد الحرير . اللسان (سرق) .

(٢) سورة الرعد : ١٣/١٣

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٥٠٩٩) في الأدب ، ورواه الإمام أحمد في المسند ١٩٠/٦ وابن ماجه رقم (٣٨٨٩) في الدعاء ، وإسناده صحيح .

(٤) صيباً : قال ابن الأثير في جامع الأصول ٣٢١/٤ : « الصيب » : المطر المدرار .

٥٧١ ـ حدثنا أبو علي أحمد بن إبراهيم القوهستاني ، نا أبو جعفر محمد بن مهْران الرازي ، نـا عبـد الرحمن بن مغراء أبـو زهير ، عن محمـد بن إسحـاق ، عن هشـام بن عروةَ ، عن أبيـه ، عن عائشة قالت :

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إذَا رَأى الْمَطَرَ قَالَ : « صَيِّباً هَنِيئاً » .

٥٧٢ ـ حدثنا عمر بن شبة بن عَبيدة ، نا إسحاق بن إدريس ، دثني سُويـد أبو حـاتم ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سَمُرة[١]

أَنَّ النَّبي ﷺ كان إذا استسقى قـال : « اللَّهم أنـزلْ على أرضِنـا زينتَهـا ، وسكَنَهَا »[٢] .

٥٧٣ ـ حدثنا عمر بن شبّة ، نا يوسف بن عطية الصفار ، نا ثابت ، عن أنس

أن النبي ﷺ كان إذا مطرت السّماء أو طشّت ، شـدَّ إزارَه على حَقْـويــه ، وألقَى رداءَه عن منكبيه واستقبَله بجسدِه ، ويقول : « إنّـه قريب العهـد بربّـه تباركَ وتعالَى »[٣] .

٥٧٤ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي ، نا محمـد بن جهضم ، نـا الحجّـاج بن أبي الفرات ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال :

كان النبيُّ ﷺ ، إذا رشّت السّماء ـ أو قال طشّت ـ شدّ إزاره على حقْو يه ، وألقى رداءه عن منكبيه ثم استقبلها بجسده وقـال : « إنهـا قريبـة العهـد بربّهـا تبارك وتعالى » .

---

(١) انظر حاشية الخبر رقم ١٥٨

(٢) انظر جامع الأحاديث ١٥١/٥

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ١٣٣/٣ ، ٢٦٧

٥٧٥ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، دثني أبي ، نا يونس بن محمد ، نا أبان بن يزيد ، عن قتادة[١] قال :

﴿ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾[٢] ، قال : مَاءُ الأرضِ ، ومَاءُ السّماءِ .

٥٧٦ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، [٤٦ ب] دثني أبي

ح وحدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، قالا ، نا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجّاج ، حدثتنا عبدة بنت خالد بن معدان ، عن أبيها قال[٣] :

إن المطر يخرّ مِنْ تحتِ الْعَرْش ، فينزلُ مِنْ سَماءٍ إلى سَماءٍ حتى ينتهيَ إلى سماءِ الدُّنيا ، فيجتمعُ في موضعٍ يقالُ له الأبزم ، فتجيء السَّحابة السوداءُ فتشربُه .

من باب ما يُستحب للمرء من الرُّقى والعُوَذ والقول عند الشيء يخافه من سلطان أو غيره

٥٧٧ ـ حدثنا الحسن بن ناصح القطان بكرْخ سرّمرّأى ، نا روح بن عُبادة ، نا أسامة بن زيد ، عن محمد بن كعب القُرظي ، عن عبد الله بن شدّاد ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي بن أبي طالب قال :

عَلَّمَني رَسُولُ اللهِ ﷺ هَؤُلاء الكَلِمَاتِ إذَا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَهُنَّ : لاَإِلَهَ

(١) انظر حاشية الخبر رقم ٣٢١

(٢) سورة القمر : ١٢/٥٤

(٣) خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي ، أبو عبد الله ، تابعي ، ثقة ، ممن اشتهروا بالعبادة ، كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية . قال ابن عساكر في ترجمته : كان إذا أمر الناس بالغزو يجعل فسطاطه أول فسطاط يضرب ، وكان كثير التسبيح فلما مات بقيت أصبعه تتحرك كأنه يسبح ، مات سنة ١٠٤ هـ/ ٧٢٢ م . الأعلام ٢٩٩/٢

إلاَّاللهُ الحَليمُ الكَريمُ ، وَتَبَـــارَكَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، والحَمْـــدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ[1] .

٥٧٨ ـ حدثنا علي بن داود القنطريّ ، نا سعيد بن أبي مريم ، أخبرني ابن لهيعة ، عن محمد بن مالك الدار ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، أخبرني حسين بن علي ، أنّ عبد الله بن جعفر علّمه عن تعليم علي بن أبي طالب

أنَّ رَسُولَ الله ﷺ عَلَّمَهُ كَلِمَاتٍ يَقُولُهَا عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وعِنْدَ كُلِّ شَيءٍ هَالَهُ وَهِيَ : لاَإِلَهَ إلاَّاللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ ، وسُبْحَانَ اللهِ ربِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، ورَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ . ويَقُولُ عِنْدَهُنَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ عِبَادِكَ .

٥٧٩ ـ حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفّار الكرماني ، نا يحي بن أبي بُكير ، نا عبّاد يعني ابن أبي سليمان ، عن خالد الأحْول ، عن الحارث ، عن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ماقال عبد : اللَّهُمَّ ربَّ السموات السبع ، وربَّ العرشِ العظيم ، اكفني كُلَّ همٍّ مِنْ حيثُ شِئتَ ، وكيفَ شِئْتَ ، ومِنْ أينَ شِئتَ ، إلاَّ أذهبَ اللهُ تعالى هَمَّهُ »[2] .

٥٨٠ ـ حدثنا علي بن داود القنطريّ ، نا محمد بن عبد العزيز الرّملي ، نا عبد الملك بن الخطّاب بن عبد الله بن أبي بكرة ، نا راشد أبو محمد ، عن عبد الله بن الحارث قال : سمعت عبد الله بن عبّاس يقول :

إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ هَؤلاء الكَلِمَاتِ عِنْدَ الكَرْبِ : « لاَإِلَهَ إلاَّاللهُ

---

(١) رواه في الأذكار ص ١١٤ بنحوه عن ابن عمر .

(٢) انظر جامع الأحاديث ٦٧١/٥

العَظِيمُ الحَلِيمُ ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ ربُّ السَّمَوَاتِ ، ورَبُّ الأَرْضِ ، ورَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ[(1)] » .

٥٨١ ـ حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر [٤٧أ] البغدادي ، وسعدان بن يزيد البزّاز ، قالا ، نا يزيد بن هارون ، أنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي العالية ، عن ابن عبّاس

عَنِ النَّبي ﷺ ، في كَلِمَاتِ الفَرَج : « لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ العَظِيمُ ، لا إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ ربُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ورَبُّ العِرْشِ العَظِيمِ »[(1)] .

٥٨٢ ـ حدثنا نصر بن داود ، نا محمد بن الصّلت ، نا حِبّان بن علي ، عن أبي سعيد ، عن عِكْرمة ، عن ابن عباس قال :

أرادَ رسُول الله ﷺ يتوضأُ فنزعَ خُفّيه فسقطَ منهُ أسْودُ سالخٌ[(2)] ، فقالَ رسولُ الله ﷺ[(3)] : « هذه كرامةٌ أكرمَني اللهُ بها ، اللَّهمّ ، إني أعوذُ بِكَ مِنْ شرِّ مَنْ يمشي عَلى أربع » .

٥٨٣ ـ حدثنا محمد بن عُبيد الله بن يزيد أبو جعفر المُنادي ، نا شبابة بن سوّار ، نا يونس بن أبي إسحاق ، عن المنهال بن عَمرو ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عبّاس قال :

إذا أتيتَ سُلطاناً مهيباً ، فخفت أنْ يَسْطوَ بكَ فقُلْ إذا رأيتَه : اللهُ أكبر ، الله أكبر مما أَخاف وأحذر ، وأعُوذُ بالله الذي لا إلـهَ إلاّ هُو المُمْسِكُ السَّموات أنْ

---

(١) رواه البخاري ١٢٣/١١ في الدعوات ، ومسلم رقم (٢٧٣٠) في الذكر والدعاء ، والترمذي رقم (٣٤٣١) في الدعوات .

(٢) السالخ : الأسود من الحيات شديد السواد . اللسان (سلخ) .

(٣) انظر جامع الأحاديث ٩٥/٢ ، وفيه : رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس .

تقعَ على الأرضِ ، إلاّ بإذنِه ، مِنْ شرِّ عبدِك (فلان) وأشياعِه ، وأتباعِه ، مِنَ الجنِّ والإنس ، اللَّهمّ إنا نعوذُ بك أن يَفْرطَ علينا أحد منهم ـ أي يطغى ـ كنْ لنا جاراً من شرّهم ، عزّ جارُك ، وجلَّ ثناؤُك ، وتبارَك اسمُك ، ولا إلهَ غيرُك ، تقول ذلك ثلاث مرات .

٥٨٤ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسيّ ، نا إبراهيم بن المنذر الحزاميّ ، نا عبد العزيز بن عمران ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحُصين ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، عن علي بن أبي طالب قال :

إذا كنتَ بوادٍ ، تخافُ فيه السَّبُعَ فقل : أعوذُ بربِّ دانيال والجُبّ من شرِّ الأسد .

٥٨٥ ـ حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلديّ ، دثني أبي ، نا العبّاس بن الفضل ، عن الحسن بن الحسن[1] ، قال :

لما زوَّجَ عبد الله بن جعفر ابنتَه خَلا بها ، فقلتُ : ومنّي ؟ قالَ : ومِنْك ، فلما قضَى حاجتَه إليها قلتُ : عزمتُ عليكِ لتحدّثيني بما قالَ لكِ ، فقالتْ : قالَ لي إذا نزلَ بكِ مَوتٌ ، أو أمْرٌ فظيعٌ من أمر الدّنيا فاستقبليه بأنْ تقولي : لا إلَهَ إلاّ اللهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيمِ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، قال : فأرْسَل إليَّ الحجَّاجُ ، فلمّا أتيتُه قلتُهنَّ فقالَ لي : إني أرسلتُ إليكَ وأنا أريدُ قتلَكَ ، وما مِنْ أهلِ بيتِك الآنَ أكرمُ عليَّ منكَ ، فاسألْ حاجتَك .

---

(١) الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . روى عن أبيه ، وعبد الله بن جعفر ، وغيرهما . وعنه : أولاده إبراهيم وعبد الله والحسن ، وآخرون ، مات سنة ٩٧ هـ . تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢

٥٨٦ ـ حدثنا إبراهيم بن [٤٧ ب] هانئ النيسابوريّ ، نا أصبغ بن الفرج المصري ، نا عبد الله بن وهب ، عن عمر بن محمد ، عن مسلم بن أبي مريم(١) ، قال :

خَرَجَ رجلٌ إلى معاويةَ بنِ أبي سُفيان فلقي الخَضرَ ، فقالَ : لعلَّك تريدُ هذا الرَّجُلَ ، قالَ : نعم ، قالَ : فإذا أردتَ الدّخولَ عليه فتوضّأْ ، ثم صَلِّ ركعتينِ ثم قُلْ : اللَّهُمَّ اجعلْ بدُوَّ يومي هذا صَلاحاً ، وأوسَطَه فَلاحاً ، وآخرَه نَجاحاً ، وأسألُك باسمك الكبيرِ العزيزِ المتعالِ ، ثم اسألْ حاجتَك . فدَخل الرجلُ على معاويةَ ، ونسيَ أن يصنعَ ما أُمرَ به ، فلم يلتفتْ إليه . فلمَّا كانَ بعدُ صنعَ الذي أُمرَ بهِ ، فقالَ له معاويةُ : سحرْتني والذي نفسِي بيده ، لقد جئتَني وما أريدُ أن أعطيَك شَيئاً . فأخبرَه بالذي قيلَ لَهُ ، فأعطاهُ ، وأحسَنَ إليه .

٥٨٧ ـ حدثنا نصر بن داود ، نا عاصم بن يوسف ، نا محمد بن أبانَ عن درمك بن عمرو الكناني ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال :

جاءَ رجل إلى النبي ﷺ ، فشكا إليه الوَحشة ، فقال : « أكثر مِنْ أن تقولَ : سبحانَ اللهِ القُدُّوس ، ربِّ الملائكةِ والروح ، جلَّلْتَ السمواتِ بالعزِّ والجبروت » . فقالَها ، فأذهبَ اللهُ عنه الوَحشَةَ(٢) .

٥٨٨ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا هارون بن عمران ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن إبراهيم بن محمد بن سعد ، أخبرني أبي ، عن أبيه سعد بن أبي وقّاص ، عن النبي ﷺ ، قال :

---

(١) مسلم بن أبي مريم ، واسمه يسار السلولي المدني ، مولى الأنصار ، روى عن أبي سعيد الخدري ، وابن عمر ، وعبد الله بن سرجس ، وعلي بن عبد الرحمن المعاوي ، وعطاء بن يسار ، وغيرهم . وعنه يحي بن سعيد الأنصاري ، وابن جريج ، وشعبة ، ومالك ، والليث ، والسفيانان ، وابن عيينة . قال ابن معين وأبو داود والنسائي : ثقة . مات في ولاية أبي جعفر . تهذيب التهذيب ١٣٨/١٠

(٢) انظر جامع الأحاديث ٣/٢ وفيه : رواه ابن السني وابن عساكر .

« دَعْوَةُ ذِي النُّونِ في بَطْنِ الحُوتِ : لاَ إِلَـهَ إِلاَّأَنْتَ سُبْحَـانَـكَ إِنِي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمينَ ، وَمَا دَعَا بِهَـا عَبْـدٌ مُسْلِمٌ قَـطُّ وَهُوَ مَكْرُوبٌ إِلاَّ استَجَـابَ اللهُ تَعَـالَى لَهُ »[1] .

٥٨٩ ـ حدثنا طاهر بن خالد بن نزار ، دثني أبي ، نـا إبراهيم بن طهمان ، دثني الحجّاج بن الحجّاج ، عن قتادة ، عن أبي بردة ، عن أخيه أبي موسى الأشعري ، أنه قال :

كَـانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَـافَ قَـوْمَـاً قَـالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّـا نَعُـوذُ بِـكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ، ونَدْرَأُ بِكَ في نُحُورِهِمْ »[2] .

٥٩٠ ـ حدثنا نصر بن داود ، نا عَمرو بن طلحة القنّاد ، نا عبـد الله بن علقمـة الطـائي ، قال :

رأى يوسفُ النبيُّ ﷺ في السِّجن رَجُلاً حَسَنَ الهيئةِ ، فقال : ياعبـدَ اللهِ ، إني أراكَ حسنَ الهيئةِ ، ماأرَاكَ مَحْبُوسـاً ؟ فقـالَ لَـهُ : مَنْ أنتَ ؟ فقـالَ : أنـا جبريلُ ، أتيتكَ أعلّمُك كلماتٍ لعلَّ اللهَ أنْ ينفعكَ بهنَّ ، قُلْ : اللّهم اجعلْ لي مِنْ كلِّ همٍّ يهمُّني فَرَجاً ومَخْرَجاً ، وارْزُقني مِنْ حيثُ لاأحْتَسِب .

٥٩١ ـ حدثنا العبّاس بن عبد الله الترقفي ، نـا يحي بن يعلى ، نـا أبي ، نـا إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت عبد الله بن أبي أوْفى [٤٨أ] ، قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٥٠٠) في الدعوات ، وقـال محقق جـامع الأصول ٣٣٠/٤ : وقـد روى الحـديث الحاكم في المستدرك ٣٨٣/٢ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ في تخريج الأذكار .

(٢) رواه الإمام أحمد بنحوه ٤١٤/٤ ، ٤١٥

(٣) رواه البخـاري ٧٦/٦ في الجهـاد ، وفيـه : [دعـا رسـول الله ﷺ على الأحـزاب فقـال : اللهم ...] ، ورواه مسلم رقم (١٧٤٢) ، والترمذي رقم (١٦٧٨) .

« اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ ، سَرِيعَ الحِسَابِ ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ »[1] .

من باب الرُّقى والعُوَذ

٥٩٢ ـ حدثنا نصر بن داود ، نا محمد بن بكار ، نا أبو معشر ، عن يزيد ، عن عبد الله بن خُصيفة ، عن ابن كعب بن مالك ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ أَلَماً فَلْيَضَعْ يَدَهُ حَيْثُ يَجِدُ أَلَمَه ثُمَّ لِيَقُلْ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ ، يَقُولُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ »[2] .

٥٩٣ ـ حدثنا عمر بن شبَّة بن عَبيدة النميري ، نا يحي بن سعيد ، عن هشام بن عروة ، دثني أبي ، عن عائشة ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول :

« اكشِفِ البأسَ ربَّ النّاسِ لا يكشفُ الكربَ غيرُك »[3] .

٥٩٤ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا سفيان بن عُيينة ، عن عَمرو بن دينار ، عن عروة بن عامر ، عن عبيد بن رفاعة ، قال :

قَالَتْ أسماءُ : يا رَسُولَ اللهِ ، إنَّ بَني جَعفر تُصيبُهم العَيْنُ ، أفأستَرْقي لَهُمْ مِنَ

---

(١) قال ابن الأثير في جامع الأصول ٣٤٦/٤ : وزلزلهم : الزلزلة : التحريك بشدة ، والمراد : اجعل أمرهم مضطرباً متقلقلاً ، غير ثابت .

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٤/٥ : رواه الإمام أحمد ، والطبراني وفيه : أبو معشر نجيح ، وقد وثق ، على أن جماعة كثيرة ضعفوه ، وتوثيقه لين . وبقية رجاله ثقات . ورواه بنحوه الإمام مسلم رقم (٢٢٠٢) في السلام ، والموطأ ٩٤٢/٢ في العين ، وأبو داود رقم (٣٨٩١) في الطب ، والترمذي رقم (٢٠٨١) في الطب .

(٣) رواه البخاري ١٧٨/١٠ بنحوه في الطب ، ومسلم رقم (٢١٩٢) في السلام ، والموطأ ٩٤٢/٢ و ٩٤٣ في العين ، وأبو داود رقم (٣٩٠٢) في الطب ، والترمذي رقم (٣٣٩٩) في الدعوات .

العَينِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، فَلَوْ كَانَ شَيءٌ سابقٌ القَدَرَ سَبَقَتِ العَيْنِ »[1] .

٥٩٥ ـ حدثنا أبو منصور نصر بن داود ، نا سهل بن بكار ، عن وُهيب بن خالد ، عن أبي واقد ، عن أبي سلمة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« اسْتَعِيذُوا باللهِ مِنَ العَيْنِ ، فإنَّ العَيْنَ حَقٌّ »[2] .

٥٩٦ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا أسْباط ، عن الشيباني ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت[3] :

رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في الرُّقيَةِ ، مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ[4] .

٥٩٧ ـ حدثنا حمّاد بن الحسن بن عنبسة ، نا عبد العزيز بن الخطّاب ، نا أبو معشر ، عن موسى بن عُقبة ، قال : سمعتُ أمَّ خَالدٍ[5] قالَتْ :

سمعتُ النبيَّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عذَابِ القَبْرِ[6] .

٥٩٨ ـ حدثنا حمّاد بن عنبسة الورّاق ، نا أبو عاصم ، عن ابن جُريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٠٥٩) في الطب ، ورواه الإمام أحمد في المسند ٤٣٨/٦ ، وابن ماجه رقم (٣٥١٠) في الطب ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٩/٥ : رواه الإمام أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

(٢) رواه ابن ماجه برقم (٣٥٠٨) ، وفيه : في إسناده أبو واقد ، واسمه صالح بن محمد بن زائدة الليثي ، وهو ضعيف .

(٣) رواه البخاري ، ١٧٥/١٠ في الطب ، ومسلم (٢١٩٣) في السلام .

(٤) قال ابن الأثير في جامع الأصول ٥٥٥/٧ : « الحُمَةَ » بالتخفيف : سُم العقرب ونحوها كالزنبور وغيره ، وقد تسمى إبرة العقرب والزنبور : حُمةً .

(٥) أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الأموية . راوية من راويات الحديث ، ولدت بالحبشة ، وروت عن النبي ﷺ سبعة أحاديث . أعلام النساء ٢٦٥/١

(٦) رواه الإمام أحمد في المسند ٣٦٤/٦

لَدَغَتْ رَجُلاً مِنَّا عَقْرَبٌ ، ونَحْنُ جُلُوسٌ مَعْ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : أُرْقِيهِ ؟ فَقَالَ : « مَنِ استَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ »(١) .

٥٩٩ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا ابن عيينة ، عن الزهريّ ، عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف ، قال :

مرَّ عامرُ بنُ ربيعة على سهل بن حُنيف وهوَ يغتسل ، فقالَ : لمْ أرَ كاليوم ولا جلدَ مُخَبَّأةٍ(٢) ، قال فما مكث أن لُبطَ(٣) به [٤٨ ب] ، وأتى النبيَّ ﷺ فقال : أدْرِكْ سَهلاً ، فقال : « مَنْ تتهمون بهِ » ، قالوا : عامرُ بنُ ربيعة ، فقال : « علامَ يَقتلُ أحدُكم أخاه ؟ إذا رأى ما يُعجبه فليدعُ لَهُ بالبركةِ » ، وأمرَهُ أنْ يتوضأ ، ويغسلَ يدَه ووجهَه وركبتيه وداخلةَ إزارِه ويديهِ إلى مرْفقيه ، ويصبَّ الإناءَ عليه ، ويُكفئَ الإناء مِنْ خَلْفِه(٤) .

٦٠٠ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا القاسم بن يزيد ، عن سفيان الثوري ، عن حصين ، عن هلال بن يَساف ، عن سُحيم بن نوفل ، قال :

كنا عند ابن مسعود وهو يَعْرِضُ الْمَصاحِف ، إذْ جاءَتْ جاريةٌ ، وسيّدُها معَ القوم ، فقالتْ : ما يُجلسُك ؟ قُمْ فابتَغِي راقياً ، فإنَّ فُلاناً قَدْ لعق مُهْرَك بعينِه ، فتركَهُ يدورُ كأنَّه فِي فَلَكٍ ، لا يروثُ ، ولا يبولُ ، فقالَ عبدُ الله : لا تبتغِ رَاقياً ، ولكن اذهَبْ فانفث في مِنْخَرِه الأيمنِ أرْبعاً ، وفي الأَيْسَرِ ثَلاثاً ، وقُل : بسمِ الله لا بأسَ لا بأسَ ، أذهِب البأسَ ربَّ النّاسِ ، واشفِ أنت

(١) رواه الإمام مسلم رقم (٢١٩٨) و (٢١٩٩) في السلام ، باب استحباب الرقية من العين .

(٢) المخبأة : الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد . وكان سهل بن حنيف أبيض حسن الجسم . انظر « اللسان » (خبأ) . و « مجمع الزوائد » : ١٠٧/٥

(٣) في الأصل : « لِيط به » لُبطَ بفلان : سقط على الأرض من قيام ، فهو ملبوط به .

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٧/٥ : رواه الإمام أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، وفي أسانيد الطبراني ضعف .

الشّافي ، لا يكشِفُ الضُّرَّ إلاّأَنْتَ ، فما بَرَحْتُ حتَّى جَاءَ الرَّجلُ ، فقالَ : قد فعلتُ ماأمرتَنِي ، فما بَرَحْتُ حتى راثَ وبَالَ وأكَلَ .

٦٠١ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدّورَقي ، نا عبد الرحمن بن عَمرو بن جَبَلة ، نا عَمرو بن النعمان ، عن كثير أبي الفضل ، أخبرني أبو صفوان شيخ من أهل مكّة ، عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت :

خَرَجَ عَليَّ خُراجٌ في عنقي فتخوَّفْتُ منه ، فأخبرْتُ به عائشةَ ، فقالتْ : سَلِي النبيّ ﷺ ، قالتْ فسألتُه فقالَ : « ضَعي يدَك عليهِ ثُمَّ قُولي ثلاثَ مرّات : بسم اللهِ ، اللّهمّ أذهِبْ عنّي شرَّ ماأَجِدُ بدعوةِ نبيِّك الطيِّبِ المبارَكِ المكينِ عندَك بسمِ الله » . قالتْ : ففعلتُ فانخمَصَ[1] .

٦٠٢ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، نا حمّاد بن زيد ، نا المغيرة بن حبيب ختن مالك بن دينار ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة ، قال :

بينَما يحيى بن زكريا ، وعيسى بن مريم في البَريَّة ، إذْ رأَيا وَحْشِيةً ماخضاً ، قال عيسى ليحيى : ماتلك الكلمات ؟ قال يحيى ، حَنَّةُ ولدت مريم ، مَريمُ ولدت عيسى ، الأرضُ تدعوكَ : ياولدُ اخرج ، ياولدُ اخرج ، قال : فوضعتْ ، قال حمّاد : فما بحضرتنا امرأةٌ تطلق ، فقيل هذا عندها إلا وَلدت ، قال حمّاد : حتى الشّاةُ تكون ماخِضاً فأقوله وأنا قائم فما أبرح حتى تضَع .

٦٠٣ ـ حدثنا علي بن داود القنطريّ ، نا عبد الله بن صالح ، نا الليث بن سعد[2] ، قال :

رأيت إسماعيل بن أميّة [٤٩ أ] بصيراً ، ثم رأيته أعمى ، ثم رأيته بصيراً

---

(١) انظر جامع الأحاديث ٤٦٧/٤ وفيه : رواه الخرائطي وابن عساكر عن أسماء بنت أبي بكر .

(٢) انظر حاشية الخبر رقم ١٥٧

فسألتُه عن ذلك ، فقالَ : بينا أنـا نـائمٌ إذ سمعتُ قـائلاً يَقولُ : قلْ يـاقريبُ ، يامجيبُ ، ياسميعُ ، يابصيرُ رُدَّ عليَّ بصري ، قالَ : فأبصرتُ .

٦٠٤ ـ حدثنا أبو محمد يحي بن سافَوي ، نـا الحكم بن موسى ، نـا أبو معـاويـة الضّرير ، عن شبيب بن شيبة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، قال :

قـالَ رسـول الله ﷺ لأبي حُصين : « أمَـا إنـك إذ أسلمتَ علَّمْتُـك كَلمتين تنفَعانِك » . فلمَّا أسلمْتُ قلتُ : يَا رسُولَ الله ، الكلمتانِ اللَّتان وعدْتَني ، قالَ : « قُل : اللَّهُمَّ أَلهِمْني رُشْدي ، وأعِذْني مِنْ شَرِّ نفسِي »[1] .

٦٠٥ ـ حدثنا أبو بدر عبّاد بن الوليد ، نا محمد بن الصّلت القُرشي ، نا عبد العزيز بن مسلم الشّاميّ ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس

أنَّ قوماً من عُرينة جاؤوا إلى النبي ﷺ ، فأسْلَموا ، وكانَ مِنهم مُواربةٌ قد شُلّت أعضـاؤُهم ، واصفرَّت وجوهُهم ، وعَظُمَتْ بطـونُهم ، فـأمرَ بهم النبيّ ﷺ إلى إبل الصَّدَقَـةِ يَشربون مِنْ أبوالِهـا ، وألبـانِهـا ، فشربُوا حتى صحُّوا وسَمِنوا ، فعمـدُوا إلى رَاعي النبي ﷺ فقتَلُوه واستـاقُـوا الإبـلَ ، وارتـدُّوا عَنِ الإسـلام ، وجاءَ جبريلُ وقال : يـا محمَّـدُ ، ابعَثْ في آثـارهم ، فبَعَثَ ، ثُمَّ قـال : ادْعُ بهـذا الـدعـاء : « اللَّهمَّ إنَّ السماءَ سماؤُكَ ، والأرضَ أرضُـكَ ، والمشرقَ مشرقُـكَ ، والمغربَ مغربُكَ ، اللّهمَّ ضيِّقْ عليهِمْ الأرض برُحْبِها ، حتى تجعلَها عليهم أضيقَ مِنْ مَسْـكِ حَمْـلٍ حتى تُقـدِرَني عليهم ، أو تُعثِرَني عليهم ، قـالَ : فجـاؤوا بِهِم فـأنزلَ الله تعـالى : ﴿ إنَّمَـا جَزَاءُ الَّـذينَ يُحَـارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَـهُ وَيَسْعَـوْنَ فِي

---

(١) رواه الترمذي برقم (٣٤٧٩) وقال : هـذا حـديث حسن غريب ، وقـد روي هـذا الحـديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه .

الأَرْضِ فَسَـاداً ، أَنْ يُقَتَّلُـوا ، أَوْ يُصَلَّبُـوا ، أَوْ تُقَطَّـعَ أَيْـدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خلافٍ ﴾[1] الآيةَ ، فـأَمَرَهُ جبريلُ أنَّ مَنْ أخَذَ الْمَـال وقَتَلَ أَن يُصلَّب ، ومَنْ قَتَلَ ولَمْ يأْخُـذِ المـالَ يُقتَل ، ومَنْ أخـذَ المـالَ ولم يَقْتُل تُقطَعُ يـدُه ورجلُـه مِنْ خلافٍ . وقال ابنُ عبّاسٍ : هذا الدعاءُ لكلِّ آبقٍ ، وكلٌّ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضـالَّـةٌ مِنْ إنسانٍ وغيرِه ، يدعو بهذا الدعـاء ، ويكتبُ في شيء ويُـدْفَنُ في مكانٍ نَظيفٍ ، إلاَّ قدَّرَه اللهُ عليه[2] .

٦٠٦ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال :

قلتُ لأبي : يُكتبُ الشَّيء مِنَ القرآن فِي قرطاسٍ ويُدفن ؟ قال : لا بـأسَ بِهِ .

٦٠٧ ـ حـدثنـا حمّـاد بن الحسن الورّاق ، نـا أبو عـامر العقـديّ ، نـا علي بن المبـارك ، عن يحي بن أبي كثير ، قـال : أظنـه عن محمـد بن إبراهيم ، أنَّ ابنَ عـابِسٍ الجُهَني أخبره أن النبي ﷺ قال له :

« يابنَ عابِسٍ ، أَلاَ أُخبِرُك بـأفضلَ مـا يَتعوَّذُ بـه المتعوِّذُون ؟ » قـال : بَلى يا رَسولَ اللهِ ، قالَ : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ »[3] .

٦٠٨ ـ حدثنا حمّاد بن الحسن الورّاق ، نا أبو عامر العقـديّ ، نـا شعبـة عن عبـد الملـك بن عُمير ، قال سمعت مصعب بن سعد قال ، كان سعد يعلمنا هذا الدعاء ، ويذكره عن النبي ﷺ :

« اللَّهُمَّ ، إنِّي أَعُـوذُ بِـكَ مِنَ البُخْـلِ [٤٩ ب] ، وأَعُـوذُ بِـكَ مِنَ الجُبْنِ ،

---

(١) سورة المائدة : ٣٣/٥

(٢) أورده ابن الأثير في جامع الأصول ٤٨٦/٣ بنحوه عن أنس بن مالـك ، وقـد رواه عن البخـاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي .

(٣) رواه النسائي في الاستعاذة : ٢٥١/٨

وأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ »[1] .

٦٠٩ ـ حدثنا نصر بن داود ، نا أبو عُبيد ، نا عبد الرحمن بن مهديّ ، عن مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عُروة ، عن عائشة[2]

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا مَرِضَ يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ويَنْفُثُ[3] .

٦١٠ ـ حدثنا يحي بن سافَوي ، نا الحكم بن موسى ، دثني الهِقْل ، عن الأوزاعي ، عن حسّان بن عطيّة ، عن محمّد بن أبي عائشة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَعَذَابِ القَبْرِ ، وفِتْنَةِ الْمَحْيَا والْمَمَاتِ ، وفِتْنَةِ الدَّجّالِ »[4] .

٦١١ ـ حدثنا علي بن داود القنطريّ ، نا عَمرو بن خالد الحرّاني ، نا زهير بن معاوية ، نا محمد بن جُحادة ، أن أبانَ بن أبي عيّاش قال ، دثني أنس بن مالك ، قال :

كان رسول الله ﷺ يدعو دُبُرَ الصلاةِ : « اللَّهُمَّ ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ ، ونَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ ، ودُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ . اللَّهُمَّ ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤلاءِ الأَرْبَعِ »[5] .

---

(١) رواه البخاري ١٥٤/١١ في الدعوات ، والترمذي رقم (٣٥٦٢) في الدعوات ، والنسائي ٢٦٦/٨ في الاستعاذة .

(٢) رواه البخاري ١٧٨/١٠ في الطب ، ومسلم رقم (٢١٩٢) ، والموطأ ٩٤٢/٢ ، وأبو داود رقم (٣٩٠٢) ، والترمذي رقم (٣٣٩٩) .

(٣) ينفث : النَّفْثُ : أقل ما يبزق الإنسان . قال النووي في الأذكار : قيل للزهري أحد رواة هذا الحديث : كيف ينفث ؟ فقال : ينفث على يديه ، ثم يمسح بها وجهه .

(٤) رواه البخاري ١٩٢/٣ ، ومسلم رقم (٥٨٨) ، والترمذي رقم (٣٥٩٩) ، والنسائي ٢٧٥/٨

(٥) رواه الترمذي رقم (٣٤٧٨) في الدعوات ، والنسائي ٢٥٥/٨ في الاستعاذة ، وإسناده صحيح .

٦١٢ ـ حدثنا عبّاس بن محمد الدُّوري ، نا عُبيد الله بن موسى ، أنا سعد بن أوسل ، عن بلال بن يحيى ، عن شُتَيْر بن شكَل ، عن أبيه شكَل بن حُميد

أنه أتى النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، علمني دعوة أتعوّذ بها قال : « قُلْ اللَّهُمَّ ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وبَصَرِي ، وشَرِّ لِسَانِي وقَلْبِي »[1] .

باب مايقال عند نهقة الحمار

٦١٣ ـ حدثنا علي بن حرب ، نا محمد بن عُبيد الطنافسي ، عن طلحة بن عَمرو ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس

أَنَّه كانَ يقول عند نَهْقَةِ الحمار : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَعُوذُ بالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ[2] .

آخر المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق

والحمد لله حقّ حمده ، والصلاة على المصطفى محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأتباعه

بلغت من أول الجزء السماع بقراءة أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السُّلَمي وابنه أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن ، وأبو القاسم يحيى بن علي بن زهير السُّلَمي الشاهد ، وأبو عبيدة محمد بن عبد العزيز بن همّام التّنوخي المعرّي ، وأبو الحسن علي بن طاهر بن سهل بن بشر الإسفراييني في شهر ربيع الثاني سنة إحدى عشرة وخمس مئة في جامع دمشق في المنارة الغربية منه .

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٤٨٧) في الدعوات ، وأبو داود رقم (١٥٥١) في الصلاة باب الاستعاذة ، والنسائي ٢٥٩/٨ في الاستعاذة ، وحسنه الترمذي .

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٥/١٠ : رواه الطبراني عن صهيب .

(سماع بخط ابن طولون ، محمد بن علي)

الحمد لله ، قرأه على شيخنا الحافظ جمال الدين يوسف بن القاضي بدر الدين حسن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الهادي المقدسي الأصل الصالحي الحنبلي أدام الله عليه نعمه الفاخرة ، ورزقه عزي الدنيا والآخرة بسنده له قراءة أوله الأخ في الله تعالى الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد بن يوسف الفندقومي [؟] الكناني أعزه الله تعالى ، فسمع المجلس الأخير منه وأوله حديث قصة العرنيين شيخنا العلامة شمس الدين أبو اللطف محمد بن محمد بن أحمد بن علي الخطيب المصري الحنفي نفع الله به ، وولداه زين العابدين أبو اليسر أحمد وشقيقه صلاح الدين أبو التقى - بالتاء المثناة فوق - أحمد في ... وسيدنا الشيخ شهاب الدين أحمد بن شيخنا القاضي علاء الدين علي بن البهاء البغدادي الأصل الصالحي الحنبلي ، وبنوه محمد وأبو بكر وعلي ، والشيخ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ إدريس بن عمر بن إبراهيم بن هلال القابوني الكتبي الحنفي الوفائي ، والأخ تقي الدين أبو بكر بن الزيني عمر بن خليل بن أحمد بن أبي بكر الصالحي الشهير بابن اللبودي قديماً ، وبابن البطائني حديثاً الشافعي أعزه الله ، والشيخ بدر الدين حسن بن علي بن الماتاني ثم الصالحي ، وولداه زين الدين عبد الرحمن ونجم الدين محمد ، ومحمد بن طولون الحنفي وله الخط ، وسمعت منه غير هذا المجلس أيضاً ، وآخرون كتبوا على غير هذه النسخة . وصح ذلك وثبت في مجالس آخرها يوم الاثنين ثامن عشري رمضان سنة ٩٠٥ بمدرسة أبي عمر بصالحية دمشق ، وأجاز لنا أن نرويه عنه وسائر ما تجوز له وعنه روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر تلفظاً بذلك ، الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله وصحبه وتابعيه وحزبه .

سمع كاتبه حسن بن علي بن محمد الماتاني الكناني وولداه عبد الرحمن وأخوه محمد جميع هذا الكتاب المسمى بمكارم الأخلاق على سيدنا العلامة شيخنا الشيخ جمال الدين بن عبد الهادي أدامه الله تعالى في مجالس آخرها ثامن عشري من رمضان سنة خمس وتسع مئة ، وذلك بقراءة الشيخ إبراهيم الفندقومي [؟] الكناني ، وأجاز سيدنا المسمع لمن قرأ ، وسمع في التاريخ المذكور ومن حضر ... ما يجوز له وعنه روايته بما بشرطه ، والحمد لله وحده .

وسمع أيضاً أحمد بن علي البغدادي وولده محمد مجالس متعددة من الكتاب التي هي قبل مجلس الختم ، وحضر مجلس الختم جماعة كثيرون مع كتب كثيرة متبقية على كاتبه في غير هذا

الموضع ضمن طبقة السماع ، ومجلس الختم منهم الصحيحان ، وسيرة ابن هشام ، ودلائل النبوة للبيهقي ، وسنن ابن ماجه ، والدارمي ، وعبد بن حميد ، والحميدي ، والتوابين ، والكلم الطيب لابن تيمية ، وثلاثيات مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه ، وممن حضر ختم السيرة ودلائل النبوة ابنة كاتبه عائشة ، ولله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

ثبت المراجع

الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ، للإمام النووي ، بيروت ، ١٩٧٨ م ، وطبعة دار الفكر دمشق ، ١٩٨٣ م

أساس البلاغة ، الزمخشري ، بيروت ١٩٦٥ م

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ابن عبد البر ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مصر

أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير

الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، مصر ١٣٢٨ هـ

الأعلام ، خير الدين الزركلي ، القاهرة ١٩٥٩ م

الأعلام ، خير الدين الزركلي ، بيروت

أعلام النساء ، عمر رضا كحالة ، دمشق ١٩٤٠ م

الأنساب ، السمعاني ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرين ، بيروت ١٩٨٠ م

تاج العروس من جواهر القاموس ، المرتضى الزبيدي ، القاهرة

تاريخ مدينة دمشق (أخبار عثمان) لابن عساكر ، تحقيق : الآنسة سكينة الشهابي ، دمشق ١٩٨٤ م

تاريخ مدينة دمشق (السيرة النبوية) لابن عساكر ، تحقيق : نشاط غزاوي ، دمشق ١٩٨٤ م

الترغيب والترهيب ، المنذري ، تحقيق : مصطفى محمد عمارة ، مصر ١٩٥٤ م

تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٢٥ هـ

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، الثعالبي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٦٥ م

جامع الأحاديث للجامع الصغير ـ وزوائده والجامع الكبير ، للإمام السيوطي والإمام المناوي ، جمع وترتيب : أحمد عبد الجواد ، وأحمد عباس صقر ، دمشق

جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لابن الأثير الجزري ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق ١٩٧١ م

الحيوان للجاحظ . تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة
ديوان العباس بن الأحنف ، قسطنطينية ، ١٢٩٨ هـ
ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق : د . ناصر الدين الأسد ، القاهرة ، ١٩٦٢ م
رياض الصالحين ، للإمام النووي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، بيروت ١٩٨٤ م
سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر ، ١٩٥٢ م
سنن الترمذي ، تحقيق : عزت عبيد الدعاس ، حمص ، ١٩٦٥ م
سنن الدارمي ، تحقيق : محمد أحمد دهمان ، دمشق ، ١٣٤٩ هـ
سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
سنن النسائي ، تحقيق : حسن محمد المسعودي ، القاهرة
سير أعلام النبلاء (المخطوط) للإمام الذهبي ، نسخة مكتبة أحمد الثالث
سير أعلام النبلاء (المطبوع) ، للإمام الذهبي ، تحقيق : نخبة من المحققين ، بيروت ١٩٨١ م
صحيح البخاري ، دار الطباعة ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ
صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ١٩٥٥ م
العقد الفريد ، أحمد بن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، مصر ١٩٤٠ م
القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، ١٣٠٦ هـ
قصص العرب ، محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد علي البجاوي ، مصر ، ١٣٩٢ هـ
كتاب الخراج ، يحيى بن آدم القرشي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مصر ١٣٤٧ هـ
كتاب مكارم الأخلاق ، ابن أبي الدنيا ، تحقيق : جيمز . أ . بلمي ، ألمانيا ، ١٩٧٣ م
الكنى والأسماء ، للدولابي ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٢٢ هـ
الكنى والأسماء ، لمسلم ، تقديم : مطاع الطرابيشي ، دمشق ١٩٨٤ م
لسان العرب ، ابن منظور ، القاهرة
لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت
اللباب في تهذيب الأنساب ، ابن الأثير ، القاهرة ١٣٥٧ هـ
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الإمام الهيثمي ، بيروت ١٩٦٧ م
محيط المحيط ، بطرس البستاني ، لبنان ١٩٧٩ م

مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ابن منظور ، الجزء السادس ، تحقيق : مطيع الحافظ ، نزار أباظة ، مراجعة : روحية النحاس ، دار الفكر ، ١٩٨٤ م

مسند الإمام أحمد بن حنبل ، بيروت ١٩٧٨ م

معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، بيروت ١٩٧٧ م

معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة ، دمشق ١٩٤٩ م

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، نخبة من المستشرقين ، ليدن ، ١٩٤٣ م

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر ١٣٦٤ هـ

المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٩٨٠ م

الموطأ ، للإمام مالك ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ١٩٥١ م

النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، القاهرة ١٣١٨ هـ

فهرس الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

أ ـ الأقوال

ـ أ ـ

رقم الخبر

- ل -

رقم الخبر

رقم الخبر

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

ب ـ أفعال

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ج ـ

ـ د ـ

رقم الخبر

- ر -

- س -

- ق -

- ك -

آثار موقوفة

ـ أ ـ

الأقوال المأثورة

ـ أ ـ

رقم الخبر

رقم الخبر

- ب -

- ت -

- ح -

رقم الخبر

- ي -

الأخبار

ـ أ ـ

رقم الخبر

فهرس الشعر

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم الخبر
كلٌّ من كان	يدوم إخاؤه	٢	الخفيف	٤٨٢
إنها محنةٌ	الذَّنْبِ تابُوا	٢	الخفيف	١٨٤
ومن لا يكَفُّ	عمن يواثبه	٢	الطويل	٢١٢
يرى عزمات	كل أمر عواقبه	١	الطويل	٥١٨
والجار لاتذكَّر	هو أُغضبا	٣	الكامل	١٠٢
أبوك أبو سَفّانة	الخيْر راغِبَا	٣	الطويل	٣١٣
ولكنّ الكريمَ	مأمونُ الغُيوبِ	٢	الوافر	٢٩٢
ياأيها السّائلُ	الزّمن الذّاهبِ	٣	السريع	٣٦٠
كل امْرئ يوماً	وإنْ أحَبَّه	٢	الرجز	٤٩٣
أرى دار جاري	إن دَخَلْتُها	٣	الطويل	١٠٣
رأيت يحيى	لم يأته أحدَ	٢	البسيط	٩٠
وما سادَ مَنْ	إجرامه يتعمَّدَ	١	الطويل	١٨١
سألناه الجزيل	مُنْيَتنا وَزَادَا	٢	الوافر	٣١٦
ولا يرهب ابن العم	سطْوة المتهدّدِ	٢	الطويل	٨٦
تيممت ماأرجوه	مَنال الفَراقِدِ	٢	الطويل	٨٨
لأحسن من ظبية	قَدْ نَهَدْ	٣	المتقارب	٨٩
بصير بأعقاب	على غدِ	١	الطويل	٥١٧
ناري ونارُ	تَنَزّلُ القِدرُ	٣	الكامل	١٠٦
ركوبَك الهَوْلَ	في الإقحامِ تَغْريرُ	٥	البسيط	٣٩٤
شِرَى جارتي	لها سترا	٣	الطويل	١٠٧
له في ذوي	في البلد القَفْرِ	٢	الطويل	٣١٨
شهدت علَيْك	وطيب الخبرْ	١	المتقارب	٣١٠
تبرعت بالجودِ	عَظيمَ الخَطَرْ	١	المتقارب	٣١٠
وحُقّ لمن	رقاب البشر	١	المتقارب	٣١٠

فهرس أسماء الشيوخ

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

فهرس الأسانيد

- ح -

- خ -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

أصحاب الأخبار

فهرس الموضوعات

رقم الخبر

رقم الخبر